

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie



جامعة أبي بكر بلقايد

شعبة الثقافة الشعبية

تخصص تحقيق المخطوطات

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ وعلوم الآثار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير الموسومة بـ:

شرح السلم المروني في علم المنطق

للشيخ سعيد قدورة (ت 1066 هـ - 1656 م)
-دراسة وتحقيق -

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد الحق زريوح

إعداد الطالب:
محمد هواري

أعضاء لجنة المناقشة:

أ. د. /شعيب مقلويف	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا.
أ. د. /عبد الحق زريوح	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا.
د. /سيدي محمد نقادي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	عضوا.
د. /أحمد مطر	أستاذ محاضر (ب)	جامعة تلمسان	عضوا.

الموسم الجامعي: 2012 - 2013

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie



جامعة أبي بكر بلقايد

تلمسان الجزائر

شعبة الثقافة الشعبية
تخصص تحقيق المخطوطات

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ و علم الآثار

مذكرة مقدمة لفيل شهادة الماجستير الموسومة ب:

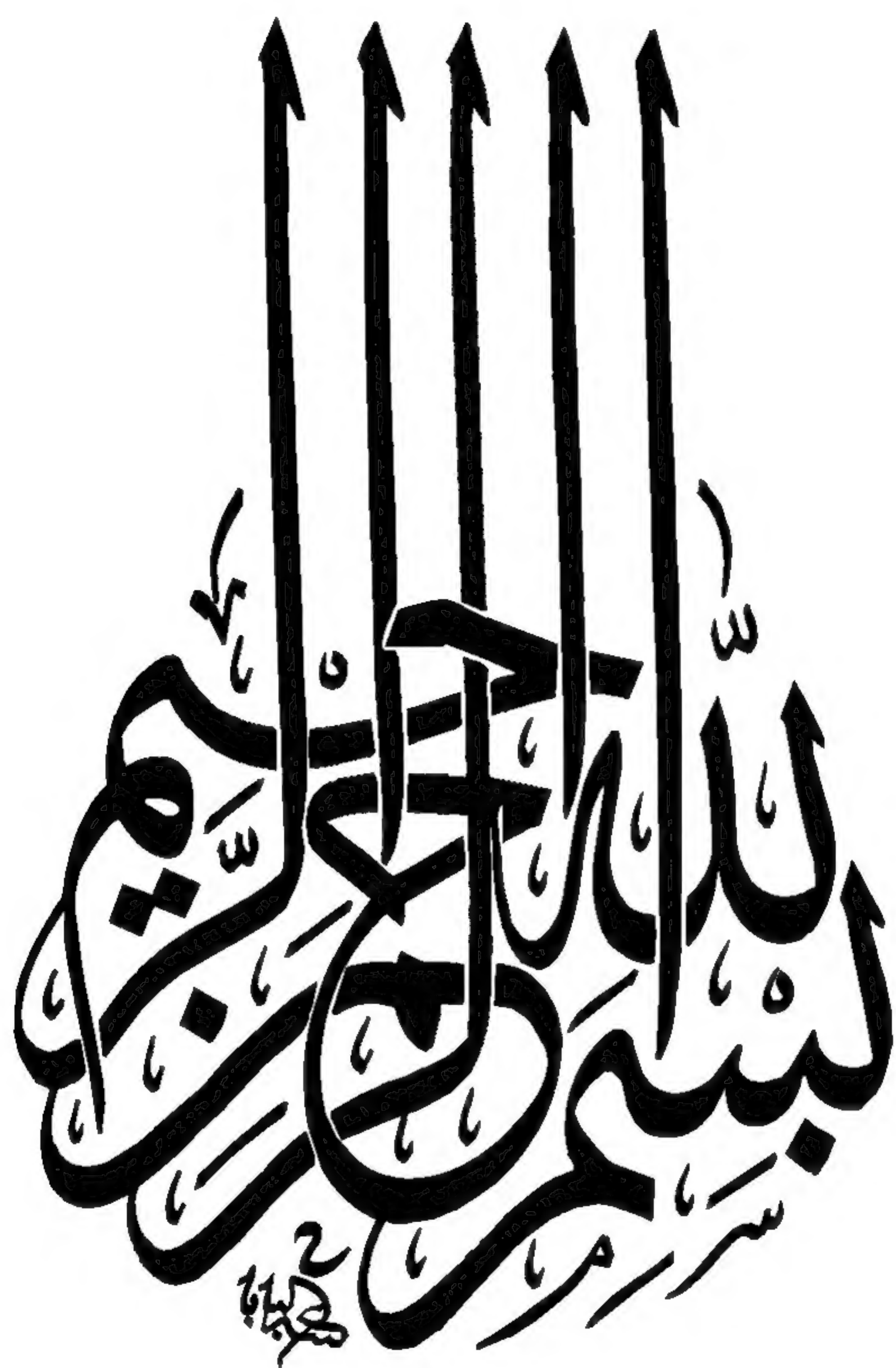
شرح السلم المروني في علم المنطق

للشيخ سعيد قدورة (ت 1066 هـ - 1656 م)
-دراسة وتحقيق -

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد الحق زديوج

إعداد الطالب:
محمد هوارى

الموسم الجامعي: 2012 - 2013



﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا

كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ . من سورة البقرة: الآية 269

صدق الله العظيم

إهداء

أهدي هذا الجهد إلى:

أمي الغالية التي لو لم تقدم لي إلا الدعاء بالتوفيق والنجاح، لعجزت عن رد جميلها، فلا أملك إلا أن أقول " وقل ربّي ارحمهما كما ربياني صغيرا " أمد الله في عمرها، ومتعها بموفور الصحة والعافية في طاعته، لا حرمني الله برها.

زوجتي الحبيبة الغالية فلطالما كنت لي - بعد الله عز وجل - نعم السند ونعم العون، فجزاك الله عني خير الجزاء.

قرة عيني بناتي بشرى، سندس ودلال، اللواتي قصرت في حقوقهن في سبيل إنجاز مذكرتي، أسأل الله أن يحفظهن وأن يوفقهن لما يحبه ويرضاه.

إلى كل إخوتي وأخواتي وأبنائهم كل باسمه. وإلى كل من العائلتين الكريمتين فلاح والعرايبي.

شكر وعرفان

الشكر أولاً وأخيراً لله، صاحب الفضل الموصول، والمنن الوفيرة، فله الحمد على أن هداني للإسلام، وله الحمد أن وفقني لإتمام هذه المذكرة، أحمدته حمداً يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه.

ثم الشكر والامتنان لمشرفي الأستاذ الدكتور / عبد الحق زريوح ، لما لقيتُه منه من توجيه وإرشاد، ومتابعة جادة، مغلفا بالخلق الكريم، والتواضع الجم ، فله من الثناء أوفره، ومن الشكر أجزله، سائلاً الله عز وجل أن يبارك في عمله. كما أتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة، لما بذلوه من وقت وجهد في سبيل إثراء هذا العمل، فجزاهم الله خير الجزاء، ونفع بعلمهم الإسلام والمسلمين. والشكر الوفير والعرفان بالجميل إلى زوجتي العزيزة الأستاذة / خضرة فلاح، التي كان لدعمها أكبر الأثر في مسيرتي العلمية منذ أن اقترنت بها، أسأل الله عز وجل أن يبقيها شمعة تنير حياتي، وتزيدها بهاء وسرورا. ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى كل من مد لي يد العون بفكرة، أو إعارة أو مساعدة، أو دعاء.

والشكر موصول إلى جامعة تلمسان، أن أتاحت الفرصة لي لإكمال دراستي العليا. وإلى كل القائمين على هذا الصرح التعليمي، والقائمين عليه خاصة على ما بذلوه ويبدلونه في سبيل نشر العلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا إنك أنت العليم الخبير.

أما بعد، فإنه لما كان علم المنطق من أهم العلوم على الإطلاق، لأنه مقدمة العلوم، وبما يتدرب طالب العلم على استعمال عقله، وفكره بشكل صحيح، ويتعلم كيف يميز بين الوهم والنظر، وقد نص أكابر العلماء على أهمية علم المنطق، واعتبره المحققون مقدمة العلوم، لذا صار من اللازم أن يتعلم طالب العلم هذا الفن، ويتقنه.

ومن المتون المختصرة التي كتبها المتأخرون في المنطق، النظم المسمى بـ"السلم المروني في علم المنطق"، وهو متن صغير الحجم ولكنه يحتوي على علم غزير. وقد اشتهر اهتمام العلماء والشراح به، وعلى رأسهم سعيد قدورة.

أ. أسباب اختيار المخطوط للدراسة والتحقيق:

لقد دعاني لتحقيق هذا الكتاب الجليل أسباب عديدة أهمها ما يلي:

1. التقرب إلى الله بهذا العمل آملاً فيما عنده، وأن يكون صدقة جارية لمؤلفه الإمام سعيد قدورة، ولي معه. مصداقاً لحديث المصطفى « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، علم ينتفع به أو صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له »¹.

2. الرغبة في المساهمة، ولو بجهد المقل في إخراج تراث سلفنا الصالح إلى النور، للاستفادة من علمهم وجهودهم.

¹ - رواه مسلم في صحيحه، في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، حديث رقم 1631، ص 1255.

3. الرغبة في تنمية قدراتي؛ فإن تحقيق كتب المنطق يساعد على تنمية قدرات الباحث الفكرية.

4. ما يتيح مجال التحقيق من فرصة الاطلاع على المعارف المختلفة: التاريخية والمنطقية والفلسفية والدينية، وغير ذلك.

5. رغبتني في التعرف على المخطوطات وطبيعتها، فأحببت أن أكتسب شيئاً من الخبرة والدراسة في المنهج بالممارسة.

ب. أهمية الموضوع:

تناولنا الكتاب بالدراسة والتحقيق لما له من أهمية، وتتبع أهميته من النواحي التالية:

✓ حاجة الإنسان إلى التفكير، والبناء المعرفي المثمر، ولا يتأتى هذا إلا بوجود آلة تدعى " المنطق " تعصم فكره من الزلل، وترشده إلى طريق الاستنتاج الصحيح، وتدربه على تنظيم أفكاره وتعديلها، ليخلص إلى نتيجة صحيحة مطابقة للواقع.

✓ مكانة مؤلف متن الكتاب وشارحه؛ فصاحب المتن هو العلامة الجزائري أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الشهير بـ"الأخضري"، مالكي المذهب، أشعري العقيدة، ويعد من العلماء البارزين ، وعلماء من أعلام الجزائر في القرن العاشر الهجري؛ والشارح هو الإمام العلامة سعيد قدورة - رحمه الله-، والذي وصفه العالم المحدث المسندان الفلاني¹، وشاه ولي الله الدهلوي¹: " بشيخ الإسلام، وصدر الأئمة الأعلام"².

¹- هو: عمر بن محمد بن محمد بكر الفلاني ، ولد عام 1345 هـ، على مقربة من مكة، خلال هجرة أبويه من أفريقيا، إذ مكثا في الطريق ما يقرب سنة، وكان يقول: "شاء الله أن يبتدئ الرحلة أبواي وهم اثنان، ونغتهي إلى البلد الحرام ثلاثة أفراد". ومنذ أن حل=

✓ علو منزلة "السلم المرونق" الفلسفية والمنطقية، وقيمتها تكمن في أنه كان مقرراً في كثير من المعاهد والمدارس العلمية في العالم الإسلامي، وغطى على كثير من مقررات الدراسة للمنطق قبله، مثل الجمل للخونجي، وإيساغوجي ومنطق ابن عرفة، ومختصر السنوسي، ومؤلفات المغيلي.

✓ ما لكتاب "شرح السلم" من أهمية في المجال المنطقي، حيث تبرز هذه الأهمية من عدة جوانب أهمها :

❖ من الواضح أن جميع العلوم هي نتاج التفكير الإنساني، ومن الواضح أيضاً أن الإنسان حينما يفكر قد يهتدي إلى نتائج صحيحة ومقبولة، وقد

-
- = بالمدينة المنورة مع والديه عام 1346، لم يغادرها إلا حاجاً أو معتمراً. من مؤلفاته: "بحث حول الحديث المدرج"، "بحث عن الإجارة"، "لمحات عن المسجد النبوي الشريف". حول ترجمته، انظر: محمد المجذوب، علماء ومفكرون عرفتهم، ط4، مصر: دار الشواف للنشر والتوزيع، 1992، (151/3-164).
- ²- هو: أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المحدث، المولود سنة 1110هـ، وقيل 1114هـ. وتوفي - رحمه الله - سنة 1176هـ، وقيل سنة 1180هـ. له مؤلفات كثيرة أهمها: "المسوى في فقه الحديث"، "المصفى" شرح تراجم الصحيح. حول ترجمته، انظر: عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبتات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات، ط2، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1982، (1119/2-1122)؛ خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لبنان: دار العلم للملايين، 2002، (149/1)؛ إسماعيل بن محمد أمين باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لبنان: دار إحياء التراث العربي، [د.ت.]، (65/1).
- ³- انظر: صالح الفلاني، قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، ط1، الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية، 1328هـ، ص 06؛ أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، الإرشاد إلى مهمات الإسناد، مصر: دار الآفاق للنشر والتوزيع، 2009، ص 32.

ينتهي إلى نتائج خاطئة وغير مقبولة. فالتفكير الإنساني -إذن- معرض بطبيعته للخطأ والصواب، ولأجل أن يكون التفكير سليماً وتكون نتائجه صحيحة، أصبح الإنسان بحاجة إلى قواعد عامة، تهيئ له مجال التفكير الصحيح متى سار على ضوئها.

❖ إننا بتعلمنا قواعد المنطق نستطيع أن ننقد الأفكار، والنظريات العلمية، فننتبين أنواع أخطائها، ونتعرف على أسبابها، ومن ثم فهو ينمي الروح النقدية لدى دارسيه أو محبيه.

❖ إننا نستطيع أن نميز المناهج العلمية السليمة التي تؤدي إلى نتائج صحيحة من المناهج العلمية غير السليمة التي تؤدي إلى نتائج غير صحيحة.

❖ إننا نستطيع أن نفرق بين قوانين العلوم المختلفة، وأن نقارن بينها ببيان مواطن الالتقاء والشبه ومواطن الاختلاف والافتراق.

❖ المنطق يُعَوِّدنا اختيار ألفاظنا بدقة متناهية، فهو يعتمد على العلاقة بين الألفاظ والجمل.

❖ المنطق يجنبنا الوقوع في خطأ التفكير، ويبعدنا عن تأثير الدعايات والاستهواء والإشاعات لأننا نخضع كل ما نتلقاه من قضايا لمبادئ العقل والمنطق فيمكن التمييز بينها في ضوء سليم.

يتبين بذلك أن الكتاب أنموذج رائع للتراث الجزائري الأصيل ، جدير بالدراسة والتحقيق، وإحياء هذا الكتاب ونشره بتحقيق علمي يسهم في مجال الفلسفة والمنطق، سائلا الله أن يجعله عملاً صالحاً متقبلاً، وعلماً نافعاً، خالصاً لوجهه الكريم.

ج. تحديد إشكالية البحث:

كان السلف - رحمهم الله تعالى - يحرصون على حفظ المتن حرصاً شديداً، فهو السبيل الصحيح للوصول إلى العلم كعلم المنطق مثلاً : ورغم أهمية حفظ المتن، فإن في غياب الشرح يصعب إدراك حقيقة معانيه، فالشرح يفكك عباراته تفكيكاً جيداً، وهكذا يكون الطالب قد استوعب شيئاً كثيراً في زمن قصير. لذلك جاء شرح قدورة لخدم هذا المنهج في التدريس. ولكن الإشكال الذي يطرح نفسه: هل وفق سعيد قدورة في ذلك؟ وهل ألم بكل ما جاء في السلم المروني في علم المنطق؟ وما نوع المصادر التي اعتمدها؟

د. صعوبات البحث:

لعل أبرز الصعوبات التي واجهتني:

1. البحث عن المخطوط.
 2. العمل وكتابة النص وفق المنهج العلمي، والنظر في نسخ المخطوط، ومقابلتها.
 3. صعوبة توثيق بعض نصوص المخطوط، إذ إنّ المصادر التي عزا إليها الشارح، منها ما هو مفقود، ومنها ما هو مخطوط، مما يصعب على الباحث توثيق النصوص منها.
 4. صعوبة قراءة بعض الكلمات، وهذا قليل.
- على الرغم من الصعوبات، فإن الله عز وجل قد شملني بلطفه وإحسانه، فذلّلها لي بفضلته وتوفيقه، ثم لتشجيع فضيلة المشرف أثر كبير في شق الطريق إلى الأمام. وإن ما يسري عن النفس ويذهب عنها العناء أن العاقبة حلوة المذاق طيبة، إذ من ثمارها إحياء لكتاب من طراز متميز يخرج إلى النور، والقناعة بأن ما واجهته من صعوبات لا يوازي ما لكتاب "شرح السلم المروني في علم

المنطق" من الأهمية في نظر أهل العلم، وقبل هذا وذاك الرجاء والأمل أن يتقبل الله عملي بقبول حسن، ويجعله في صحيفة حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون.

هـ. منهج البحث:

لكون البحث عبارة عن قسمين: أحدهما دراسي والآخر لتحقيق نص المخطوط، فإن الباحث يحتاج لعدة مناهج علمية لدراسته، فالمناسب في دراسة عرض مادة القسم الأول الذي يتعلّق بالتعريف بالمؤلف والمؤلف المنهج الوصفي، إذ يخدم معظم مباحثه، كوصف بيئته، وعصره، وطريقة تدريسه وغيرها، وكذلك ولقلة المادة العلمية في هذا المجال، فإنه من الضروري استعمال أسلوب تحليل النصوص للوصول إلى ما لم تصرّح به المصادر خاصة فيما يتعلّق بحياة وعصر المؤلف.

ولما كانت طبعة القسم الثاني من البحث تحقيق نص المخطوط، فلتحقيق محتواه كان المنهج الاستقرائي بالتمحيص والتدقيق وتوسيع دائرة المقابلة هو المناسب وكان لابد من الاستقراء لمصادر ومراجع التراجم والتتبع الدقيق لأسماء الأعلام التي قد يذكر منها المؤلف الكنية فقط أو العنوان مختصراً بالنسبة للكتب التي اعتمدها.

وفي تعريف الأعلام وشرح المصطلحات والألفاظ اللغوية، اعتمدت الإيجاز بدل التطويل، ففي التراجم لم أشر إلا لأهم المعلومات كالمولد والوفاة والشيوخ والتلاميذ والتأليف، وأما الذين لم أجد لهم ترجمة فأشرت إلى ذلك، فلأنه كان يجب أن يترجم لهم، لأهميتهم وعدم معرفتهم وفتحاً لباب البحث عنهم، معتمداً على كتب التراجم كطبقات الفقهاء وحسب المذاهب لترجمة فقيه من الفقهاء، طبقات الصوفية، وكتب تراجم الرجال عامة، وتراجم رجال الأقطار القديمة الحديثة.

ولأهمية قسم الفهارس ولكونه دالاً على محتوى المخطوط، وما يقدمه من تيسير في الاطلاع عليه، فقد أُدِفَ التحقيق بفهارس تسهل عملية البحث داخل النص. وراعى فيها الترتيب الهجائي، وحسب أسماء الشهرة للأعلام وبدون أن أعتبر الأسماء المصدرة بابن وأبي والألف واللام للتعريف أنها بداياتها.

و. خطة البحث:

اقتضى العمل في تحقيق المخطوط تقسيمه إلى: مقدمة ، وقسمين هما: الدراسة والتحقيق، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد احتوت على العناصر الأساسية التالية: أسباب اختيار المخطوط، تحديد مشكلة البحث، صعوبات البحث، منهج البحث المتبع في الدراسة وخطة البحث.

وقد قسمنا الدراسة إلى قسمين أساسيين:

الأول خصصناه للدراسة الموضوعية وقسمناه بدوره إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: تناولنا فيه علم المنطق، واحتوى على ثلاثة مباحث، المبحث الأول وجزأناه إلى مطلبين الأول عرفنا فيه المنطق والمطلب الثاني حددنا فيه تاريخ المنطق، وأما المبحث الثاني فخصص لأهمية المنطق وأنواعه وجزئنا أيضاً إلى مطلبين الأول بيّنا فيه أهمية المنطق، والثاني لأنواعه، أما فيما يخص المبحث الثالث فحصرنا فيه بعض أعلام المنطق الغربيون والعرب المسلمون، والمؤلفات العربية الإسلامية في المنطق، وبدوره قسمناه إلى مطلبين الأول خصصناه لبعض أعلام المنطق والآخر لبعض المؤلفات العربية الإسلامية في المنطق.

الفصل الثاني: جاء لترجمة مؤلف المتن العلامة "عبد الرحمن الأخضرى"، وقد قسمناه إلى أربعة مباحث أساسية، فالمبحث الأول كان لاسمه ومولده وجاء في شكل مطلبين: الأول خصص لاسمه والثاني لمولده، أما المبحث الثاني فكان: لبيان شيوخه وتلامذته وفصلناه إلى مطلبين: الأول لشيوخه والثاني لتلامذته. أما المبحث الثالث فكان: لوفاته ومؤلفاته، وقد قسمناه بدوره إلى مطلبين فخصص الأول لوفاته، والثاني لذكر مؤلفاته، وأخيرا المبحث الرابع فدرجنا فيه غرضه من تأليف المتن وأهم شروحاته، وشرطنا إلى مطلبين: الأول لبيان غرض تأليف متن السلم، والثاني لأهم الشروحات للسلم.

الفصل الثالث: أفردناه لترجمة مؤلف الكتاب - شارح المتن - "سعيد قدورة"، وتناولنا فيه ستة مباحث، أولها أوضحنا فيه كلا من أصله ونسبه وكنيته ومولده، أما ثانيها فاستقرأنا فيه عصر المؤلف ثقافيا وسياسيا، وثالث هاته المباحث خصصناه لطلبه للعلم وشيوخه ومؤلفاته، ورابعها ذكرنا فيه عودته إلى الجزائر ووظائفه بها، وخامسها عدّدنا فيه أبناءه، وأحفاده، وحددنا فيه وفاته، وآخرها فكان مكانته العلمية وتلامذته.

الفصل الرابع: خصصناه لدراسة المخطوط ومنهجنا في تحقيقه، وقسمناه إلى أربعة مباحث ففي المبحث الأول أوردنا توثيقا للمخطوط وقيمه العلمية، والمبحث الثاني وصفنا فيه نسخ المخطوط المعتمدة في التحقيق، أما فيما يخص المبحث الثالث فاعتمدنا فيه تخريج موضوعات المخطوط والمصادر التي اعتمدها المؤلف في شرحه، وفي المبحث الرابع حددنا منهجنا المتبع في التحقيق.

الثاني سنخصصه لتحقيق نص الكتاب.

وأخيرا خاتمة، وأتبعناها بملاحق وفهارس تخدم الهدف المنشود من التحقيق.

محمد هوارى

مشوية، في 12 جوان 2013.

أولاً: قسم الدراسة

الفصل الأول: علم المنطق

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وأودع فيه قوة العقل والتفكير، والتي يستطيع من خلالها أن يواجه ما يعترضه في حياته، وينمي مدركاته ومعلوماته، ويتعرف على ما يجهله. ولكن هذه المعرفة هي بحاجة لعلم المنطق الذي ينظمها ويصححها وفق قواعد عامة لو اتبعها الإنسان لتوصل إلى إنتاج الأفكار الصحيحة.

المبحث الأول: المنطق وتاريخه

المطلب الأول: تعريف المنطق (logique, logos) المنطق لغة:

نطق ينطق نطقاً ومنطقاً ونطوقاً: تكلم بصوت، وحروف تعرف بها المعاني¹.
ونطق الناطق ينطق نطقاً: تكلم. والمنطق: الكلام².
وأما في الاصطلاح:

المنطق هو "آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، فهو علم عملي آلي، كما أن الحكمة علم نظري غير آلي، فالآلة بمنزلة الجنس. والقانونية: تخرج الآلات الجزئية لأرباب الصنائع، وقوله: تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر يخرج العلوم القانونية التي لا تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر بل في المقال، كالعلوم العربية"³.
ولقد وردت له تعاريف عديدة، أهمها:

¹ - محمد الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ط8، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2005، ص926.

² - انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد، لسان العرب، لبنان: دار صادر، [د.ت]، (354/10).

³ - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، مصر: دار الفضيلة، 2004، ص196.

تعريف أرسطو¹:

يعرف أرسطو المنطق بأنه: "آلة العلم، وموضوعه الحقيقي هو العلم نفسه، أو هو صورة العلم"².

1 - تعريف ابن سينا³:

"المنطق هو الصناعة النظرية التي نعرفنا من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذي يسمى برهاناً"⁴.

¹ - هو أرسطو طاليس بن نيقوماخوس الجراسني الفيثاغوري، وتفسير "نيقوماخس" قاهر الخصم، وتفسير "أرسطوطاليس" تام الفضيلة، فيلسوف الروم وعالمها وخطيبها وطبيبها، وغلب عليه علم الفلسفة، وهو واضع علم المنطق، ومن هنا لقب بالمعلم الأول، وصاحب المنطق، ولد سنة 384 ق.م و توفي سنة 322 ق.م. من آثاره: "ما بعد الطبيعة"، "المقولات"، "السياسة". حول ترجمته، انظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984، (98/1)؛ جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط3، لبنان: دار الطليعة، 2006، ص52.

² - علي سامي النشار، المنطق الصوري: منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2000، ص6.

³ - هو: أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، ولد سنة 370هـ بأفشنة من قرى بخارى من أصل فارسي، وهو الملقب بالشيخ الرئيس، وتوفي سنة 428هـ. ومن أهم مؤلفاته: "الشفاء"، "النجاة"، "الإشارات والتنبيهات"، "منطق المشرقيين". حول ترجمته، انظر: أبو علي ابن سينا، كتاب السياسة، تقديم وضبط وتعليق علي محمد إسبر، سوريا: بدايات للطباعة والنشر، 2007، ص5؛ ابن سينا، الشفاء (المنطق)، 1، المدخل، تحقيق الأب قنواطي، محمود الخضيرى، فؤاد الإهواني، مصر: وزارة المعارف العمومية، 1952، ص5.

⁴ - أبو علي الحسين بن سينا، النجاة: في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية، ط 2، مصر: مطبعة السعادة، 1938، ص4.

2 -تعريف الغزالي¹:

أما الغزالي فيحدد المنطق " بأنه القانون الذي يميز صحيح الحد و القياس عن غيره، فيتميز العلم اليقيني عما ليس يقينيا وكأنه الميزان أو المعيار للعلوم كلها"².

3 -تعريف الساوي³:

حدد المنطق بأنه" قانون صناعي عاصم للذهن عن الزلل، مميز لصواب الرأي عن الخطأ في العقائد بحيث تتوافق العقول السليمة على صحته"⁴.

¹ - هو: أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، ولد سنة 450 هـ بمدينة " غزاة " التي ينسب إليها. توفي وصحيح البخاري على صدره يوم الاثنين 14 جمادى الثانية 505 هـ بمسقط رأسه " الطابران"، ومن أشهر مؤلفاته: "المستصفى من علم الأصول"، "القسطاس المستقيم"، "محك النظر"، "معيار العلم في المنطق"، "تهافت الفلاسفة"، "إحياء علوم الدين"، "إجام العوام عن علم الكلام". حول ترجمته، انظر: أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، اندونيسيا: مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا سماراغ، [د.ت]، (17-3/1)؛ الغزالي، تهافت الفلاسفة، ط 6، تحقيق وتقديم سليمان دنيا، مصر: دار المعارف، 1980. ص ص 49-65.

² - أبو حامد الغزالي، مقاصد الفلاسفة، سوريا: مطبعة الصباح، 2000، ص 13.

³ - هو: القاضي زين الدين عمر بن سهلان الساوي، نسبة إلى ساوه التي تقع بين الري وهمدان قرب طهران اليوم، ولا نعلم تحديدا تاريخ مولده في ساوه، ولكنه استوطن نيسابور عاصمة خراسان وتعلم بها. وذكرت المصادر العربية أنه توفي عام 450 هـ، بينما أشار بروكلمان إلى أن وفاته كانت ما يقارب ال 540 هـ، وهذا أقرب إلى الواقع. حول ترجمته، انظر: زين الدين عمر بن سهلان الساوي، البصائر النصيرية: في علم المنطق. تعليقات وشروح محمد عبده، تقديم وضبط رفيق العجم. لبنان: دار الفكر اللبناني، 1993، ص ص 12-13؛ الأعلام للزركلي، (206/5).

⁴ - انظر: زين الدين عمر بن سهلان الساوي، المصدر السابق، ص 25.

4 - تعريف المغيلي¹:

وقد رأى المغيلي إنه²: "اختلف فيه، هل هو علم أو آلة؟، والتحقيق أنه علم بالنظر لنفسه، آلة بالنظر لغيره، فعلى الأول قالوا: المنطق علم يتعلم فيه كيفية الانتقال من أمور حاصلة في الذهن لأمر مستحصلة فيه؛ وعلى الثاني قالوا: المنطق آلة قانونية تعصم مراعاتها من الذهن من الخطأ في الفكر، فهو المتكفل ببيان ترتيب النظر الصحيح ولذلك قال فيه الإمام الغزالي: المنطق مقدمة للعلوم كلها، ومن لم يُحِط به علما لا ثقة له بفهمه أصلا".

وصفة القول إنَّ المنطق: "هو وسيلة، معيار وميزان نزن به صدق أحكامنا من خطئها".

¹ - هو: محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني، أبو عبد الله: فقيه، مفسر، متكلم، نسبته إلى مغيلة، قبيلة من البربر، نشأ بتلمسان. توفي - رحمة الله عليه - سنة 909هـ، ومن أهم مؤلفاته: "البدر المنير في علوم التفسير"، "مصباح الأرواح في أصول الفلاح"، "مغنى النبيل". حول ترجمته، انظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر: من صدر الإسلام حتى العصر الحديث، لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1980، ص 308؛ محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مصر: المطبعة السلفية - ومكتبتها -، 1349هـ، (1/274)؛ محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر: مطبعة بير فونتانة الشرقية، 1906، (1/166)؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1993، (3/424).

² - محمد بن عبد الكريم المغيلي، لب الباب في رد الفكر إلى الصواب، تحقيق أبو بكر بلقاسم ضيف، لبنان: دار ابن حزم، 2006، سلسلة تحقيق التراث الجزائري (2)، ص 25.

المطلب الثاني: تاريخ المنطق

نشأ علم المنطق في اليونان ، حيث اهتم أهل أثينا بالجدل والمناظرة، لأنهم كانوا على جانب عظيم من الذكاء، يقول المؤرخ صاعد¹ عن الأمة اليونانية : " فكانت أمة عظيمة القدر في الأمم طائفة الذكر في الآفاق، فخمة الملوك عند جميع أهل الأقاليم"².

ومع انتشار ظاهرة التعليم الشعبي عند اليونان، نزع السفسطائيون³ إلى أثينا، فأخذوا يعلمون الناس فن الخطابة والبيان، رغم أنهم لم يكونوا فلاسفة بالمعنى الدقيق، وكانت غايتهم تعليمهم الطرق التي بها يؤثرون في القضاة حتى يكونوا معهم على خصومهم. والجدير بالذكر أن منهج السفسطائية في البحث

¹ - هو: صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو القاسم التغلبي، الجبالي، الأندلسي، القرطبي، مؤرخ، ولد في المرية وتوفي سنة 462هـ. ومن أهم مؤلفاته: جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم، التعريف بطبقات الأمم. حول ترجمته، انظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، لبنان: دار إحياء التراث العربي، 2000 (135/16)؛ الأعلام (186/3).

² - ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، شرحه وذيله ب الحواشي وأردفه بالروايات والفهارس: لويس شيخو اليسوعي، لبنان: المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، 1912، ص19.

³ - نسبة إلى السفسطة، وقد أطلق هذا اللفظ في الأصل على الحاذق في الميكانيكا، ثم أطلق على الحاذق في الخطابة أو الفلسفة، ثم أطلق بعد ذلك تبذلا على كل دجال مخادع، والسفسطائية جملة من النظريات أو المواقف العقلية المشتركة بين كبار السفسطائيين، كهيباس، وجورجيقاس، وغيرهما، وتطلق على كل فلسفة ضعيفة الأساس، كفلسفة الربيين الذي ينكرون الحسيات والبديهيات وغيرها، وتنقسم إلى ثلاث طوائف: اللاأدرية، والعنادية، والعندية. انظر: جميل صليبا، المعجم الفلسفي: بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، لبنان: دار الكتاب اللبناني، 1982، (658-660).

عن الحقيقة لم يكن صحيحاً، بل كانوا ينتصرون لأقوالهم وآرائهم بغض النظر عن الحقيقة، بل تجاوز بهم الأمر حتى بدأوا يلتفون حول الحقيقة، ويتلاعبون بها، ويستعرضون مهاراتهم الخطابية في ذلك، حتى استطال بهم الأمر إلى الخروج على الناس بمفهوم أو معيار جديد في معرفة الحق، واكتشاف الحقيقة، وهو قولهم: "الإنسان معيار كل الأشياء، معيار ما هو موجود فيكون موجوداً، ومعيار ما ليس بموجود فلا يكون موجوداً". ومعناه: أنه لا توجد هنالك حقيقة موضوعية، فكل فرد يقيس الصدق لنفسه ولا توجد حقيقة مستقلة عن الذات الفردية، وعلى ذلك تبطل الحقيقة التي يشترك فيها الناس، وتحل محلها حقائق مؤقتة، متعددة بتعدد الأشخاص بل وتعدد حالات الشخص الواحد.

ورغم أن هذا النمط من التعليم أثر سلباً في حياة الأمة اليونانية، إلا أن مؤرخي الفلسفة يتفقون على أن الحركة السفسطائية ساهمت بشكل غير مباشر في نمو الدراسات المنطقية، من خلال المشاركة في تأسيس علم الخطابة، ومن جهة أخرى، فإن ما جاء به السفسطائيون؛ أثار تساؤلات عديدة أهمها: هل الحقيقة ثابتة أم متغيرة؟ وما معيارها؟.

وفي هذه الفترة المتأزمة، جاء سقراط¹ فكان أكبر المعارض لآرائهم الخلقية، فأخذ يعلم ويرشد متبعاً طريق الحوار والمناقشة مع تلاميذه حتى يصل

¹ - سقراط: فيلسوف يوناني، ولد في ألو بكي بآتيكا نحو عام 470 ق.م، ومات في أثينا عام 399 ق.م، كان من تلاميذ فيثاغورس، عرفت فلسفته من خلال مآثوراته لأنه لم يكتب شيئاً، أعلن مخالفة اليونانيين في عبادتهم الأصنام، وقابل رؤساءهم بالحجاج والأدلة الإلهية، فتوروا العامة عليه، واضطروا ملكهم إلى قتله، فأودعه الحبس وسقاه السم تفادياً من شرهم. حول ترجمته، انظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، لبنان: دار مكتبة الحياة، 1965، ص 70؛ موسوعة الفلسفة لعبد الرحمن البدوي، (576/1)؛ معجم الفلاسفة لجورج الطرابيشي، ص 365.

الواحد منهم بنفسه إلى كشف الحقيقة. وقد نقل المؤرخون عن أرسطو قولاً يلخص فيه أبرز جهود سقراط في النشأة المنطقية، حيث يقول: "إننا ندين لسقراط بشيئين، الأول: تعريف المعاني تعريفاً جامعاً مانعاً، والثاني: عملية الاستقراء¹ الذي يستخلص الماهيات بواسطة المقارنة بين الأمثلة والشواهد المعطاة".

ثم من بعده جاء تلميذه أفلاطون²، واستطاع أن يستثمر جميع جهود الفلاسفة السابقين في تكوين مذهب فلسفي، وتمثلت قمة نشاطه الفلسفي في إنشاء مدرسته التي سميت بالأكاديمية حيث مارس فيها نشاطه التعليمي وحواراته الفلسفية في شتى الفروع.

والمقصود في هذا المقام، مساهمات أفلاطون التي أثمرت لاحقاً في تكوين علم المنطق، والتي كان من أبرزها: طريقة القسمة المنطقية، والتي سميت "بالقسمة الأفلاطونية" والتي تهدف إلى تعريف الأشياء واكتشاف الماهيات والاستدلال عليها. وكانت تقوم على الحوار والجدل، وتحليل المعنى المراد مناقشته. ولم يقصر بحثه على المسائل الخلقية، فقد برهن على أن للصدق مقياساً، كما أن للخير مقياساً غير أنه لم يزد على ذلك كثيراً.

ثم جاءت مرحلة الشخصية المحورية في علم المنطق، المعلم الأول، واضع ومُكوّن علم المنطق: أرسطوطاليس تلميذ أفلاطون والذي أصبح يضاف إليه علم

¹ - الإستقراء في اللغة: التتبع، من استقرأ الأمر، إذا تتبعه لمعرفة أحواله، وعند المنطقيين هو الحكم في الجزئي. انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (71/1-74).

² - أفلاطون: فيلسوف يوناني، طبيب وعالم بالهندسة، من أثينا، ويعتد أعظم فيلسوف في العصور القديمة، ولد نحو 427 ق.م، تلميذ لسقراط، أنشأ بأثينا أكاديمية عرفت بهذا الاسم، وكان ينشط بها حتى وفاته في سنة 347 ق.م، وصنف كتباً كثيرة أشهرها مجموعة المحاورات. حول ترجمته، انظر: موسوعة الفلاسفة لعبد الرحمن البدوي، (154/1)؛ معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 71.

المنطق فيقال (المنطق الأرسطي) باعتباره المؤسس. حيث ذكره جميل صليبا في معجمه بقوله:

"إن أرسطو هو أول من هذب قواعد المنطق، ورتب مسأله وفصوله، إلا أنه سماه بالتحليل (أناطيقا)، لا بالمنطق. وأول من أطلق اسم المنطق على هذا العلم هم شراح أرسطو، ثم شاع استعماله بعد الاسكندر الافروديسي¹ وسماه العرب بعلم المنطق تارة، وعلم الميزان أخرى وهو عند الفارابي² رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها وعند ابن سينا خادم العلوم لأنه آلة لها، ووسيلة إليها وعند الغزالي معيار العلم وعند فلاسفة بور رويال فن التفكير وإنما سمي بالمنطق لأن النطق يطلق على اللفظ وعلى إدراك الكليات وعلى النفس الناطقة"³.

¹ - الاسكندر الافروديسي: فيلسوف مشائي من مدرسة الإسكندرية، عاش بين القرنين الثاني والثالث للميلاد. ولقب بالشارح لأن شروحه على أرسطو هي أقدم ما وصلنا من الشروح. أما نتاجه فغزير: فعلاوة على شروح أرسطو، الآثار العلوية في الحس، ما بعد الطبيعة. حول ترجمته، انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 63-64.

² - هو: محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابي، ويعرف بالمعلم الثاني، أكبر فلاسفة من المسلمين، تركي الأصل، مستعرب. ولد في فاراب (على نهر جيحون)، سنة 260هـ، وتوفي - رحمه الله - بدمشق سنة 339هـ. ترك وراءه كتبا كثيرة أهمها: "الفصوص"، "السياسة المدنية"، "جوامع السياسة"، "الخطابة"، بالإضافة لشرح مؤلفات أرسطو. حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (20/7)؛ شمس الدين بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، لبنان: دار صادر، [د.ت.]، (5/153-157).

³ - المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (1/428)؛ المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983، ص 194.

ويقول الشهرستاني¹ في هذا الشأن: "... أرسطو طاليس... وهو المقدم المشهور، والمعلم الأول، والحكيم المطلق عندهم، وإنما سموه المعلم الأول؛ لأنه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة إلى الفعل، وحكمه حكم واضع النحو، وواضع العروض... وهو واضع لا بمعنى أنه لم تكن المعاني مقومة بالمنطق قبله فقومها، بل بمعنى أنه جرد آله عن المادة، فقومها تقريباً إلى أذهان المتعلمين حتى يكون كالميزان عندهم يرجعون إليه عند اشتباه الصواب بالخطأ، والحق بالباطل، إلا أنه أجمل القول فيه إجمال الممهدين، وفصله المتأخرون تفصيل الشارحين، وله حق السبق وفضيلة التمهيد"².

ولعل أصل جهود أرسطو ونقطة الإبداع عنده هو أنه أول من أدرك أن التفكير، يمكن أن يكون موضوعاً ومحل بحث لعلم خاص" حقاً لم يفكر سابقوه مثل "سقراط" و"أفلاطون" في دراسة الصور التي يمكن أن يتشكل بها التفكير، أما هو فقد فطن إلى أن للقضايا أشكالاً وصوراً خاصة، وأن هذه الصور هي العنصر الأساسي الذي تتبنى عليه عملية الاستدلال والبرهنة، ولهذا أراد أن يفحص القضايا حتى يحدد أشكالها، وحتى يعلم كيف يمكن التأليف بينها على نحو تؤدي معه إلى نتائج ضرورية"³.

¹ - هو: محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح الشهرستاني، الشافعي، فقيه، فيلسوف، متكلم على مذهب الأشعري، ولد بشهرستان بين نيسابور وخوارزم، وتوفي بها آخر شعبان سنة 547هـ، من تصانيفه: "نهاية الإقدام"، "الملل والنحل". حول ترجمته، انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص404.

² - محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الملل والنحل، ط2، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، لبنان: دار الكتب العلمية، 1992م، (119/2-120).

³ - محمود قاسم، المنطق الحديث ومناهج البحث، ط2، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، [د.ت.]، ص ص5-6.

ولقد واصل أرسطو سلسلة الحملات التي سبقته لدحض الاتجاه السوفسطائي في التفكير، فقام بجمع النتائج المتراكمة، وتطويرها، والإضافة عليها حتى يؤسس النظرية المنطقية الكفيلة بتنظيم التفكير وإطراح حالات السفسطة التي أخذت شوطاً مؤثراً في الفكر اليوناني.

وصفوة القول، إن علم المنطق نشأ نتيجة ظروف وأحوال يمكن تلخيصها فيما يلي:

1 - الجدال الفلسفي، الذي أثر في تكوين المنطق عبر ثلاث مراحل:

- ممارسة الجدال على نحو واع، لكن من غير تنظير وتقعيد.
- تقعيد قواعد منهجية لعملية الجدال.
- الانتقال من دراسة المجادلة إلى البحث في نظرية التفكير والتعقل الشكلي.

2 - العلوم الرياضية: التي نشأت لدى "الفيثاغوريين" وكان لها أثرها الكبير في تطور البحوث المنطقية، سواءً من جهة طريقة التفكير، أو حتى اختيار المصطلحات، كما أشار لذلك ابن تيمية¹ في قوله: "فكان مبدأ وضع المنطق من الهندسة، فجعلوه أشكالاً كالأشكال الهندسية، وسموه (حدوداً) كحدود تلك الأشكال، لينتقلوا من الشكل المحسوس إلى الشكل المعقول"².

¹ - هو: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، الحنبلي. ولد سنة 661هـ بحران. وتوفي - رحمه الله - سنة 728هـ. من أهم مؤلفاته: "مجموع الفتاوى"، "كتاب الإيمان"، "الجمع بين العقل والنقل".
حول ترجمته، انظر: ابن تيمية، الخلفاء الراشدين، تحقيق قسم التحقيق بالدار، مصر: دار الصحابة للتراث، 1992، ص ص 10-17؛ محمد الشوكاني، البدر الطالع، مصر: دار الكتاب الإسلامي، 1348، (1/63-72).

² - أحمد بن تيمية، الرد على المنطقيين، باكستان: دار ترجمان السنة، 1976، ص 137.

3 - الاتجاه السفسطائي، الذي أسهم بشكل غير مباشر في توجيهه وابتكار الآراء المنطقية.

وبعد موت أرسطو، قل اهتمام الأثينيون بالمسائل النظرية التي كانت ترتبط بشكل مباشر بحياتهم العملية.

وفي القرن الأول قبل الميلاد شرح سيسرو - أكبر خطباء الرومان - المنطق اليوناني باللغة الرومانية.

ثم جاء فريريوس¹ في القرن الثالث بعد الميلاد ووضع مقدمة للمقولات (الكليات الخمس) وسماها: "ايساغوجي"، وتمت ترجمتها إلى اللغة اللاتينية في أوائل القرن السادس للميلاد.

وأما العرب فقاموا بترجمة كتب اليونان، ومن أشهرهم، ابن المقفع²، ومن بعده الكندي، والرازي³، والفارابي وابن سينا، وحجة الإسلام الغزالي وغيرهم.

¹ - فريريوس: يعرف باسم ملكوس، ولد في صور عام 233 م، ومات في روما بين 301 و305 م. التلميذ الأثير لأفلوطين، من أهم تصانيفه: "حياة أفلوطين"، "ايساغوجي". حول ترجمته، انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 366-368.

² - هو: عبد الله بن المقفع، أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي، أصله من خراسان، نشأ بالبصرة، وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وترجم له كتب أرسطو طاليس الثلاثة، في المنطق، وكتاب ايساغوجي. واتهم بالزندقة، فقتله في البصرة أميرها سفيان ابن معاوية المهلب سنة 137 وقيل 142 هـ، من آثاره: "الأدب الصغير"، "كلىة ودمنة". حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (140/4)؛ الوافي بالوفيات للصفدي، (17/339-342).

³ - هو: قطب الدين محمد الرازي، فيلسوف سني من أصل فارسي، ولد في بلاد الري، ومات في دمشق سنة 766 هـ/1364 م. من أهم مؤلفاته: "كتاب المحاكمات"، "لوامع الأسرار في شرح مطالع الأسرار". حول ترجمته، انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 317؛ الأعلام للزركلي، (11/3).

وأما الفلاسفة الغربيون فكانت عنايتهم كبيرة بالاستتباط والذي يستعمل في بلوغ المطالب العملية. وممن لهم الفضل في تدوين قواعد الاستتباط: روجر باكون (1214-1294)، فرانسيس باكون (1561-1626)، إسحاق نيوتن (1642-1727)، وجون ستيوارت مل (1806-1873) والذي يرجع له الفضل في وضع قواعد الاستتباط.

المبحث الثاني: أهمية المنطق وتقسيماته

المطلب الأول: أهمية المنطق

يحتاج الإنسان في تفكيره إلى قانون يسترشد به، ويسير عليه حتى يأمن الزلل ويسلم من الخطأ؛ فلذلك وُضِعَ المنطق. يقول ابن خلدون في علم المنطق: "وهو قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد"¹. فكما أن النحو والصرف لا يُعلّمان الإنسان النطق وإنما يعلمانه تصحيح النطق، فكذلك علم المنطق لا يعلم الإنسان التفكير، بل يرشده إلى تصحيح التفكير؛ أي أن "علم المنطق يعلمك القواعد العامة للتفكير الصحيح حتى ينتقل ذهنك إلى الأفكار الصحيحة في جميع العلوم، فيعلمك على أية هيئة، وترتيب فكري ننتقل من الصور الحاضرة في ذهنك إلى الأمور الغائبة عنك، ولذا سموا هذا العلم (الميزان) و(المعيار) من الوزن والعيار، ويسمونه بأنه (خادم العلوم) حتى علم الجبر الذي شبهنا هذا العلم به، يرتكز في حل مسائله وقضاياها عليه"².

ويذهب الفارابي إلى القول "فصناعة المنطق تعطي جملة القوانين التي شأنها أن تقوم العقل، وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب، ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات"³.

¹ - عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ضبط خليل شحادة؛ مراجعة سهيل زكار، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، (644/1).

² - محمد رضا المظفر، المنطق، ط3، [دم]: دار التعارف للمطبوعات، 2006، ص12.

³ - أبو نصر الفارابي إحصاء العلوم، تقديم وشرح وتبويب علي بوملحم، لبنان: دار ومكتبة الهلال، 1996، ص27.

وكذلك أبو حيان التوحيدي¹ الذي قدم على لسان أبي سليمان السجستاني² أغراض المنطق الأخلاقية والجمالية فضلا عن أغراضه في التمييز بين الحق والباطل في الاعتقادات، والصدق والكذب في القضايا، ففي هذا المعنى الواسع يكون المنطق "... آلة بها يقع الفصل والتمييز بين ما يقال: هو حق أو باطل فيما نعتقد، وبين ما يقال: هو خير أو شر، فيما نفعل، وبين ما يقال: هو صدق أو كذب، فيما يطلق باللسان، وبين ما يقال: هو حسن أو قبيح بالفعل"³. وهكذا فالإنسان إن لم يكن مطلعاً على قوانين المنطق أو لا يراعيها، فسوف

¹ - هو: علي بن محمد بن العباس أبو حَيَّان التَّوْحِيدِي، المتكلم الصوفي، شيرازي الأصل، وقيل نيسابوري، وقيل واسطي. كان إماماً في النحو واللغة والتصوف، فقيهاً مؤرخاً. واختلف في وفاته على أقوال عدة، ومن تصانيفه الشهيرة: "الإمتاع والمؤانسة"، "المقابسات". حول ترجمته، انظر: تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوم، محمود محمد الطناحي، [دم]: دار إحياء الكتب العربية، 1964، (286/5 - 289)؛ جلال الدين السيوطي بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ط 2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: دار الفكر، 1979، (190/2 - 191)؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1993، (1923/5 - 1946)؛ الوافي بالوفيات للصفدي، (27/22 - 29).

² - هو: محمد بن طاهر بن بهرام أبو سليمان السجستاني المنطقي نزيل بغداد، كان متقناً في العلوم الحكيمة مطلعاً على دقائقها، وله نظر في الأدب والشعر، من آثاره: "مقالة في مراتب قوى الإنسان وكيفية الإنذارات التي تنذر بها النفس فيما يحدث في عالم الكون". حول ترجمته، انظر: علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي، أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مصر: مطبعة السعادة، 1326هـ، ص ص 185 - 186؛ عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، (427/1).

³ - انظر: أبو حيان التوحيدي، المقابسات، ط 2، تحقيق وشرح حسن السندوبي، الكويت: دار سعاد الصباح، 1992، ص 171.

يتورط في الخطأ في التفكير، والحاصل أن هذا العلم يبرمج ويرتب المعلومات الذهنية المسبقة ليستنتج من خلالها نتيجة صحيحة مطابقة للحقيقة والواقع.

المطلب الثاني: تقسيماته

أولاً: حسب طبيعته (حقيقته)

ينقسم علم المنطق إلى قسمين:

1 - المنطق الصوري (الشكلي): هو النظر في التصورات، والقضايا، والقياسات، من حيث صورتها لا من حيث مادتها، ويطلق في العادة على منطق أرسطو، أو على المنطق القياسي بوجه عام.

ومن أقسامه: المنطق الرمزي (الرياضي) والذي يعبر عن قوانين المنطق بالرموز والإشارات، لا بالألفاظ والعبارات¹؛ أي أنه يتضمن البحث في صور الاستدلال من حيث هو منتج بقوة صورته لا بقوة مادته. وهكذا فوظيفة المنطق الصوري حينئذ هي أن يضع القواعد التي تجعل الفكر لا يتناقض مع ذاته؛ أي لا يتناقض مع القواعد التي وضعها.

2 - المنطق المادي: إذا كان المنطق الصوري يبحث في صور الفكر فقط، بدون اهتمام بالموضوعات التي نفكر فيها، فالمنطق المادي فهو جزء من المعرفة، فهو يضع القواعد التي تجعل الفكر متطابقاً مع الأشياء؛ أي أن تعبر في الذهن على ماهي عليه في الخارج.

ولكن الإشكال الذي يطرح نفسه: هل المنطق الأرسطي هو منطق صوري بحث؟.

¹ - انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (429/2).

يرى البعض أن المنطق عند أرسطو لم يكن صورياً بحتاً، وإن كان الجزء الأكبر منه تغلب فيه الناحية الشكلية، وهذا ما أكدّه ابن سينا والذي يرى أنه إذا كان المنطق يمدنا بقواعد تعصمنا من الخطأ، فهو صوري ومادي في الوقت عينه¹.

ثانياً: حسب مدارسه

1 - المدرسة المشائية: اتجه فلسفي سار أصحابه على فلسفة أرسطو، وعُرفوا باسم المشائيين، وكانت له ملامح محددة أصبحت فيما بعد ركيزة عدة تطورات فلسفية. والمشاء، كثير المشي، والمشائي هو الأرسطي، سمي مشائياً لأن أرسطو كان يعلم تلاميذه ماشياً²، وهكذا استطاع أرسطو أن يؤسس مدرسة فلسفية عظيمة سيطرت على التفكير البشري بشتى اتجاهاته لفترة قرون متوالية. ولم يزل كثير من قواعد هذه المدرسة التي أسسها يعمل بها إلى عصرنا الحالي.

ثم انتقلت هذه الفلسفة إلى الأوساط الإسلامية، حيث بلغت الرشد والكمال المطلوب، ومن أبرز علماء المدرسة المشائية بين المسلمين: الكندي³، الفارابي،

¹ - انظر: المنطق الصوري لعلي سامي النشار، ص ص 17-20.

² - انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (373/2).

³ - هو: يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي، أبو يوسف: فيلسوف العرب والإسلام في عصره، نشأ في البصرة، وانتقل إلى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقى والهندسة والفلك. توفي - رحمه الله - حوالي سنة 260هـ، ومن كتبه: "رسالة في التنجيم"، "إلهيات أرسطو"، "الأدوية المركبة". حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي = (195/8)؛ ابن جليل، طبقات الأطباء والحكماء ويليهِ "تاريخ الأطباء والفلاسفة" لإسحاق بن حنين، تحقيق فؤاد سيد، ط2، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1985، (74-73/2).

ابن سينا، نصير الدين الطوسي¹، ابن رشد²، وابن باجة الأندلسي³. وقد تميّزت هذه المدرسة بأمور:

الأول: اعتمادها المنهج العقليّ في تحقيق المسائل الفلسفيّة، حتى في المسائل المتعلّقة بالأخلاق والسياسة.

الثاني: اهتمامها بالإلهيّات خصوصاً، وبأبحاث الفلسفة الأولى عموماً.

الثالث: تحاول هذه الفلسفة أن تربط أبحاثها الفلسفيّة بقضايا الإنسان، لذلك نجدها تهتمّ بالقضايا الأخلاقيّة، وهذا يعني وجود بعدٍ عمليّ طُعّمت به الفلسفة النظرية لمعالجة مشاكل الحياة الإنسانيّة.

¹ - هو: محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين أبو عبد الله الطوسي، كان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاء، وكان يطيعه فيما يشير به عليه. من أهم مؤلفاته: "أساس الاقتباس في المنطق"، "قواعد العقائد"، توفي سنة 672 هـ. حول ترجمته، انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، (147/1-150)؛ إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لبنان: دار إحياء التراث العربي؛ اسطنبول: مطبعة وكالة المعارف الجليّة، 1951-1955، (131/2).

² - هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد: فيلسوف عربي. ولد في قرطبة (الأندلس) سنة 1126م، وتوفي في 9 صفر 1198م في مراكش (المغرب). ومن أهم مؤلفاته: "تهافت التهافت"، "فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال". حول ترجمته، انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص ص 23-25؛ موسوعة الفلسفة لعبد الرحمن البدوي، (19/1-40)؛ ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تح مأمون بن محي الدين الجنان، لبنان: دار الكتب العلميّة، 1966، ص ص 373-374.

³ - هو: محمد بن باجة وقيل ابن يحيى بن باجة. أبو بكر التجيبي الأندلسي السرقسطي، المعروف بابن الصائغ الفيلسوف الشاعر. ويعد من الأفاضل في صناعة الطب، ومتقناً لصناعة الموسيقى. توفي - رحمه الله - 525 هـ وقيل سنة 533 هـ. حول ترجمته، انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، (172/2-174)؛ عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، (62/2).

ولكن هل استطاعت أن تبني صرحاً فلسفياً مدعماً بالعقل والبرهان ، يوافق أصول الشريعة وموازينها؟.

والجواب على ذلك، أنّ المدرسة المشائية لم يحالفها التوفيق كثيراً في هذا المجال، ولعلّ أبرز أسباب هذا الإخفاق، هو اعتماد أتباعها على القواعد العقلية التي أسسوها، وتعاملهم معها على أنها قضايا عقلية ضرورية لا تقبل الخطأ ولا النقد ولا التمحيص¹.

2 - المدرسة الرواقية: مدرسة فلسفية أخلاقية، يمثلها زينون²، وسنيكا³ وابقتاتوس⁴، ومركس أورليوس⁵، وغيرهم من فلاسفة اليونان والرومان، وقد سموا بالرواقيين، لأن زينون صاحب هذا المذهب كان يعلم تلاميذه في رواق⁶.

¹ - علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ط 9، مصر: دار المعارف، [د.ت.]، (49/1).

² - هو: فيلسوف من أصل سوري (الساحل الفينيقي)، مؤسس المدرسة الرواقية، ولد في قبرص نحو 336 ق.م. ومات في أثينا نحو 264 ق.م. كان شديد التأثير بديموقريطس. حول ترجمته، انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 347.

³ - هو: لوقيوس أنايوس سنيكا، فيلسوف لاتيني، ولد في قرطبة في مطلع القرن الأول الميلادي. ومن مؤلفاته: المحاورات الكتاب السابع، ومحاورة في نبات الحكيم. حول ترجمته، انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 370-372.

⁴ - ابقتاتوس: ولد حوالي 50 بعد الميلاد، في هياروبوليس في فرجينيا، وكانت وفاته بين 125 و 130. له مؤلف مشهور يسمى المختصر. حول ترجمته، انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 16.

⁵ - هو: إمبراطور وفيلسوف روماني من عشيرة أنيا الاسبانية. كتب باليونانية، ولد في روما في 26 نيسان 121م. ومات في 17 آذار 180. حول ترجمته ، انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 634-635.

⁶ - انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (622/1).

إن الفلسفة عند الرواقيين، هي محبة الحكمة وممارستها، والحكمة هي العلم بالأشياء الإلهية والإنسانية، وتنقسم إلى المنطق والطبيعات والأخلاق، وهي تشبه حقلاً، أرضه الخصبة العلم الطبيعي، وسياجه الجدل، وثماره الأخلاق¹. فالمنطق عندهم ينقسم إلى قسمين رئيسين: الأول هو الديالكتيك²، والثاني هو الخطابة³. وذلك حسب تقسيمهم الكلام إلى نوعين: نوع متسلسل ونوع منطق، النوع المتسلسل يتعلق به الديالكتيك، والنوع الآخر يتعلق به الخطابة. وقد عنوا عناية كبيرة بالناحية الشكلية الصرفة، أي ناحية الألفاظ والحدود أكثر من عنايتهم بالبحث في العمليات المنطقية العقلية الحقيقية التي يقوم بها الذهن أثناء التفكير الصحيح.

ويتفرع المنطق الديالكتيكي إلى فرعين تبعاً لانشطار المنطق إلى جانبين: جانب التسمية، وجانب المسمى، أو ناحية المحدد، أو بعبارة أوضح: ناحية الأفكار أو التصورات، وناحية الألفاظ المعبرة عن هذه التصورات. وقد أولوا اهتماماً خاصاً بالناحية اللفظية.

وينقسم كلامهم في المنطق إلى عدة أبواب رئيسية: أحدها خاص بالمقولات، والثاني بالأحكام أو القضايا، والثالث بالأقيسة. فبالنسبة للمقولات، غيروا

¹ - انظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، [د.م.]، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936، ص 299.

² - الديالكتيك: كلمة يونانية، ومعناها اللغوي فن الحوار والمناقشة. انظر: موسوعة الفلسفة لعبد الرحمن بدوي، (486/1 - 488).

³ - الخطابة: عند المنطقيين، قياس مركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة من شخص معتقد فيه، ويسمى هذا القياس خطابياً. والغرض منه ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ. انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (531/1 - 532).

تغييراً كبيراً في نظام المقولات عند أرسطو، وأرجعوها إلى أربع: أولها مقولة الموضوع، ويليهها مقولة الصفة، ثم مقولة الحال الخاصة، وأخيراً مقولة الحال النسبية.

وأما ما يخص القضايا والأحكام، فقد أبدعوا منطقاً للقضايا لا يقوم على الأحكام القطعية بل على الأحكام النسبية. وأنشأ الرواقيون ضرورياً من ارتباط الأحكام، أشار إليها المنطق الحديث على أنها تضمين مادي، كما عنوا بالناحية اللغوية، ثم وجهوا عنايتهم إلى القياس.... فجددوا كثيراً في أنواع الأقيسة، وركزوا كل اهتمامهم على الأقيسة الشرطية، وكادوا ينكرون الأقيسة الحملية، إذ قالوا إن الأقيسة الشرطية هي وحدها الصحيحة من الناحية الصورية، أما الأقيسة الحملية فيمكن أن تكون صادقة من الناحية المادية، أما من الناحية الصورية فليست يقينية.

وقد فصلوا القول في القياس الشرطي، فأخذوا بالأنواع الخمسة التي كشف عنها ثاوفرسطس للأقيسة الشرطية من حيث تركيب الشرطيات بعضها مع بعض، لتكوين الأقيسة المتصلة أو المنفصلة، وعنوا تفصيلاً بالأقيسة الشرطية المنفصلة؛ أي الأقيسة الاستثنائية المنفصلة، ولكنهم مع ذلك، وعلى الرغم من توسعهم في باب الأقيسة الشرطية، لم يأتوا بأشياء جديدة حقاً من حيث بيان العمليات الفكرية المنطقية في الأقيسة الشرطية والقضايا الشرطية. لقد غابت الناحية الشكلية على منطقهم، فغفلوا عن طبيعة المنطق الحقيقية، وهي تبيان العمليات الفكرية التي يتم بها التفكير السليم، فكان المنطق عندهم أقرب إلى الآلة منه إلى العلم، أو أقرب إلى الفن منه إلى النظر¹.

¹ - انظر: عبد الرحمن بدوي، خريف الفكر اليوناني، ط 5، مصر: النهضة المصرية،

1979، ص 16، ص ص 18-19، ص ص 22-23.

المبحث الثالث: بعض أعلام المنطق وبعض المؤلفات العربية الإسلامية في علم المنطق

المطلب الأول: بعض أعلام المنطق (الغربيين، العرب المسلمين)

أولاً: بعض أعلام المنطق الغربيين:

- 1 -توما الحكيم : St thomas d' Aquin ، 1225 - 1274، من أكبر المفكرين لدى مسيحي العصور الوسطى.وقد اطلع على فلسفة المسلمين ونقل كثيرا منها وخاصة آراء ابن رشد. وكانت فلسفته تتحصر في محاولة التوفيق بين آراء أرسطو وبين عقيدته الدينية¹.
- 2 -فرانسيس بيكون: Bacon François، 1561-1626، ويعد أبا للمنطق الحديث. معروف بقيادته للثورة العلمية عن طريق فلسفته الجديدة القائمة على " الملاحظة والتجريب "، من الرواد الذين انتبهوا إلى غياب جدوى المنطق الأرسطي وضرورة استبدال منهج البرهان القياسي بمنهج الكشف الاستقرائي².
- 3 -رينيه ديكارت: Descartes, René ، 1596-1650، لقد حارب ديكارت المنطق الأرسطي لكي يفسح المجال أمام منطق جديد هو المنطق الرياضي، لأن التفكير الرياضي هو التفكير المنتج حقا³.
- 4 -راسل، برتراند آرثر وليم: Bertrand Russell ، 1872-1970، كان شديد التأثير بآراء العالم الرياضي والمنطقي الإيطالي "بينو"، ففي عام 1903 أصدر كتاب " مبادئ الرياضيات" والذي بين من خلاله الشكل الجديد للمنطق الرياضي⁴.

¹ - انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 241.

² - المرجع نفسه، ص 226.

³ - المرجع نفسه، ص 298.

⁴ - المرجع نفسه، ص 317.

5 - بوست، إميل ليون: Post, Emil Leon، 1897-1954، رياضي

ومنتقي أمريكي، له تحليل من منظور "ما بعد الرياضيات"، لكتاب راسل وواينهد "المبادئ الرياضية". وقد عرف بأنه بنى في آن واحد مع لوقاسييفتش نسقا منطقيا ثلاثي التكافؤ، ممهدا السبيل على هذا النحو أمام أنساق المنطق المتعدد التكافؤ، من مؤلفاته: مدخل إلى نظرية عامة في القضايا الأولية¹.

6 - هوسرل، ادموند: Husserl, Edmund، 1859-1938، فيلسوف

ألماني من أهم مؤلفاته: مباحث منطقية، المنطق الصوري والمتعالي. وقد قدم المنطق الصوري، مثله مثل الرياضيات، على أنه نظرية في الموضوع².

7 - كانط، ايمانويل: Kant, Emmanuel، 1724-1804، فيلسوف

ألماني، والذي يرى أنه إذا كان المنطق العام يتضمن أحكاماً حول الكم والكيف والسبب والإثبات والنفي والشرط، فإن البحث عن أسس المنطق يجب أن يكون بحثاً في كيفية حصول الفكر الإنساني على تلك التصورات في خبرته المعرفية قبل أن يرتب المنطق تلك الخبرة في الأشكال المنطقية المعروفة. أساس المنطق عند كانط لا يمكن أن يكون سوى منطق آخر سابق على المنطق الصوري، أي منطقاً قبلياً يكون المؤسس للمنطق العام نفسه. وهو "المنطق الترانسندنتالي"³.

8 - غوبلو، إدموند: Goblot, Edmond، 1858-1935، فيلسوف

ومنتقي فرنسي، له دراسات في المنطق (وعلى الأخص، الاستدلال الغائي) وفي فلسفة العلوم. من مؤلفاته: رسالة في المنطق، تصنيف العلوم، مذهب العلوم⁴.

¹ - انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 202.

² - المرجع نفسه، ص 712.

³ - المرجع نفسه، ص 513.

⁴ - المرجع نفسه، ص 436.

9 - جورج فيلهلم فريدريش هيغل: Hegel, Georg Wilhelm Friedrich

1770-1831، فيلسوف ألماني، حيث يعتبر أهم مؤسسي حركة الفلسفة

المثالية الألمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. وأعظم ما خلفه هيغل هو منطق الجدلي ذو النزعة التطورية. فلقد كان هيغل باكتشافه المنطق الجدلي عالما ومؤرخا أكثر منه فيلسوفا مثاليا. ومن أهم مؤلفاته: فينومينولوجيا الروح، علم المنطق وموسوعة العلوم الفلسفية¹.

10 - تارسكي، ألفرد: Tarski, Alfred، 1902-1983، فيلسوف ومنطقي

أمريكي معاصر من أصل بولوني. أحد أبرز أعضاء "مدرسة وارسو" المنطقية. طور ابتداء من عام 1930 فرعا جديدا في المنطق أسماه "السيمانطيقا المنطقية" كما أدخل مفهوم ما بعد المنطق. من مؤلفاته: مدخل إلى المنطق الرياضي، المنطق، الدلالات، الرياضيات².

ثانيا: بعض أعلام المنطق العرب، المسلمين

1 - ابن حزم: هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي

الأندلسي القرطبي، متكلم مشارك في التاريخ و الأنساب والنحو واللغة والطب والمنطق والفلسفة وغيرها من العلوم، وكان ممن اعتنى بصناعة المنطق، ألف كتابا في المنطق سماه "التقريب لحد المنطق" توفي سنة 406هـ³.

2 - محمد الغزالي: هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، ولد سنة

450هـ بمدينة "غزالة" التي ينسب إليها. توفي و صحيح البخاري على صدره

يوم الاثنين 14 جمادى الثانية 505هـ بمسقط رأسه "الطابران"، و من أشهر

¹ - انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص 721.

² - المرجع نفسه، ص 230.

³ - انظر: طبقات الأمم لابن صاعد الأندلسي، ص 75-76.

مؤلفاته: "المستصفى من علم الأصول"، "القسطاس المستقيم"، "محك النظر"، "معيار العلم في المنطق"، "تهافت الفلاسفة"، "إحياء علوم الدين"، "إلجام العوام عن علم الكلام"¹.

3 -الساوي: هو القاضي زين الدين عمر بن سهلان الساوي، نسبة إلى ساوه التي تقع بين الري وهمذان قرب طهران اليوم، ولا نعلم تحديدا تاريخ مولده في ساوه، ولكنه استوطن نيسابور عاصمة خراسان وتعلم بها. وذكرت المصادر العربية أنه توفي عام 450هـ، بينما أشار بروكلمان إلى أن وفاته كانت ما يقارب الـ540هـ، وهذا أقرب إلى الواقع².

4 -ابن تيمية: هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، الحنبلي، تقي الدين، أبو العباس بن شهاب الدين، بن مجد الدين. ولد في عاشر ربيع الأول سنة 661هـ بحران. وتوفي ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة 728هـ. ترك الإمام وراءه مؤلفات أبرزها: مجموع الفتاوى، كتاب الإيمان، الجمع بين العقل والنقل³.

5 -ابن المقفع : هو عبد الله بن المقفع، أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي، فارسي الأصل، نشأ بالبصرة، وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وترجم له بعض الكتب، كان أول من اشتهر بعلم المنطق في صدر الدولة العباسية حيث ترجم بعضاً من كتب أرسطو المنطقي. قُتل سنة 139 للهجرة، من آثاره: الأدب الصغير، الدرة اليتيمة⁴.

¹ - انظر: إحياء علوم الدين للغزالي، (1/3-17)؛ تهافت الفلاسفة للغزالي، ص49.
² - انظر: زين الدين الساوي، البصائر النصيرية، ص12؛ الأعلام للزركلي، (5/206).
³ - انظر: الخلفاء الراشدين لابن تيمية، ص ص10-17؛ الأعلام للزركلي، (1/144)؛
 البدر الطالع للشوكاني، (1/63-72).

⁴ - انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، (17/339).

- 6 -الفارابي: هو محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ بن طرخان، أبو نصر الفارابي، من أكبر فلاسفة الإسلاميين، تركي الأصل، مستعرب، وكان يحسن اليونانية وأكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره، وعرف بالمعلم الثاني، لشرحه مؤلفات أرسطو (المعلم الأول)، له نحو مئة كتاب، منها: الفصوص، إحصاء العلوم، آراء أهل المدينة الفاضلة، توفي سنة 339 هـ¹.
- 7 -ابن سينا: هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي، ثم البخاري، ويلقب بالشيخ الرئيس (أبو علي) فيلسوف، طبيب، مشارك في أنواع من العلوم، ولد بخرميشن من قرى بخارا في صفر سنة 370 هـ، وتوفي بهمدان في رمضان سنة 428 هـ، من تصانيفه الشهيرة: الشفاء، النجاة، الإشارات والتبهيئات².
- 8 -أبو سليمان السجستاني: هو محمد بن طاهر بن بهرام أبو سليمان السجستاني المنطقي نزيل بغداد، كان متقنا في العلوم الحكيمة مطلعا على دقائقها، وله نظر في الأدب والشعر، من آثاره: مقالة في مراتب قوى الإنسان وكيفية الإنذارات التي تنذر بها النفس فيما يحدث في عالم الكون³.
- 9 -النصير الطوسي: هو محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين أبو عبد الله الطوسي، الفيلسوف، صاحب علوم الرياضي والرصد، كان رأسا في علم الأوائل، لاسيما في الأرصاد، والمجسطي، وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو، وكان يطيعه فيما يشير به عليه، كتب مصنفات كثيرة منها: أساس

¹ - انظر: أخبار العلماء للقفطي، ص 142؛ عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، (603/1).

² - انظر: موسوعة الفلسفة لعبد الرحمن البدوي، (40/1)؛ معجم الفلاسفة لجورج الطرابيشي، (ص26).

³ - انظر: أخبار العلماء للقفطي، ص144؛ عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، (427/1).

الاقتباس في المنطق، قواعد العقائد، زبدة الإدراك في هيئة الأفلاك، توفي سنة 672 هـ¹.

10 الكاتب: هو علي بن عمر بن علي أبو الحسن نجم الدين الكاتب القزويني المعروف بدبيران، فيلسوف، وفلكي رياضي، له من التصانيف، العين في المنطق، واختصره في الرسالة الشمسية، جامع الدقائق، توفي سنة 675 هـ².

المطلب الثاني: بعض المؤلفات العربية الإسلامية في علم المنطق

1 - البصائر النصيرية في علم المنطق (زين الدين الساوي)

في مقدمة كتابه تناول ماهية المنطق ومنفعته، وموضوع هذا العلم، ثم قسم الكتاب إلى ثلاث مقالات أساسية (الحد والتصور، التعريفات والتحديدات، القضية والقياس) وجعل كل مقالة تتوزع على فنون والفن يتشعب إلى فصول عالج في كل منها موضوعا محددا. وقد طابق هذا التركيب في بعض عناصره تقسيمات كتب المنطق التقليدية.

2 - الرد على المنطقيين (تقي الدين بن تيمية)

بين ابن تيمية موقفه من المنطق الأرسطي الذي ساد في القرون الوسطى من خلال كتابه هذا، فتارة يرفضه لما فيه من سلبيات كما فعل السيوطي فيما بعد وصنف (القول المشرق في تحريم المنطق)، وتارة أخرى يقف عند إيجابياته ومحاسنه ويدعوا لقبوله كما فعل الغزالي في مقدمة المستصفى في أصول الفقه.

¹ - انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، (147/1).

² - المرجع نفسه، (244/21)؛ معجم الفلاسفة لجورج الطرابيشي، ص 499.

وهكذا فلبن تيمية لا يرفض المنطق هنا كلياً، إنما ينقده بمنطق واسع ويناقش ويظهر حسنات بعض أجزاءه ويرد على أجزاء أخرى.

3 - التقريب لحد المنطق (علي بن حزم)

من خلال هذا الكتاب يحاول ابن حزم أن يشرح ما جاء في المنطق الأرسطي، باستعمال أمثلة فقهية وجوامع شرعية، كما أن هذا الشرح يتضمن مخالفته لأرسطو في بعض أصوله.

4 - محك النظر في المنطق (أبو حامد الغزالي)

بين الإمام الغزالي في هذا الكتاب أبعاد المنطق الأرسطوية، وخصوصياته الإسلامية؛ أي شرح المنطق الأرسطي بنظرة إسلامية. حيث اعتبر المنطق الأرسطي معياراً وأداة لجعل المعرفة الإسلامية منضبطة ومحددة في الاجتهاد والقياس.

5 - شرح المطالع (الرازي)

كتاب مطبوع، واسمه الأصلي هو: "لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار". وموضوعه: التصورات والتصديقات في المنطق.

6 - الشفاء (ابن سينا)

كتاب مطبوع، شامل شمولاً لا نظير له فيما وصلنا من كتب فلسفية، فهو ينقسم إلى أربع جمل رئيسية: المنطق، والطبيعات، والرياضيات، والإلهيات، وتحت كل جملة، فنون، وكل فن مقالات، وكل مقالة فصول.

7 - مغني الطلاب (أثير الدين الأبهري)

كتاب مطبوع، يتضمن تعريف المنطق وشرحاً لأقسامه، فهو مهم للمبتدئين، وتكمن أهمية هذا الكتاب، بلطف حجمه، ودقة عبارته، ورصانة أسلوبه، حتى غدا كأنه مجموعة قواعد.

**الفصل الثاني: ترجمة مؤلف
المتن (الأخضري)**

المبحث الأول : اسمه ومولده¹

المطلب الأول: اسمه

هو العلامة الجزائري، أبو يزيد عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد بن عامر، الشهير بالأخضري، مالكي المذهب، أشعري العقيدة، ويعد من العلماء البارزين، وعلماء من أعلام الجزائر في القرن العاشر الهجري (10هـ - 10هـ).² أجمعت جل المصادر على أن مولده في "نبطيوس"، ونشأ بها في بداية حياته، وهي قرية من قرى بسكرة الواقعة عشر كيلومترا تقريبا. وبسكرة - بكسر الباء والكاف أو بفتحها - كما أشار إلى ذلك ياقوت الحموي، حيث عرفها بقوله: "بلدة بالمغرب من نواحي الزاب بينهما وبين قلعة بني حماد مرحلتان، وبينهما وبين طنجة مرحلة"، ووصفها أبو عبيد البكري بكثرة بساطينها ونخيلها، مشيرا إلى أهم القبائل والأمم التي استوطنتها.

المطلب الثاني: مولده

وقد كان مولده سنة 920هـ/1514م على أرجح الروايات³، إلا أن هناك اختلافا وتضاربا بسيطا في آراء مترجميه، فنجد بعض من ترجموا له على أن سنة ولادته كانت "918هـ/1512م، ونشير إلى أن هذه السنة استدرکها عادل

¹ - لقد تعددت المصادر التي ترجمت للشيخ منها: الأعلام للزركلي، (4/108)؛ يوسف إلیان سرکيس، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، مصر: مكتبة الثقافة الدينية، [د.ت]، (406/1-407)؛ تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (1/662؛ 2/404)؛ هدية العارفين للبغدادي، (1/546).

² - انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 14، 361.

³ - انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لبنان: دار إحياء التراث العربي، [د.ت]، (2/998).

نويهض في آخر معجمه ، بعد أن أرّخ لمولده في بداية معجمه على أنه ولد في سنة 910هـ/1512م¹.

المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته

المطلب الأول: شيوخه²

الواضح إن الشيخ سيدي عبد الرحمن الأخضري ، قد أخذ علمه على من كانت لهم شهرة واسعة وذووع كبير في مجال خدمة الثقافة العربية الإسلامية ، هؤلاء الشيوخ الذين كان لهم الباع الكبير في تكوين شخصيته وتزويده بكم هائل من علوم عقلية ونقلية كان لها بالغ الأثر في إثراء ملكته العقلية والعلمية أكثر وهو ما جعلها فيما بعد في متناول تلاميذه الذين درسوا عليه.

➤ والده الشيخ محمد الصغير ، أخذ عنه الشيخ سيدي عبد الرحمن الأخضري مبادئ علم الحساب والفرائض مشافهة ، حيث تمكن بعد فهمها واستيعابها من نظمها في متن سماه " الدرة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء." ➤ أخوه أحمد بن محمد الصغير ، وهو أكبر إخوته أخذ عنه أمور الفقه والمنطق والبيان ولم يخلف وراءه تأليفا.

➤ الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي ، فقيه ومحدث وصوفي ولد بقرية قرقاش من قرى طرابلس الغرب بليبيا ، ونشأ بالجزائر سنة 959هـ ، أخذ عنه الأخضري واستفاد منه وتلقى على يديه ورد الطريقة الشاذلية والزروقية ، له رسالة نوي الإفلاس إلى خواص أهل فاس ، والأنس في التتبيه عن عيوب النفس ومزيل اللبس عن آب وأسرار القواعد الخمس ، توفي سنة 963هـ³.

¹ - انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 361.

² - انظر: بوزياني الدراجي، عبد الرحمان الأخضري: العالم الصوفي الذي تفوق في عصره، ط2، الجزائر: مؤسسة بلاد للنشر، 2009، ص25.

³ - انظر: معجم المطبوعات العربية والمغربية لإلياس سكريس، (1/ 406).

➤ الشيخ عبد الرحمن بن القرون (ت 983هـ) أحد مرابطي قرية لياشنة الواقعة بالقرب من مدينة طولقة استفاد منه الأخضري كثيرا، ودرس على يديه¹.
➤ الشيخ عمر بن محمد الكماد المعروف بالوزان²، كان من أكابر علماء قسنطينة، فقيه وصوفي وعالم في المعقول والمنقول، من تآليفه البضاعة المزجاة، وفتاوى في الفقه والكلام، وحاشية على صغرى السنوسي.

المطلب الثاني: تلامذته³

قضى الأخضري جلّ حياته في طلب العلم والتعليم والتأليف، فقد أثر على معاصريه والأجيال اللاحقة بكتبه وسلوكه، ومن أشهر الذين تتلمذوا عليه:

- عبد الكريم الفكون الجد، من أهل قسنطينة، كان عاكفا على القراءة والتدريس وحافظا للحديث، تولى الخطابة والإمامة بالجامع الأعظم لقسنطينة، عرف عنه مواظبته على الأذكار وقيام الليل، له دراية بعلم البيان، توفي سنة 988هـ⁴.

- أبو عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة، تونسي الأصل جزائري المولد والنشأة، توفي سنة 1066 هـ⁵. سيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث.
- أبو فارس عبد العزيز بن أحمد مسلم الفارسي أحد أبرز تلاميذ الأخضري، وأحد شراح منظومته "السراج في علم الفلك"⁶.

¹ - انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 361.

² - المرجع نفسه، ص 342.

³ - انظر: بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 26.

⁴ - المرجع نفسه، ص 254.

⁵ - انظر: تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (66/1).

⁶ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزائر: دار الغرب الإسلامي، 1998، (252/2).

المبحث الثالث: وفاته، مؤلفاته

المطلب الأول: وفاته

رغم هذا العطاء السخي للشيخ عبد الرحمن الأخضري من تأليف لعدد من المصنفات في شتى العلوم والفنون ورحلات علمية صال وجال من خلالها من أجل تحصيل العلم، وتلك الخلوة والانعزال التي حبيت إليه وكانت في بعض الأحيان سببا في تأليف العديد مصنفاته ، شاء القدر أن يرحل إلى تلك الدار الأبدية.

غير أن السنة التي توفي فيها الشيخ عبد الرحمن الأخضري بدت غامضة بعض الشيء عند أكثر من ترجموا له، حتى أن بعضهم اكتفى بأن وفاته كانت في القرن العاشر الهجري(16م)¹. وعلى هذا الأساس نلاحظ تباينا واضحا في تحديد سنة الوفاة في جل المصادر التي ترجمت له غير أن الراجح منها هو 983هـ/1575م. وهو ما ذهب إليه كل من حاجي خليفة والزركلي ومحمد شطوطي، وعادل نويهض فيما استدركه من كتابه معجم أعلام الجزائر، بعدما ثبت له خطوة في السنة التي ذكرناها سابقا.

رغم هذا التباين المتضارب في الآراء حول وفاة الشيخ عبد الرحمن الأخضري، إلا أننا نرجح كما سبق ذكره أنه عاش إلى بداية الثمانين من القرن العاشر الهجري، فكانت وفاته سنة 983هـ هذه أثناء تواجده بـ"قجال"²، ثم نقل جثمانه إلى مسقط رأسه بناء على وصيته أوصى بها تلاميذه أثناء مرضه، دفن

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، (1/500؛ 2/149).

² - بلدية تابعة لدائرة رأس الماء ولاية سطيف، وبها قبة ذات شأن عظيم هي مزار العديد من أتباع ومريدي الزاوية وسائر الناس وحولها مسجد يحمل اسمه.

بجوار والده، ولا يزال ضريحه قائماً إلى اليوم بزاوية جده بقرية "بطنيوس" وزار قبره الحسين الورثيلاني¹، حيث يقول: "... وتلاقينا في تلك الزيارة مع أفاضل الزاب ونجبائه"².

المطلب الثاني: مؤلفاته³

مؤلفات الأخضري تزيد عن العشرين مؤلفاً بين متن وشرح أو تربو عن الثلاثين منها ما هو مطبوع طبعت قديمة أو حديثة، ومنها ما هو مخطوط ينتظر الطبع ومنها ما تعرض للضياع والتلف ومن هذه المؤلفات:

1. الجوهر المكنون في الثلاثة فنون (البيان والمعاني والبديع)⁴:

¹ - هو الحسين بن حمد الورثيلاني، ولد سنة (1125هـ/1713م)، يرجع نسبه إلى قبيلة بني قزيلان بالقرب من بجاية، توفي سنة (1193هـ/1779م) من مؤلفاته : رحلته المشهورة المسماة بـ "نزهة الأنظار في علم التاريخ والأخبار" ، "شرح المنظومة القدسية، للأخضري". حول ترجمته، انظر: تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (2/133-140)؛ معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص340.

² - انظر: الحسين بن محمد الورثيلاني، الرحلة الورثيلانية: نزهة الأنظار في فصل علم التاريخ والأخبار، مصر: مكتبة الثقافة الدينية، 2008، ص15.

³ - كثيرة هي المصادر والمراجع التي أتت على ذكر مؤلفات الشيخ، وهي على سبيل المثال لا الحصر: كشف الظنون لحاجي خليفة، (1/738)؛ تاريخ الجزائر الثقافي لسعد الله، (2/86)؛ فائزة طايبي أحمد، البحث الدلالي في العصر التركي من خلال السلم المرونق في المنطق لعبد الرحمن الأخضري، مخطوط مذكرة ماجستير، الجزائر: جامعة الشلف، 2008، ص ص82-91؛ معجم أعلام الجزائر لنويهض، ص ص14-15.

⁴ - انظر: بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 255؛ فائزة طايبي أحمد، المرجع السابق، ص83.

عبارة عن متن يحوي علوم البلاغة لخص فيه كتاب: "التلخيص في علوم البلاغة" لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني. وهو من بحر الرجز يقع في 291 بيتا. وعليه شروح منها شرح الأخضري نفسه.

توجد منها: نسخة محفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم: 1451، ونسخة أخرى بخزانة عقباوي بن عبد الكريم، بأقبلي دائرة أولف بولاية أدرار.

2. منظومة السراج في علم الفلك¹:

وهو عبارة عن نظم من البحر الطويل موضوعه علم الفلك: نظمه سنة (939هـ) وهو ابن تسعة عشر سنة، وقد قام بشرح هذا النظم سحنون بن عثمان الميدوي الونشريسي، كما قام بشرحه أيضا تلميذه عبد العزيز بن أحمد بن المسلم وسمى شرحه "مفيد المحتاج في شرح السراج" طبع في القاهرة سنة 1324هـ-1906م. وكذا بالمطبعة الثعالبية بالجزائر، وهو شرح مفيد.

3. الدرة البيضاء في أحسن الفنون والأشياء²:

منظومة من 500 بيت في الحساب والفرائض، مقسمة إلى ثلاثة أقسام (رسالة في علم الحساب، فقه الفرائض والتركات، عملية أو كيفية قسمة التركات)، نظمها سنة 940هـ، وهو ابن عشرين سنة، يوم كان تلميذا على يد والده، وكان الفراغ منها في شهر رمضان سنة 947هـ، طبع مرات عدة في البلاد العربية.

¹ - انظر: بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 308؛ فايضة طايبي أحمد، المرجع السابق، ص 83.

² - انظر: بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 76؛ كشف الظنون لحاجي خليفة، (738/1)؛ فايضة طايبي أحمد، المرجع السابق، ص 83.

توجد نسختان منها بالمكتبة الوطنية الجزائرية الأولى تحت رقم: 399
عبارة عن نظم فقط، والثانية تحت رقم: 1330 تحتوي على نظم مع شرح
الجزء الأخير.

4. شرح السنوسية¹:

وهو كتاب في شرح الصغرى السنوسية في العقيدة وتسمى أيضا بأم
البراهين. توجد نسخة منها بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم: 1426،
ناسخها بلقاسم بن عيسى بن أحمد بن عبد المنعم بن إبراهيم البوسعادي سنة
1024هـ.

5. منظومة في قواعد الإعراب على كتاب مغني اللبيب²:

منظومة لخص فيها كتاب "مغني اللبيب عن كتاب الأعراب" لجمال الدين
بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ).

6. الدرة البهية في نظم الأجرومية³:

وهي نظم للأجرومية في النحو، نظمها سنة 981 هـ، وعدد أبياتها 170
بيتا.

7. القدسية⁴:

أرجوزة من 346 بيت، تعنى بتهذيب النفس والسلوك وتعالج موضوع
التصوف والوعظ والإرشاد الديني والأخلاقي، عرفت شروحا عديدة من طرف

¹ -فايزة طايبي أحمد، المرجع السابق، ص84.

² - المرجع نفسه، ص85.

³ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - انظر: بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص149؛ فايزة طايبي أحمد، المرجع
السابق، ص 86.

بعض العلماء، واتخذت مقررا دراسيا في العديد من المعاهد والزوايا بالمغرب العربي.

8. مختصر في فقه العبادات¹:

متن اشتهر باسمه "مختصر الأخضري" تعرض فيه للطهارة وأقسامها وفرائضها وشروطها، ويختمه بباب السهو، وهو على فقه الإمام مالك. وعليه عدة شروح منها:

- "عمدة البيان في بيان فروض الأعيان" شرح للشيخ عبد اللطيف المسبح.
- "هداية المتعبد السالك شرح مختصر الأخضري في مذهب الإمام مالك" شرح لصالح عبد السميع الأزهرى.

9. الرائية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم²:

منظومة من البحر البسيط في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي الوعظ من 163 بيت.

10. السلم المرونق³:

متن في علم المنطق من بحر الرجز، نظمه سنة 941هـ وهو ابن 21 سنة. ويحتوي على (144) بيتا، وقام بشرحه. تمت طباعة المتن والشرح بمصر، بالإضافة إلى أنه شهد شروحات عديدة في كل من الهند والمشرق (كشرح الباجوري ومحمد التفاني)، والمغرب مثل شرح الشيخ سعيد قدورة. توجد عدة نسخ منه في كل من:

- ✓ المكتبة الوطنية الجزائرية: بها 3 نسخ: أرقامها: 137، 394، 1412.
- ✓ المكتبة السليمانية بإسطنبول نسخة عام 1161هـ.

¹ -فايزة طايبي أحمد، المرجع السابق، ص 86.

² - انظر: بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 223.

³ - المرجع نفسه، ص 291.

- ✓ مكتبة الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة وطبع بالجزائر سنة 1921م.
- ✓ خزانة الشيخ البشير محمودي.
- ✓ خزانة الشيخ أبي عبد الله شراك.
- ✓ خزانة زاوية عقباوي بأقبلي دائرة أولف بولاية أدرار تحت اسم: "إرشاد الطالب المعلم إلى معاني السلم، شرح الأرجوزة الأخضرية في القواعد المنطقية" تحت رقم: 13.
- ✓ خزانة ساهل بزاوية أبي نعامة ببلدية أقبلي، دائرة أولف بولاية أدرار، ناسخها محمد ابن أبي بكر التواتي.
- نشير إلى أن نظم السلم قد ترجم إلى الفرنسية من قِبَل الأستاذ "دومنيك لوسيان" حيث عمل هذا الأخير على تنشيط التعليم الفرنسي بالجزائر وساهم في ترجمة الكتب العربية ابتداءً من سنة 1894م، وقد قام بترجمة الدرة البيضاء في الفرائض لعبد الرحمن الأخضري أيضاً، والعقيدة للسنوسي وجوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني. وكان ضمن مقررات برامج التعليم في الأزهر (كتاب السلم)¹.
- المبحث الرابع : غرضه من تأليف السلم، أهم شروحات السلم**
- المطلب الأول: غرضه من تأليف السلم²:**

من المعروف أن النظم يساعد على الحفظ، فلذا نظم الشيخ عبد الرحمن الأخضري "السلم المرونق في علم المنطق" كمقرر تعليمي للمنطق، وبغرض إفادة تلامذته والمبتدئين في طلاب هذا العلم، وتوسيع مداركهم وتقريب الفهم إليهم، ذلك أن الأراجيز والمتون التي نظمها الأخضري، تمتاز باختصار العبارة

¹ - المرجع نفسه، ص 276.

² - انظر: أبي بن محمد الزمزمي، شرح السلم المرونق في المنطق، المغرب: مطبعة فضالة، 1996، ص3؛ بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص275.

ودقيق المعنى، يقول الأخضري: "راودني بعض الإخوان من الطلبة، أكرمكم الله المرة بعد المرة، على أن أضع عليها شرحا مفيدا، يبث ما انطوت عليه من المعاني، ويشيد ما تقاصر فيها من المباني، فأجبتة لذلك، طالبا من الله تعالى حسن التوفيق إلى مهايغ¹ التحقيق".² ويقول أيضا: "ولم أضعه لمن هو أعلى مني بل لأمثالي من المبتدئين... وبالله التوفيق"³. ويوضح الأخضري المراد من تأليفه بشكل بيّن في القول الآتي: "المراد أن هذا الكتاب سلم لغيره من كتب المنطق كما مر، وأيضا فإن المنطق منه سهل وصعب، فالمعاني السهلة سلم للصعبة فلا اعتراض..."⁴. فالسلم حينئذ وسيلة لفهم المنطق بطريقة سهلة.

المطلب الثاني: أهم شروحات السلم⁵

نظرا لأهمية السلم في الأوساط العلمية فقد عني من طرف علماء عديدين بشروحات وحواشي ومنها:

أ - شرح المؤلف نفسه (الأخضري):

شرح المؤلف أرجوزته بعد إلحاح من زملائه، وهو ما يتضح لنا جليا من خلال ما جاء في مقدمة شرحه، حيث يقول: "فلما وضعت الأرجوزة المسماة

¹ - المَهَّعُ، محرّكة: تلون الوجه من عارض فادح، قيل: ومنه المَهْيَعُ للطريق الواسع الواضح. انظر: محمد الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ط 8، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2005، ص 765.

² - انظر: عبد الرحمن الأخضري، مخطوط، شرح السلم المرونق في علم المنطق، جامعة الملك سعود، رقم 2579، ق 1.

³ - المصدر نفسه، ق 1 ظ.

⁴ - المصدر نفسه، ق 4 ظ.

⁵ - انظر: أبي بن محمد الزمزمي، المرجع السابق، ص 5-6؛ فايضة طايبي أحمد، المرجع السابق، ص 84.

بالسلم المرونق، وجاءت بحمد الله جملة كافية، ولمقاصد من فنها حاوية،
راودني بعض الإخوان من الطلبة أكرمهم الله المرة بعد المرة أن أضع عليها
شرحاً مفيداً يبيث ما انطوت عليه من المعاني، ويشيد ما تقاصر فيها من المباني،
فلجبت إلى ذلك طالبا من الله حسن التوفيق إلى ما يحق التحقيق¹. ويذكر تواضعه
في ذلك قائلاً: "وإن كنت لست أهلاً لذلك ولكن حملني عليه تفاؤلي، ولم أضعه
لمن هو أعلى مني بل لأمثالي من المبتدئين فالحمد لله يا أخي في الاعتذار وترك
الاعتراض..."¹.

وإضافة إلى شرح الأخضري لنظمه هناك شروحات أخرى منها :

ب شرح الشيخ أبي راس الناصر المعسكري (ت 1192هـ): المسمى
"القول المسلم في شرح السلم".

ت شرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن خليفة (ت 1094هـ).

ث شرح الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري (ت 1192هـ):
المسمى "إيضاح المبهمة في معاني السلم".

ج شرح الشيخ أبي عبد الله محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي (ت
1243هـ).

ح شرح الشيخ الحسن الدرويشي القوسني (ت 1254هـ).

خ شرح الشيخ أحمد عبد الفتاح بن يوسف المجيري.

د - شرح الشيخ أبي عثمان سعيد بن إبراهيم قدورة (ت 1066هـ) وهو
الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه.

ذ حاشية محمد بن علي الصبان على شرح الملوي.

ر حاشية علي بن إدريس قصارة على شرح بناني.

¹ - انظر: عبد الرحمن الأخضري، المصدر السابق، ق1.

- ز حاشية إبراهيم بن محمد الباجوري.
- س -تقارير أحمد بن المبارك السجلماسي.
- ش -تقارير خطاب عمر الدروي الشافعي.
- ص -تقارير محمد بن محمد الأنباي.

الفصل الثالث: ترجمة الشارح (سعيد قدورة)

المبحث الأول: أصله ونسبه، كنيته ومولده

المطلب الأول: أصله ونسبه

يرجع أصل أسرة مترجمنا سعيد قدورة إلى مدينة قدورة القريبة من جزيرة جربة على الساحل التونسي، هاجرت أسرته في القرن العاشر إلى الجزائر واستقرت بعاصمتها، اسمه سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن و المعروف بقدورة¹، والجزائري².

المطلب الثاني: كنيته ومولده

كان يكنى بأبي عثمان³، أما فيما يخص مولده، فرغم كثرة المراجع والمصادر التي أرخت وترجمت لسعيد قدورة، إلا أنها لم تأت على ذكر تاريخ مولده، ولا مكان ولادته.

¹ - انظر: هدية العارفين للبغدادي، (393/1).

² - انظر ترجمته: فهرس الفهارس للكتاني، (501/1)؛ محمد بن سليمان الروداني، صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق محمد حجي، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1988، ص21؛ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، (761/1).

³ - انظر ترجمته: أحمد الدهلوي، المرجع السابق، ص 32؛ انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهيض، ص259.

المبحث الثاني: الجزائر في عصر المؤلف

عاش الشيخ سعيد قدورة بموجب مولده في أواخر القرن العاشر هجري، كما أشار إليه أبو القاسم سعد الله في موسوعته، أن سعيد قدورة ذكر أن شيخه محمد بن أبي القاسم المظماطي سافر إلى الحج مع أبي علي أبهلول المجابي وهو في سن المراهقة (سنة 993 هـ)¹، وهو بهذا التاريخ نجده قد عاش في عهدين من الحكم العثماني في الجزائر وهما: البايلربايات (1518م-1587م) والباشاوات (1587م-1659م)² وكانت وفاته سنة (1066هـ/1656م).

المطلب الأول: ثقافيا

لقد كانت الجزائر في القرن الحادي عشر الهجري حاضرة للعلم والفقهاء، ومكانا يقرأ و يحفظ ويدرس فيه القرآن الكريم ، ويعتنى فيه بالسنة النبوية الشريفة رواية ودراية وخاصة الصحيحين، وتحفظ فيه تعاليم الإسلام السمحة، والفقهاء على المذهبين المالكي والحنفي، وكانت مدن الجزائر و حواضرها كالعاصمة وقسنطينة وتلمسان وبجاية قبلة للعلم تشد إليها الرحال من داخل الجزائر وخارجها، والكتب التي كانت تدرس للطلاب يومئذ تمثل معظم جوانب الثقافة الإسلامية، وقسطا كبيرا من العلوم العقلية والنقلية من المنطق والحساب والنحو والصرف والعروض، والتوحيد، وعلوم القرآن والحديث، وغيرها. أما طرائق التدريس في الجزائر آنذاك، فوصفها المؤرخون بأنها تتمثل في ملازمة الطالب شيوخه سنوات طويلة يحضر الجلسات، يشارك في الحلقات، ويجمع الشارد والوارد، ويبرهن على الطاعة والإعجاب، ليتوج في النهاية بالإجازات وهي ما يقابل اليوم الشهادات الجامعية.

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، (365/1).

² - راجع: صالح فركوس، تاريخ الجزائر: من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال،

الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005، ص ص 106-125.

هناك ثلاثة عوامل خارجية أثرت في المجتمع الجزائري من الناحية الثقافية، الأول هجرة الأندلسيين التي تقوت خلال القرن العاشر وما جلبوه معهم من تطور من تطور حضاري عربي إسلامي فارتقت بوجودهم في الجزائر العمارة وصناعة الطب والموسيقى والتعليم والخط والوراقة وصناعة الكتاب¹. أما العامل الثاني فتمثل في العثمانيين الذين أدخلوا المذهب الحنفي إلى الجزائر، وجاءوا معهم بطرق صوفية لم تكن معروفة أو على الأقل لم تكن منتشرة بين السكان. ومن جهة أخرى أثروا في العمارة كالمساجد والأضرحة وفي الموسيقى والخط واللغة، وأنشئوا الأحباس خدمة للأغراض العلمية والاجتماعية².

وآخر هاته العوامل، الوجود المسيحي واليهودي على السواحل الجزائرية ومدنها الرئيسية وما خلفه من نزاع استغرق أجيالا، أُلِّفَ فيه إنتاجا أدبيا غزيرا، دون أن ننسى الدور الإيجابي للأسرى بعد اختلاطهم بالمجتمع الجزائري، فكان منهم أصحاب المهارات والأدباء والفنانين المجيدين في مختلف الأنواع المفيدة³. ولم يتوقف الجانب الثقافي على الرجال وحدهم، حيث قدمت المرأة خدمات دينية بتوقيفها الأوقاف ومساهمتها في تحبيس الكتب ونحوها على المساجد ومراكز التعليم وقيامها على الطرق الصوفية عند وفات أزواجهن⁴. وما يميز الثقافة في الجزائر العثمانية أنها فخورة كغيرها من المسلمين بحضارتهم غير مباينين بما كانت تشهده أوروبا من تطور عقلي واكتشافات علمية وجغرافية

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، (142/1).

² - المرجع نفسه، (143/1).

³ - المرجع نفسه، (144-145/1).

⁴ - المرجع نفسه، (159/1).

وانتشارا للتعليم. وَقَلَّ من العلماء مَنْ دعا إلى تقليد الأوربيين ومجاوزتهم فيما ابتدعوه من الصنائع والعلوم كأمثال محمد بن محمود بن العنابي¹، وبقت مراكز التعليم تقليدية وضعيفة المستوى وانعدام المطابع والصحف².

الحياة الدينية والأدبية والفنية:

إن أهم مظهر من مظاهر الحياة الدينية في الجزائر العثمانية هو انتشار الطرق الصوفية، ففي الغرب الجزائري انتشرت الطريقة الشاذلية والقادرية والتيجانية والطيبية والدرقاوية والزيانية، بينما شاعت في الشرق الجزائري الطريقة الرحمانية والحنصالية والقادرية والشاذلية أيضا. فلقد كان العامل المشترك بين العثمانيين والجزائريين هو الدين والجهاد والعدو الواحد. لذا نلاحظ اعتماد العثمانيين على أهل التصوف من العلماء ورجال الدين في المدن والأرياف، عن عقيدة فيهم وتقاليدهم راسخة حفظوها منذ أن كانوا في المشرق، فكانوا يعظمون رجال الدين ويحترمونها ويسترضونهم، في حين لم يمنع ذلك سخط رجال الدين عليهم والقيام ضدهم بالثورات، كان الدين مظهرا أساسيا لها³.

ولم يكن العلم والتعليم من شؤون الحكومة بل من شؤون المجتمع بدليل أنه لم تكن هناك وزارة ولا إدارة للتعليم في الجزائر، فالأمة بأسرها مسؤولة على

¹ - هو: محمد بن محمود بن محمد بن حسين بن محمد، الشهير بالعنابي، وابن العنابي: من أوائل المجددين ودعاة الإصلاح الاجتماعي والسياسي في العالم الإسلامي. ولد سنة 1189هـ وتوفي - رحمه الله - سنة 1267هـ. من مؤلفاته: "السعد المحمود في نظام الجنود" و"ثبت الجزائري". حول ترجمته، انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهيض، ص 245؛ الأعلام للزركلي، (89/7).

² - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (159-160).

³ - المرجع نفسه، (184-187).

تعليم أطفالها والقيام بشؤون دينها، وقد اشترك العثمانيون مع الأهالي في بناء مراكز التعليم وملحقاته كالكليات والمساجد والزوايا وأوقافها وأحباسها¹. وشبه انعدام الإنتاج العلمي والأدبي والفني مرده إلى اختلاف اللغة بين العثمانيين والأهالي وعدم التشجيع الرسمي في معظم الأحوال، حيث انصرف العثمانيون إلى الجانب العسكري والتجاري على حساب تحقيق الأمن والحرية والاستقرار الضروري للإنتاج الفني والعلمي والأدبي الذي غلب عليه الشعر السياسي والديني، والنثر الفني والنحو والموسيقى والعمارة- كل هذا غلبت عليه اللمسة الإسلامية- والصناعات التقليدية الشعبية².

المؤسسات الثقافية:

لا تكاد المؤسسات الثقافية في العهد العثماني تخرج عن المسجد والمدرسة والزاوية والمكتبة، ومعظم هذه المؤسسات كانت للتعليم أكثر مما كانت للثقافة بمفهومها اليوم. ولم يكن من بين هذه المؤسسات جامعة أو معهد عال رغم أن بعض المساجد والمدارس والزوايا كانت تبث تعليماً في المستوى العالي. ولم تعرف الجزائر المسرح ولا الطباعة ولا الصحافة.

1 - الأوقاف: إن الوقف يقوم على مبدأ شرعي وعلى صيغة قضائية ملزمة، فالقاضي عادة هو الذي يقوم بكتابته بصيغة معينة وبحضور الواقف، والشهود، مع تحديد قيمة الوقف، وتعيين أغراضه، وكيفية الاستفادة منه وانتقاله وعوامل نموه وتخصيص المشرفين عليه (الوكلاء) وشروطهم، مع ذكر تاريخ الوقف وتوقيع الحاضرين والقاضي. فللوقف إذن وثيقة شرعية يستند عليها ويلتزم باحترامها الواقف وأهله والمستفيدون منه، وكذلك السلطة.

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (188/1-189).

² - المرجع نفسه، (190/1-193).

ويعتبر الوقف أهم ممول للمؤسسات الثقافية والتعليمية جميعا، والعناية بالعلم والعلماء والطلبة الفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل، أو العناية بطائفة معينة كالأندلسيين والأشراف، أو الكراغلة، وكذلك العناية بمذهب كالوقف على نشر وتدريس المذهب الحنفي، والوقف على الجامع الكبير المالكي الذي كان يملك أوقافا ضخمة ومصادر ثروة، والذي تولى سعيد قدورة إدارة أوقافه منذ سنة 1028هـ حتى سنة وفاته 1066هـ، ولحقه في ذلك أفراد أسرته، فدام ذلك قرنا من الزمان.

وهكذا فلقد شارك في بناء الأوقاف جميع أطراف المجتمع من الرجال والنساء والأغنياء ومتوسطي الحال وعثمانيين وجزائريين، مالكيين وأحناف، أسيادا ومسودين من داخل الجزائر وخارجها. ومداخل هذه الأوقاف، توجه لخدمة الجزائر نفسها، أو مدن أخرى كمكة المكرمة والمدينة المنورة¹.

وأخيرا يمكن القول أنه بفضل أموال الأوقاف، كثرت المساجد في مدينة الجزائر، وقوي معها التماسك والتلاحم الاجتماعي بين سكانها، وانتشر التعليم في المدن والقرى².

2 - المساجد: كثيرا ما يتداخل اسم المسجد مع الجامع والزاوية بل يتعداه حتى إلى الوظيفة، ومهما يكن اسم ووظيفته وحجم هذه المؤسسات، فالمساجد في معناها العام هي أماكن للعبادة ولنشر العلم، ولا يكاد حي أو قرية يخلوا من مسجد يلتقي فيه الناس للعبادة ويجتمع فيه الأعيان وتنشط من خلاله الحياة العلمية والاجتماعية، فيشترك الناس في بنائه وأداء الوظائف فيه. ولم تكن

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (1/228-237)؛ عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر: دار المعرفة، 2009، (2/194-195).

² - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (1/196-197).

السلطات الحاكمة مسؤولة عن بناء المساجد، وإذا بنى أحد الباشاوات مسجدا فإنما يبنيه من ماله الخاص، ويوقف عليه من ريعه وأملاكه كواجب ديني لا سياسي¹.

وتبرز الإحصاءات أن عدد المساجد بمدينة الجزائر أواخر القرن العاشر كان حوالي مائة مسجد، منها سبعة رئيسية مثل الجامع الكبير المالكي، وجامع سفير (أو صفر) للأحناف والذي جدده حسين باشا آخر الباشاوات، ثم أسس العثمانيون وأحفادهم الكراغلة، المساجد للمذهب الحنفي في عاصمة كل إقليم وجميعها كانت موضوعات تحت سبل الخيرات. ومعظم المساجد كانت تحتوي على المحراب والمنبر والصومعة وقناديل الإضاءة والماء للوضوء (الميضات). وتختلف الفرش من جامع لآخر.

ويختلف وضع المساجد (غير جوامع الخطبة) قليلا، فهي في الغالب أقل جمالا وسعة وتأنقا من الجوامع وفي معظم الجوامع توجد المكتبات الموقوفة على القراء والطلبة والأساتذة، فمن هذه المكتبات ما كانت تحتوي على الكتب الدينية والصوفية فقط، ومنها ما كان يحتوي إضافة إلى الكتب الدينية، كتباً في مختلف العلوم كالطب والأدب والتاريخ والرياضيات².

وكان الجامع الكبير بالعاصمة مقرا للمفتي المالكي وللمجلس الشرعي الذي يضم مفتي المالكية ومفتي الحنفية والقاضيان المالكي والحنفي وكبار العلماء والقضاة، كما كان يحضر الباشا، أو نائبه عند الضرورة للفصل في القضايا

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (1/243-245)؛ انظر: عمار عمورة، المرجع السابق، ص191.

² - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (1/245، 253-254)؛ عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص191-192.

الفقهية الشائكة، أو التي يحتاج فيها الباشا إلى فتوى العلماء. ومن أشهر العائلات التي تولت الفتوى في الجامع الكبير عائلة قدورة¹. وكان للجامع الكبير موظفون كثيرون، وأوقاف ضخمة، يسيل لها لعاب العلماء المتنافسين. ومن أهم موظفيه - بالإضافة إلى المفتي والوكيل - إمامان للصلوات الخمس، ومساعدان للمفتي وتسعة عشر أستاذا، وثمانية عشر مؤذنا، وثمانية حزابين لقراءة القرآن الكريم، وثلاثة وكلاء أوقاف؛ واحد منهم نائب للمفتي، الذي هو الوكيل الرئيسي، والثاني وكيل أوقاف المؤذنين والثالث وكيل أوقاف الحزابين، وثمانية منظمين، وثلاثة موظفين للسهر على الإضاءة. أما خطبة الجمعة والعيدان فكان يتولاه المفتي نفسه. فهو إذن مفتي وخطيب ووكيل في نفس الوقت.

وأما الجامع الجديد بالعاصمة الذي بني في القرن الحادي عشر فكان مقرا للمفتي الحنفي، أو ما يلقب بشيخ الإسلام في اسطنبول، وكان له عدد ضخم من الموظفين الذين يتوزعون على مختلف الاختصاصات².

3 - الزوايا والرباطات: لقد انتشرت الزوايا والرباطات في الجزائر إبان العهد العثماني بشكل كبير في المدن والأرياف، عاش فيها معظم المتصوفين يبثون عقائدهم ويلقنون أتباعهم الأفكار والأوراد ويعلمون المريدين والعامة مبادئ الدين أيضا. فإذا كثر مريدوهم وأتباعهم أسسوا مركزا عُرفَ بين الناس باسم ذلك المتصوف وإذا مات دفن في الزاوية أو في الرباط، ويصير الضريح علامة على الزاوية والعكس صحيح³.

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (157/1).

² - المرجع نفسه، (257/1-258)؛ انظر: عمار عمورة، المرجع السابق، ص 192.

³ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (261/1-262).

فلقد كانت كل مدينة كبيرة أو صغيرة، محروسة بولي من الأولياء يحميها من العين ومن الغارات ومن نكبات الطبيعة والطامعين. فمدينة الجزائر كانت تعج بالزوايا والأضرحة، ومقامات الأولياء الصالحين، كزاوية وضريح عبد الرحمن الثعالبي، زاوية ولي دادة، زاوية عبد القادر الجيلاني، سيدي الجودي، سيدي السعدي، زاوية النملي، زاوية البركاني، الرجال السبعة¹.

وفي مدينة قسنطينة، هناك زوايا وخلوات سيدي الكتاني، وسيدي المناطق، سيدي عبد المؤمن، سيدي مخلوف، سيدي عفان، زاوية أولاد الفكون وزاوية ابن نعمون وزاوية أولاد جلول، زاوية رضوان خوجة الخاصة بالأتراك والكراغلة².

وقد اشتهرت أيضا تلمسان ونواحيها بزوايا وأضرحة، نذكر منها زاوية سيدي الطيب وسيدي بومدين، محمد السنوسي، أحمد الغماري، وضريح سيدي الحلوي الأندلسي³.

أما منطقة زواوة وبجاية فهي من أغنى مناطق الجزائر بالزوايا، نخص بالذكر منها ما كان له دور في التعليم ونشر الوعي الديني، كزاوية سيدي راشد (زاوية ابن أعراب) وزاوية سيدي محمد التواتي ببجاية وزاوية الأزهري بآيت إسماعيل وزاوية ابن علي الشريف بأقبوا، ومعظم أصحاب هذه الزوايا كانوا ساخطين على الأتراك⁴.

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (262-263).

² - المرجع نفسه، (263-264).

³ - المرجع نفسه، (264).

⁴ - المرجع نفسه، (264-265).

ولقد فاق عدد الزوايا والأضرحة عدد المساجد والمدارس، فمثلا في تلمسان كانت هناك حوالي ثلاثون زاوية، وفي قسنطينة ثلاث عشرة زاوية¹. وكان للزوايا دورا إيجابيا، ففي بداية العهد العثماني، كانت هذه الزوايا عبارة عن رباطات، أو نقط أمامية ضد الأعداء، ونصرة المجاهدين والأمراء المكافحين من أجل الدين وحماية البلاد. ليس هذا فحسب، بل كان لها دورا تعليميا للشبان وتتوير العامة، كزاوية محمد بن علي المجاجي (أبهلول)² وخلوة عبد الرحمن الأخضر، وضريح سيدي خالد، وزاوية القيطنة، والزاوية القشاشية، وزاوية شيخ البلاد³.

وعادة ما يختلف بناء الزاوية عن المسجد والمدرسة، فالزوايا غالبا ما جمعت بين هندسة المسجد والمنزل، فهي قصيرة الحيطان، منخفضة القباب والعرصات، قليلة النوافذ، مساجدها غالبا ما تكون بدون مئذنة. وكان للزوايا أوقافها مثل المسجد كزاوية سيدي سعيد قدورة التابعة للجامع الكبير⁴.

وأما الرباطات فكانت تشبه الزوايا من بعض الوجوه، فهي مثلها في خدمة الدين والمجتمع، ولكن الرباطات كانت تمتاز بأنها قريبة من مواقع الأعداء وأن

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (266/1).

² - هو: محمد بن علي المجاجي: عالم، من الزهاد العباد، كانت تشد إليه الرحال في المسائل العلمية، له الباع الطويل العريض في الشعر والقريض. من أهل مجاجة، وله فيها زاوية مشهورة. ولد سنة 945هـ وتوفي - رحمه الله - سنة 1002هـ. حول ترجمته، انظر: تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (432/2 - 442)؛ معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص286.

³ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (266/1 - 268)؛ انظر: عمار عمورة، المرجع السابق، ص193.

⁴ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (269/1 - 270).

تأسيسها يهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة الجهاد والدفاع عن حدود الإسلام مع أداء مهمة العلم، فهي إذن قلاعا من جهة، وزوايا ومدارس متنقلة من جهة أخرى¹.

المدارس والمعاهد العليا: خلت الجزائر العثمانية من مؤسسة للتعليم العالي وما يشبهه، توحد نظم التعليم، وتحافظ على مستواه، وتعكس نشاط العلماء. ولم يكن للجزائر جامعة إسلامية كالأزهر والقرويين والزيتونة، غير أن دروس جوامعها الكبيرة كانت تضاهي وتفوق أحيانا دروس الجامع الأموي بدمشق والحرمين الشريفين. فدروس سعيد قدورة وعلي الأنصاري² وأحمد بن عمار³ بالعاصمة، ودروس سعيد المقرئ⁴ في تلمسان ودروس أبي راس⁵ في معسكر،

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (271/1-272).

² - هو: أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن أبي بكر الأنصاري. توفي - رحمه الله - سنة 1054هـ. وله تأليف غالبها نظم وشرح على الأجرومية، ومنظومة في السير وفي اصطلاح الحديث والتصريف. حول ترجمته، انظر: تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (69/1-72)؛ المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ط حصرية، مصر: المطبعة الوهبية، 1284هـ، (173/3-174).

³ - هو: أحمد بن عمار بن عبد الرحمن بن عمار الجزائري: فاضل، له اشتغال بالحديث والتاريخ، من أهل الجزائر. توفي - رحمه الله - سنة 1205هـ. من كتبه: "نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب". حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (185/1).

⁴ - هو: سعيد بن أحمد المقرئ، أبو عثمان: عالم تلمسان في وقته، ومفتيها ستين سنة، ولد نحو 928هـ، وحيا سنة 1011هـ. حول ترجمته، انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص ص 311-312؛ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف، (295/1).

⁵ - هو: محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد الراشدي الجليلي المعسكري، المعروف بأبي راس. ولد بمعسكر سنة 1150هـ وتوفي بها - رحمه الله - سنة 1238هـ. له =

وأحمد البوني¹ في عنابة، وعبد الكريم الفكون² في قسنطينة، كانت مضرب الأمثال في العمق والإحاطة والرقى³.

أما المدارس الابتدائية (الكتاتيب) فكانت منتشرة في أحياء المدن والأرياف والقرى والمناطق النائية. وكانت وظيفتها تثقيف وتربية الأطفال على قواعد إسلامية معينة وعلى نمط اجتماعي محدد وهي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم الذي هو أساس الثقافة الإسلامية، وتعلمهم كذلك مبادئ العلوم والقراءة والكتابة⁴. وأما مدارس التعليم الثانوي والعالي فهي التي تبنى لدراسة العلم، فهي بهذا المفهوم يمكن أن تنحصر في المدرسة المتخصصة للتعليم وحده ويمكن أن تتسع

= لب أفيأخي في عدة أشياخي" و" شرح المقامات الحريرية". حول ترجمته: انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص ص 306-307؛ تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (333-332/2).

¹ - هو: أحمد بن قاسم بن محمد بن ساسي النميمي البوني، أبو العباس: فقيه مالكي، عالم بالحديث، ولد ببونة المعروفة بعنابة في شرقي الجزائر سنة 1063هـ وتوفي - رحمه الله - سنة 1139هـ. له كتب كثيرة منها: "فتح الإغلاق على وجوه مسائل خليل بن إسحاق" و"فتح الباري في شرح غريب البخاري". حول ترجمته، انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص ص 49-51؛ الأعلام للزركلي، (199/1).

² - هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون: أديب، نحوي، محدث، من أهل قسنطينة. توفي - رحمه الله - سنة 1073هـ. من أهم مؤلفاته: "شرح" على شواهد الشريف على الأجرومية، "محدد السنان في نحور إخوان الدخان". حول ترجمته، انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 254؛ تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي (163-162/1).

³ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (273/1)؛ عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص 200-201.

⁴ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (279/1).

لتشمل المساجد والزوايا¹. ففي مدينة تلمسان كان بها على الأقل خمس مدارس ثانوية وعالية كمدرستي الجامع الكبير وأولاد الإمام². ووجد في مدينة قسنطينة مدرستان ثانويتان، وهما سيدي بوقصيعة وسيدي بن خلوف³. أما في العاصمة، فالأقوال متضاربة حول عدد المدارس الابتدائية والثانوية - العالية - وما أكده "دييارادي" عن وجود ثلاث جامعات في العاصمة⁴. ومن أشهر المدارس في غير العواصم، مدرسة الخنقة ومدرسة مازونة في غليزان والمدرسة المحمدية في معسكر⁵.

4 - المكتبات: لقد كانت الجزائر خلال العهد العثماني في طليعة البلدان الكثيرة الكتب والمكتبات كما روى "التمغروطي" في أواخر القرن العاشر (16م) أن مدينة الجزائر كانت كثيرة الكتب وأنه لا يضاهيها بلد في ذلك من بلدان افريقية، و"العايشي"⁶ في القرن الحادي عشر الذي روى أنه شاهد بتكورارين

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (280/1-281)

² - المرجع نفسه، (274/1-275).

³ - المرجع نفسه، (275/1).

⁴ - المرجع نفسه، (276/1).

⁵ - المرجع نفسه، (285/1).

⁶ - هو: أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي، يلقب بعفيف الدين المالكي، واشتهر بكنيته، يرجع نسبه إلى قبيلة آيت عياش البربرية المتاخمة لبلاد الصحراء، ويتصل نسبه بالأدارة الأشراف. ولد سنة 1037هـ، في بيت معروف أهله بالعلم والديانة والعفاف. وتوفي - رحمه الله - سنة 1090هـ. ومن مؤلفاته: الرحلة الكبرى الموسومة بـ "ماء الموائد"، وله كذلك فهرسة كبرى سماها "اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر". حول ترجمته، انظر: محمد بن حاج بن محمد الإفراني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق عبد المجيد خيالي، المغرب: مركز التراث الثقافي المغربي، 2004، ص 325-330؛ فهرس الفهارس للكتاني، (832/2-835).

مكتبة غنية كان يملكها الشيخ محمد بن إسماعيل، بلغ تعدادها 1500 كتاب¹. وكانت الكتب تنتج محليا عن طريق التأليف والنسخ أو تجلب من الخارج، وخاصة من الأندلس ومصر واسطنبول والحجاز.

ويمكن تقسيم المكتبات في الجزائر إلى عامة وخاصة، والمقصود بالمكتبات العامة هي تلك التي كانت ملحقة بالمساجد والزوايا والمدارس، كمكتبة الجامع الكبير، ومكتبة المدرسة الكتانية، ومكتبة المدرسة المحمدية، ومدرسة مازونة. أما المكتبات الخاصة، فتتمثل في المكتبات التي كان يمتلكها العلماء كمكتبة أبي راس الناصر وكخزانة كتب الزجاي، ومكتبة الشيخ محمد بن إسماعيل أو المكتبات التي كانت تمتلكها أو تتوارثها بعض العائلات كعائلة الفكون بقسنطينة².

ولما كانت السيادة في العهد العثماني للعلوم الدينية فإن محتوى المكتبات كان أغلبه لا يخرج عن هذه العلوم. ولكن العلوم اللغوية والعقلية الأخرى كان لها أيضا حظ في هذه المكتبات. فقد اشتهرت مدارس النحو بزواوة وخنقة سيدي ناجي. ومع النحو يأتي الأدب واللغة والصرف والبلاغة والعروض. أما التاريخ والجغرافية والفلسفة والمنطق فقد كانت قي درجة أقل من الذبوع. ولا شك أن كتب الحساب والفلك والطب وأمثالها كانت أقل من القليل³.

وأخيرا، يمكن القول أن المؤسسات الثقافية العلمية، والدينية فرضت وجودها على المجتمع من خلال ما تقدمه من مساعدات وتنظيمات للسكان، كما

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (286/1-288).

² - المرجع نفسه، (298/1-299)؛ انظر: عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص 203-204.

³ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (299/1-300)؛ انظر: عمار عمورة، المرجع السابق، ص 204.

تميزت هذه المؤسسات بتنوعها من حيث عددها وكثرة مهامها. لكن على الرغم من أن التعلم كان منتشرًا بكثرة، إلا أنه ظل يعاني الطابع التقليدي الذي لم يواكب التطورات الأوروبية آنذاك.

المطلب الثاني: سياسيا

بعد دخول الجزائر تحت الخلافة العثمانية، بدأت شخصيتها الإسلامية تتخطى حدودها إلى الخارج، وأصبح لقادتها وأسطولها دور في أحداث منطقة البحر الأبيض المتوسط. حيث شاركوا في طرد الإسبان نهائيا من تونس عام 1574م لتتألف منها نيابة تركية جديدة إلى جانب طرابلس والجزائر، يتولى تعيين باشاواتها باي الجزائر، ومحاولة منها لبسط نفوذها في مختلف جهات الجزائر الشرقية والغربية والجنوبية أحدثوا أربعة بايلكات:

- بايلك الجزائر العاصمة (دار السلطان)
- بايلك الشرق (مركزه مدينة قسنطينة)
- بايلك التيطري (مركزه مدينة المدية)
- بايلك الغرب (مركزه مدينة مازونة ثم معسكر ثم وهران)¹، وتميزت هذه المرحلة على مستوى النطاقين الداخلي والخارجي بقوة حكامها وحسن سياستهم لأمر الدولة وصلتهم القوية بالسلطان العثماني، وتطلعهم للمساواة مع الرعية في ظل دولة قوية تحكمها الشريعة الإسلامية².

¹ - انظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص 114-115؛ صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، الجزائر: دار هومة، 2012، ص ص 95-96؛ عمار عمورة، المرجع السابق، (269/1).

² - انظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص 115-116.

لكن هذا لم يمنع من حدوث الصراعات بين طبقة الرياس وجنود الإنكشارية مما أثار مخاوف وشكوك رجال الدولة العثمانية من أن جمع السلطة في الولايات الثلاث: الجزائر وتونس وطرابلس تحت حكم رجل واحد قد يؤدي إلى محاولة الانفصال عن السلطان العثماني والاستقلال بهذه البلاد، فقرروا فصل هذه الولايات عن بعضها وتعيين باشا على كل ولاية لمدة ثلاث سنوات، عله يحقق لهم السيطرة الكاملة على البلاد¹.

وقصر مدة حكم الباشا، أثار في نفسه مسألة الفصل بينه وبين رعيته، الأمر الذي يستدفع مباشرة إلى جمع المال لدفعه لضباطه، وشراء المناصرين له طمعا للمطالبة به لعهد آخرى، والباشا المعين مدرك تماما أن قضاء الفترة المحددة لن يتم إلا إذا زاد في تعميق الخلاف ما بين العناصر الإنكشارية وطائفة الرياس².

فقد بات ضباط الإنكشارية يتطلعون إلى الحكم والسيطرة بكل الوسائل مما أدى بالبائيات من التخلص من عناصرها المتمردة وإدماجها مع فرق البحارة تحت سلطة الرياس، لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل وانتهجوا سياسة القتل والسلب والنهب مصدرا لعيشهم إذا ما غضب عليهم السلطان والخوف والرعب للأهالي إذا رضيت السلطات عليهم³. مما أثار سخط العلماء عليهم حيث كانوا يحذرونهم من أخطار عواقب هذه السياسة فنصحوهم بالعدل والالتفات إلى

¹ - انظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص 117-118؛ انظر: صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 99-100.

² - انظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص 120؛ صالح عباد، المرجع السابق، ص 107؛ عمار عمورة، المرجع السابق، (127/2).

³ - انظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص 121-122.

مصالح الرعية والقيام بها، ذلك أن هذا النظام قد أثار القلاقل وتمردات القبائل نتيجة إرهابهم بالضرائب والتكاليف التي لا تطاق، أو تشجيعا من البايات التونسيين لقبائل شرق الجزائر¹، وعمد الباشا خضر (1583- 1592) إلى تسليح الأهالي للتخلص من الجنود العتاة الذين لم يكن لهم ولاء للسلطة ولا للدين ولا للشعب، فثاروا ضدهم بالعاصمة والأحواز لكن محاولته باءت بالفشل وانتهت بعزله رغم فترة حكمه المشرفة².

وفي سنة 1595 أعيد خضر باشا إلى الجزائر. الذي حاول أن يحد من سلطة الإنكشارية، التي أصبحت القوة الفعلية في عهد الباشاوات. فقام بمحاولة زحزحة وصاية الانكشارية مستعينا بالكراغلة الذين أقصوا عن الشؤون العامة، والقبائل المستعدين دائما للثورة. لكن الانكشارية واجهته بالقوة³.

وشهد مطلع القرن 17 اضطرابات في العلاقات الخارجية ومواصلة الإسبان حملاته العدائية أوت 1601 بتدبير من القرصان الفرنسي "روكي" لذا عمل باشاوات الجزائر على وضع حد للامتيازات الفرنسية وتحطيم الباشا خضر للمركز التجاري الفرنسي بالقالة وأسر رواده وأسر القنصل الفرنسي بالجزائر، مما دفع بفرنسا لإبرام معاهدة عام 1628⁴.

وخلاصة القول أن عهد الباشاوات عرف اضطرابا سياسيا تنافسيا على الحكم بين البايات وقيادة الانكشاريين وحتى الباشاوات أنفسهم، وتخطى إلى

¹ - انظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص 119، 121.

² - المرجع نفسه، ص 122.

³ - انظر: صالح عباد، المرجع السابق، ص 109.

⁴ - انظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص 120-121؛ صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 109-110.

الجند أيضا الذين ثاروا عام 1633 بزعماء الكراغلة على عجز الباشاوات من دفع أجورهم، انتهى بتولي الرايس علي بتشيني للحكم والذي عرف عنه أنه كان ذا ميول استقلالية ولم تمض بضع سنوات على ثورة الكراغلة بالعاصمة حتى شبت ثورة القبائل 1643 بسبب محاولة الباشاوات إيقال كاهلهم بالضرائب لتحقيق الثراء، ما دفع بهذه القبائل إلى التحالف مع الكراغلة فشملت الثورة مختلف مناطق الجزائر ضد الحكم العثماني، فقل الأمن وخاف التجار من التحرك وامتنع الجباة عن جمع الضرائب مما شكل عجز الخزينة، إضافة إلى كارثة "لافلون" التي فقدت بها الجزائر نصف أسطولها البحري والذي وعد السلطان بتعويض تلك الخسائر بموجب مساعدته في البحر الإداريائي والتي أبى الباشا إبراهيم (1656-1659) دفع تلك المبالغ المالية ما دفع رياس البحر إلى اعتقاله ونفيه إلى "إزمير" ونتج عن ذلك كله انقلاب الانكشاريين على الرياس واستبدال نظام الباشاوات بنظام الأغوات¹.

¹ - انظر: صالح فركوس، المرجع السابق، ص ص 123-125؛ صالح عباد، المرجع السابق، ص 119، 127؛ عمار عمورة، المرجع السابق، (1/271، 274).

المبحث الثالث: طلبه العلم وشيوخه، مؤلفاته

المطلب الأول: طلبه العلم وشيوخه

أورد الدكتور أبو القاسم سعد الله في موسوعته¹ أنه عثر على أوراق كتبها سعيد قدورة بنفسه ترجم فيها لحياته وقد ذكر فيها أنه تلقى العلم على يد الشيخ محمد بن أبي القاسم المطمطي، و ذكر أن هذا الأخير سافر إلى الحج مع أبي علي أبهلول المجاجي، وهو في سن المراهقة (سنة 993 هـ)، كما ذكر أن والديه توفيا سنة 1001 هـ، ولا يفصل بين تاريخ وفاتهما أكثر من أسبوعين وأنه سافر بعدها إلى زاوية الشيخ " العارف بالله " كما يسميه محمد و أخيه أبي علي بن أبهلول المجاجي الواقعة قرب مدينة تنس، وقد ذكر في أوراقه أن ابني أبهلول (علي ومحمد): " كانا شديدي الاعتناء بالعلم و فنونه كالتفسير والحديث والأصول والمنطق والبيان والفقه والتوحيد وغيرهما.... "

وبعد ثلاث سنوات من الدراسة في الزاوية أي سنة 1008 هـ، يقع حادث مؤلم اثر أيضا تأثير في حياة مترجمنا ، إذ قام رجل نقم من فتوى لمحمد أبهلول يحرم فيها عليه الزواج من سيدة غاب زوجها، فطعنه بخنجر ظل حيا بضع ساعات لفظ أنفاسه بعدها بين يدي تلميذه سعيد قدورة، فتأثر كما قلنا من هذا الحادث، فرثى شيخه بقصيدة اعتبره فيها شهيد العلم، تابع بعدها دروسه على يد الأخ الآخر لشيخه علي قبل أن يعود إلى الجزائر ليتصل بشيخه المطمطي الذي عاد من الحجاز يدرس في الجامع الكبير فدرس عليه مختصر خليل وابن الحاجب في الفقه والفرائض والتوحيد.

ونظرا لرغبته الشديدة في الاستزادة من المعارف والعلوم فقد سافر إلى تلمسان حوالي سنة 1012 هـ، ليتلمذ على الشيخ سعيد المقرئ الذي بلغت

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (1/365-367).

شهرته في ذلك الوقت القاصي و الداني وخصوصا في العلوم العقلية ، فتتلمذ عليه في الحديث الشريف والأدب والتاريخ والبلاغة والبيان وغيرهما، وقد أجازته سعيد المقرئ بتلمسان بسنده في الكتب الستة إلى القاضي عياض رفقة أبو العباس أحمد المقرئ الذي نشأت بينهما صداقة ومحبة وأخوة.

ثم سافر في طلب العلم وملاقة الشيوخ والمحدثين للأخذ عنهم إلى صحراء فجيح و تافيلالت و سجلماسة وواحة توات . ثم سافر إلى فاس وبقي يطلب العلم حتى سنة 1019 هـ حيث دامت غربته أكثر من سبع (07) سنوات، فتتلمذ على يد أحمد بن عبد الله السجلماسي المعروف بابن أبي محلي (ت 1022هـ)¹ قبل أن يعود إلى الجزائر. ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم وأجازوه أيضا: -إبراهيم بن الحسن بن علي اللقاني² المالكي المصري (ت 1041 هـ).

¹ - انظر: أحمد الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر

الناصرى، محمد الناصري، المغرب: دار الكتاب، 1955، (30/6).

² - هو: إبراهيم بن الحسن بن علي اللقاني ، أبو الإمداد، برهان الدين: فاضل متصوف مصري مالكي. نسبته إلى لقانة من البحيرة بمصر. توفي بقرب العقبة عائدا من الحج.

توفي - رحمه الله - سنة 1041هـ، ومن مؤلفاته: "جوهرة التوحيد"، "منظومة في العقائد"، "بهجة المحافل في التعريف برواة الشمائل"، "حاشية على مختصر خليل"، "البدور اللوامع من خدور جمع الجوامع للسبكي في الأصول"، "التحفة الدرية على أبهلول بأسانيد جوامع أحاديث الرسول"، "خلاصة التعريف برقائيق شرح التصريف للتفتازاني". حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (1/28)؛ انظر: هدية العارفين للبغدادي، (1/30).

المطلب الثاني: مؤلفاته¹

خلف سعيد قدورة مؤلفات، تتوعد موضوعاتها، بين الفقه، والمنطق، والنحو، والعروض. وهاته المؤلفات محصورة فيما يلي:

- شرح خطبة مختصر خليل في الفقه.
- حاشية على شرح اللقاني لخطبة خليل.
- نوازل تلمسانية.
- رقم الأيادي على تصنيف المرادي في النحو.
- شرح المنظومة الخرجية في العروض.
- حاشية على شرح الصغرى للسنوسي.
- شرح السلم المرونق في علم المنطق.

¹ - كثيرة هي المصادر والمراجع التي أتت على ذكر مؤلفات الشيخ، وهي على سبيل المثال لا الحصر: تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله، (375/1)؛ الأعلام للزركلي، (91/3)؛ معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 259؛ تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (62/1).

المبحث الرابع: عودته إلى الجزائر وظائفه بها¹

عاد من غربته ليجد شيخه المظماطي يعاني من المرض الشديد فيعيّنه خليفة له للتدريس بالجامع الكبير ووكيلا لأوقافه ، وبعد اشتهاه أمره عين مفتيا للمالكية ابتداء من سنة 1028 هـ، و قد ظل في هذا المنصب المهم و الخطير حتى وفاته سنة 1066 هـ ، تذكر المصادر أن أوقاف الجامع الكبير كانت من أغنى مصادر الوقف في الجزائر.

عرف عن سعيد قدورة أنه من أسرة غنية ولذلك ذكرت المصادر التي ترجمت له أنه كان يدفع لنوابه الأربع في الخطبة بمساجد العاصمة من ماله الخاص ، وأنه كان يتاجر بأمواله مع التجار الكبار، و أنه يملك أراضي شاسعة تدر عليه أموالا طائلة.

قام سعيد قدورة بالإنفاق على الجامع الكبير فأجرى تحسينات و إضافات و توسعة عليه ، كما اشترى مكتبة قيمه تحتوى على أمهات الكتب والمخطوطات أضافها إلى ما يوجد من كتب داخل المسجد، وكذلك شيد زاوية قرب الجامع أصبحت تعرف باسم زاوية الجامع الكبير، و كذلك شيد مدرسة و مأوى لفقراء الطلبة و الغرباء منهم يقدم لهم المأكل و المشرب و الإقامة و المبيت مجانا ، كل ذلك من فائض أوقاف الجامع الكبير.

وتصدر لتدريس الصحيحين والموطأ رواية ودراية فحضر دروسه خلق عظيم من الطلبة و العلماء و المشايخ، و قصده طالبي الإجازات و علو الإسناد من سائر ربوع الجزائر و من خارجها ، واشتهر بعلمه وفتاويه فأحبه الناس، وكبر في عيونهم فهابه الحكام العثمانيين، وقد بلغ من هيبته وقيمة سعيد قدورة

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (367/1-371).

أن كان الباشاوات - رغم تعددهم وشهرة بعضهم بالبطش والطغيان والظلم - يقفون له إجلالا و يقبلون يده، ويقدمونه على المفتى الحنفي - شيخ الإسلام كما يلقبه الحكام العثمانيين في الجزائر لأنه يمثل مذهب الحكام - كما أن المجلس العلمي والقضائي الذي كان ينعقد في دار السلطان للنظر في الأمور الهامة، أصبح ينعقد في عصر سعيد قدورة في الجامع الكبير الذي كان يُدرّس فيه (وهو أي المجلس يضم المفتيان المالكي والحنفي، وقضاة المذهبين ويحضره الباشا أو ممثله والعلماء من الفئتين) وقد بقي هذا التقليد ساريا طيلة العهد العثماني في الجزائر.

تذكر المصادر التي ترجمت له أيضا أنه سافر في مهمة إلى اسطنبول والتقى بمفتيها سعيد أفندي ، وقد ذكر هذه السفيرة الشاعر "أحمد المانجلاتي" في قصيدة بعث بها إلى مفتى اسطنبول يعرفها فيها بمنزلة ومرتبة سعيد قدورة.

المبحث الخامس: أبنائه و أحفاده، وفاته

المطلب الأول: أبنائه و أحفاده¹

خلف سعيد قدورة ولدين هما : "محمد" (تولى الفتوى بعد وفاة والده سنة 1066 هـ ، وبقي فيها حتى وفاته هو أيضا سنة 1107 هـ). وهو يعتبر من أكابر العلماء فقد أنابه عنه في الخطابة والإمامة في حياته، وهو الذي تتلمذ عليه الرحالة المغربي "ابن زاكور" وأجازه أثناء إقامته بالجزائر سنة 1093 هـ، والإجازة مؤرخة في رجب سنة 1094 هـ.

ثم خلفه أخوه "أحمد" في منصب الإفتاء (من سنة 1107 هـ حتى سنة 1118 هـ)، ثم خلفهم في الفتوى حفيد المترجم له "سعيد بن احمد قدورة" (من سنة 1122 هـ إلى سنة 1129 هـ)، ثم تولى الفتوى بعدهم "عبد الرحمن المرتضى" الذي له صلة بعائلة قدورة بالمصاهرة.

المطلب الثاني: وفاته²

توفي رحمه الله في سنة 1066 هـ الموافق لسنة 1656 م، وحضر جنازته خلق عظيم يتقدمهم الباشا حاكم الجزائر، والعلماء والمشايخ.

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (364/1).

² - المرجع نفسه، (368/1)؛ شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، (309/1).

المبحث السادس: مكانته العلمية وتلامذته

المطلب الأول: مكانته العلمية

إن المكانة العلمية لسعيد قدورة، تتبين من وصف العلماء له كصاحب اليواقيت الثمينة: "... الشيخ العالم والإمام الأفخم مسند المغرب بثغر الجزائر وسند الرواية والدراية بها للمتوطن والجزائر وعماد الفتيا للمهتدي بمناره وأستاذ التدريس للمقتبس من أنواره وفارس المنابر النافث في القلوب سهام وعظه، الجامع بين العلم والعمل البالغ عند الله فيما يرجو فضل سؤال وأمل، نشأ بالجزائر على الاشتغال والتحصيل والتأليف.... برع في تحصيل الفنون وحوى منها جامع تحصيل عيون مفروض ومسنون فقها وحديثا وتفسيراً وعربية وكلاماً وغيرها، ثم طوى شقة سفره واستقر ببلده لنشر خبره ونثر درره، يسند الصحاح والحسان ويطوق قاصده فيها قلائد العقيان ويعظ ويذكر ويقرر عيون الفنون ويحرر ويفتي في نوازل المسائل، ويبلغ ببراعته سؤال كل سائل إلى أن دعاه المنون إلى سلوك السبيل المسنون..."¹.

ووصفه العالم المحدث المسند الفلاني " بشيخ الإسلام وصدر الأئمة الأعلام أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري مفتيها عرف بقدوره"².

ووصفه محمد بن محمد بن سليمان الروداني في فهرسته بقوله: "... شيخنا شيخ الإسلام، وصدر أئمة الأنام، أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري عرف بقدوره"³.

¹ - انظر: محمد البشير ظافر، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة ، مصر: مطبعة الملاحي العباسية، 1324هـ، ص ص 162-163.

² - انظر: صالح الفلاني، المرجع السابق، ص 06.

³ - انظر: صلة الخلف بموصول السلف للروداني، ص 21.

وكما تقدم فقد تصدر الشيخ لتدريس الصحيحين والموطأ رواية ودراية فحضر دروسه خلق عظيم من الطلبة والعلماء والمشايخ، وقصده طالبي الإجازات وعلو الإسناد من سائر ربوع الجزائر ومن خارجها وتبين ذلك من خلال ثبوت اسمه في سلسلة مشايخ ورواة العديد من العلماء الأفاضل، حتى أنه قد وصف من بين المشايخ والعلماء الأعلى سندا بالجزائر في عصره . ومن بين هؤلاء العلماء كما ورد في كتاب فهرس الفهارس والأثبات: " عبد الحي الكتاني ص90، الروداني ص425، أبا مهدي عيسى الثعالبي صص500-501، علي الأجهوري صص 782-784، أبو زيد عبد الرحمن المعروف بـ سقّين صص987-988"¹.

واكتسب سعيد قدورة مكانة علمية سمحت له بالتدرج في الوظائف الرسمية فقد اشتغل إماما بجامع البلاط وخطيب جامع سيدي رمضان ثم إمام وخطيب ومدرس الجامع الكبير إضافة إلى كونه مفتي المالكية منذ أواسط سنة 1028هـ حتى وفاته 1066هـ².

ومما هو معروف أن المذهب الحنفي كان المذهب المعتمد لدى الحكام بالجزائر في الخلافة العثمانية، ومع ذلك فقد قَدَّمَ قدورة لهيئته ومكانته العلمية على مفتي الحنفية، وكان الباشاوات يقفون إجلالا له ويقبلون يده، وحولوا المجلس العلمي والقضائي الذي كان ينعقد في دار السلطان للنظر في الأمور الهامة، في عصر سعيد قدورة إلى الجامع الكبير الذي كان يُدرّس فيه . ومن ذلك الوقت ظل تقليدا ساريا طيلة العهد العثماني في الجزائر³.

¹ - انظر: عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، ط2، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1982، (988-987/2).

² - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (368/1).

³ - المرجع نفسه، (371-370/1).

وأجمع الرأي العام على أن قدورة من العلماء الصالحين، واعتقدوا فيه النفع والضر والبركات والكرامات فحفظوا له ولأفراد أسرته حرمة كبيرة، فكان يكفي أن يقال أن مسألة ما رويت عن قدورة، أو أن يقال أن هذا الطالب أو العالم قد درس عنه أو أجاز له، فيُقر له بالعلم، ويسكت المعارض ويصدق السائل. فهو بهذا من قلائل العلماء الذين كسبوا تأثيراً في جيلهم والأجيال التي عقبهم¹.

فقد حافظت أسرة قدورة قرناً من الزمان على الإفتاء المالكي في الجامع الكبير وعلى أوقافه وعلى الحياة العلمية بصفة عامة والتدريس بصفة خاصة، فلم يجرئ الباشاوات على تعيين أحد من غير أسرة قدورة على سدة الجامع الكبير تماشياً أو خوفاً من عقيدة بعض الناس أن البلاد تصاب بالوباء إذا خرجت الفتوى عن أحد أعضاء أسرة قدورة².

المطلب الثاني: تلامذته

إذا كان سعيد قدورة قد تساوى مع غيره من العلماء في المناصب والوظائف الرسمية التي تولاه، فلن تأثيره العلمي والديني قد تجاوز جيله إلى التأثير في أجيال لاحقة تأثيراً لم يبلغه إلا القليل من العلماء، فقد تخرج على يديه عدد جم من التلاميذ والعلماء، أذكر منهم:

1. أبو مهدي عيسى الثعالبي³: عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر جار الله أبو مكتوم ولد بمدينة زواوة بلجائر، المكي هجرة ومدفناً ثم

¹ - انظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، (370/1، 374).

² - المرجع نفسه، (373/1).

³ - انظر ترجمته: عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية: 1661-1663، تحقيق وتقديم سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، الإمارات العربية المتحدة: دار السويدي للنشر =

المالكي الأثري. قال العياشي: "وممن انتفع به من أهل الجزائر أيضا عالمها وصالحها وفقهها العلامة المشارك المسن سيدي سعيد بن إبراهيم قدورة"¹.

وأشهر مؤلفاته "كنز الرواية المجموع في درر المجاز ويواقيت المسموع" وهو فهرس شمل تراجم مشائخه وكتبهم وأسانيدهم وإجازتهم له.

توفي يوم الأربعاء في 24 رجب سنة 1080هـ ودفن بالحجون بمكة المكرمة.

2. يحي الشاوي²: هو أبو زكرياء يحيى بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن شبل بن أبي البركات النائلي الملياني الشاوي الجزائري المالكي ولد بأولاد نايل بمليانة سنة 1030هـ، وتتلذ بالجزائر عن أعلام منهم الشيخ سعيد قدورة، توفي قاصدا الحج على متن السفينة يوم الثلاثاء عشري ربيع الأول (ت 1096هـ/1685م)، ونقل جثمانه إلى مصر ودفن بمقبرة المالكية.

من مؤلفاته: "حاشية على شرح أم البراهين للسنوسي"، "لامية في إعراب الجلالة"، "شرح التسهيل لابن مالك"، "حاشية على شرح المرادي"، "النبل الرقيق في حلقوم الساب الزنديق".

= والتوزيع، 2006، (183/2) وما بعدها؛ فهرس الفهارس للكتاني (500/1-503)؛ خلاصة الأثر للمحبي (240/3).

¹ - عبد الله بن محمد العياشي المصدر السابق، (183/2).

² - انظر ترجمته: فهرس الفهارس للكتاني، ص 1132؛ شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، (316/1)؛ انظر: هدية العارفين للبغدادي، (533/2)؛ انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهيض، ص 186؛ خلاصة الأثر للمحبي، (486/4)؛ تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله، (102/2-111).

3. الروداني¹: هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي الروداني ولد سنة 1037هـ بتارودانت بالمغرب الأقصى، ثم المكي، جال في المغرب الأقصى والأوسط، ودخل مصر والشام والقسطنطينية والحجاز واستوطنه، وقلد النظر في أمر الحرمين الشريفين، انتقل إلى دمشق، وتوفي بها ذي القعدة سنة 1094هـ.
- من آثاره: "جمع الفوائد لجامع الأصول ومجمع الزوائد"، وفهرسته "صلة الخلف بموصول السلف". وقد ذكر شيخه قدورة في فهرسته "صلة الخلف بموصول السلف"، في سنده فقال: "... شيخنا شيخ الإسلام، وصدر أئمة الأنام أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري الشهير بقدورة..."².
4. أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الجزائري³: نزيل فاس أخذ عن عدة من الشيوخ مشاركة ومغاربة منهم الشيخ سيدي سعيد قدورة شارح السلم في المنطق وهو عمدته. توفي رحمه الله بفاس سنة 1102.
5. عمر الماتجلاتي⁴: هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الرحمن المنجلاتي، فقيه كبير، أصولي، مالكي، منطقي مشارك في كثير من العلوم، من أهل بجاية انتقل منها بعد سقوطها إلى مدينة الجزائر، فكان من كبار علمائها. تتلمذ على يد سعيد قدورة حيث ذكر ذلك في إجازته لابن زاكور فقال: "...وكنت أخذت عن غيره من المشائخ من أعظمهم وأولاهم شيخ الإسلام

¹ - انظر ترجمته: صلة الخلف بموصول السلف للرداني، ص ص 7-13؛ فهرس الفهارس للكتاني، ص 425؛ شجرة النور الزكية لمحمد خلوف، (1/316).

² - انظر: صلة الخلف بموصول السلف للرداني، ص 21.

³ - انظر ترجمته: تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (1/460-461).

⁴ - انظر ترجمته: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 318؛ تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (2/295-300).

سيدي سعيد بن إبراهيم الجزائر إمام الجامع الأعظم نفع الله به ونفعه بعلومه...¹ توفي سنة 1104هـ.

6. علي الأجهوري²: هو علي بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي أبو الإرشاد نور الدين الأجهوري نسبة إلى "أجهور الورد" قرية بريف مصر المالكي واختلف في تاريخ مولده فقليل 975هـ، 967هـ بمصر. روى الأحاديث عن سعيد قدورة حيث أشار الكتاني إلى ذلك بقوله: "نروي كل ما له من طريق الشبراملسي.... وسعيد قدورة"³. كان كثير التأليف، ومن مؤلفاته: "شرح على ألفية العراقي في السير"، "حاشية على شرح النخبة للحافظ بن حجر"، "شرح مختصر ابن أبي جمرة" وله "ثلاثة شروح على مختصر خليل" وغير ذلك. وتوفي بمصر ليلة الأحد مستهل جمادي الأولى سنة 1066هـ.

7. محمد بن قاسم ابن زاكور الفاسي⁴: أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن زاكور، وبه عُرف، الفاسي المولد والمنشأ والقرار. توجه إلى الجزائر فأخذ عن مفتيها سعيد قدورة. من مؤلفاته: "المعرب المبين بما تضمنه الأنيس المطرب وروضة النسرين" «مطبوع»، و"نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من

¹ - انظر: تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (299/2).

² - انظر ترجمته: فهرس الفهارس للكتاني، (782/2-784)؛ خلاصة الأثر للمحبي (157/3-160).

³ - انظر: فهرس الفهارس والأثبات للكتاني، (784/2).

⁴ - انظر مصادر ترجمته: فهرس الفهارس للكتاني، (185/1-186)؛ الأعلام للزركلي، (7/7)؛ هدية العارفين للبغدادي، (310/2)؛ شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، (330/1).

فضلاء الأكابر والأعيان " « فهرسته مطبوعة »، و "الحلة السيرة في حديث البراء"، و "معراج الوصول إلى سماوات الأصول " «نظم فيه ورقات إمام الحرمين»، و "إيضاح المبهمة من لامية العجم"، و "عنوان النفاسة في شرح ديوان الحماسة"، «لأبي تمام»، و "الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض " «وهو ديوان شعره، محقق»، و "أنفع الوسائل في أبلغ الخطب وأبدع الرسائل"، و "تزيين قلائد العقيان بفرائد التبيان " «مطبوع»، و "تفريج الكرب عن قلوب أهل الأرب على لامية العرب" «مطبوع»، وغير هذا.

ووافته المنية صبيحة يوم الخميس 20 محرم الحرام سنة (1120هـ).

الفصل الرابع: دراسة المخطوط ومنهج التحقيق

المبحث الأول: توثيق المخطوط وقيمه العلمية

المطلب الأول: توثيق المخطوط

المخطوط الذي بين أيدينا هو "شرح السلم المرونق في علم المنطق" لسعيد قدورة وهذا ما ورد في مقدمة المخطوط: "فلني استخرت الله تعالى في وضع تقييد على الأرجوزة الموسومة بـ"السلم المرونق في علم المنطق" بحيث يكون مضافا لشرح المصنف كالتذييل لما أهمله وأغفله الناظم في شرحه مظهرا لمقاصده، ومستخرجا بعون الله بعض فوائده، والله المسرّوّل في بلوغ المأمول"¹. وقد وردت نسبة العنوان لسعيد قدورة في العديد من المصادر ومنها:

1 - "تاريخ الجزائر الثقافي" لأبي القاسم سعد الله في الجزء الثاني حيث ورد: "وقد تبارى العلماء في شرح السلم والتعليق عليه، من ذلك شرح إبراهيم الباجوري ومحمد الأنبابي، ومحمد البناني وسعيد قدورة"².

2 - "معجم أعلام الجزائر" لعادل نويهض حيث تعرض لترجمة موجزة عن المؤلف، وبعض مؤلفاته، ومنها شرح السلم المرونق في المنطق للأخضري³.

3 - "اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة" للشيخ أبي عبد الله محمد بن البشير بن محمد حسن ظافر الأزهرى أورد ترجمة له، ذكر فيها أصله، ومنشأه، ومكانته العلمية، وذكر في نهاية ترجمته: "قلت وألف شرحا على السلم في المنطق وقفت عليه"⁴.

¹ - انظر: سعيد قدورة، مخطوط، شرح السلم المرونق في علم المنطق، ق1أ.

² - انظر: أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، (151/2).

³ - انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص259.

⁴ - انظر: اليواقيت الثمينة لمحمد البشير ظافر، (162/1-163).

- 4 - "تعريف الخلف برجال السلف" لأبي القاسم محمد الحفناوي: أخذ نص ترجمته من كتابي "صفوة من انتشر، نشر المثاني"¹.
- 5 - "شجرة النور الزكية" لمحمد بن محمد مخلوف: حيث ذكر ترجمة للمؤلف تضمنت بعض أوصافه وشيوخه وتلامذته وبعض مصنفاته منها شرح السلم².
- 6 - "معجم المؤلفين" لعمر رضا كحالة: ورد ذكره تحت ترجمة رقم 5662، مع ذكر أصله وموطنه وحرفته وآثاره من بينها: حاشية على شرح السلم في المنطق³.
- 7 - "هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" لإسماعيل باشا البغدادي: أورد ترجمة موجزة عن سعيد قدورة وذكر له مؤلفين منها شرح السلم في المنطق⁴.
- 8 - "عبد الرحمن الأخضرى" لبوزياني الدراجي، والكتاب ترجمة للإمام الأخضرى وبعض مؤلفاته التي وقعت بين يدي المؤلف، ومنها السلم المرونق وشرح الأخضرى له وكذا الشروحات الأخرى ومن بينها شرح سعيد قدورة⁵.
- 9 - شرح السلم المرونق لأبي بن محمد الزمزمي حيث أتى على ذكر ترجمة موجزة لعبد الرحمن الأخضرى صاحب السلم، وذكر شروحه وحواشيه⁶.

¹ - انظر: تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (62/1).

² - انظر: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، (309/1).

³ - انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، (761/1).

⁴ - انظر: هدية العارفين للبغدادي، (393/1).

⁵ - انظر: بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص ص 275-276.

⁶ - انظر: أبي بن محمد الزمزمي، شرح السلم المرونق، ص ص 5-6.

المطلب الثاني: قيمته العلمية

إن القيمة العلمية للمخطوط " شرح السلم المرونق في علم المنطق " تكمن في كونه يضع بين يدي الدارس الساعي إلى المفاهيم الفكرية القديمة، والتواق إلى رحاب البناء العقلي المتماسك، ومجالات التركيب والتحليل في ميادين البحث والاستقراء المختلفة، إمكانات الاختيار في العلم الواحد بين نمطين أو مذهبين في العرض والتبسيط، يستتير بهما، وهو بحث الخطى في استقصاء ألوان المعرفة، وضروب المذاقات الثقافية. وقد حرص الشارح على أن يأتي شرحه على نظم الأخضرى لسلمه ذا مرتكزين: لغوي تفسيري، وآخر منهجي فلسفي، بحيث تتعانق الصورتان وتتعاون لإيضاح المبهم من درجات السلم، وتُلقيان الضوء على الزوايا القائمة والغامضة. فهو أبسط وأوضح الشروحات المعروفة، حيث أن قدورة كتب شرحه بأسلوب سهل وعبارة سلسة، لم يتبع أساليب الشراح في التعقيد، لذلك كانت قيمته العلمية عالية. كما أن هذا الكتاب يعتبر مرجعاً ثميناً لطلبة العلم، فمن خلاله يتعلمون أهم القضايا التي عالجها المنطق.

ومن جهة ثانية، فقيمة هذا المخطوط لا يمكن فصلها عن قيمة السلم في حد ذاته، بدليل أن السلم كان مقرراً في كثير من المعاهد والمدارس العلمية في العالم الإسلامي وغطى على كثير من مقررات الدراسة للمنطق قبله مثل الجمل للخنسجي وإيساغوجي ومنطق ابن عرفة ومختصر السنوسي ومؤلفات المغيلي.

المبحث الثاني: توصيف نسخ المخطوط

لقد اعتمدت في تحقيقي لمخطوط " شرح السلم المرونق في علم المنطق " على نسختين حصلت عليهما من طرف الباحث أبو بكر بلقاسم ضيف بحاسي بحبح.

المطلب الأول: توصيف النسخة الأولى

تقع في 61 لوحة، كتبت بخط مشرقي، سهل القراءة. ومسطرتها: بمتوسط 23 سطر \times 10 كلمات في الصفحة. بها حواشي لتصحيح الأخطاء و النقائص بالمتن. وهي تعتمد نظام التعقيب على يسار وجه الورقة. وأما المداد: فنصّ الشرح بخط أسود، والعناوين وأبيات النظم المشروح باللون الأحمر.

نُسخت سنة 1139هـ، من طرف السيد محمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب المالكي مذهباً، الفيومي إقليمياً.

رمزت لها بالحرف "أ"، واتخذتها أصلاً لوضوح خطها، وقلة الأخطاء بها.

المطلب الثاني: توصيف النسخة الثانية رمزت لها بالحرف "ب".

تقع في 61 صفحة، كتبت بخط مغربي، وخطها غير واضح جيداً، كما في النسخة الأولى.

مسطرتها بمتوسط 32 سطر \times 13 كلمة في الصفحة، وهي كذلك تحتوي على حواشي لتصحيح الأخطاء والنقائص بالمتن. وتعتمد على نظام التعقيب على يسار الصفحة. وقد كتبت بمداد أسود بالنسبة لنص المتن، أما أبيات النظم فكتبت باللون الأحمر، وكتب باللون الأخضر حرف "الصاد" و"الشين" للدلالة على بداية البيت أو بداية الشرح.

نُسخت في الخامس والعشرين من رمضان المعظم سنة 1128هـ. من طرف السيد أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد أبي موسى الشولي.

المبحث الثالث: مضامين المخطوط

المطلب الأول: موضوعاته

المخطوط تناول شرح السلم المرونق للأخضري المتكون من 144 بيتاً، إلا أن الشارح اكتفى بشرح 121 بيتاً، فأسقط من المقدمة ستة أبيات من أصل

أربعة عشر بيتاً، واكتفى بستة أبيات من خاتمة الناظم والتي تخص المنطق مُغفلاً لسبعة عشر بيتاً الأخيرة، التي حمد فيها الأخضرى الله على تمام عمله، وسأله المغفرة والثواب، وبيّن فيها كذلك ناظم الرجز وتاريخ تأليفه، وطلبه العذر والنصح من قارئه، لأنه مبتدئ حديث السن في قرن وصفه بأنه: زمن لأهل الجهل والفساد والفتن.

ومجمل هذه الأبيات التي أغفلها سعيد قدورة، لا يستحق الشرح كالصلاة على النبي المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وآله وصحبه، وتسمية الرجز، ورجاؤه من المولى القدير الإخلاص من وراء تأليفه، وأن ينفع به المبتدئ إلى المطوّلات في علم المنطق.

وبما أن المخطوط شرح لنظم السلم المرونق للأخضرى فقد جاء مقسماً على حسب تقسيم هذا الأخير للأبيات، فقد تضمن: مقدمة ومدخل وثلاثة عشر فصلاً وبابين وخاتمة كالاتي:

مقدمة¹:

حمد الله فيها على نعمة العلم التي أكرم بها الإنسان، وثنى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم مظهراً لبعض معجزاته، ثم بين سبب وضعه للشرح حيث قال: "فاني استخرت الله تعالى في وضع تقييد على الأرجوزة الموسومة بـ"السلم المرونق في علم المنطق" بحيث يكون مضافاً لشرح المصنف كالتذييل لما أهمله وأغفله الناظم في شرحه مظهراً لمقاصده، و مستخرجاً بعون الله بعض فوائده، والله المسرّوول في بلوغ المأمول".

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق1أ.

مدخل¹:

شرح فيه المؤلف توطئة الناظم لأرجوزته الذي حمد الله تعالى فيها بسبب إنعامه على الإنسان بنعمة العقل والفكر، فهي أكبر نعم الله تعالى على الخلق، وبها تميز الإنسان عن غيره من الحيوانات.

وحمد الله تعالى أيضاً على نعمة الإسلام والإيمان، وإرسال الرسل، فذلك لا يجب أصلاً على الله تعالى فعله، فهو أنعم بها على الناس تفضلاً، ولهذا يستحق الحمد والشكر. ويستحق الله تعالى أيضاً الحمد والشكر على أن أرسل إلينا أفضل البشر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

وبعد ذلك أورد أهم تعاريف المنطق، ثم بين أهميته ودوره وثمرته، كما تناول بشكل مختصر شرح بعض فصول السلم.

فصل في جواز الاشتغال به²:

وضَّح الشارح في هذا الفصل الخلاف الحاصل في حكم الاشتغال بعلم المنطق، حتى يكون الطالب المبتدئ على بصيرة، ولخص هذا الخلاف في ثلاثة أقوال:

* الرأي الأول: تحريم علم المنطق، وهذا الرأي قال به الإمام النووي وابن الصلاح وغيرهما.

* الرأي الثاني: بعض العلماء أوجبوا علم المنطق مطلقاً.

* الرأي الثالث: وهو القول الذي رجحه المصنف، بل هو رأي جمهور العلماء، وهو أن تَعَلَّمَ علم المنطق يجوز لِمَتَمَكَّن أو الراسخ في علوم الكتاب والسنة.

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق1أ.

² - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق3ب.

فصل في أنواع العلم الحادث¹:

شرح فيه تعريف الأخضري للعلم الحادث وأقسامه، ثم بين الاختلافات الموجودة بين العلماء في أقسامه، وذكر بعض التنبهات، مدعماً كل ذلك بأقوال العلماء والحكماء من مذاهب مختلفة.

فصل في أنواع الدلالة الوضعية²:

بدأ الشارح هذا الفصل بتعريف الدلالة والتي قد تكون لفظية أو غير لفظية وكل منهما ينقسم إلى (وضعية، عقلية وطبيعية) ليصبح عددها ستة، خمسة غير مرتبطة بالمنطق، وواحدة معتبرة في علم المنطق ألا وهي دلالة اللفظ الوضعية والتي قد تكون (دلالة الالتزام، دلالة المطابقة، ودلالة التضمن)

فصل في مباحث الألفاظ³:

بخلاف تحدثه عن اللفظ باعتبار الدلالة والذي خص له فصل الدلالة الوضعية، تحدث هنا عن اللفظ باعتباره مركباً أو مفرداً، فالمفرد: وهو ما لا يدل جزؤه على جزء معناه، سواء لم يكن له جزء كباء الجر، أو له جزء ولكن لا يدل على معنى كأسماء الأعلام. وينقسم إلى قسمين كلي وجزئي:

فالكلي ما أفهم اشتراكاً بين أفرادهِ بمجرد تعقله. مثل: لفظ "إنسان" ولا يشترط في الكلي وجود أفراد له، "لا واحد" و"لا أكثر"، بل يصح سواء لم يوجد منه فرد مع استحالة أن يوجد منه شيء كالجمع بين الضدين أو مع إمكان أن يوجد منه فرد كـ"بحر من زئبق"، أو وجد منه فرد مع استحالة غيره كـ"الإله" أو مع إمكان وجود غيره كـ"الشمس" أو وجد منه أفراد متناهية كـ"الإنسان" أو

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق5أ.

² - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق7أ.

³ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق10ب.

غير متناهية كـ "نعم الله" . فالكلي إن كان له تعلق بالماهية، فإمّا أن يكون مندرجاً فيها، أو خارجاً عنها:

فالأول يسمى "ذاتياً"، والثاني يسمى "عارضاً". ثم انتقل الشارح إلى شرح الكليات الخمس (الجنس، النوع، الفصل النوعي، الخاصة والعرض العام). وأما الجزئي فهو ما لا يفهم الاشتراك بين أفراده بحسب وضعه. مثل: لفظ "زيد". وفي الأخير، تطرق قدورة إلى شرح أقسام الجنس وهي: أولاً: جنس قريب، وهو ما لا جنس تحته بالنسبة إلى الماهية المراد تعريفها به، بل يكون تحته الأنواع كـ "الحيوان" لا جنس تحته وإنما تحته الأنواع كـ "الإنسان" و "الفرس" ونحوهما.

ثانياً: جنس بعيد وهو ما لا جنس فوقه وتحته الأجناس، كـ "الجوهر". ثالثاً: جنس متوسط وهو ما فوقه جنس وتحته جنس، كـ "الجسم" فإن فوقه "الجوهر" وتحته "الحيوان".

فَصْلٌ فِي نِسْبَةِ الْأَلْفَافِ لِلْمَعْنَى¹:

وفي هذا الفصل ينتقل الشارح إلى توضيح قسمة أخرى للألفاظ بحسب دلالتها على المعاني، فاللفظ إما "كلي" أو "جزئي"، والأول إن كان معناه واحداً: فإمّا أن يكون متساوياً في أفراده فهو "المتواطئ"، فمثلاً: أفراد الإنسان كلها متوافقة في صفات معينة كـ الحيوانية والنطق. وإن كان معناه مختلفاً في أفراده فالنسبة بينه وبين أفراده "تشاكك" كالبياض فإن معناه في الثلج أقوى منه في الثوب. وإن كان الاختلاف في اللفظ والمعنى سمي "تخالفاً"، كالإنسان والجماد. واللفظ المفرد إن تعدد معناه فالنسبة بينه وبين ما له من المعاني "الاشتراك"، لاشتراك المعنيين في اللفظ الواحد كالبيت الشعري والبيت بمعنى المسكن . وإن

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق15أ.

تعدد اللفظ واتحد المعنى كـ "الإنسان والبشر"، "الأسد والسبع" فالنسبة بين اللفظين "الترادف".

واللفظ المستعمل إن أفاد الطلب كـ "اضرب" و "لا تقم"، فهو يسمى "طلباً"، وإن احتمل الصدق والكذب، نحو: "الإنسان فان"، فهو يسمى "خبراً".

والطلب يقسم إلى ثلاثة أقسام: فإن كان مع استعلاء وهو إظهار الطالب العلوّ على المطلوب منه، فهو "أمر"، وإن كان الطلب لا مع استعلاء بل مع خضوع وإظهار الطالب الانخفاض عن المطلوب منه فإنه يسمى "دعاء"، وفي حال إظهار الطالب المساواة للمطلوب منه فهو "التماس".

فصل في بيان الكل والكلية والجزء والجزئية¹:

بعدما شرح الشارح الكلي والجزئي إنتقل في هذا الفصل إلى توضيح معنى الكل والكلية، الجزء والجزئية، مع تقديم الأمثلة والشواهد من القرآن والحديث الشريف.

فالكل: هو الحكم على جملة الأفراد من حيث كونها مجموعة، بحيث لا يستقل فرد منها، كقولنا: "كل إنسان فان". والقضية قد تكون: "كلية موجبة"، وهي إثبات صفة على كل أفراد الموضوع، كقولنا: "كل الكواكب تدور". وقد تكون: "كلية سالبة"، وهي سلب صفة عن كل أفراد الموضوع، كقولنا: "لا حي بجماد".

والجزء: فهو واضح، وهو ما تتركب منه ومن غيره كلٌّ، كـ "الحيوان" فهو جزء بالنسبة "للإنسان"، لتركب الإنسان منه ومن الناطق، ويسمى ذلك "جزءاً طبيعياً"، وكالسقف بالنسبة إلى البيت، لتركبه منه ومن الجدران، ويسمى ذلك "جزءاً مادياً".

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق17ب.

والقضية قد تكون: "جزئية موجبة"، وهي إثبات صفة على بعض أفراد الموضوع، كقولنا: "بعض الإنسان طبيب". وقد تكون: "جزئية سالبة"، وهي نفي صفة عن بعض أفراد الموضوع، كقولنا: "ليس بعض الإنسان بطبيب".

فصل في المعارف¹:

في هذا الفصل، ينبه الشارح على أمر مهم، وهو أنه كان من الأنسب على الناظم أن يذكر هذا الفصل بأثر المفردات، لأن المعارف ناشئة عنها، إذ هي مركبات من الكليات الخمس. ثم بيّن الفرق بين التصور والحكم؛ فالموصل إلى التصور يقال فيه "القول الشارح" (المعرف)، والموصل إلى الحكم يقال له "الحجة". وذلك لأننا قد نعرف الشيء ونجهل تصوره كعلمنا بوجود الملائكة والجن، وإن كنا لا نتصورهما.

قد نعلم تصور الشيء ونجهل الحكم عليه، كما نتصور الجسم ونجهل كونه قديماً أو حادثاً، حتى يثبت بالبرهان أنه حادث. ومادامت التصورات تتضبط بالحدود والرسوم، استعمل الناظم مصطلح "المعارف" بصيغة الجمع ليشمل جميع أنواعها، حدوداً ورسوماً (تامة وناقصة). ولكن ما لفرق بين التعريف بالحد والتعريف بالرسم؟.

فالتعريف بالحد: وهو إدراك المعاني الذاتية للشيء المعروف أو ماهيته. وأما التعريف بالرسم: فهو الكشف عن الأمور التي تميزها عن غيرها من الماهيات والأمور الغريبة عنها. ولكن هل الوصول إلى التعريفات، هو أمر بديهي؟.

لكي تكون التعريفات صحيحة يشترط للحد والرسم شروط:

أولاً: الاطراد.

ثانياً: الانعكاس.

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المروني في علم المنطق، أق18ب.

ثالثاً: أن يكون التعريف أظهر من المعرّف، وأوضح منه.
 رابعاً: لا يصح أن يكون التعريف مشتملاً على كلمة مجازية.
 خامساً: لا يجوز أن يدخل في التعريف ما لا يعرف إلا بنفس التعريف.
 سادساً: لا يجوز استعمال لفظ مشترك بلا قرينة تعين المعنى المراد منه في التعريف.

سابعاً: لا يصح إدخال الأحكام في الحدود، والمقصود بالأحكام هي الصفات اللازمة عن الماهية.

ثامناً: لا يجوز في الحدود ولا في الرسوم ذكر كلمة (أو).
 ثم ينتقل الشارح إلى شرح أقسام المعرّف وطرق تأليفها.
 أقسام المعرّف وهي ثلاثة:

الأول: الحد وهو قسمان حدّ تامّ، وحدّ ناقصّ.

الثاني: الرسم وهو أيضاً تامّ وناقص.

الثالث: اللفظي.

طرق تأليفها:

- طريقة تأليف الحدّ التام: نستطيع تأليف الحد التام بعد معرفة الكليات، بأن نأتي أولاً: بالجنس القريب ومعه الفصل القريب. كقولنا: "الملائكة مخلوقات من نور".

- طريقة تأليف الرسم التام: يمكن تأليف الرسم بأن نأتي بالجنس القريب والخاصة مجتمعين كما في قولنا: "الإنسان حيوان ضاحك بالقوة". فالضحك للإنسان ليس من ماهيته، ولكنه لازم عنها من أثرها.

- طريقة تأليف الحد الناقص: لتأليف الحد الناقص، يمكننا استعمال الفصل وحده، أو الفصل مع جنس بعيد لا قريب. كما في قولنا: "الإنسان جسم

ناطق". فالناطق فصل، والجسم هو جنس بعيد، أي تحته جنس أقرب منه للإنسان وهو الحيوان.

- طريقة تأليف الرسم الناقص: لتأليف الرسم الناقص، يمكننا استعمال الخاصة فقط، كقولنا: في تعريف الإنسان: "هو الضاحك".
وأما التعريف اللفظي: فهو تبديل لفظ خفي بلفظ مرادف أشهر عند المعرّف له، مثال ذلك: "الجُرَّازُ هو السيف"، فإنه مرادف للجراز وأشهر منه لشهرة استعماله في السنة العامة والخاصة.
بَابُ الْقَضَايَا وَأَحْكَامِهَا¹:

بعد ما فرغ قدورة من شرح مبادئ التصورات ومقاصدها، يتكلم في هذا الباب على مبادئ التصديقات.

ثم يشير مرة ثانية إلى أن اللفظ المركب قسمان: "طلب" و"خبر"، ويخص الخبر بالحديث في هذا الفصل، وأن ما يحتمل الصدق والكذب لذاته يسمى في الاصطلاح: "قضية" أو "خبر"، وأن القضية قسمان: "شرطية" و"حملية".
فالشرطية: هي التي تتألف من قضيتين، وأما الحملية: فمن مفردين.
(الاستشهاد بالأمثلة)؛ أما القضايا الحملية: تكون أربعة من حيث الكم، وهي "شخصية"، "كلية"، و"مهملة"، و"جزئية".

ومن حيث الكيف: "سالبة" و"موجبة". فلو وزّعنا احتمالات القضايا فالناتج ثمانية، وهو حاصل ضرب أربعة في اثنين، وهاك التفاصيل:

1. شخصية موجبة: نحو "زيد كاتب".
2. شخصية سالبة: نحو "زيد ليس بكاتب".
3. كلية موجبة: نحو "كل إنسان حيوان".
4. كلية سالبة: نحو "لا شيء من الإنسان بحجر".

¹- انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق23أ.

5. جزئية موجبة: نحو "بعض الإنسان كاتب".
 6. جزئية سالبة: نحو "ليس بعض الإنسان بكاتب".
 7. مهمله موجبة: نحو "الحيوان إنسان".
 8. مهمله سالبة: نحو "الحيوان ليس بإنسان".
- ثم تطرق إلى شرح أسوار القضايا الحملية الأربع وهي:

1. سور الموجبة الكلية: كل، جميع.
 2. سور السالبة الكلية: لا شيء، لا واحد.
 3. سور الموجبة الجزئية: بعض، واحد.
 4. سور الموجبة السالبة: ليس كل، بعض ليس.
- والقضية الحملية تتألف من ثلاثة أجزاء:
- الأول: الموضوع وهو المحكوم عليه.
- الثاني: المحمول وهو المحكوم به.
- الثالث: النسبة؛ أي ثبوت المحمول للموضوع.
- ثم يعود ليتوسع أكثر في أقسام القضية الشرطية، حيث بيّن أن القضية الشرطية هي التي تتألف من قضيتين حمليتين وأداة شرط، الأولى: تسمى الشرط(المقدم)، والثانية: المشروط (التالي). وتنقسم إلى قسمين:
- الأول: شرطية متصلة: وسميت بالمتصلة لاتصال طرفيها [المقدم والتالي] بأدوات الشرط(كُلِّما، إنْ، إذا). مثال ذلك: "إذا طلع النهار وجد الضياء".
- الثاني: شرطية منفصلة: هي القضية التي اقتضت تنافراً وتعانداً بين طرفيها [المقدم والتالي] بأدوات الشرط(إما، أو). كقولنا: "العدد إما زوج أو فرد". وأقسام الشرطية المنفصلة ثلاثة:

القسم الأول: مانعة جَمْع، وهي قضية تمنع الجمع بين طرفيها فلا يجتمعان في الوجود ويمكن ارتفاعهما، وتتركب من الشيء والأخص من نقيضه مثل:

"الجسم إما جماد أو حيوان" فالجماد والحيوان لا يجتمعان في المحل الواحد، ويمكن ارتفاعهما بأن يكون الجسم نباتاً.

القسم الثاني: مانعة خلوّ، وهي قضية تمنع الخلو عن طرفيها فلا يمكن ارتفاعهما ويمكن اجتماعهما وتتركب من الشيء والأعم من نقيضه كقولنا: "الخنثى إما لا رجل وإما لا امرأة"، لأن نقيض "لا رجل رجل"، و"لا امرأة" أعم منه لاحتمال أن يكون لا رجل ولا امرأة.

القسم الثالث: مانعة جمع وخلو، وهي قضية تمنع الجمع والخلو معاً فلا يمكن اجتماع طرفيها ولا يمكن ارتفاعهما، وتتركب من الشيء ونقيضه كقولنا: "هذا العدد إما زوج أو فرد"، فلا يمكن اجتماع الزوجية والفردية في العدد المعين ولا يمكن ارتفاعهما عنه.

ثم ينبه الشارح إلى أن القضية الشرطية قد تكون: كلية، جزئية، مهمة، شخصية، موجبة وسالبة. ولكن سورها يختلف عن سور القضية الحملية.

* سور المتصلة الكلية الموجبة: وهو اللفظ الدال على عموم اللزوم في الأزمنة والأوضاع والأحوال (كلما، مهما، متى).

* سور المنفصلة الكلية الموجبة: وهو اللفظ الدال على عموم العناد للأزمنة والأوضاع والأحوال (دائماً).

* سور السالبة الكلية فيهما (المتصلة والمنفصلة): وهو اللفظ الدال على سلب التالي أو عناده في جميع الأزمنة والأوضاع (ليس البتة).

* سور الإيجاب الجزئي فيهما (المتصلة والمنفصلة): وهو اللفظ الدال على ثبوت اللزوم أو العناد في بعض الأزمنة والأوضاع (قد يكون).

* سور السلب الجزئي: في المتصلة (ليس كلما)، وفي المنفصلة (ليس دائماً).

* سور القضية المهمة: المهمة وهي التي حكم فيها بالاتصال أو التنافي أو رفعهما في حال أو زمن ما من غير تشخيص ولا عمومية، فلا يُنظر إلى خصوصية الأحوال والأزمان ولا إلى عموميتهم. وسورها في المتصلة (إن، لو، إذا)، مثل: "إذا كان الإنسان صالحاً كان محبوباً".

* وسورها في المنفصلة (إما، أو) مثل: "القضية إما أن تكون موجبة أو سالبة".

* سور القضية الشخصية: هي التي حكم فيها بالاتصال في المتصلة أو التنافي في المنفصلة أو نفيهما في السالبة منهما في زمن معين شخصي أو حال معين شخصي. وسورها في المتصلة (إن، لو، إذا)، مثل: "إذا جاء علي غاضباً فلا أسلم عليه"، "إن جئتي اليوم راجلاً أو راكباً أكرمتك".

فصل في التناقض¹:

يبين قدورة في هذا الفصل كيف أن الأخضرى لما فرغ من القضايا وأقسامها، شرع في الحديث عن أحكامها، ومن ذلك "التناقض": وهو اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته أن تكون إحداهما صادقة والأخرى كاذبة ويستتثي التناقض بين المفردات.

وبعدها ينبه إلى أهمية التناقض والعكس في القضايا، ومنها يُعرّج على أنواع التقابل وهي: (تقابل الضدين، تقابل المتضايقين، تقابل النقيضين و العدم والملكة)، إلى أن وصل إلى شروط التناقض وهي:

1. الإتحاد في الموضوع: فلو اختلفا فيه لم يتناقضا مثل: "العلم نافع"،

"الجهل ليس بنافع".

2. الإتحاد في المحمول: فلو اختلفا فيه لم يتناقضا مثل: "العلم نافع"، "العلم

ليس بضرار".

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق29ب.

3. الإتحاد في الزمان: فلا تناقض بين "الشمس مشرقة"؛ أي في النهار وبين "الشمس ليست بمشرقة"؛ أي في الليل.
 4. الإتحاد في المكان: فلا تناقض بين "الأرض مخصبة"؛ أي في الريف وبين "الأرض ليست بمخصبة"؛ أي في البادية.
 5. الإتحاد في القوة والفعل: أي لا بد من اتحاد القضيتين في القوة والفعل فلا تناقض بين "محمد ميت"؛ أي بالقوة وبين "محمد ليس بميت"؛ أي بالفعل.
 6. الإتحاد في الكل والجزء: فلا تناقض بين "العراق مخصب"؛ أي بعضه وبين "العراق ليس بمخصب"؛ أي كله.
 7. الإتحاد في الشرط: فلا تناقض بين "الطالب ناجح آخر السنة"؛ أي إن اجتهد وبين "الطالب غير ناجح"؛ أي إذا لم يجتهد.
 8. الإتحاد في الإضافة: فلا تناقض بين "الأربعة نصف"؛ أي بالإضافة إلى الثمانية وبين "الأربعة ليست بنصف"؛ أي بالإضافة إلى العشرة.
ثم ينهي الشارح هذا الفصل بتوضيح التناقض في القضايا:
- ✓ القضية الشخصية: يستخرج نقيضها بتبديل كيف فيها، نحو "زيد قائم"، "زيد ليس بقائم".
- ✓ القضية المهمة: يستخرج نقيضها بتبديل كيف فيها، نحو "الإنسان حيوان"، "الإنسان ليس بحيوان".
- ✓ القضية المسوّرة: نقيضها بأن تأتي بضدّ سورها بعد تبديل كيفها.
- فنقيض الموجبة الكلية: نحو "كل إنسان حيوان"، سالبة جزئية نحو "ليس بعض الإنسان بحيوان".
- ونقيض السالبة الكلية: نحو "لا شيء من الإنسان بفرس"، موجبة جزئية نحو "بعض الإنسان فرس".

فصلٌ في العكسِ المُستَوِي¹:

بدأ الشارح هذا الفصل بضبط مفهوم العكس: والذي يعني قلب جزئي القضية بأن يجعل الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً في العملية، ويجعل المقدم تالياً، والتالي مقدماً في الشرطية المتصلة. وبعد هذا تحدث عن الفرق بين أنواع العكس (المستوي، النقيض بنوعيه الموافق والمخالف). ثم بين قواعد وشروط العكس المستوي والمتمثلة في:

* بقاء الصدق في العكس.

* بقاء الكيف.

* بقاء الكم، فإن كان الأصل كلياً، فالعكس كلي، وإن كان جزئياً فجزئي، إلا في الموجبة الكلية فلا يبقى فيها الكم بل تنعكس جزئية. والعكس صحيح في جميع القضايا ولازم لها دائماً بالصورة السابقة إلا في القضايا التالية:

أولاً: التي وجد فيها الخستان، وهما السلب والجزئية يصح سلب الأخص عن بعض أفراد الأعم، ولا يصح سلب الأعم عن بعض أفراد الأخص. ثانياً: ثم إن العكس لا يكون إلا في العمليات والشرطيات المتصلة، فيشترط إذن في صحة العكس أن يكون في قضية مرتبة بالطبع لا بالوضع، والترتيب الطبيعي ما اقتضاه المعنى بحيث يتغير بتغيره، وانطلاقاً من أن معنى القضية العملية ثبوت مفهوم المحمول لأفراد الموضوع، فإذا غير ترتيبها أفادت ثبوت مفهوم الموضوع لأفراد المحمول. ومعنى الشرطية لزوم التالي للمقدم، فإذا غير الترتيب أفادت لزوم المقدم للتالي، هذا هو المرتب بالطبع.

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق32أ.

وأما المرتب بالوضع فهو الشرطية المنفصلة ولا فائدة في عكسها ، بحيث لا يتغير معناها بتغير طرفيها، فقولك: "العدد إما زوج أو فرد"، لو قدمت فيه الثاني على الأول وقلت: "العدد إما فرد أو زوج" لا يتغير معناه.

بَابٌ فِي الْقِيَاسِ¹:

وَضَحَّ الشارح في بداية هذا الفصل دور القياس في المسائل العقلية والشرعية، ثم بيّن سبب تقديم فصل التصورات على الأحكام، باعتبار الأولى "وسائل" والثانية "مقاصد". وبعدها مهد لموضوع القياس من خلال الحديث عن ما يوصل إلى التصديق ألا وهو الحجة التي قد تكون (قياساً، استقراءً أو تمثيلاً). فبدأ بالقياس لأنه أشرف وأقوى الثلاثة فهو يفيد القطع واليقين. إلى أن وصل إلى شرح مفهوم القياس: على أنه يتكون من مقدمتين (كبرى، صغرى ونتيجة)، ومن ثلاثة حدود (أكبر، أصغر وأوسط)، وموقع هذه الحدود في القياس. كما أنه تناول بشكل مختصر أنواع القياس: (الاقتراني والاستثنائي) ومتى يكون صحيحاً ومتى يكون فاسداً. ودَعَمَ شرحه بالاستشهاد بالأمثلة وآراء العلماء.

فَصْلٌ فِي أَشْكَالِ الْقِيَاسِ²:

في هذا الفصل بيّن الشارح نظرة المناطقة إلى القياس، فتارة ينظر إليه من جهة هيئته التأليفية؛ أي موقع الحد الأوسط في المقدمتين وهذا يسمى "شكلاً"، وتارة ينظر إليه من جهة اقتران الصغرى بالكبرى في الكم والكيف، وهذا يسمى "قرينة وضرباً".

ومن خلال موقع الحد الأوسط في المقدمتين نستنتج أن هناك أربعة أشكال:

✓ الشكل الأول: الحد الأوسط موضوعاً في المقدمة الكبرى ومحمولاً في المقدمة الصغرى.

¹ - انظر: سعيد قدورة ، شرح السلم المروني في علم المنطق، أق34ب.

² - انظر: سعيد قدورة ، شرح السلم المروني في علم المنطق، أق38ب.

✓ الشكل الثاني: هو أن يكون الحد الأوسط محمولاً في المقدمتين الكبرى والصغرى.

✓ الشكل الثالث: هو أن يكون الحد الأوسط موضوعاً في المقدمتين.

✓ الشكل الرابع: وهو أن يكون الحد الأوسط محمولاً في الكبرى وموضوعاً في الصغرى، وهو عكس الشكل الأول.

ثم انتقل إلى شرح ترتيب الأشكال من حيث القوة والضعف، فالشكل الأول أقواها، لأنه ينتج الأضرب الأربعة، وكذلك لأنه بيّن وواضح، ويليه الشكل الثاني لأن الحد الأوسط جاء فيه محمولاً في الصغرى، والصغرى أشرف مقدمتي القياس لأنها مشتملة على موضوع المطلوب الذي هو الذات والكبرى على محموله وهو الصفة والذات أشرف من الصفة.

ثم يأتي الشكل الثالث في هذه المرتبة لموافقته الأول في الكبرى وأما الرابع فلقد جعل آخرها لمخالفته الأول في الوضوح ولذلك أسقطه الفارابي، ابن سينا والغزالي.

كما أن الشارح استدل على كل شكل بمثال، وبين كيف أن صحة النتيجة في القياس الاقتراني مرهونة بتوفر مجموعة شروط. وبعد هذا، تطرق إلى شرح قواعد الأشكال الأربعة وضروبها المنتجة وغير المنتجة.

✓ الشكل الأول:

- أن تكون صغراه موجبة، ولا يهم إن كانت كلية أو جزئية.

- وأن تكون كبراه كلية، ولا يؤثر إن كانت سالبة أو موجبة.

أ. الأضرب المنتجة: أربعة.

ب. الأضرب غير المنتجة: اثنا عشر.

✓ الشكل الثاني:

- أن تختلف المقدمتان في الكيف، بأن تكون إحداهما موجبة والأخرى سالبة.

- أن تكون الكبرى كلية موجبة أو سالبة. فإن كانت موجبة لم تنتج إلا مع السالبتين الصغريين وإن كانت سالبة لم تنتج إلا مع الموجبتين الصغريين.

أ. الأضرب المنتجة: أربعة.

ب. الأضرب غير المنتجة: اثنا عشر.

✓ الشكل الثالث:

- أن تكون صغراه موجبة، ولا يهم أن تكون كلية أو جزئية.

- أن تكون إحدى المقدمتين كلية، سواء كانت الصغرى أم الكبرى.

أ. الأضرب المنتجة: ستة.

ب. الأضرب غير المنتجة: عشرة.

✓ الشكل الرابع:

- إن لم تكن الصغرى موجبة جزئية، فيشترط عدم الجمع بين الخستين وهما

الجزئية والسلب، سواء كان ذلك من جنس واحد كسالبتين أو جزئيتين، أو من جنسين كسالبة وجزئية، ولو في مقدمة واحدة.

- وإن كانت الصغرى موجبة جزئية فشرطه كون الكبرى سالبة كلية.

- فإن كانت الصغرى سالبة كلية أنتجت مع الموجبة الكلية الكبرى وإن

كانت سالبة جزئية لم تنتج لاجتماع الخستين فيها.

أ. الأضرب المنتجة: خمسة.

ب. الأضرب غير المنتجة: أحد عشر.

كما أشار الشارح إلى أن النتيجة تتبع الأخص (السلب، الجزئية)، وأن الأشكال توجد حتى في القضايا الشرطية. وفي آخر الفصل تطرق الشارح إلى إمكانية حذف إحدى المقدمتين في القياس المطوي، وأن مقدمات القياس إذا لم تكن ضرورية فلا بد أن تنتهي إلى ما هو ضروري.

فصل في القياس الاستثنائي¹:

بدأ الشارح هذا الفصل بضبط مفهوم القياس الاستثنائي أو الشرطي، والذي يعني ما دلّ على النتيجة أو ضدها بأن تكون مذكورة فيه بالفعل ؛ أي بصورتها لا بالقوة؛ أي لا تكون مفرقة الأجزاء، كما في القياس الاقتراني، فإن نتيجته موجودة لكنها مفرقة الأجزاء في مقدمتيه، موضوعها في الصغرى ومحمولها في الكبرى. وهو نوعان:

- * القياس الشرطي المتصل ويفيد اللزوم.
- * القياس الشرطي المنفصل ويفيد العناد وقضيته الشرطية على ثلاثة أقسام: حقيقية ومانعة جمع ومانعة خلو. وأثناء شرحه لنوعي القياس الشرطي تطرق إلى ضبط ضرورييهما المنتجة و العقيمة.

فصل في لواحق القياس²:

بدأ الشارح شرحه بالحديث عن المركب على أنه من لواحق القياس، والقياس قد يكون بسيطاً أو مركباً. ثم قام بضبط مفهومه، على اعتبار أن المركب ما أُلّف من أكثر من مقدمتين، وهو في الحقيقة يكون مؤلفاً من قياسات بسيطة. لقولنا: "كل إنسان حيوان"، و"كل حيوان حساس"، و"كل حساس نام"، و"كل نام جسم"، و"كل جسم مركب".

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق50ب.

² - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق53ب.

والقياس المركب نوعان: إذا لم يتم ذكر نتيجة لكل قياس بسيط فيه، يسمى هذا القياس المركب "منفصل النتائج"، فتكون النتائج مطوية فيه غير مذكورة، وأما ما ذكرت فيه النتائج فيسمى "قياساً متصل النتائج". وبعد هذا ذكر أن الموصل إلى المطالب التصديقية ثلاثة أنواع (قياس، استقراء وتمثيل) وهي من أقسام الحجة؛ أي أن الاستقراء هو تصفح الجزئيات والحكم بحكمها المشترك بين أفرادها على الكلي، أو هو الاستدلال بحكم الجزئي على الكلي. والاستقراء يكون "ناقصاً" إذا كان المتصفح أكثر الجزئيات كلها، ويسمى "تاماً" إذا كان المتصفح جميع الجزئيات. أما إذا تم الاستدلال بجزئي على جزئي آخر لجامع بينهما وحمل حكمه عليه، فذلك الاستدلال يسمى "تمثيلاً".

وفي الأخير تطرق الشارح إلى التمييز بين الاستقراء والقياس، إلى أن وصل إلى أن نتيجة نهائية، مفادها أن أقسام الاستدلال ثلاثة (القياس، الاستقراء والتمثيل).

فصل في أقسام الحجة¹:

يلح قدورة في بداية هذا الفصل على ضرورة النظر في مواد الأقيسة مثلما ينظر إلى صورها واستشهد بقول الناظم:

وخطأ البرهان حيث وجد *** في مادة أو صورة فالمبتدأ

واعتبر الحجة نوعان:

1- الحجة النقلية: هي ما كانت مادتها مأخوذة من الكتاب والسنة والإجماع.

2- الحجة العقلية: هي خمسة أقسام: خطابية، شعرية، جدلية، برهانية

وسفسطائية.

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق55أ.

- ✓ القسم الأول: الخطابة، وهي قياس مؤلف من مقدمات مقبولة، لصدورها من معتقد في صلاحه وصدق كلامه، لكعالم تقيٍّ أو وليٍّ، أو من مقدمات مظنونة. والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم كما يفعل الخطاب والوعاظ.
- ✓ القسم الثاني: الشعر، وهو قياس مؤلف من مقدمات تتبسط منها النفس نحو: "الخير مقويّة سيالة"، أو تتقبض منها النفس نحو: "العسل مرة مهوّة" والغرض منه انفعال النفس بالترغيب والترهيب.
- ✓ القسم الثالث: البرهان، وهو قياس مؤلف من مقدمات يقينية
- ✓ القسم الرابع: الجدل، وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة، وتختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، فقد يكون الشيء مشهوراً عند قوم دون آخرين، ومن مقدمات مسلّمة عند الناس وعند الخصمين، والغرض منه إلزام الخصم وإقناع القاصر عن إدراك البرهان.
- ✓ القسم الخامس: السفسطة، وهي قياس مؤلف من مقدمات وهمية كاذبة.
- وذكر أن الناظم لم يرتبها من حيث القوة، بل بحسب ما سمح به النظم، ثم ذكر أن البرهان أقواها.
- وبعد شرح أقسام الحجة العقلية، والاستشهاد بالأمثلة. يتطرق إلى المصادر التي يمكن أن نأخذ منها المقدمات القطعية وهي ستة: الأوليات، المشاهدات، المجربات، المتوترات، الحدسيات، المحسوسات. وبيانها كالآتي:
- المصدر الأول: الأوليات؛ أي الضروريات التي لا يتوقف حكم العقل فيها على استعانة بحسي أو غيره، بل بمجرد تصور الطرفين يحكم العقل فيها، كقولنا: "الواحد نصف الاثنين" و"الكل أعظم من الجزء".

• المصدر الثاني: المشاهدات؛ وهي ما لا يحكم العقل فيها بمجرد تصور الطرفين بل يحتاج إلى المشاهدة بالحس الباطني وتسمى وجدانيات، كالعلم بأنك جائع أو غضبان أو متلذذ أو متألم.

• المصدر الثالث: التجربات؛ وهي ما يحتاج العقل في الجزم بحكمه إلى تكرار المشاهدة مرة بعد أخرى، كقولنا: "السقمونيا مسهلة للصفراء".

• المصدر الرابع: المتواترات، وهي ما يحكم العقل فيها بواسطة السماع من جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب، كقولنا: "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة، وظهرت المعجزة على يديه".

• المصدر الخامس: الحدسيات؛ وهي ما يحكم العقل فيه بواسطة حدس أي ظنٌ مستند إلى أمانة كقولنا: "نور القمر مستفاد من الشمس لاختلاف تشكلاته النورية بحسب قربه من الشمس وبعده عنها".

• المصدر السادس: المحسوسات؛ وهي ما يحكم به العقل بواسطة الحس الظاهر من غير توقف على شيء آخر كقولنا: "الشمس مشرقة والنار محرقة".
ثم أشار إلى الخلاف في كيفية إفادة النظر الصحيح للعلم بالمنظور فيه وهو النتيجة. فبدأ بشرح أقوال العلماء في ذلك:

- القول الأول: الارتباط عقليٌّ، وهذا قول إمام الحرمين الجويني، فلا يمكن تخلف العلم أو الظن بالنتيجة عن العلم أو الظن بالمقدمتين.
- القول الثاني: الارتباط عاديٌّ، وهذا قول الشيخ الأشعري، ومعناه أنه يجوز تخلف العلم أو الظن بالنتيجة عن العلم أو الظن بالمقدمتين.

- القول الثالث: الارتباط تولد بمعنى أن القدرة الحادثة أثرت في العلم أو الظن بالنتيجة بواسطة تأثيرها في العلم أو الظن بالمقدمتين، إذ التولد أن يوجد فعل لفاعله فعلاً آخر، وهذا القول للمعتزلة.
- القول الرابع: الارتباط واجب، وهو مذهب الحكماء وهم الفلاسفة، ومعناه أن العلم أو الظن بالمقدمتين علة أثرت بذاتها في العلم أو الظن بالنتيجة، وهو باطل لقيام البرهان على انتفاء تأثير العلة والطبيعة وأنه تعالى هو الفاعل المختار.

خاتمة¹: في بيان خطأ البرهان

بعد شرحه للبرهان وأقسام مواده، انتقل قدورة إلى شرح الخطأ الواقع فيه. كما أنه أشار إلى ملاحظة هامة، وهي أنه كان من الأنسب القول: "وخطأ القياس"، بدلاً من قول: "وخطأ البرهان"، وقد نبه على ذلك الشيخ زكرياء؛ فالخطأ في البرهان إما أن يكون في مادة القضايا، أو في الصورة والهيئة التي يترتب عليها القياس.

أولاً: أسباب الخطأ في المادة²:

وتكون إما في الألفاظ، أو في المعاني.

❖ أسباب الخطأ في الألفاظ:

- 1) اشتراك اللفظ المستعمل، مثل قولك: "هذا قرء"، وتريد الحيض، و"كل قرء يجوز فيه الوطء"، وتريد به الطهر، فلم يتكرر الحد الوسط، فكذبت النتيجة.

¹ - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق 61أ.

² - انظر: سعيد قدورة، شرح السلم المرونق في علم المنطق، أق 61ب.

(2) جعل الألفاظ المتباينة مثل المترادفة كقولك: "هذا صارم" مشيراً إلى سيف غير قاطع، و"كل صارم سيف" فحقيقة السيف تباين حقيقة الصارم، لأن السيف ما كان على الهيئة المخصوصة قاطعاً كان أو غير قاطع، والصارم هو السيف بقيد القطع، فكانت النتيجة كاذبة لأن الصارم في الصغرى أريد به غير القاطع، فلم يصح حمل السيف عليه في الكبرى، بل هو محمول على الصارم الذي هو القاطع من جنس السيف، فلم يتكرر الحد الوسط.

❖ أسباب الخطأ في المعاني:

(1) التباس القضية الكاذبة بقضية صادقة: وفيه أنواع، منها إغفال الشروط الثمانية المذكورة في التناقض، كأن تجعل العرضي ذاتياً، مثاله كقولنا: "الجالس في السفينة متحرك"، و"كل متحرك لا يثبت في مكان واحد"، فأحدى المقدمتين كاذبة إن أريد بالمتحرك فيها معنى واحد، وإن أريد بالمتحرك في الأولى المتحرك بالعرض وفي الثانية المتحرك بالذات كانتا صادقتين، لكن لم يوجد تكرار، فلم تصدق النتيجة.

(2) جعل النتيجة إحدى المقدمتين (مصادرة على المطلوب)، كقولنا: "هذه نقلة"، و"كل نقلة حركة"، فهذه حركة"، فالنتيجة عين الصغرى لأن الحركة مرادفة للنقلة. وقولنا: "كل إنسان بشر"، "كل بشر ضحاك" ينتج: "كل إنسان ضحاك" فالكبرى والمطلوب شيء واحد.

(3) الحكم للجنس بحكم النوع، كقولنا: "كل فرس حيوان"، و"كل حيوان ناطق"، فكل فرس ناطق"، وهو كذب، ويسمى مثله إيهام العكس، لأنه لما رأى أن كل ناطق حيوان، توهم أن كل حيوان ناطق، وليس كذلك، فجاء الخطأ.

(4) جعل القياس مما ليس بقطعي من الاعتقادات و الظنيات والوهميات مثل القطعي، لقولنا: "هذا ميت"، و"كل ميت جماد"، فالكبرى وهمية لأن الوهم

يحكم بجمادية الميت لكونه كالجماذ في عدم الروح والإحساس والحركة، فجعلت في هذا القياس كالقطعية، ونزلت منزلتها في أخذها جزءاً لها.

ثانياً: أساليب الخطأ في الصورة:

- ❖ الخروج عن أشكال القياس الأربعة : بأن لا يكون على تأليف شيء منها لا بالقوة ولا بالفعل، نحو: "كل إنسان حيوان"، و"كل فرس صهال" فهذا خطأ في هيئة المقدمتين لعدم تكرار الوسط فيهما، والقياس الاقتراني لا بد فيه من مكرّر.
- ❖ ترك شرط الإنتاج، مثل كون الصغرى في الشكل الأول سالبة أو الكبرى فيها جزئية، نحو: "كل الإنسان حيوان"، و"بعض الحيوان فرس". فيتوهم أن النتيجة: "بعض الإنسان فرس" وهي كاذبة. ومثال كون الصغرى سالبة: "لا شيء من إنسان بجماد"، و"كل جماد جسم". فيتوهم أن النتيجة: "لا شيء من إنسان بجسم" وهي كاذبة. وقد سبق التنبيه عليه في شروط الشكل الأول.
- ❖ أن لا يؤخذ محمول الصغرى تاماً في وضعه للكبرى، نحو: "الإنسان له شعر"، و"كل شعر ينبت" ينتج: "الإنسان ينبت" وهو كاذب وقد نبه عليه بعض الفضلاء ممن شرح ايساغوجي.

المطلب الثاني: المصادر التي اعتمدها

- من أهم المصادر التي اعتمدها سعيد قدورة في تأليف كتابه "شرح السلم المرونق في علم المنطق":
- 1- كتاب الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين الجويني: مخطوط حققه علي سامي النشار؛ فيصل بدير غون؛ سهير محمد مختار. يتضمن كتاب الشامل على ثلاثة كتب: (كتاب النظر، كتاب التوحيد، كتاب العلل).

- 2- ديوان ابن خفاجة: حققه عبد الله سنده، 335 ص، حيث يقول المحقق: "فها نحن في سفر غناء، في روضة فيحاء، في أندلس الأدب ومعالي الرتب. هذا

ديوان ابن خفاجة، يحكي قصة شاعر أديب، عاش منعماً، في جدول العز، وماء الحياة، وحلو المحيا، وروح الأدب... يجول في المروج والجداول، ويصف كل رونق بأحلى عبارة وأجمل إشارة".

3- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: كتاب مطبوع ومحقق من قبل مركز الدراسات القرآنية، ويتناول المؤلف في هذا الكتاب أنواع علوم القرآن، والتي أحصاها في مائة واثنين نوعاً. ولقد أشار السيوطي إلى أن هذا الكتاب هو مقدمة للتفسير الكبير الذي سماه "مجمع البحرين ومطلع البدرين، الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية".

4- شرح الشمسية للتفتازاني: على اعتبار أن المنطق هو آلة تضبط الفكر والنظر من وقوع الزلل فيهما. والشمسية من أجل المتون التي اعتنت ببيان قواعد المنطق وقضاياها، وقد ألفها الإمام الكاتبي، وشرحها الإمام السعد التفتازاني، وفصل فيها ودقق، وحقق. وسمى كتابه: شرح الشمسية، وهو كتاب مطبوع حققه جاد الله بسام صالح.

5- كتاب الصحاح للجوهري: معجم مرتب على أواخر الكلمات، مقسم إلى ستة مجلدات ويتضمن ثمانية وعشرين باباً، لكل باب منها ثمانية وعشرون فصلاً. وكتاب الصحاح حققه أحمد عبد الغفور عطار.

6- كتاب لقطة العجلان لبدر الدين الزركشي : كتاب مطبوع على نفقة محمد عبد الخالق إسماعيل سنة 1908م، ويتضمن (علوم الأصول، الحكمة، المنطق، التوحيد).

- 7- شرح أرجوزة عقود الجمان في علمي المعاني والبيان لجلال الدين السيوطي: طبعت في كتاب، ومن خلالها يشرح ويلخص مع حسن العبارة وبيانها ما جاء في كتاب "التلخيص" لجلال الدين القزويني.
- 8- مختصر لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب للمغيلي: مخطوط حققه الباحث أبو بكر بلقاسم ضيف، ويتحدث هذا الكتاب عن أصول المنطق والمتمثلة في: مبادئ و مقاصد التصورات والتصديقات.
- 9- إتمام الدراية لقراء النقاية للشيخ جلال الدين السيوطي: كتاب مطبوع، ويتضمن خلاصة أربعة عشر علما بشكل موجز ومختصر وهي: علم أصول الدين، علم التفسير، علم الحديث، علم أصول الفقه، علم الفرائض، علم النحو، علم التصريف، علم الخط، علم المعاني، علم البيان، علم البديع، علم التشريح، علم الطب، علم التصوف.
- 10- المستصفى لأبي حامد الغزالي: كتاب طبع لأول مرة عام 1324هـ في مجلدين، محقق من قبل حمزة بن زهير حافظ. وهذا الكتاب من أركان علم أصول الفقه، ألفه الغزالي على طريقة المتكلمين، أو بعبارة أخرى، على طريقة الشافعية، حيث يؤصلون القاعدة، ويقيمون عليها الدليل، ولا يذكرون الفروع إلا يسيرا.
- 11- شرح المواقف العضدية للجرجاني: كتاب طبع سنة 1908، مقسم إلى سبعة مجلدات، تدور حول أصول علم الكلام، قواعده، فوائده، دلائله العقلية وشواهد النقلية.

- 12- شرح المطالع للإمام الرازي : كتاب مطبوع، من خلاله يحاول الإمام الوقوف عند بعض المسائل التي تخص المنطق، كالحاجة إليه، وموضوعه، ومباحثه من تصديقات وأقيسة.
- 13- شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول شهاب الدين القرافي : كتاب مطبوع، مضمونه علم أصول الفقه، ويمتاز بالشمول والإيجاز، والدقة والتحرير، وتضمن عشرون باباً.
- 14- المواقف العضدية لعبد الرحمن الإيجي: كتاب مطبوع مرتب على ستة مواقف، وكل موقف مقسم إلى مجموعة مقاصد. ويتناول فيه المؤلف جملة مسائل كلامية، خدمة للدين بالحجة والبرهان. وعلى كتاب المواقف خمسة شروح وثمان حواشي.
- 15- شرح منطق ابن عرفه للسنوسي: مخطوط، جامعة الملك سعود: قسم المخطوطات، رقم 6059، تاريخ النسخ 1144هـ، 103 ورقة، نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد. وهذا الكتاب يتضمن أهم مواضيع المنطق الأرسطي، حيث يقول شارحه: "فهذه كلمات مختصرة تتضمن معرفة ما يضطر إليه من علم المنطق، لتصحيح ما يكتسب به التصورات والتصديقات، وترك ما يشوش الفكر...".
- 16- فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان وبله الظمان لأبي يحيى زكرياء: مخطوط. موجود بمكتبة الأزهر الشريف بمصر، وهذا الكتاب هو شرح لكتاب لفظة العجلان وبله الظمان للشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة 794 هـ.

17- شرح السلم المرونق في علم المنطق لعبد الرحمن الأخضري: مخطوط، السعودية: مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات، رقم 2579، الناسخ محمد بن حسن، تاريخ النسخ 1257هـ، الخط: نسخ، سهل القراءة، 24 ورقة.

18- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد لابن الأكفاني: مخطوط، مصر: موقع مخطوطات الأزهر الشريف، رقم 336119، 39 ورقة. فقد قال الحافظ ابن حجر عن هذا الكتاب: "وهو كتاب نفيس" انظر: الدرر الكامنة 280/3.

المبحث الرابع: منهج التحقيق

- اعتمدت النسخة (أ) نسخةً أمّا في التحقيق، وأما النسخة (ب) فقد كانت للاستئناس وإثبات المختلف بينهما.

أما المنهج المتبع في تحقيق هذا المخطوط فقد كان على الشكل التالي:

- جعلت النظم المشروح مميزاً بنوعية خط مختلفة، حتى أميز بين ما كان نظماً وما كان شرحاً، وهو ما اعتمده المؤلف في حد ذاته، عندما نجده يميز بين شرحه وما كان من الأصل باللونين الأحمر والأسود، إذ جعل الأصل (النظم) باللون الأحمر، فيما كان شرحه باللون الأسود.

- كما عمدت إلى كتابة النص وفقاً لقواعد الإملاء الحديثة، كما هو الشأن بالنسبة للتخفيف من دون ذكر الهمزة مثلاً كقوله "فايدة" ويقصد بها "فائدة" وهكذا في غير ما موضح.

- قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سور القرآن الكريم وإلى أرقامها، ووضعها بين قوسين مزهرين وضبطها بالشكل.

- عزوت الأحاديث الشريفة اعتماداً على ما ورد في الصحيحين، وإن لم أجد ففي كتب السنة الأخرى التي روت الحديث وخرجته، مع بيان ذكر رقم الحديث

وبابه والجزء والصفحة . وجعلت تلك الأحاديث بين قوسين مكررين « » وضبط مشكله بالشكل، وميزتها عن النص بلون غامق.

-قمت بتوثيق النقول والنصوص الواردة في الكتاب ما أمكن بالرجوع إلى المصادر التي ذكرتها، أو من خلال الكتب التي ألفت في عصر المؤلف أو في فن النص المحقق، وجعلت تلك النقول بين مزدوجين " " .

-عبارات الترحم والتواضع حصرتها بين شرطين - -

-على اعتبار أن المؤلف يحيل على كلامه في الهامش في بعض المواضع، مختتما ذلك بعبارة " صح " فإنني قمت بإرجاع تلك الإحالات إلى داخل النص، لأنها ليست شرحا أو إفادة فهي من أصل النص.

-ترجمت للأعلام الواردة في الكتاب، مشيرا إلى مصادر الترجمة، بغض النظر عن الأعلام المشهورة.

-قمت بشرح المفردات اللغوية التي بدت لي غير واضحة، أو أنها تتسم بالغموض واللبس، بالاعتماد على معاجم اللغة، وحددت المصطلحات المتعلقة بفن النص المحقق حتى يستطيع القارئ غير المتخصص أن يأخذ فكرة ولو موجزة عن المنطق بالعودة إلى المعاجم والموسوعات والقواميس والكتب المتخصصة في المنطق، وعرفت بالأماكن بالرجوع إلى المعاجم والموسوعات والأطالس.

-نسبت الأبيات الشعرية إلى قائلها من دواوينهم، وإن لم أجد رجعت إلى المصادر المهمة بالشعر، مع ضبطها بالشكل وتحديد بحر البيت، إضافة إلى ذكر ترجمة موجزة لأولئك الشعراء للتعريف بهم.

-هذا وقد أشرت بخط مائل، كرمز في بداية كل صفحة، حتى يسهل على القارئ الرجوع إلى النص الأصل في المخطوط، ويرى مدى المطابقة لما في المطبوع، وذلك على الشكل التالي: مثلا / أ ق 1 أ، / أ ق 1 ب / ومعنى الرمز (أ) :

الأصل أو رمز النسخة الأم، (ق1): معناه الورقة الأولى في المخطوط، (الحرف أ): معناه وجه الورقة، (الحرف ب) ومعناه ظهر الورقة .

- أرفقت نماذج من أول وآخر النسختين الخطية المعتمدتين في التحقيق.

- كما أنني وضعت جملة من الفهارس في نهاية هذا البحث، عساها تسهل على

القارئ ما ينبغي الوصول إليه بأيسر السبل، تمثلت في الآتي:

- 1- فهرس الآيات القرآنية.
- 2- فهرس الأحاديث الشريفة.
- 3- فهرس المصطلحات الفلسفية الواردة في البحث.
- 4- فهرس الأبيات الشعرية.
- 5- فهرس الأعلام.
- 6- فهرس الأماكن.
- 7- فهرس المصادر والمراجع.
- 8- فهرس الموضوعات.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الفقيه الامام العالم العلامة والميرزا الميرزا محمد باقر
ميرزا محمد باقر الميرزا محمد باقر الميرزا محمد باقر الميرزا محمد باقر
من يعلم واهله علي دقائق التصديقات الموصلة الى طريق الرشاد في ديني ودينهم
والسلامة والسلام الايمان الاكلان علي سيدنا محمد الناطق بكمالات الكمال الاتي
بجلاء الظاهر التام في المبدأ والمختتم وبه النبوة وختم وعلم الله واهله
الذين يستغفرونهم في غيباب الظلم والظلمة في استغفرت الله تعالى
في وضع تقييده علي الاخرة الموصولة بالسلم المروني في علم النطق بحيث
يكون مصاف الشرح كالتدليل لما اهله واعلمه الناطق في شرحه مظهر
لما صدقوا مستخرجون الله بعض فوايده واسه السيل في بلوغ القول
قال الشيخ رحمه الله تعالى

اندر الله الذي قد اخرجنا نتاج الفكر باب ارجاء

الميرزا محمد باقر الميرزا محمد باقر الميرزا محمد باقر الميرزا محمد باقر
مع تبحره وهي ما يحصل عن النظر من العلم بالمستور فيه واسناد الاخر اليه
تعالى هو مذهب اهل الحق في الدنيا والآخرة التي تليها عقب الاشكال انما هي
بفضل الله سبحانه ونعماني خلافا للمعتزلة الذين يقولون بالتولد وسببه التام
علي ذلك في اخر الارزوجة حيث قال وفي دلائل المذمومات علي التسمية خلافا
والعكر هو حركة النفس في العقول فان تحركت في المسوسات فو تحصيل قال
امام الحرمين في الشامل الفلوق يكون لطلب علم لو فن فيسب نظر وقد لا يكون

فلا يسمى بغير كذا في ذلك النفس والخيال كسر الى مقصود معنى العقل والالف
واللام فيه الكمال اي اصحاب العقول الكاملة وتعدير البيت المديحه الذي قد
المراد اهل العقول نتاج افكارهم المتحركة لطلب علم او فن وفي البيت براعة الاستدلال في العقل
وتسمي براعة الطالع وهي ان ياتي المتكلم في الابداء بما يناسب المتصور متضمنا
معنى ومقادير
بشكل العروبة
متمم

معنى ما سبق الكلام في قوله بطلان سورة اقرناها وقرناها وانزلنا فينا
ايات بينات لعلمكم تذكرون تضمن هذا الطبع معنى ما سبقت السورة لاجله
من الاحكام واليه اشار الضرب والمراد في قوله

هو يروي ايضا في الاستدلال واول النور هذا الحال

ومنه قول اي محمد الخازن في مطلع قصيدة في التهنية للصلاب اهنيه

بولد ابنته بشارتها جز الاقبال ما وعدا وكوب المجد في اتي العلاء صدا

ومنه في الموشة مطلع قصيدة لابي الفرج الباري كشي يري في بحر الدولة

هي الدنيا تقول علي فيشا هذا رجزا من بطني وفنكي

فلا يغفر كرمي ابتسام فتولي منكم والفعل مبكي

وحط عنهم من سما العقل كل حجاب من صحاب الجبل

حتى بدت لهم شموس المعرفة راوا محمد راتما منكشفة

امانة السما الي العقل من امانة المشبه به الي المشبه بعد حذف ادات

التشبيه كقول الشاعر

والرجح تفتت بالفصول وقد جرب وذهب الاصيل علي حين الما

اب اصيل كاذب علي ما كالمجن واليمين بضم اللام وقع الميم اي الغفلة وكذا

يقال في اضافة السحاب الي الجبل سوادا شدي في الشرح قول امرؤ القيس

وما دخلت الحدر جذر عنبر كذا في النسخ التي يابدين بلفظ ولما دخلت

واما المصواب ويوم دخلت وكذا هو في ديوان الشعر اوان الالف في جواب

لما لا يعترن بالفاتورة تعالي ولما امرنا بخيما هودا وهو كثير وقيل هذا

البيت الاربعون صلح لك منهما واسما يوم بدارة جميل

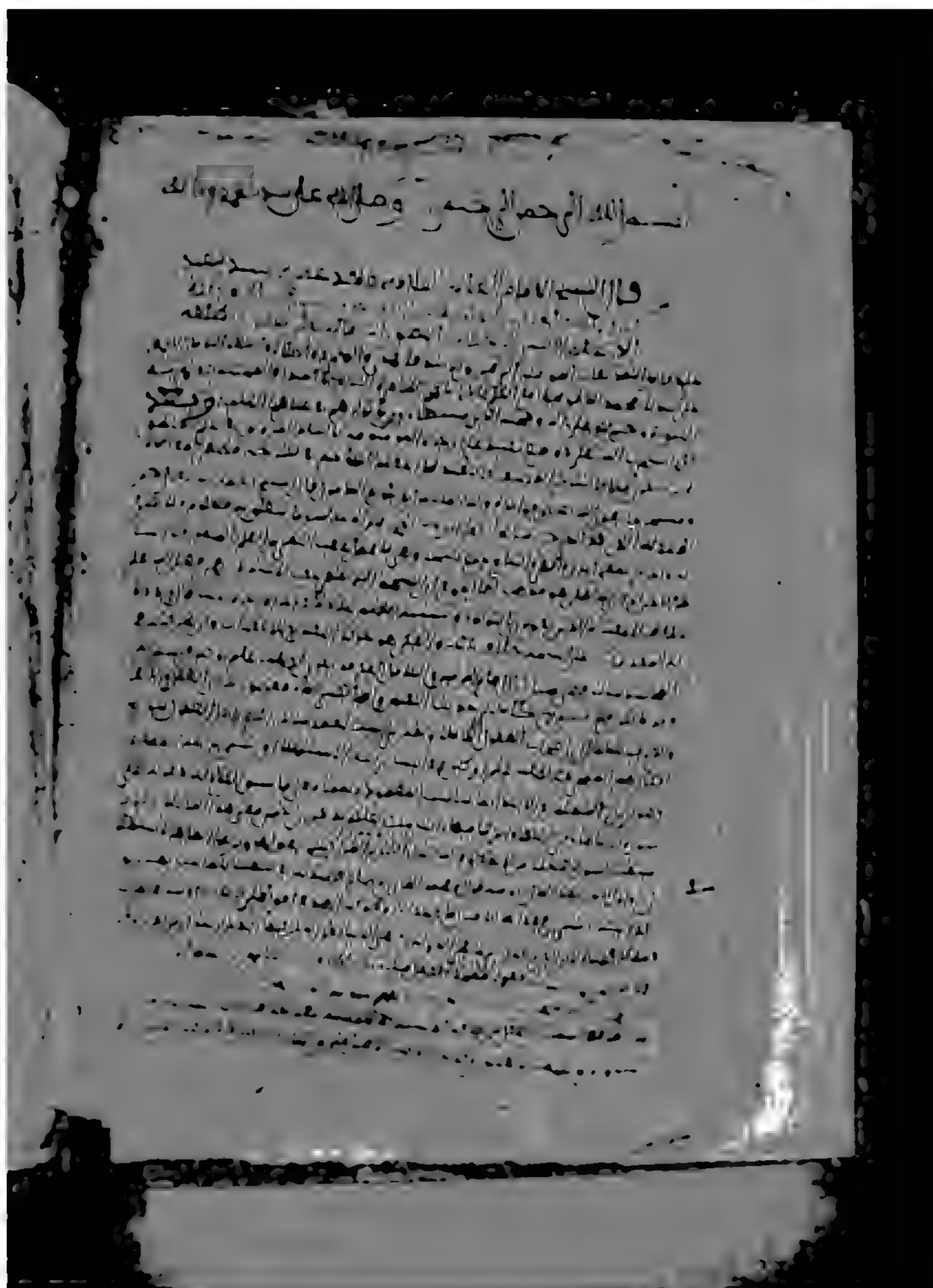
ويوم عقرت للعدا اميطي فيا عجا من جلها التمثل

نظا للعدا ابرمتمن يلها وشم كذاب النفس العقل

ويوم دخلت الحدر جذر عنبر فقال لك الوبلات انك مرسل

قوله في قوله بطلان سورة اقرناها وقرناها وانزلنا فينا
ايات بينات لعلمكم تذكرون تضمن هذا الطبع معنى ما سبقت السورة لاجله
من الاحكام واليه اشار الضرب والمراد في قوله

قوله في قوله بطلان سورة اقرناها وقرناها وانزلنا فينا
ايات بينات لعلمكم تذكرون تضمن هذا الطبع معنى ما سبقت السورة لاجله
من الاحكام واليه اشار الضرب والمراد في قوله



- صورة الصفحة الأولى من النسخة (ب) -



- صورة الصفحة الأخيرة من النسخة (ب) -

ثانيا: قسم التحقيق

[مقدمة]¹ / بسم الله الرحمن الرحيم و به نثني² [وصلّى الله على سيدنا محمد
وآله]³.

قال الشيخ الفقيه⁴ الإمام العالم العلامة [وحيد عصره]⁵ والحبر الفهامة⁶
سيدي سعيد [إبراهيم الجزائري الدار نفعا الله به آمين آمين]⁷ قدورة غفر الله له
وللمسلمين⁸: الحمد لله الذي علم الإنسان من حقائق التصورات⁹ ما لم يكن يعلم،
وأطلعته على دقائق التصديقات¹⁰ الموصلة إلى طريق الرشاد فهدي وألهم ،
والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيدنا محمد¹¹ الناطق بجوامع الكلم ؛

¹ - من وضع المحقق.

² - و به نثني: ساقطة من (ب).

³ - أثبتها من (ب).

⁴ - الفقيه: ساقطة من (ب).

⁵ - أثبتها من (ب).

⁶ - والحبر الفهامة: ساقطة من (ب).

⁷ - أثبتها من (ب).

⁸ - من قدورة إلى وللمسلمين ساقطة من (ب).

⁹ - التصور: هو حُصُول صُورة الشيء في العقل وإدراك الماهية من غير أن يُحكم عليها
بنفي أو إثبات. انظر: معجم التعريفات للرجاني، ص 53.

¹⁰ - التّصديق: هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر. انظر: معجم التعريفات
للرجاني، ص 53.

¹¹ - والصلاة: فعلة من صلّى إذا دعا بخير، والمراد بها هنا الاعتناء بشأن المصلّى عليه
وإرادة الخير له. والسلام: التحية، وجمع بينهما امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. الأتمّان الأكملان: نعتان للصلاة والسلام. على سيدنا: من
ساد قومه يسودهم سيادة فهو سيّد. محمد: علم منقول من اسم مفعول حمّد بالتشديد سمي
صلّى الله عليه وسلم بذلك لكثرة خصاله المحمودة. انظر: خالد بن عبد الله الأزهرى، =

الآتي بالحجج الظاهرة النتائج في المبدأ والمختتم وتم به النبوة وختم، وعلى آله وأصحابه الذين يستضاء بأنوارهم في غياهب الظلم.

وبعد ؛ فلني استخرت الله تعالى في وضع تقييد على الأرجوزة الموسومة بـ "السلم المرونق في علم المنطق" بحيث يكون مضافا لشرح المصنف كالتذييل¹ لما أهمله و² أغفله الناظم في شرحه مظهرا لمقاصده ، ومستخرجا بعون الله بعض فوائده، والله المسرور في بلوغ المأمول.
[مدخل]³

قال الشيخ - رحمه الله تعالى -:

الْعَمْدُ لِلَّهِ⁴ الَّذِي قَدْ أَخْرَجَا *** نَتَائِجَ الْفِكْرِ لِأَرْبَابِهِ الْعِجَا

الحمد لله، وما يتعلق به معلوم فلا نطيل به، وأخرج بمعنى أبرز وأظهر ، والنتائج جمع نتيجة وهي ما يحصل عقب النظر من العلم بالمنظور فيه ، وإسناد الإخراج إليه تعالى هو مذهب أهل الحق في أن النتيجة التي تظهر عقب

= شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لبنان: دار الكتب العلمية، 2000، (9-8/1).

¹ - التذييل: هو تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد. انظر: معجم التعريفات للجرجاني، ص50.

² - أهمله و: ساقطة من (ب).

³ - من وضع المحقق.

⁴ - قال المحققون: الحمد؛ هو الثناء بالكلام على المحمود، وبجميل صفاته، مطلقا؛ أي سواء كانت من باب الإحسان أو الكمال. انظر: عبد الرحمن الأخضر، شرح السلم المرونق في علم المنطق، مخطوط، السعودية: مكتبة جامعة الرياض، قسم المخطوطات، رقم 2579، ق1و.

الاستدلال¹ إنما² هي بفعل الله سبحانه و³ تعالى خلافا للمعتزلة⁴ الذين يقولون بالتولد⁵، وسينبه الناظم على ذلك في آخر الأرجوزة حيث قال: "وفي دلالة المقدمات على النتيجة خلاف آت"، والفكر هو حركة النفس في المعقولات؛ فإين تحركت في المحسوسات فهو تخيل⁶.

¹ - الاستدلال: تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر، فيسمى: استدلالاً آنياً، أو بالعكس، ويسمى: استدلالاً لمياً، أو من أحد الأثرين إلى الآخر. انظر: معجم التعريفات للجرجاني، ص18.

² - إنما: ساقطة من (ب).

³ - سبحانه و: ساقطة من (ب).

⁴ - المعتزلة: فرقة إسلامية، وقد اعتمدت على العقل في فهم العقيدة الإسلامية. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية. ومن أبرز شخصياتها: القاضي عبد الجبار الهمداني، واصل بن عطاء الغزال. ولقد أسس المعتزلة مذهبهم على خمسة أصول هي: التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انظر: مانع بن حماد الجهمي، الموسوعة الميسرة: في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (1/64-75)؛ ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، دراسة وتحقيق وتعليق ندير حمادو، لبنان: دار ابن حزم، 2006، (1/242).

⁵ - التولد: ولد الشيء من الشيء أنشأه، والتوليد عند المعتزلة هو الفعل الصادر من الفاعل بوسط ويقابله المباشرة، وهي الفعل الصادر من الفاعل بلا وسط. انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (1/368).

⁶ - التخيل لغة: مصدر تخيل الشيء له أي تشبه. يقال: تخيل له أنه كذا أي تشبهه، كما في التخيل الوهمي. والفرق بين التخيل المبدع والتخيل الوهمي، أن الأول يستمد عناصره من الوجود، فيركبها تركيباً جديداً، على حين أن الثاني ينسج الرؤى والأحلام نسجاً خيالياً لا صلة له بالوجود الحقيقي. انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (1/261).

قال إمام الحرمين¹ في الشامل: "الفكر قد يكون لطلب علم أو ظن² فيسمى نظراً³، وقد لا يكون فلا يسمى به؛ كأكثر حديث النفس"⁴. والحجا (بكسر الحاء) مقصوراً بمعنى العقل، والألف واللام فيه للكمال؛ أي لأصحاب العقول الكاملة وتقدير البيت: الحمد لله الذي قد⁵ أظهر لأهل العقول نتائج أفكارهم المتحركة لطلب علم أو ظن. وفي البيت "براعة الاستهلال" وتسمى براعة المطلع؛ وهي أن يأتي المتكلم في الابتداء بما يناسب المقصود متضمناً / معنى أقاب

¹ - هو: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيوة الجويني، ولد في 18 محرم 419 هـ بقرية جوين إحدى قرى نيسابور ببلاد خراسان، توفي في مساء الأربعاء 25 ربيع الآخر 478 هـ عن عمر بلغ تسعا وخمسين عاماً بـ"شتتقان" إثر مرض ألم به، من مؤلفاته: "البرهان في أصول الفقه"، "الرسالة النظامية (أو العقيدة النظامية)"، "نهاية المطلب في دراية المذهب"، "الشامل في أصول الدين"، "غياث الأمم في التياث الظلم". حول ترجمته، انظر: ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، سوريا: دار ابن كثير، [د.ت.]، (358/3)؛ جمال الدين بن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، لبنان: دار الكتب العلمية، 1992، (121/5)؛ شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، ترتيب حسان عبد المنان، لبنان: بيت الأفكار الدولية، 2004، (492/1)؛ وفيات الأعيان لابن خلكان، (341/2).

² - الظن: هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك، وقيل الظن: أحد طرفي الشك بصفة الرجحان. انظر: معجم التعريفات للجرجاني، ص 122.

³ - النظر: هو الفكر الذي تطلب به المعرفة لذاتها، لا الفكر الذي يطلب به العمل أو الفعل. انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (472/2).

⁴ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح كتاب المواقف، شرح السيد الشريف الجرجاني، مصر، مطبعة السعادة، 1907، (194/1).

⁵ - قد: ساقطة من (ب).

ما سيق الكلام¹، كقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾².

تضمن هذا المطلع، معنى ما سيقّت السورة لأجله من الأحكام، وإليه أشار الضرير المراكشي³ بقوله⁴: [بحر الرجز]

وَبَرَعُوا⁵ أَيْضاً فِي الْاسْتِهْلَالِ⁶ *** وَأَوَّلُ النُّورِ بِهَذَا الْحَالِ

¹ - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق1و- ق2ظ.

² - سورة النور، من الآية 1.

³ - هو: محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله ابن أبي زيد المراكشي الضرير: ولد في جمادى الآخرة في سنة 739هـ في بلدة بونة وتوفي - رحمه الله - سنة 807هـ. من أهم مؤلفاته: "إسماع الصم في إثبات الشرف من جهة الأم"، "أرجوزة في المنطق"، "ترجيز المصباح في المعاني والبيان والبدیع". حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي (193/6)؛ شمس الدين محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: دار الجيل، 1992، (48/8).

⁴ - انظر: محمد عزمي نعمان عبد الرحمن سلهب، تعليق على ترجيز المصباح: في المعاني والبيان والبدیع، مخطوط مذكرة ماجستير، فلسطين: جامعة الخليل، 2005، ص331.

⁵ - بَرَعَ يَبْرُغُ بُرُوعاً وَبَرَاعَةً وَبَرَعٌ، فهو بَارِعٌ: تَمَّ في كل فَضيلة وجمال وفاق أصحابه في العلم وغيره، وقد توصف به المرأة. والبارع: الذي فاق أصحابه في السُّودد. انظر: لسان العرب لابن منظور، (8/8).

⁶ - الاستِهْلَالُ: رفع الصوت، وأصله شدة انصباب السحاب، أو تَأَلَّقَ البرق، ومنه الهَلَالُ؛ لرفع الأصوات عند رؤيته، أو لِتَأَلُّكِهِ، والمستَفْتَح للكلام يرفع صوته. واستهلَّ الصبيُّ بالبُكاء: رفع صوته وصاح عند الولادة. انظر: لسان العرب لابن منظور، (701/11-710).

ومنه قول أبي محمد الخازن¹ في مطلع قصيدته في التهنئة للصاحب² يهنئ بولد ابنته³: [بحر البسيط]

بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا *** وَكَوَكَبُ الْمَجْدِ فِي أَفْقِ الْعُلَا صَعَدَا

ومنه في المراثية مطلع قصيدة لأبي الفرج البارزي⁴ كَتَبَ⁵ يرثي فخر الدولة: [البحر الوافر]

¹- هو: أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن، من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل، ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر. ومن خواص صاحب، ومشاهير صنائعه. وكان في اقتبال شبابه وريعان عمره، يتولى خزانة كتبه، وينخرط في سلك ندمائه. حول ترجمته، انظر: أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر: في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، لبنان: دار الكتب العلمية، 1983م، (3/379-394).

²- هو: أبو القاسم، إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس، الطالقاني، الأصفهاني، المعروف بالصاحب. ولد سنة 326هـ، وتوفي سنة 385هـ. ومن أهم مؤلفاته: "المحيط في اللغة"، "الإبانة عن مذهب أهل العدل"، "الإقناع في العروض وتخرير القوافي". حول ترجمته، انظر: إسماعيل بن عباد صاحب، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، العراق: مطبعة المعارف، 1975، (1/8-10)، النجوم الزاهرة للأتابكي، (4/171).

³- انظر: جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبدیع، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، لبنان: دار الكتب العلمية، 2002، ص 373.

⁴- لم أقف على من نسب الشارح هذين البيتين، ووجدت البيتين منسوبين تارة إلى أبي الفرج الساوي، وتارة أخرى إلى أبي الفرج الكاتب. انظر: أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر، (3/458-459)؛ أبو منصور الثعالبي، أحسن ماسمعت، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، لبنان: دار الكتب العلمية، 2000، ص 52؛ جلال الدين القزويني، المرجع السابق، ص 324.

⁵- كتب: ساقطة من (ب).

هي الدنيا تقول بملء فيها *** حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم مني ابتسام *** فقولي مضحك والفعل مبكي

[قوله]¹:

وَخَطَّ عَنْهُمْ مِنْ سَمَاءِ الْعَقْلِ *** كُلَّ حَبَابٍ مِنْ سَحَابِ الْجَهْلِ
حَتَّى بَدَتْ لَهُمْ شُمُوسُ الْمَعْرِفَةِ *** رَأَوْا مَخَارِجَهَا مِنْ شَفَةِ

إضافة السماء إلى العقل، من إضافة المشبه به إلى المشبه، بعد حذف أداة التشبيه² كقول الشاعر³: [بحر الكامل]

والريحُ تَعَبَتْ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى *** ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ الْمَاءِ

أي أصيل كالذهب، على ماء كاللجين، (بضم اللام وفتح الجيم)؛ أي الفضة، وكذا يقال في إضافة السحاب إلى الجهل سوا ء. وأنشد في الشرح قول امرئ القيس⁴: "ولما دخلت الخدر خدر عنيزة"، كذا في النسخ التي بأيدينا بلفظ، "ولما

¹ - أثبتتها من (ب).

² - سمى العقل سماء مجازا لكونه محلا لطلوع شمس المعارف المعنوية كما أن السماء محل لظهور شمس الإشراق الحسية وسمي الجهل أيضا سحابا مجازا لكونه يحجب العقل عن الإدراكات المعنوية كما أن السحاب يحجب الناظر عن مطالعة الشمس الحسية. انظر: عبد الرحمن الأخضري، المصدر السابق، ق2و.

³ - هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الجعوارى الأندلسي ولد في سنة 450هـ ببلدة جزيرة شقر من أعمال بلنسية إحدى عواصم الأندلس، وتوفي فيها سنة 533هـ. حول ترجمته، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (39/1). والبيت من ديوانه، ص 14.

⁴ - ديوان امرئ القيس، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، الطبعة 2، لبنان: دار المعرفة، 2004، ص 27. اسمه حُنْدُج، وقيل: عَدِيّ، وقيل: مُلَيْكَة، ولُقِّبَ بذِي القروح، وبامرئ =

دخلت"، وإنما الصواب، "ويوم دخلت" وكذا هو في ديوان الشعر أو لأن الأفسح في جواب "لَمَّا" أن لا يقترن بالفاء، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجِيًا هُودًا﴾¹ وهو كثير. وقبل هذا البيت²: [بحر الطويل]

الْأَرْبَ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ	***	وَلَا سِيَّامًا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ
وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي	***	فِيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا	***	وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدرَ خِدرَ عَنِيْزَةٍ	***	فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
/تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيْطُ بِنَا مَعًا	***	عَقَرْتُ بَعِيْرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ
فَقُلْتُ لَهَا: سِيْرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ	***	وَلَا تُبْعِدِيْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعْلَلِ ³

ومعنى مرجلي: تاركي راجلة؛ أي ماشية، و"الغبيط" بالغين المعجمة الرَّحْلُ وهو للناشي يشد عليه الهودج، و"يوم دارة جلجل"؛ هو يوم دخوله خدر عنيزة ويوم عقره للعذارى مطيته، ودارة جلجل؛ اسم لغدير ماء. [قوله]⁴:

= القيس، وطغى هذا اللقب على اسمه وبه عُرف. وعُرف بثلاث كُنَى هي: أبو وهب، وأبو زيد، وأبو الحارث. مات سنة 80 ق هـ و565 م. حول ترجمته، انظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب: ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مصر: مكتبة الخانجي، 1986، (1/329-335)؛ أحمد أمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تحقيق وشرح محمد عبد القادر الفاضلي، لبنان: المكتبة العصرية، 2005، ص7؛ امرؤ القيس، ديوان، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، ط 2، شرح عبد الرحمن المصطاوي، لبنان: دار المعرفة، 2004، ص9.

¹ - سورة هود، من الآية 58.

² - من ديوان امرئ القيس، ص ص26-29.

³ - البيت: ساقط من (ب).

⁴ - أثبتتها من (ب).

خَمَدُهُ جَلَّ عَلَى الْإِنْعَامِ *** بِنِغْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ

مَنْ خَصَّنَا بِخَيْرٍ مِنْ هَذَا أَرْسِلَا *** وَخَيْرٌ مَنْ حَازَ الْمَقَامَاتِ الْعُلَا

مَمَّ سَيِّدِ كُلِّ مُقْتَفَمٍ *** الْعَرَبِيُّ الْهَاشِمِيُّ الْمُضْطَهَمُ

قال في الشرح: تقديم العربي على الهاشمي من أحسن الترتيب² [الخ]³. قال السيوطي: "الصفات العامة لا تأتي بعد الخاصة، لا يقال: رجل فصيح متكلم، بل متكلم فصيح، ويشكل على [هذا]⁴ قوله تعالى في إسماعيل: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾⁵ وأجيب بأنه حال لا وصف؛ أي مرسلا في حال نبوته"⁶.

¹ - البيتان: ساقطان من (ب).

² - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق3و.

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁵ - سورة مريم، من الآية 54.

⁶ - انظر: جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، [د.ت.]، ج 5، ص 1662. الإمام السيوطي: هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضير الأسيوطي، ولد سنة 849هـ بأسيوط، توفي سنة 911هـ. من مصنفاته: "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، "الإتيقان في علوم القرآن"، "الأشباه والنظائر". حول ترجمته، انظر: السيوطي، المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، تحقيق أحمد شفيق دمج، لبنان: دار ابن حزم، 1988، ص 19 وما بعدها؛ جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار أحياء الكتب العربية، 1967، ص 335-344؛ الضوء اللامع للسخاوي، (4/65-70).

[قوله]¹:

وَبَعْدُ فَالْمَنْطِقُ لِلْجَنَانِ *** نِسْبَتُهُ خَالِئٌ لِلْسَّانِ
فَيَعْنِيهِ الْأَفْكَارُ مَنْ لَيْسَ بِالْخَطَا *** وَمَنْ دَقِيقَ الْفَهْمِ يَكْشِفُهُ الْغَطَا

ذكر - رحمه الله² تعالى - في هذين البيتين ، بعض ما ينبغي تقديمه في ابتداء التعليم ؛ فإنهم يقولون : حق على من أراد النظر في علم أن يعرف مبادئه وحده ، وفائدته ، ونسبته ، وموضوعه ، وحكمه ؛ فبالحد يعرف ما هو ساع في طلبه ، وبالفائدة يقوي الباعث على الطلب ، وبالموضوع يمتاز له ذلك العلم عن غيره ؛ لأن العلوم كلها جنس³ ، وإنما تفترق بالموضوعات ، وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية كما يقال : موضوع الفقه أفعال المكلفين باعتبار ما يعرض لها من الأحكام الخمسة ، وموضوع الفرائض التركات ، وموضوع علم الحساب الأعداد . ووصل بعضهم المبادئ إلى ثمانية ، وبعضهم إلى عشرة . ومما زادوه معرفة الواضع وحكم الشارع وعلى أنها عشرة .
درج / شيخ شيوخنا ، أبو العباس [سيد]⁴ أحمد بن زكرياء⁵ في أرجوزته أق2ب

¹ - أثبتتها من (ب).

² - أثبتتها من (ب).

³ - الجنس : اسم دال على كثرين مختلفين بأنواع . أو هو كلي مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة في جواب ما هو من حيث هو كذلك . انظر : معجم التعريفات للجرجاني ، ص 70 .

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁵ - هو : أبو العباس أحمد بن محمد بن زكري المخرأوي المانوي التلمساني المالكي . وكني بـ " أبي عباس " على عادة المصنفين في من اسمه أحمد . ولد بتلمسان ، وأما تاريخ ميلاده ففيه خلاف ، والراجح أنه ولد بين عامي [820 هـ و 827 هـ] . وتوفي - رحمه الله -

سنة 900 هـ . وترك وراءه عدة مؤلفات أبرزها : " مسائل القضاء والفتيا " ، " بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب " ، " محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد " . حول ترجمته ، انظر : =

المسماة محصل المقاصد¹ حيث قال:

وَأَوَّلُ الْأَبْنَوَابِ فِدِي الْمَبَادِي *** وَتِلْكَ عَشْرَةٌ عَلَى مَرَادِي
الْحَدِّ وَالْمَوْضُوعِ ثُمَّ الْوَاضِعُ *** وَالْأَسْمُ الْأَسْمَاءُ حُكْمُ الشَّرَاحِ
تَصَوُّرُ الْمَسَائِلِ الْفَضِيلَةِ *** وَنِسْبَةُ فَيَائِدَةٍ جَلِيلَةٍ
حَقٌّ عَلَى طَالِبِ عِلْمٍ أَنْ يُحِيطَ *** بِفَهْمِ ذِي الْعَشْرَةِ مِيزَهَا يُنِيطُ
بِسَعْيِهِ قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي الطَّلَبِ *** بِهِ إِيصِيرُ مَبْصَرًا لِمَا طَلَبُ

أما حده فقد عرّفوا المنطق بأنه: "آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر"². وهذا التعريف رسم³، لا حد⁴، لأن الحد لا يكون إلا بالذاتيات، وكون المنطق آلة لغيره من العلوم ليس من ذاتياته بل عرضي، ومن العرضيات يكون الرسم. والآلة هي الواسطة بين الفاعل والمنفعل في وصول أثره إليه كالمنشار للنجار فإنه واسطة بينه وبين الخشب في وصول أثره إليه،

=أبو عباس أحمد بن زكري، غاية المرام في شرح مقدمة الإمام، دراسة وتحقيق محند أو إدير مشنان، الجزائر: دار التراث ناشرون، 2005، (1/150-240)؛ انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص159؛ تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي (1/37-38).

¹ - انظر: محمد بن الحسن البناني، تقييد على السلم المرونق، مخطوط، جامعة الملك سعود، 5298 ف 1131 / 2، ق 8.

² - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق 4 و؛ معجم التعريفات للجرجاني، ص 196.

³ - الرسم: نعت يجري في الأبد بما جرى في الأزل، أي في سابق علمه تعالى. انظر: معجم التعريفات للجرجاني، ص 96.

الرسم في المنطق: تعريف الشيء بخصائصه وأعراضه اللازمة وهو مقابل للحد. وينقسم الرسم إلى تام وناقص. انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (1/615).

⁴ - الحد: قول دال على ماهية الشيء، ففي اللغة: المنع، وفي الاصطلاح: قول يشتمل على ما به الاشتراك، وعلى ما به الامتياز. انظر: معجم التعريفات للجرجاني، ص 74.

وهو جنس يتناول الآلة الحسية والمعنوية فلخرج الحسية بقوله: "قانونية"، وآليا فيه للنسبة إلى القانون، وهو أمر كلي منطبق على سائر جزئياته لتعرف أحكامها منه. كقول النحاة: "الفاعل مرفوع"، فإنه أمر كلي ينطبق على [سائر]¹ جزئياته حتى تعرف أن زيدا مرفوع في قولك: "قام زيد"، وكذا قانون المنطق ينطبق على جميع² جزئياته كقولنا: "الموجبة الكلية"³ لا تتعكس إلى جزئية⁴، حتى تعرف أن قولنا: "كل إنسان حيوان" عكسه "بعض الحيوان إنسان"، ونحو ذلك. وإنما قال: "قانون" من أن المنطق قوانين متعددة؛ أي قواعد وضوابط إشارة إلى أنه جنس منفرد عن سائر القوانين، وعلم واحد اشتركت مسائله في مفهومه القانوني فكان تعريفه بالقانون من تلك الحيثية كما أشار إليه التفتازاني⁵ في شرح الشمسية⁶. قوله: "تعصم مراعاتها الذهن"... الخ، مخرج للعلوم القانونية

¹ - أثبتتها من (ب).

² - جميع: ساقطة من (ب).

³ - القضية الكلية في المنطق: هي القضية التي تستغرق موضوعها، لأن الحكم فيها واقع على جميع أفراد الموضوع في حالة الإيجاب، ومسلوب عنها في حالة السلب. انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (238/2-240).

⁴ - القضية الجزئية في المنطق: هي القضية التي يكون الحكم فيها على بعض أفراد الموضوع، وهي إما موجبة كقولنا: بعض الناس كاتب، أو سالبة مثل قولنا: ليس بعض الناس بكاتب. انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (400/1-401).

⁵ - هو: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله الهروي الخرساني، الشهير بالتفتازاني ولد سنة 712هـ وتوفي بسمرقند في المحرم 791هـ. من مؤلفاته: "أربعين في الحديث"، "تهذيب المنطق والكلام"، حول ترجمته، انظر: شذرات الذهب لابن العماد، (547/8-549)؛ بغية الوعاة للسيوطي، (285/2)؛ الأعلام للزركلي، (83/3).

⁶ - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، تحقيق جاد الله بسام صالح، الأردن: دار النور المبين للدراسات والنشر، 2011، ص 109.

التي لا تعصم مراعاتها عن الخطأ في الفكر بل في المقال كالعلوم العربية ،
 وأسند العصمة للمراعاة تنبيهها على أن المنطق لا يعصم بنفسه بل بمراعاة / أق3
 قواعده، وإلا لم يعرض للمنطق خطأ أصلاً¹، وقد غفل كثير ممن يعرف المنطق
 كالفلاسفة. والذهن عبارة عن قوة النفس المستعدة لاكتساب الحدود والآراء جمع
 رأي². قال ابن النفيس³: "إنما سمي المنطق منطقاً لأنه يعين القوة الناطقة التي
 يتم بها تكوين الإنسان" (انتهى).

وقال الشيخ شمس الدين بن الأكفاني⁴: "والمشهور أن واضع هذا العلم
 ومبتدعه أرسطو [طاليس]⁵، وأنه لم يجد لمن تقدمه غير كتاب "المقولات"، وأنه
 تنبه لوضعه⁶. وقد اختلف في المنطق هل هو آلة أو علم؟ قيل: "والتحقيق أنه

¹ - انظر: عبد الرحمن الأخصري، المصدر السابق، ق4 و.

² - جمع رأي: سقطتا من (ب).

³ - هو: علي بن أبي الحزم القرشي، علاء الدين الملقب بابن النفيس ولد بدمشق، وتوفي
 بمصر سنة 687هـ. من أهم مؤلفاته: "الشامل في الصناعة الطبية"، "شرح الهداية لابن
 سينا في المنطق"، "بغية الطالبين وحجة المتطبيين". حول ترجمته، انظر: الأعلام
 للزركلي (270/4-271)؛ كشف الظنون لحاجي خليفة، (2/1024).

⁴ - هو: محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري، ويعرف بابن الأكفاني، أبو عبد
 الله: ولد ونشأ في "سنجار" وسكن القاهرة، وتوفي سنة 749هـ. له تصانيف، منها "إرشاد
 القاصد في أسنى المقاصد في فنون العلم"، "الدر النظيم في أحوال العلوم والتعليم". حول
 ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (5/299)؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في
 أعيان المائة الثامنة، لبنان: دار الجيل، 1993، (3/279-280)؛ الوافي بالوفيات
 للصفدي، (2/20-21).

⁵ - أثبتتها من (ب).

⁶ - ابن الأكفاني، إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، مخطوط، مصر: موقع مخطوطات
 الأزهر الشريف، رقم 336119، ق12 و.

علم في نفسه وآلة لغيره"¹. والتعريف السابق هو على أنه آلة، وأما على أنه علم، فقل: "أنه علم يعرف به كيفية الانتقال من أمور حاصلة في الذهن² لأمر مستحصلة"³؛ أي يطلب حصولها⁴ فقله: "علم" بمعنى معلوم؛ أي ما من شأنه أن يُعلم وهو جنس يتناول جميع العلوم. وقوله: "يعرف به"... إلخ فصل أخرج به⁵ ماعدا المنطق، والمعنى أنه علم يعرف كيفية الانتقال من معلوم إلى مجهول. فالأمر الحاصلة هي المعلوم، والمستحصلة؛ أي التي يطلب حصولها هي المجهول، وهذا المجهول الذي يطلب علمه إما علم بمفرد ويسمى "تصوراً" أو مع حكم وهو "التصديق".

فمثال الأول: إذا أردنا تحصيل معرفة الإنسان وعرفنا الحيوان والناطق فهما أمران حاصلان في الذهن؛ فكيفية الانتقال بهما إلى معرفة الإنسان هو أن تُقدم الحيوان وتؤخر الناطق فتقول: "هو الحيوان الناطق"، وهذه الكيفية مأخوذة من فصل "المعرفات" كما سيأتي إن شاء الله [تعالى]⁶.

ومثال الثاني وهو التصديق: كما إذ أردنا الحكم بأن العالم محدث فتأتي بوصف مناسب لطرفي المطلوب على أنه يجمع بينهما فتقول: "العالم متغير"،

¹ - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب، تحقيق أبو بكر بلقاسم ضيف، لبنان: دار ابن حزم، 2006، سلسلة تحقيق التراث الجزائري (2)، ص 25.

² - في الذهن: ساقطة من (ب).

³ - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب، الصفحة نفسها، وكلمة "يعرف" وردت "يتعلم".

⁴ - أي يطلب حصولها: ساقطة من (ب).

⁵ - به: ساقطة من (ب).

⁶ - أثبتتها من (ب).

و"كل متغير حادث"، وهذه أمور حاصلة في الذهن يطلب بها حصول علم آخر وهي النتيجة، وهو قولنا: "العالم حادث". ومعرفة كيفية التركيب تؤخذ من هذا العلم من باب "القياس" كما سيأتي، وأما موضوع هذا العلم فالتصورات والتصديقات، لأن المنطقي يبحث فيه عن "التصورات" من حيث أنها توصل إلى تصور مجهول إيصالا قريبا؛ أي بلا واسطة، وبهذا الاعتبار يسمى القول الشارح إما "حد" أو "رسم" أو "تمثيل"، ويبحث عنها أيضا من حيث أنها توصل إلى تصورات إيصالا بعيدا؛ أي بواسطة كالبحث عنها من حيث أنها: "كلي" أو "جزئي" و"ذاتي" و"عرضي" و"جنسي" و"فصل" و"نوع" و"خاصة" و"عرض عام"، إلى غير ذلك.

ويبحث أيضا عن "التصديقات" من حيث إنها توصل إلى تصديق مجهول إيصالا قريبا، وبهذا الاعتبار تسمى "حجة"، وهي إما "قياس" أو "استقراء" أو "تمثيل"، ويبحث عنها أيضا من حيث أنها توصل إلى التصديق إيصالا بعيدا، كالبحث عنها من حيث أنها "قضية" و"عكس قضية" و"نقيض قضية" و"مقدم" و"تال"¹ (انتهى)، مختصرا من شرح السنوسي² لمنطق ابن عرفة.

وأما نسبته فقد أشار إليها الناظم بقوله: "كَالْنَحْوِ لِلْسَّانِ"، وأشار إلى فائدته بقوله:

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، شرح مختصر في علم المنطق، مخطوط، جامعة الملك سعود: قسم المخطوطات، رقم 6059، تاريخ النسخ 1144هـ، ق2- ق3.

² - هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني السنوسي. ولد سنة 832 وتوفي سنة 895، له مؤلفات كثيرة منها: "العقائد المشهورة الكبرى والصغرى" وشرح عليها، "شرح عقيدة الحوضي"، و"شرح الأسماء الحسنى"، وشرح ايساغوجي. حول ترجمته، انظر: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، (266/1)؛ فهرس الفهارس للكتاني (998-999/2).

فيهم الأفكار عن غي الخطأ *** وعن دقيق الفهم يكشف الغطاء¹.

وقال بعضهم: "قائدة علم المنطق معرفة استخراج الأمور النظرية من الأمور الضرورية، ومعرفة التلّيفات الصحيحة والفاصلة منها". وأما حكم الشارع فسيأتي في قول الناظم: "وَالْخُلْفُ فِي جَوَازِ الْإِشْتِغَالِ بِهِ" الخ. وقوله: "عَنْ غِي الْخَطَأِ"؛ الغي بفتح الغين [بمعنى]²: "الضلال والخبية" قاله الجوهرى³، والإضافة فيه من إضافة العام إلى الخاص كشجر أراك، والغطاء بكسر الغين ومنه ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾⁴.

فصل في جواز الاشتغال⁵:

وأما حكم الشارع فأشار إليه⁶ بقوله:

وَالْخُلْفُ فِي جَوَازِ الْإِشْتِغَالِ *** بِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ

¹ - عجز البيت: ساقط من (ب).

² - أثبتتها من (ب).

³ - إسماعيل بن حماد للجوهري، الصحاح، ط4، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، لبنان: دار العلم للملايين، (6/ 2450). الجوهرى: هو إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي الجوهرى، التركي الاتراري. صاحب كتاب "الصحاح في اللغة" وهو من الخطاطين العرب، وهو ابن أخت إبراهيم الفارابي، ولم تذكر كتب التراجم التي ترجمت له تاريخ ولادته. توفي سنة 393هـ - ومن آثاره: "عروض الورقة"، "كتاب المقدمة" في النحو. حول ترجمته، انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، (2/ 656)؛ شذرات الذهب لابن العماد، (3/ 142)؛ كشف الظنون لحاجي خليفة، (2/ 1071)؛ النجوم الزاهرة للأتابكي (4/ 207)؛ الوافي بالوفيات للصفدي، (9/ 69).

⁴ - سورة ق، من الآية 22.

⁵ - العنوان: ساقط من (ب).

⁶ - من: "وأما" إلى: "إليه": ساقط من (ب).

فَابْنُ الصَّلَاحِ¹ وَالنَّوَاوِيُّ² حَرَمًا *** وَقَالَ قَوْهٌ يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَا

وَالْقَوْلُ الْمَشْهُورُ الصَّيِّغَةُ *** جَوَازُهُ لِكَامِلِ الْقَرِيْفَةِ

مُعَارِسِ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ *** لِيَهْتَدِيَ بِهِ إِلَى الصَّوَابِ

ذكر في هذه الأبيات، حكم الشارع في هذا العلم، ليكون طالبه على بصيرة فيما هو ساع فيه³.

¹ - هو: تقي الدين، أبو عمرو عثمان ابن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر الكردي، المعروف "بابن الصلاح" ولد سنة 577هـ في بلدة شرخان وقيل أنه ولد بشهرزور، وتوفي بمنزله بدار الحديث الأشرفية بدمشق في سحر ليلة الأربعاء الخامس والعشرين، وقيل السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة 643هـ. من مؤلفاته: "الأحاديث في فضل الإسكندرية وعسقلان"؛ "الأحاديث الكلية". حول ترجمته، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (243/3-245)؛ شذرات الذهب لابن العماد، (221/5-222)؛ النجوم الزاهرة للأتاكي، (354/6)؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ط2، مصر: دار المعارف، [د،ت]، (210/6).

² - هو: أبو زكرياء، يحيى بن الشيخ الزاهد الورع ولي الله أبي يحيى شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام - بالحاء المهملة، يعني المكنى سورة، والزاي - الحزامي النووي الدمشقي، قيل ولد في العشر الأوسط من المحرم وقيل العشر الأول منه سنة 631 هـ ب"نوى"، المشهور بالنووي نسبة إلى نوى المذكورة وهي بحذف الألف بين الواوين على الأصل وتجاوز كتابتها بالألف على العادة، توفي - رحمه الله - سنة 676هـ ودفن بمسقط رأسه. انظر: ابن إمام الكاملية، بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي، تحقيق عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي، لبنان: شركة دار البشائر الإسلامية، 2010، ص 20، 26، 29. ومن مؤلفاته: "الأمالي"، "بستان العارفين"، "دقائق المنهاج". حول ترجمته، انظر: النجوم الزاهرة للأتاكي، (278/7)؛ الوافي بالوفيات للصفدي، (264/4)؛ شذرات الذهب لابن العماد، (354/5).

³ - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق5 و.

وهذه الأقوال الثلاثة ذكرها الزركشي¹ في مقدمته الموسومة بـ "لقطه العجلان" ونصه: "وهل يمنع من الاشتغال به فيه ثلاثة مذاهب/ قال ابن الصلاح أق4 والنووي: يحرم الاشتغال به. وقال الغزالي: من لا يعرفه لا يوثق بعلمه ، والمختار جوازه لمن وثق بصحة ذهنه ومارس السنة والكتاب"².

قال شارحه، الشيخ زكرياء: "هذا القول الثالث مأخوذ من قول الشيخ تقي الدين السبكي³ لما سئل عنه ينبغي أن يقدم على الاشتغال به الاشتغال بالكتاب

¹ - هو: أبو عبد الله بدر الدين للزركشي، الشافعي، الفقيه المتفّن، والأصولي البارع، والأديب الحاذق، والمحدث الماهر ولد الإمام الزركشي في مصر سنة (745هـ)، من أسرة تركية الأصل، وكان أبوه مملوكاً فتعلم صناعة الزركش، وهي نسج الحرير بالذهب. توفي - رحمه الله - في يوم الأحد، ثالث عشر من شهر رجب الفرد، في سنة (794). من مؤلفاته: "البحر المحيط"، "إعلام الساجد بأحكام المساجد في الفقه"، "الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة"، "البرهان في علوم القرآن"، "التذكرة في الأحاديث المشتهرة". حول ترجمته، انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ، (1201/2)؛ النجوم الزاهرة للأتاكي، (134/12)؛ نزهة النفوس والأبدان للخطيب الجوهري ، (354/1)؛ شذرات الذهب لابن العماد، (335/6).

² - انظر: بدر الدين الزركشي، لقطه العجلان، شرح محمد جمال الدين القاسمي، مصر: مطبعة والده عباس الأول، 1908، ص99؛ انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق7و.

³ - هو: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم السبكي، يكنى بأبي الحسن ولقبه بتقي الدين، ولد سنة 683هـ، وتوفي - رحمه الله - سنة 756هـ. ومن أهم مؤلفاته: "الاعتبار ببقاء الجنة والنار"، "الدلالة على عموم الرسالة"، "ضياء المصابيح في مختصر مصابيح السنة"، "الابتهاج في شرح المنهاج". حول ترجمته، انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (139/10)؛ شذرات الذهب لابن العماد، (180/6)؛ النجوم الزاهرة للأتاكي، (319/1).

والسنة والفقه، فإذا رسخ في الذهن تعظيم الشريعة ولقي شيخا حسن العقيدة فهو من أحسن العلوم وأنفعها في كل بحث ¹ [انتهى] ². والنووي-منسوب إلى نوى قرية من قرى مصر والنسبة إليها نووي من غير ألف وزيادة الألف هنا إما لضرورة الوزن أو للإشباع كما قيل: "السخاوي" ³ و"الدرراوي" ⁴ نسبة إلى "سخا" ⁵ و"درا"، قريتان معروفتان، وقد قيل به في قوله تعالى: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ ⁶ أنه افتعل من السكون وأشبع الفتحة ألفا كقولك: "أعوذ بالله من العقراب" ⁷. ولو قدم الناظم النووي فقال: والنووي وابن صلاح حرما لَسَلِمَ من

¹ - أبو يحيى زكرياء، فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان وبلة الظمان، مخطوط، مصر: مكتبة الأزهر الشريف، ق 34 و.

² - أثبتتها من (ب).

³ - هو: محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السخاوي، ولد سنة 831هـ، وتوفي سنة 902هـ. من مؤلفاته: "فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث"، "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع". حول ترجمته، انظر: محمد الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، [د.ت]، (186-184/2)؛ شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع، لبنان: دار الجيل، (3-2/1).

⁴ - هو: أبو محمد الحسن ابن احمد الهداجي المغربي المعروف بالدرراوي توفي سنة 1006. له شرح الصغرى للسنوسي، شرح الكبرى أيضا. حول ترجمته، انظر: هدية العارفين للبغدادي، (290/1).

⁵ - سخا: كورة بمصر وقصبتها سخا بأسفل مصر، وهي الآن قصبة كورة الغربية ودار الوالي بها. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، لبنان: دار صادر، 1977، (196/3).

⁶ - سورة آل عمران، من الآية 146 .

⁷ - عجز البيت: الشائـلـاتِ عقد الأذناب. الشاهد بلا نسبة في مصادره، انظر: حنا جميل حداد، معجم شواهد النحو الشعرية، السعودية: دار العلوم للطباعة والنشر، 1984، ص 193.

هذا وإن كان ابن الصلاح سبق في الوفاة بنحو عشرين سنة ، وكلام الناظم ومتبوعه، يوهّم أنه لم يقل بالتحريم غير الشخصين المذكورين والذي عند الحافظ السيوطي إن أكثر أهل العلم من المحدثين والفقهاء على التحريم فإيه قال في شرح أرجوزته المسماة ب: "عقود الجمان في علمي المعاني والبيان " في آخر بحث المسند إليه ما نصه: "إنّا معاشر أهل السنة لا ننجز تصانيفنا بقدر المنطق الذي اتفق أكثر المعتبرين، خصوصا المحدثين والفقهاء من كل المذاهب خصوم الشافعية وأهل المغرب، على تحريمه والتغليظ على المشتغلين به دون غيره من العلوم وعقوبتهم. وقد جمعت من ذلك تأليفا نقلت فيه كلام الأئمة وهو كتاب مهم، وقد نص أئمة الحديث على عدم قبول رواية المشتغل به، وقد تركت الأخذ عن جماعة لذلك." ¹ (انتهى) بلفظه.

وهذا الكتاب الذي ألفه سماه "القول المشرق بذر المنطق"، ولما كمله بعثه إلى الشيخ المتقن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي -رحمة الله عليهما- فأجابه المغيلي بهذه الأبيات ²: [بحر الطويل]

أق4ب

سمعت بأمر ما سمعت بمثله ***	وكل حديث حكمه حكم أصله
وددت ورب البيت أني حاضر ***	وان لم فودي ان اجيد لأهله
أمكن أن المرء في العلم حجة ***	وينهى عن الفرقان في بعض قوله
هل المنطق المعني إلا عبارة ***	عن الحق أو تحقيقه حين جهله
معانيه في كل الكلام فهل ترى ***	دليلا صحيحا لا يرد لشكله
أبن لي هداك الله منه قضية ***	على غير هذي تنفها عن محله
فدع عنك أبداه كفور وذمه ***	رجال وإن أثبت صحة نقله

¹ - انظر: جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص26.

² - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب، ص

خذ العلم حتى من كفور ولا تقم *** دليلا على شخص بمذهب مثله
عرفناهم بالحق لا العكس فاستبين *** به لا بهم إذ هم هداة لأجله
لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم *** وكم عالم في الشرع باح بفضلته
فكل عني ما ينبغي لكلامه *** فهذا هو التحقيق فارجع لعدله
وإلا فرم برهان تضليل بعضهم *** على منهج ينجيك من سم نبله
[انتهى]¹.

قل ولأجل هذا صنف الشيخ المغيلي في المنطق كتابه المسمى "مختصر لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب"، وله أيضا أرجوزة مختصرة قريبة من هذا السلم، ولعلنا ننقل منها إن شاء الله عند الاحتياج إليها.

واحتج بعض من قال بالمنع أن المنطق يشوش العقائد ويفسدها ، وأنه من علم الفلاسفة، وقد شنع العلماء على من عرَّبَهَا و أدخلها في علوم الإسلام . حتى حكي أن المأمون² لما هادن ملوك³ النصارى طلب من ملكهم أن يرسل إليه كتب اليونان، وكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه أحد ، فجمع خواصه وشاورهم على ذلك، فأشاروا عليه بحفظها وعدم إرسالها إلا واحدا من

¹ - أثبتتها من (ب).

² - هو: عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، القرشي الهاشمي العباسي، أبو جعفر، أمير المؤمنين. ولد سنة 170هـ، وتوفي بطرسوس من سنة 218هـ، وكانت مدة خلافته عشرين سنة وأشهرًا وصلى عليه أخوه المعتصم؛ وهو ولي العهد من بعده. ومن أهم الكتب المترجمة له: ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1998، (231-214/14)؛ الأعلام للزركلي، (268/5).

³ - ملوك: ساقطة من (ب)، والصواب ما جاء في (أ).

أكابرهم قال: "يا أمير جهازها وأرسلها إليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت [الخلاف]¹ بين علمائها الشحناء"².

ونقل الشيخ الأديب صلاح الدين الصفدي³ بسنده عن العالم العلامة تقي الدين⁴ أحمد بن / تيمية⁵ أنه كان يقول: "ما ظن الله يغفل عن المأمون ولا بد أن يعاقبه لما أدخله على هذه الأمة"⁶، أو كلاماً هذا معناه. ونقله بعض المتأخرين

¹ - أثبتتها من (ب).

² - الشحناء: ساقطة من (ب).

³ - هو: خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي أبو الصفاء، الشافعي، صلاح الدين. والصفدي. ولد في فلسطين سنة 696هـ، ومن المترجمين من قال سنة 697هـ. توفي - رحمه الله - سنة 764هـ. من أهم مؤلفاته: "الوافي بالوفيات". حول ترجمته، انظر: البدر الطالع لمحمد للشوكاني (1/243-244)؛ خليل بن أبيك الصفدي، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: منشورات المكتبة العصرية، [د.ت.] ص 5-15؛ خليل بن أبيك الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق السيد الشرفاوي، مصر: مكتبة الخانجي، سنة 1987، ص 11-28.

⁴ - تقي الدين: ساقطة من (ب).

⁵ - هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني، ثم الدمشقي، الحنبلي، تقي الدين، أبو العباس بن شهاب الدين، بن مجد الدين. ولد في عاشر ربيع الأول سنة 661هـ بحران. وتوفي ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة 728هـ. ترك الإمام وراءه مؤلفات عديدة أبرزها: "مجموع الفتاوى"، كتاب "الإيمان"، "الجمع بين العقل والنقل". حول ترجمته، انظر: ابن تيمية، الخلفاء الراشدين، تحقيق وتعليق دار الصحابة للتراث، مصر: دار الصحابة للتراث، 1992، ص 10-17؛ الأعلام للزركلي، (1/144)؛ البدر الطالع لمحمد للشوكاني، (1/63-72).

⁶ - انظر: محمد بن أحمد السفاريني، لوايح الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط 2، سوريا: منشورات مؤسسة الخافقين ومكتبتها، 1982، ص 9.

في "شرح ايساغوجي"¹ وذكر الحافظ السيوطي في "شرح النقاية" له عن بعض الحنفية أن الغزالي رجع إلى تحريره بعد ثنائه عليه في أول "المستصفى" وذكر أيضا أن ابن رشد من المالكية أفتى بأن المشتغل به لا تقبل روايته²، والله أعلم.

أنواع العلم الحادث:

ذكر في هذه الترجمة أقسام العلم الحادث، وأنه إما "تصور" وإما "تصديق"، وكل منهما إما "ضروري" وإما "نظري". فالأقسام أربعة وسيأتي تمثيلها. وقيد العلم بالحادث ليخرج علم الله فلا يقال فيه ضروري ولا نظري، ولا يقال فيه إدراك لما يقتضيه لفظ إدراك من تقدم الجهل بالشيء، كما لا يقال فيه كسبي؛ أي يحصل عن دليل أو نظر، وكذا لا يقال فيه تصوري.

قال ابن التلمساني³ في شرح المعالم: "لا يسوغ إطلاق لفظ⁴ التصور على علم الله فإنه لفظ يوهم انطباع صورة الشيء في الذهن، وهو ممتنع في حق الله

¹ - ايساغوجي: لفظ يوناني معناه المدخل أو المقدمة، وهو عنوان الكتاب الذي وضعه "فريريوس" الصوري، ليكون مدخلا للمقولات أو للمنطق. انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (184/1-185).

² - انظر: جلال الدين السيوطي، إتمام الدراية لقراء النقاية، طبع بإعانة أرباب جماعة إشاعة علوم، بندر كلكتة: مطبع مظهر العجايب، 1862، ص223.

³ - هو: عبد الله بن محمد بن علي، أبو محمد، شرف الدين الفهري التلمساني: فقيه أصولي شافعي، ولد سنة 567هـ وتوفي - رحمه الله - سنة 644هـ. صنف كتباً، منها: "شرح المعالم في أصول الدين"، "شرح التنبيه في فروع الفقه، سماه "المغني". حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (125/4)؛ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، (160/8)؛ كثف الظنون لحاجي خليفة، (491/1).

⁴ - كلمة لفظ: ساقطة من (ب).

[تعالى]¹ وإن أريد به معنى صحيح، فلا يجوز إطلاقه مع إيهامه لأنه لم يرد فيه توقيف من الشرع" (انتهى).

وتعرض الناظم² لتقسيم العلم دون تعريفه، إشارة لقول إمام الحرمين والغزالي³ لا يُعرَّف العلم بالحقيقة لعسره بل بالقسمة والمثال.

أما القسمة فهو أن تميزه عما يلتبس به من الاعتقادات فتقول مثلاً: الاعتقاد إما جازم أو غير جازم؛ و الجازم إما مطابق أو غير مطابق، والمطابق إما ثابت أو غير ثابت، فقد خرج عن القسمة اعتقاد جازم مطابق ثابت وهو العلم بمعنى اليقين، وقد تميز عن الظن بالجزم وعن الجهل بالمطابقة وعن تقليد المصيب الجازم بالثابت الذي لا يزول بالتشكيك.

وأما المثال فلأن يقال: "العلم إدراك البصيرة المشابه لإدراك الباصرة"، أو يقال: "هو كاعتقادنا أن الواحد نصف الاثنين"، كذا بينه غير واحد كالجرجاني⁴ في شرح المواقف⁵.

¹ - أثبتتها من (ب).

² - الناظم: ساقطة من (ب).

³ - انظر: أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1997، (69-67/1).

⁴ - هو: علي بن السيد محمد بن علي الجرجاني أبو الحسن الشهير بالسيد الشريف. ولد سنة 740هـ وتوفي - رحمه الله - سنة 816هـ. له من التصانيف: "تعريفات السيد"، "حاشية على حواشي التلويح للتفتازاني". حول ترجمته، انظر: هدية العارفين للبغدادي، (769-768/1)؛ كشف الظنون لحاجي خليفة، (720/1)؛ الأعلام للزركلي، (7/5).

⁵ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح كتاب المواقف، المرجع السابق، (68-67/1).

وقيل لا يحد العلم لأنه ضروري، واختاره الإمام الرازي، واحتج بما يطول جلبه¹، والمختار قول القاضي أبي بكر الباقلاني²: "أن العلم معرفة³ اق5ب المعلوم"³ فيخرج علم الله إذ لا يسمى معرفة. وقال: "معرفة المعلوم" بدل قول غير معرفة الشيء ليدخل فيه الموجود والمعدوم، ولو كان مستحيلا كعلمنا باستحالة اجتماع الضدين والنقيضين والمعدوم ليس بشيء على الأصح، وهو معلوم. قيل ولا يضر الاشتقاق حتى يلزم الدور لوجهين أحدهما: إن توقف العلم على المعلوم من جهة التصور وتوقفه [المعلوم]⁴ على العلم من جهة الاشتقاق فانفكت الجهات.

والثاني: أن هذا الدور معي لا سبقي، والمستحيل إنما هو الدور السبقي دون المعى؛ فالسبقي كتوقف السبب على المسبب والعلة على المعلول فيستحيل كون المعلول علة لعلة، وهذا هو المحال لدوره كتقدم معرفة المعرف (بالفتح) على معرفة المعرف بالكسر، لأن معرفة المعرف سبب في معرفة المعرف.

¹ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، تعليق السيد الشريف الجرجاني، إيران: ذوي القربى، 1391هـ، (9-6/1).

² - هو: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، المعروف بالباقلاني، أو ابن الباقلاني. ولد بالبصرة، ولم يعين أحد من المؤرخين عام ولادته. توفي - رحمه الله - سنة 403هـ. ومن مؤلفاته: "تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل"، "الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به"، "إعجاز القرآن". حول ترجمته، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (270-269/4)؛ الديباج المذهب لابن فرحون، ص363.

³ - أبو بكر الباقلاني، التقريب والإرشاد، ط2، تحقيق عبد الحميد بن علي أبو زنيد، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1998، ص ص174-177.

⁴ - أثبتتها من (ب).

والثاني: كتوقف وجود الجوهر¹ على وجود العَرَض²، وبالعكس، للتلازم الذي بينهما وهذا لا محال فيه؛ بل هو واجب وهو المراد هنا.
[قوله]³.

إِدْرَاكَ مُفْرَدٍ تَصَوُّرًا خَالِيًا *** وَدَرَكُ نِسْبَةٍ بِتَصَدِيقٍ وَسِمٍ

المراد بإدراك المفرد هنا: هو حصول صورة المدرك في الذهن⁴ مجردا عن الحكم عليه بنفي أو إثبات، سواء كان لا نسبة فيه أصلا كالإنسان، أو فيه نسبة تقييدية كالحيوان الناطق، أو إنشائية نحو: "اضرب زيدا"⁵، أو نسبة خبرية لم يحكم بأحد طرفيها كما لو شككت في "زيد قائم" فإلى هذه علوم خالية عن الحكم، كذا في "شرح المواقف"، ويقابل هذا المفرد، المركب المجموع من إدراك الصورة مع الحكم عليها، وإليه الإشارة بقوله: "وَدَرَكُ نِسْبَةٍ بِتَصَدِيقٍ وَسِمٍ" فدرك اسم مصدر بمعنى إدراك، وفي الحديث: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ»⁶.

¹ - الجوهر: ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في الموضوع، وهو منحصر في خمسة: هيولى، وصورة، وجسم، ونفس، وعقل. والجوهر ينقسم إلى: بسيط روحاني كالعقول والنفوس المجردة، وإلى بسيط جسماني كالعناصر. انظر: معجم التعريفات للجرجاني، ص71.

² - العَرَض: ما يعرض في الجوهر مثل: الألوان والطعوم والذوق واللمس وغيرها مما يستحيل بقاءه بعد وجوده. انظر: معجم التعريفات للجرجاني، ص125.

³ - أثبتها من (ب).

⁴ - انظر: عبد الرحمن الأخضري، المصدر السابق، ق5ظ.

⁵ - زيدا: ساقطة من (ب).

⁶ - رواه البخاري في صحيحه، في كتاب القدر، باب من تعوذ بالله من درك الشقاء، وسوء القضاء، حديث رقم 6242، ج8، ص128.

والمتبادر من عبارة الناظم أن التصديق هو إدراك النسبة المقارنة للحكم¹،
والحكم هو إيقاع النسبة أو انتزاعها، وهذا الذي تقتضيه عبارة المتأخرين لا إن
التصديق هو الحكم فقط - كما هو مذهب الحكماء² ولا المجموع المركب منه
ومن تصورات النسبة وطرفيها كما هو عند الإمام الرازي³، وبنحو هذا قرر،
الجرجاني كلام العضد⁴ وهذا الاختلاف - إنما هو في مجرد الاصطلاح - نبه
عليه ابن هارون⁵ في "شرح مختصر ابن الحاجب⁶ الأصلي"، وكذا تسمية الحكم

¹ - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق5ظ - ق6و.

² - الحكماء: المراد بهم الفلاسفة، وهم أتباع سقراط وأفلاطون وأرسطو، وتلاميذهم
كالفارابي وابن سينا. وقد رد عليهم الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة وخطأهم في عشرين
مسألة، كفرهم في ثلاث مسائل، وفسقهم في الباقي.

³ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (1/28-35).

⁴ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح كتاب المواقف، المرجع السابق، (1/64).

⁵ - هو: محمد بن هارون الكناني التونسي، أبو عبد الله: فقيه مالكي، من مدرسي جامع
الزيتونة بتونس. ولد سنة 680هـ وتوفي سنة 750هـ. له شروح واختصارات، منها:
"شرح مختصر ابن الحاجب"، "شرح المعالم الفقهية"، "مختصر التهذيب"، "شرح التهذيب".
حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (7/128)؛ شجرة النور الزكية لمحمد بن
مخلف، (1/211).

⁶ - هو: جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب، ولد سنة 570 وقل 571هـ بإسنا في صعيد
مصر، عمل والده حاجب للأمير عز الدين موسك الصلاحي، و توفي عام 646 هـ
بالإسكندرية. من أشهر مؤلفاته: "منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل"،
"مختصر في الفقه"، "مختصر في الأصول"، "الكافية في النحو" و "الشافية في الصرف"،
غذاء الألباب في شرح الآداب"، "البحر المحيط". حول ترجمته، انظر: وفيات الأعيان
لابن خلكان، (3/248)؛ حسن المحاضرة للسيوطي، (1/456)؛ شجرة النور الزكية
(1/167-168)؛ شذرات الذهب لابن العماد، (5/234)؛ سير أعلام النبلاء للذهبي
(1/519).

تصديقاً هو أيضاً محض اصطلاح من أهل المنطق لأن التصديق مصدر صدقه / إذا نسبه للصدق، أو سماه صادقاً.

أق6أ

قال ابن هارون: "فإن قلت لم سميت القضية تصديقاً مع احتمالها الصدق والكذب؟ قلت: تسمية لها بأشرف احتماليها، أو لأن الغالب الصدق فحملت القضية عليه" (انتهى).

[وقوله]¹:

وَقَدْ أَوَّلَ مِنْذَ الْوَضْعِ *** لِأَنَّهُ مُقَدَّمٌ بِالنَّظَرِ

المراد بالتقديم عند الوضع، هو باعتبار الذكر والكتابة والتعلم والتعليم قاله الشيخ السنوسي في شرح منطق ابن عرفة².

والمراد بالتقديم الطبيعي هو أن يكون المتقدم يحتاج إليه المتأخر، والتصور كذلك بالنسبة إلى التصديق لأن كل تصديق لابد فيه من ثلاث تصورات؛ "تصور المحكوم عليه" و"تصور المحكوم به" و"تصور الحكم"، إذ لا يصح الحكم ممن جهل [أحد]³ هذه التصورات الثلاث، وهل هذه الثلاثة أجزاً للتصديق! وهو مذهب الإمام⁴، أو شروط له وهو مذهب الأقدمين.

ويحتاج على مذهب الإمام إلى جزء رابع يضم إلى الثلاثة وهو إيقاع الحكم المتصور، وحينئذ توجد حقيقة التصديق، وهذا الأمر الرابع هو التصديق عند الأقدمين والتصورات الثلاثة شروط له خارجة عن ماهيته، فظهر بهذا أن

¹ - أثبتتها من (ب).

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق5.

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (13/2).

احتياج التصديق للتصورات الثلاث متفق عليه بين الإمام¹ وبين الأقدمين، لكن هل يحتاج إليها احتياج الكل إلى أجزائه؟ أم احتياج المشروط إلى شروطه؟.

اختلفوا فيه على ما عرفت قاله السنوسي ، لكن ليس [معنى]² تصور المحكوم عليه أنه لا بد أن يكون بكنه الحقيقة حتى لو لم يتصور حقيقة الشيء لمنع الحكم عليه، بل المراد أن يتصوره بوجه ما إما بكنه حقيقته أو بأمر صادق عليه، فإننا نحكم على أشياء لم نعرف حقائقها كالحكم على واجب الوجود بالقدرة والعلم والحياة، وكالحكم على الملائكة بأنهم معصومون وأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وأن الشيطان يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه، وكالحكم على شبح نراه من بعد بأنه شاغل لحيزه . فلو كان الحكم مستدعيا تصور المحكوم عليه بكنه الحقيقة لم يصح منا أمثال هذه الأحكام، كذا قرره غير واحد من الحذاق، وبهذا يجاب عن ابن الحاجب و غيره ممن قدّم الحكم على التصور. [قوله]³: /

أق6ب

وَالنَّظَرِيُّ مَا اخْتِاجَ لِلتَّأَمُّلِ *** وَمَحْضُهُ هُوَ الضَّرُورِيُّ الْجَلِيُّ

لما قسم العلم الحادث إلى تصور وإلى تصديق قسمه الآن إلى ضروري وإلى نظري؛ فالتقسيم الأول للعلم بحسب متعلقه وتقسيمه هنا [هو]⁴ بحسب طريقه الموصل إليه وباعتباريهما معا تكون أقسام العلم أربعة : "علم تصوري ضروري" و "علم تصوري نظري" و "علم تصديقي ضروري" و "علم تصديقي نظري".

¹ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (87/1).

² - أثبتتها من (ب).

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - أثبتتها من (ب).

فالأول: كإدراك حقيقة الوجود والشيء ، والثاني: كإدراك حقيقة الإنسان ،
والثالث: وهو التصديق الضروري ككون الواحد نصف الاثنين وأن النفي
والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان ، وكالحكم بأنك موجود، والرابع: هو التصديق
النظري كحلمك بأنك مبعوث ، وكقولنا: "العالم حادث" فإنه يتوقف على ثبوت
التغير له.

تنبيه: درج الناظم في تقسيم العلوم الحادثة إلى ضروري ، وإلى نظري ،
على مذهب المحققين وهو الأصح، وفيها مذاهب أخرى ضعيفة¹:
أحدها: أنها كلها ضرورية يمتنع توقفها على نظر العبد لعدم حصول شيء
منها بقدرتنا، إذ لا تأثير لها عندنا، بل يخلق الله فينا العلم عقب النظر.
ثانيها: أن جميعها نظري، إذ الضروري يمتنع خلو النفس منه ومن علم إلا
والنفس خالية منه في مبدأ الفطرة، ثم يحصل لها علوم بالتدرج بحسب ما يتفق
من الشروط: كالإحساس والتجربة والتواتر، فيكون الجميع نظريا.
ثالثها: قول الإمام الرازي في "المطالع" " أن التصور ضروري ، وأن
التصديق يجوز فيه الأمران ؛ لأن المطلوب التصوري إما مشعور به مطلقا من
جميع الوجوه، فلا يطلب لحصوله بنا، على أن تحصيل الحاصل محال ، أو لا
يكون مشعورا به، فلا يمكن توجه النفس لطلبه؛ إذ لا تتوجه النفس لمغفول عنه،
وأجوبة هذه الأقوال تنظر في المطولات².

[قوله]³:

وَمَا بِهِ إِلَى تَصَوُّرٍ وَحِلٍّ *** يُدْخِلُ بِقَوْلٍ شَارِحٍ فَلْتَبَيُّهَلْ
وَمَا لِتَصَدِيقٍ بِهِ تَوْصُلًا *** بِحُجَّةٍ يُغْرِفُهُ مِنْدَ الْعُقُلَا

¹ - انظر: عبد الرحمن الأخصري، المصدر السابق، ق 6 و.

² - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (40/1-42).

³ - أثبتتها من (ب).

لما كان غرض المنطقي إستحصال المجهولات ، من تصور أو تصديق ؛
 انحصر نظره فيما يوصله إليهما ، وسموا الموصل إلى التصور " قولاً شارحاً "
 لأنه في الأغلب مركب، يشرح ماهية الأشياء ويوضحها، وسموا الموصل إلى
 التصديق "حجة" لأن من تمسك به مستدلاً /على مطلوبه غلب خصمه - حَجَّ^{أق7}
 يحجّ: إذا غلب -¹، وسيأتي الكلام على الموصل إلى كل من التصور
 والتصديق.²

أنواع الدلالة الوضعية:

لما كانت المعاني التي يطلب حصولها من تصور أو تصديق متوقفة على
 دال يدل عليها من لفظ أو غيره، احتيج إلى تقديم معرفة الدلالة³ وأقسامها وما
 يعتبر منها في فن المنطق وما لا يعتبر ، لأن الدال إن كان لفظاً فالدلالة لفظية ،
 وإلا فغير لفظية كالخط والإشارة والنصب.

وكل من اللفظية وغيرها ينقسم إلى ثلاثة أقسام : "وضعية " و"عقلية " و"طبيعية"، فالمجموع ستة أقسام. فمثال دلالة غير اللفظ وضعا، و يقال لها دلالة فعلية كدلالة الخط والإشارة على ما جري به الاصطلاح أن تدل عليه، و كدلالة الزوال وقامة الظل والغروب والشفق والفجر على أوقات الصلاة، ومثال غير اللفظ طبعا - وإن شئت قلت عادة - كدلالة الحمرة على الخجل، والصفرة على الوجل، والمطر على النبات، ومثالها عقلا كدلالة تغير الحوادث على حدوثها . ومثال دلالة اللفظ وضعا كدلالة الأسد على الحيوان المفترس ، ومثال دلالتها

¹ - انظر: قطب الدين الرازي، تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، ط 2، إيران: منشورات بيدار، [د.ت]، ص 75.

² - انظر: عبد الرحمن الأخضرى، المصدر السابق، ق 6 و.

³ - الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول. انظر: معجم التعريفات للجرجاني، ص ص 91-92.

- عقلا دلالة اللفظ على لافظ به، ومثال دلالاته طبعاً - وإن شئت قلت عادة -
كدلالة الأنين على الوجع والصراخ على مصيبة نزلت بالصراخ.
والمعتبر من هذه الأقسام الستة في علم المنطق قسم واحد وهو الدلالة
اللفظية الوضعية¹، ولذلك ترجم له الناظم إلا أنه ترك وصفاً لا بد منه وهو كون
الدلالة لفظية فيقول مثلاً: أنواع الدلالة اللفظية الوضعية. ولعله اكتفى عنه في
الترجمة بذكره في أول البيت الآتي حيث قال: "دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَا وَافَقَهُ"،
كما أنه حذف في هذا البيت، لفظ الوضعية اكتفاءً بذكره في الترجمة، فحذف في
كل من الترجمة والبيت ما أثبت نظيره في الآخر، وانظر هل يكون هذا من
النوع المسمى بالإحتباك² من أنواع البديع، وهو من زيادة الحافظ السيوطي،
وذكر أنه لم يقف عليه لأحد إلا أنه خطر له في هذه الآية وهي قوله تعالى ﴿لَا
يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾³ على أن المراد بالزمهرير البرد؛ أي لا يرون
فيها شمساً، ولا قمراً، ولا حراً، ولا زمهريراً، ثم ذلك أنه وقف عليه بعد / ذلك أق7ب
في شرح بديعية ابن جابر⁴، قال: "ومن أطفه قوله تعالى: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا

¹ - الدلالة اللفظية الوضعية: هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه،
للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن، والالتزام. كالإنسان فإنه يدل على
تمام الحيوان الناطق بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى قابل العلم بالالتزام. انظر:
معجم التعريفات للجرجاني، ص 92.

² - الإحتباك: هو أن يجتمع في الكلام متقابلان، ويحذف من كل واحد منهما مقابلة، لدلالة
الآخر عليه، كقوله: "علفتها تَبْنًا وماءً بارداً"؛ أي علفتها تبناً، وسقيتها ماءً بارداً. انظر:
معجم التعريفات للجرجاني، ص 13.

³ - سورة الإنسان، من الآية 13.

⁴ - هو: محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري. ولد سنة 698هـ، وتوفي
سنة 780هـ. ومن تصانيفه: "شرح الألفية لابن مالك"، و"السير في مدح خير الورى"،
وهي بديعية، ونظمها عال. حول ترجمته، انظر: بغية الوعاة للسيوطي، (1/34-35).

صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا¹ أي صالحاً بسيئاً، وآخر سيئاً بصالحاً. ومأخذه من الحبك الذي هو السرد والإحكام² (انتهى) مختصراً. فخرج بقيد اللفظ دلالة غير اللفظ وهي ثلاثة أقسام: "وضعية" و"عقلية" و"طبيعية"، وخرج بقيد الوضعية قسمان من أقسام دلالة اللفظ وهما: "العقلية" و"الطبيعية"، وقد تقدم تمثيلهما وبقي قسم واحد وهو المعتبر هنا وهو "دلالة اللفظ الوضعية" كما سبق التنبيه عليه. وإنما اعتبروه وحده لانضباطه وعموم نفعه في العقليات والنقليات وغيرهما والتعلم والتعليم، قاله السنوسي في شرح مختصره³.

والدلالة مثلثة [الدال]⁴ ذكره الأزهرى⁵ في أوائل تصريحه⁶ وهي: "فهم أمر من أمر"، وقيل: "هي كون أمر بحيث يصح أن يفهم منه أمر سواء فهم [عنه]⁷ ذلك الأمر أم لا"⁸. واعترض بأن الحد يجتنب فيه الحيثيات لأنها لا تدل على الحصول وإنما تدل على القابلية فقط.

¹ - سورة التوبة، من الآية 102.

² - جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، مصر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1939م، ص133.

³ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق5.

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁵ - هو: زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى ولد في جرجة بصعيد مصر سنة 737هـ، وتوفي سنة 905هـ. من أهم مؤلفاته: "إعراب ألفية ابن مالك"، "التصريح بمضمون التوضيح". حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (297/2)؛ هدية العارفين للبغدادي، (343/1)؛ معجم المؤلفين لعمر كحالة، (668/1).

⁶ - انظر: خالد بن عبد الله الأزهرى، المرجع السابق، (20/1).

⁷ - أثبتتها من (ب).

⁸ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، تحقيق سعود بن عبد العزيز العريفي، السعودية: دار عالم الفوائد، [د.ت.]، (17/1).

[قوله]¹:

حِكَاكَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَا وَافَقَهُ *** يَدْعُونَهَا دَلَالَةَ الْمُطَابَقَةِ

وَجُزْئِهِ تَضَمُّنًا وَمَا لَزِمَ *** فَهُوَ التَّزَامُ إِنْ يَعْقِلَ التَّزَامُ

قد تقدم أن المعتبر في فن المنطق من أنواع الدلالة الستة ، قسم واحد وهو "دلالة اللفظ الوضعية"، وأشار الناظم في هذين البيتين إلى أن ذلك القسم ينقسم إلى ثلاثة أقسام : "دلالة المطابقة" و"دلالة التضمن" و"دلالة الالتزام". وقد² تقدم أن في كلامه حذفاً تقديره دلالة اللفظ الوضعية نسبة للوضع وهو تعيين أمر للدلالة على أمر آخر . فإذا عين الواضع لفظاً لمعني في اللغة قيل أن ذلك اللفظ موضوع لذلك المعنى ، كما إذا عين لفظ الإنسان للحيوان الذي ينطق ، ولفظ الفرس للحيوان الذي يصهل ، فإذا سمعه السامع مع العلم بمعناه ، وخطر بباله ذلك المعنى عند سماعه ، قيل في ذلك اللفظ أنه دال على ذلك المعنى³ ، وقيل في تلك الدلالة أنها دلالة مطابقة لأن اللفظ طابق معناه ، وإليه أشار الناظم بقوله:

حِكَاكَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَا وَافَقَهُ *** يَدْعُونَهَا دَلَالَةَ الْمُطَابَقَةِ

أي دلالة اللفظ الوضعية على المعنى الموافق لذلك اللفظ ؛ أي المساوي له فيما عين له في أصل/الوضع من غير زيادة ولا نقصان ، يدعونها -أي أق⁴ يسمونها- دلالة المطابقة، كدلالة لفظ الإنسان على مجموع معناه الذي هو الحيوان الناطق⁴ ، فإذا خطر في ذهن السامع معنى آخر من ذلك اللفظ ، وكان بعضاً من المعنى المطابق للفظ قيل في ذلك اللفظ أنه دال على ذلك البعض

¹ - أثبتتها من (ب).² - وقد: ساقطة من (ب).³ - المعنى: ساقطة من (ب).⁴ - انظر: عبد الرحمن الأخضري، المصدر السابق، ق 6 ظ.

بالتضمن، وهو فهم الجزء في ضمن الكل، كدلالة الإنسان على أحد جزئي معناه الحيوان أو الناطق، وإليه الإشارة بقوله: "وَجُزْئُهُ تَضَمُّنًا"؛ أي ودلالة اللفظ على جزء معنى ذلك اللفظ¹ تضمن؛ أي دلالة تضمن². وإن خطر بذهن السامع معنى آخر ليس بعضا من المعنى المطابق بل هو خارج عنه، قيل في ذلك اللفظ أنه دال على ذلك المعنى الخارجي بالالتزام، وهو فهم اللازم في ضمن الملزوم، وإليه أشار بقوله: "وَمَا لَزِمَ فَهُوَ التَّزَامُ"؛ أي ودلالة اللفظ على معنى ملازم للمعنى الذي وضع له اللفظ كدلالة لفظ الإنسان على قابل العلم³، أو على قابل صنعة الكتابة، وإنما قلنا على قابل صنعة الكتابة ولم نقل الكاتب ، لأن الأول يلزم الإنسان دون الثاني.

ومثال آخر، لفظ السقف عينته اللغة في الجسم الكثيف الذي يكون فوق رؤوسنا نستظل به من الشمس ويكننا من الشتاء ، فيقال أن لفظ السقف موضوع لذلك الجسم الكثيف، فإذا سمعه السامع وخطر بباله ذلك الجسم الكثيف ، قيل أن ذلك اللفظ دال على ذلك الجسم الكثيف دلالة مطابقة، فإذا انتقل ذهنه إلى أبعاض ذلك الجسم الكثيف من خشب أو قصب أو تراب قيل أن لفظ السقف دال على ذلك الخشب أو القصب أو التراب بالتضمن، وإذا انتقل ذهن السامع للجدارات التي يعتمد عليها قيل أن لفظ السقف دال على تلك الجدارات بالالتزام.

ومثال آخر: إذا سمعت لفظ الأسد فهمت جملة ذاته، وفهمت أيضا الحيوانية التي هي جزؤه بالتضمن ، وفهمت الشجاعة التي هي خارجة عن ذاته لازم فهمها لفهمه. وقس على هذا، وإنما كانت الدلالات الثلاثة وضعية لاستناد جميعها للوضع فهو السبب فيها، إلا أن هذه السببية تامة بالنسبة إلى فهم جملة

¹ - اللفظ: ساقطة من (ب).

² - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق 6 ظ.

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المعني الذي وضع له اللفظ؛ أي عين له بالوضع، وأما الدالّتان الأخريان / أق8ب فليس الوضع سببا تاما لهما، بل هو سبب السبب، لأن ذكر اللفظ سبب في فهم معناه، وفهم معناه سبب في فهم جزئه، فذكر اللفظ بالنسبة إلى فهم معناه هو السبب المباشر، وبالنسبة إلى فهم جزئه هو سبب السبب، وتخيل مثل هذا بعينه في دلالة الالتزام، فليحظر اللفظ بالبال لا أثر له مباشرة في فهم اللازم؛ بل بواسطة فهم الملزوم الذي وضع اللفظ له.

واعلم: أنه لما كانت دلالة المطابقة تتوقف على مقدمة واحدة وضعية وهي قولنا: "كلما أطلق اللفظ فهم مسماه"؛ اتفق جميعهم على أنها وضعية¹، ولما توقفت دلالة التضمن والالتزام على مقدمتين إحداها المقدمة الوضعية المذكورة وهي قولنا: "كلما أطلق اللفظ فهم مسماه"، والأخرى مقدمة عقلية وهي قولنا في التضمن: "وكلما فهم المسمى فهم جزؤه"، وفي الالتزام "كلما فهم المسمى فهم لازمه"؛ فينتج: كلما أطلق اللفظ فهم منه جزؤه، أو لازمه له، اختلفوا في الدالّتين المذكورتين؛ فقل فيهما: وضعيتان نظرا إلى المقدمة الوضعية، وقيل: هما عقليتان نظرا إلى المقدمة العقلية².

قال الشيخ أبو عبد الله الشريف³: "والحق أن الخلاف في ذلك لفظي، فإنه إن عني بالدلالة الوضعية إنها التي تتوقف على الوضع سواء كان الوضع فيها

¹ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (22/1).

² - المرجع نفسه، (22/1-23).

³ - هو محمد بن أحمد بن علي بن يحيى الإدريسي الحسني، أبو عبد الله العلوي المعروف بالشريف التلمساني، ولد سنة 710هـ وتوفي سنة 771هـ. من أهم مؤلفاته: "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول"، "شرح جمل الخونجي في المنطق". حول ترجمته، انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص ص 187-188؛ شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، (234/1)؛ تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي، (106/1).

كافيا أو لم يكن كافيا¹، فالتضمن والالتزام وضعيتان وإن عني بالدلالة الوضعية ما يكون الوضع فيها كافيا في فهم معناها؛ فالدالتان عقليتان. وأما من ذهب إلى أن دلالة التضمن وضعية دون دلالة² الإلتزام، فإنه لما رأى أن أجزاء المعنى لما لم تكن خارجة عما وضع له اللفظ صار اللفظ موضوعا لها . وبالجمله، فهذا خلاف لفظي لا طائل تحته" (انتهى بلفظه)³.

قوله: "إِنْ بِعَقْلٍ التَّزَمَ" يعني أنه يشترط في الدلالة الإلتزامية أن يكون اللزوم فيها بالعقل؛ أي في الذهن. ويقال له اللازم الذهني وهو أن يكون المسمى كلما فهم من اللفظ فهم ذهنا لازمه سواء لازم مع ذلك في الخارج أم لا احترازا من اللازم في الخارج، فخرج من هذا أن اللوازم ثلاثة:

الأول: لازم في الذهن والخارج، كالزوجية للثنتين والأربعة، والفردية للثلاثة. فإن الاثنين والأربعة/لا يوجدان في العقل، ولا في الخارج إلا وهما زوج، وكذلك الثلاثة لا توجد في العقل ولا في الخارج إلا وهي فرد . ويسمى اللازم المطلق، إذ لم يقيد بعقل ولا خارج.

الثاني: لازم في الذهن لا في الخارج، كالبصر للعمى فإنه لا يمكن أن يتصور العمى في الذهن إلا ويتصور معه البصر؛ وهما في الخارج متنافيان. الثالث: لازم في الخارج فقط، كسواد الغراب والزنجي؛ اللزوم فيها بالعقل؛ أي في الذهن. ويقال له اللازم الذهني وهو أن يكون المسمى كلما فهم من اللفظ لأن الذهن لا يتخيل غرابا أبيض ولا زنجيا كذلك، وهذا اللازم الثالث لا يطلق عليه في عالم المنطق دلالة الإلتزام⁴.

¹ - كافيا: ساقطة من (ب).

² - دلالة: ساقطة من (ب).

³ - انتهى بلفظه: ساقطة من (ب).

⁴ - انظر: عبد الرحمن الأخضرى، المصدر السابق، ق 6 ظ.

وأما في فن الأصول والبيان فلا يشترط في دلالة الالتزام أن يكون اللزوم ذهنياً؛ بل مطلق اللزوم بأي وجه أمكن ، ولذلك كثرت الفوائد التي يستنبطونها من الكتاب والسنة وألفاظ الأئمة¹، كدلالة قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾² مع قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾³ على أن أقل الحمل ستة أشهر لأن هذا المدلول لازم من اللفظين ويصدق عليه دلالة اللفظ على معنى خارج عما وضع له اللفظ ، وليست بدلالة الالتزام عند المنطقيين لاشتراطهم فيها ، كون اللزوم ذهنياً بحيث لا يمكن أن يحصل الشيء في العقل إلا ويحصل معه شيء آخر لازم لذلك الشيء من غير تدبر ولا تفكر؛ ويقال له اللازم البين، وأما غير البين فهو الذي لا يلزم من تصور الملزوم ، واللازم العلم باللزوم، ومثاله ما يلزم بعض الأعداد من كونها تامة وزائدة وناقصة⁴؛ فإننا نتصور تلك الأعداد ونتصور معاني تلك الصفة، ولا نعلم هل هي حاصلة لها أم لا إلا بعد استدلالات واستنباطات، فليس كل من تصور الثمانية والعشرين وتصور مع ذلك كون العدد مساوياً لجملة أجزائه علم كون الثمانية والعشرين تامة، بل ولا في الستة التي هي أقرب إلى الفهم من الثمانية والعشرين، كذا في شرح العقباني⁵. ومثل هذا الحدوث للجزم فإنه لازم عقلاً

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 8 و.

² - سورة الأحقاف، من الآية 15.

³ - سورة البقرة، من الآية 233.

⁴ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 7 و.

⁵ - هو: أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني التجيبي التلمساني. ولد بتلمسان سنة

720هـ، وتوفي - رحمة الله عليه - سنة 811هـ. ومن أهم مصنفاته: "شرح الحوفية"،

"شرح الجمل للخونجي في المنطق"، "الوسيلة بذات الله وصفاته"، "شرح العقيدة البرهانية"،

"شرح مختصر ابن الحاجب". حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (101/3)؛ شجرة

النور الزكية لمحمد مخلوف، ص 250.

لكل جرم لكنه ليس ببيّن إذ يفهم مسمي الجرم و يغيب عن الفكر حدوثه ولا يحكم به عليه¹ إلا بعد نظر صحيح؛ بل ربما غلطت فيه بعض الأذهان فحكمت بقدومه. فتمثيلنا/اللازم والخارج بسواد الغراب ليس بمتعين بل نظيره² أقرب الحدوث للإجرام، وكل لازم ليس ذهنيًا على ما تقدم في تفسير اللزوم³ الذهني من أنه الذي إذا تصور الملزوم تصور لازمه كالزوجية للاثنتين والأربعة، ويتبين [لك]³ ذلك من المقدمة العقلية المذكورة في دلالة الإلتزام، وهي قولنا: "كلما فهم المسمي فهم لازمه"، فإنه معنى اللزوم الذهني، قاله السيد الشريف.

تنبيهات:

الأول: دل قول الناظم: "وجزئه تضمنًا" أن دلالة التضمن إنما تكون فيما له جزء وهي المركبات. وكذا دلالة الإلتزام تختص بما له لازم بخلاف دلالة المطابقة فإنها تعم الجميع؛ أي تكون فيما له جزء وما لا جزء له كالنقطة، والجوهر الفرد، وكذا واجب الوجود سبحانه وتعالى عن أن يكون له جزء، فلا تضمن إذا وتكون المطابقة أيضًا فيما له لازم بين وما ليس له لازم، فهي أعمّ منهما كلما وجدت دلالة التضمن أو الإلتزام وجدت دلالة المطابقة. ولا يلزم من وجود دلالة المطابقة وجودهما، لإمكان أن يوضع اللفظ لمعنى بسيط لا لازم له بينا. فبينهما وبين المطابقة عموم وخصوص مطلق وبين دلالة التضمن والإلتزام عموم وخصوص من وجه يجتمعان إذا كان المسمى مركبا وله لازم ذهني بيّن. وتتفرد دلالة التضمن إذا كان المسمى مركبا ولا لازم له بيّن، وتتفرد دلالة الإلتزام إذا كان المسمى بسيطا وله لازم بيّن. وادعى الفخر أن دلالة الإلتزام من لوازم دلالة المطابقة؛ أي كلما وجدت دلالة المطابقة وجدت

¹ - من ولا إلى عليه: ساقطة من (ب).

² - اللزوم: ساقطة من (ب).

³ - أثبتها من (ب).

دلالة الالتزام، قال: لأن كل شيء لا بد له من لازم ولو كونه مغايراً لغيره ورد بأن المعتبر في دلالة الالتزام إنما هو اللازم البين بالمعنى الأخص، وهو ما يلزم من فهم المسمى فهمه¹، وهذا ليس منه فإننا نفهم كثيراً من الحقائق ونغفل عن سلب ما سواها عنها.

التنبيه الثاني: أشكل على جماعة من الفضلاء دلالة العام على بعض²

أفراده من أي الدلالات الثلاث هي، لأن صيغة المشركين مثلاً لا تدل على زيد المشرك بالمطابقة؛ إذ المطابقة ما دل على كمال المعنى / وهذا بعض، ولا^{10أ} بالتضمن لأن التضمن ما دل على جزء وهذا جزئي، والجزئي إنما يقابله الكلي، ومسمى صيغة العموم "كلية" لا "كل"، والذي يقابل الكلية الجزئية لا الجزء ولا بالالتزام؛ لأن الالتزام ما دل على خارج وهذا داخل. ولأن الفرد إذا كان لازماً للمسمى وبقية الأفراد مثله فأين المسمى حينئذ؟ فيثبت أن العام لا [يصح أن]³ يدل على فرد من أفراده بوحدة من الدلالات الثلاث قال القرافي⁴: "وهذا سؤال صعب أوردته في شرح المحصول"⁵ وأجاب عنه ابن هارون في "شرح ابن

¹ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (134/1).

² - بعض: ساقطة من (ب).

³ - أثبتتها من (ب)

⁴ - هو أبو العباس أحمد بن إدريس عبد الرحمان بن عبد الله شهاب الدين الصنهاجي القرافي، فقيه و أصولي مالكي، ولد سنة 626 هـ بمصر، وتوفي سنة 684 هـ. و من أهم مؤلفاته: "الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة"، "التقيح في أصول الفقه". حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (90/1)؛ حسن المحاضرة للسيوطي، (1/316)؛ هدية العارفين للبغدادي، (1/99)؛ الوافي بالوفيات للصفدي، (1/147)؛ شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، (1/188 - 189).

⁵ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص28.

الحاجب الأصلي" بأن دلالة العام على فرد من أفرادها مطابقة ، لأنه مطابق للمعنى الكلي الذي وضع له لفظ العموم لأن الواضع وضع مثلاً : لفظ "المشركين" لصورة ذهنية، وهي الذات المتصفة بالمشركية. ثم هذه الصورة لها بالشرك أمثال في الخارج فما طابقها في الخارج صدق عليه اللفظ، وذلك مثل النكرة كرجل؛ فإنه أيضاً وضع لمعنى كلي في الذهن وله أمثال في الخارج، فما وافق تلك الصورة الذهنية دل عليه اللفظ مطابقة" (انتهى) باختصار.

وقال بعض الفضلاء من ¹ المتأخرين ممن شرح "إيساغوجي": كان شيخنا العلامة أبو حفص عمر القلشاني² - رحمه الله - يقول: "هي دلالة التضمن ، وقولهم في التضمن هي الدلالة على الجزء فقول وكذا على الجزئي ، وأيضاً فإن أفراد العام جزئيات باعتبار كون العام يدل على كل فرد فرد ، وأجزاء باعتبار ما صدق عليه العام فصح أنه دلالة اللفظ على جزء المعنى . والشيء الواحد قد يكون له اعتبارات ويحكم عليه بحسبها" (انتهى). جواب شيخنا فتدبره وهذا آخر لفظ هذا الفاضل المتأخر.

التنبيه الثالث: قال الحافظ السيوطي في أول "فن البيان": "إن تقسيم الدلالة للمطابقة والتضمن والالتزام ليس هو من علم المنطق بل هو أمر لغوي ، وهم مصرحون بأنه ليس من علمهم وأنهم إنما يذكرونه في كتبهم لاحتياجهم إليه"³ (انتهى).

¹ - الفضلاء من: ساقطة من (ب).

² - هو: أبو حفص عمر بن الشيخ محمد القلشاني التونسي، قاضي الجماعة وإمامها وخطيبها، له: "شرح عظيم على ابن الحاجب الفرعي" وله "شرح الطوالع". ولد سنة 773هـ وتوفي في رمضان سنة 847هـ. حول ترجمته، انظر: شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، (1/245-246)؛ الضوء اللامع للسخاوي، (6/137).

³ - انظر: جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص78.

مُسْتَعْمَلُ الْأَلْفَاظِ حَيْثُ يُوجَدُ *** إِمَّا مُرَكَّبٌ وَإِمَّا مُفْرَدٌ

لما ذكر الدلالة اللفظية الوضعية وأقسامها، وكان ذلك من مباحث الألفاظ أيضا لكن باعتبار دلالتها بالمطابقة أو التضمن أو الإلتزام؛ ذكر هنا في هذا الفصل مباحث الألفاظ باعتبار آخر، وهو كون اللفظ في نفسه إما مركبا وإما مفردا، والمفرد إما كلي وإما جزئي، والكلي إما داخل في حقيقة جزئياته¹ أو لا². وذلك لأن اللفظ ينظر فيه باعتبارات كثيرة، ولذا قال "مباحث الألفاظ" بصيغة الجمع، جمع مبحث؛ بمعنى البحث، وهو التفتيش والاستقصاء³.
واعلم: أنه يمكن أن تكون الألف واللام في الألفاظ المعهد والمعهود اللفظ الدال بالوضع، وهو المقسم هنا إلى مركب وإلى مفرد فيؤخذ منه على هذا وضع المركبات، وأن دلالة المركب وضعية تنقسم إلى الدلالات الثلاث الوضعية، كذا قرر ابن فائد⁴ كلام الخونجي⁵ قال: "ويؤيده قولهم المعرفة إذا أعيدت فالثانية عين الأولى"(انتهى).

¹ - جزئياته: ساقطة من (ب).

² - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق 7.

³ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (24/1).

⁴ - هو: إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر بن سعيد بن علّال بن سعيد النبروني الزواوي النجار القسنطيني الدار المالكي. ولد سنة 796هـ في جبل جرجرا ألف "تفسيرا في الفقه" و"شرح ألفية ابن مالك"، و"تلخيص المفتاح" وسماه تلخيص التلخيص و"مختصر الشيخ خليل"، سماه تسهيل السبيل في مختصر الشيخ خليل. توفي - رحمه الله - سنة 857هـ. حول ترجمته، انظر: طبقات المفسرين، شمس الدين الداوودي، لبنان: دار الكتب العلمية، [د.ت] ص 17؛ الضوء اللامع للسخاوي، (116/1)؛ الأعلام للزركلي، (57/1).

⁵ - هو: أبو عبد الله أفضل الدين محمد بن نماور بن عبد الملك، الخونجي، الشافعي، ولد سنة 590هـ. صنف: "الموجز في المنطق"، و"الجمل"، و"كشف الأسرار"، وغير ذلك في =

وكون دلالة المركبات وضعية قال ابن عرفة¹: هو المشهور فانظر بسطه.
 في شرح السنوسي له²، وقال ابن هارون في شرح ابن الحاجب: الصحيح أن
 دلالة المركب عقلية وأن الوضع اختص بالمفردات انظر تمامه.
 [قوله]³:

فَأَوَّلُ مَا دَلَّ جُزْؤُهُ عَلَى *** جُزْءٍ مَعْنَاهُ بِعَكْسِ مَا تَلَا

يعني أن حقيقة "المركب" عند المنطقة هو اللفظ الدال الذي يراد بجزئه
 الدلالة على جزء معناه؛ نحو: "زيد قائم"، فإن جملة هذا اللفظ يدل على معنى
 تركيبى وهو كون زيد حصل له القيام في الماضي أو يحصل في الحال أو
 الاستقبال، وجزء هذا اللفظ وهو زيد مثلاً يدل على جزء هذا المعنى وهو ذات
 زيد⁴. وكذا قولنا: "عبد زيد" يدل على مطلق عبد غير مقيد بإضافته إلى زيد ولا
 غيره، وهو جزء من المعنى المركب وهو عبد زيد، فقوله: "مَا دَلَّ جُزْؤُهُ"،
 "مَا": كالجنس في الحد واقعة على اللفظ، وقوله: "دَلَّ" توطئة / لما بعده أو

أق11أ

= المنطق والطبيعي. وتوفي - رحمه الله - سنة 646هـ. حول ترجمته، انظر: عماد الدين
 بن إسماعيل بن كثير، طبقات الشافعية، تحقيق عبد الحفيظ منصور، لبنان: دار المدار
 الإسلامي، 2004، (788/1-789)؛ ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، ط 3، تحقيق عادل
 النويهض، لبنان: دار الآفاق الجديدة، 1983. ص 320.

¹ - هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي نسبة إلى ورغمة، وهي منطقة
 في ولاية مدنين بالجمهورية التونسية. ولد سنة 716هـ، وتوفي سنة 803هـ بتونس.
 ومن مؤلفاته: "المختصر الكبير"، "المختصر الشامل"، "الحدود". حول ترجمته، انظر:

الضوء اللامع للسخاوي، (240/9-242)؛ الوفيات لابن قنفذ، ص 379.

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 5.

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 8 ظ - ق 9 و.

احترز به عن المهمل كديز ونحوه على رأي من يسميه لفظاً. وقوله: "جُزْؤُهُ" مخرج لما لا جزء له كهمزة الاستفهام و"باء" الجر و"لامه"، ولما له جزء ولكن لا دلالة لشيء من أجزائه كديز ورجل. وقوله: "عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ" يخرج ماله جزء وله دلالة لكن لا على معنى اللفظ الذي تتركب منه نحو: "أبكم" ف إن جزءه وهو "أب" يدل على ذات متصفة بالأبوة، وكذا جزؤه الآخر على سؤال عن عدد أو على أخبار بكثرة لكن لا واحد من هذين المدلولين بجزء من معنى أبكم¹.

ويخرج أيضاً نحو: "بعلبك"² و"عبد شمس" و"امرؤ القيس" مما له جزء دال على شيء غير مقصود؛ إذ المراد الشخص المسمى لا ما تدل عليه أجزاء الاسم، فعبد مثلاً: يدل على العبودية، والعبودية ليست جزءاً للشخص.

قوله: "بِعَكْسِ مَا تَلَا" يعني أن المفرد وهو التالي للمركب - أي المذكور بعده - هو بعكس المركب؛ أي بخلافه. فيقال في تعريفه: "هو اللفظ الذي لا يدل جزؤه على جزء معناه بل أن لا يكون له جزء أصلاً كهمزة الاستفهام، أو له جزء لا معنى له كحرف من حروف زيد مثلاً، أو له معنى غير مقصود كأبكم و

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع نفسه، ق9 و؛ محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (24/1).

² - بَعْلَبَك: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل؛ قال بطليموس: مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت، لها شركة في كف الخطيب، طالعا القوس تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، (453/1-455).

بعلبك كما سبق¹. فالعكس في كلام الناظم بالمعنى اللغوي وهو مطلق التحويل والمخالفة لا العكس في اصطلاح أهل المنطق، وإنما بدأ الناظم بذكر المركب وتعريفه مع أن المفرد سابق في الوجود، لأن قيود المركب وجودية وقيود المفرد عدمية سلبية ولا يعقل سلب أمر إلا بعد تعقل ذلك الأمر المسلوب، والتقابل بينهما تقابل العدم والملكة، ولا تعقل الأعدام إلا بملكاتها والمركب هو ذو الملكة، فلذا قدمه قاله في "نسج الحل" وفاعل "تلي" ضمير مستتر يعود على "ما"، وهو الرابط بين الصلة والموصول ومفعول تلي ضمير محذوف يعود على المركب، والتقدير بعكس المفرد الذي تبع المركب حيث ذكره بعده، فعلى ما مرفوع لا منصوب ومستتر لا محذوف، خلافا لما وقع في شرح الناظم مما هو سبق قلم²، والله اعلم.

[قوله]³

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ أَخْيَرِ الْمَفْرَدَا *** كَلِّيٍّ أَوْ جُزْئِيٍّ حَيْثُ وَجَدَا
فَمِنْهُمَا اشْتِرَاكِيٌّ كَلِّيٌّ *** حَاسِدٍ وَمَحْضَةٍ الْجُزْئِيُّ

/هذا تقسيم للفظ المفرد من حيث النظر إلى معناه؛ إذ الكلية والجزئية أق11ب من عوارض المعاني، وأما الألفاظ فقد تسمى كلية وجزئية تبعاً للمعنى تسمية للدال باسم المدلول. قال معناه [في]⁴ شارح الشمسية⁵ وغيره، فكان الناظم ذكر فيما سبق الدليل؛ أي الدال، وذكر هنا المدلول.

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 9 - ق 10 و؛ محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (25/1).

² - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق 7ظ.

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁵ - انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص 138.

والدال¹: هو المرشد، وقد تقدم أن أقسامه ستة، وأن المعتبر منها في علم المنطق واحد، وهو دلالة اللفظ الوضعية،

والمدلول²: هو المرشد إليه، وهو قسمان: كلي وجزئي، لأنه إما أن يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه، أم لا، فإن منع فيقال له عند المناطقة "جزئي"³ وعند النحاة "علم" كزيد، وإلا فهو "كلي" كالإنسان.

واعلم: أن المفرد على ثلاثة أضرب: "اسم" و"فعل" و"حرف"؛ فالفعل كلي أبداً لصحة حمله على كثيرين من الفاعلين وتشخص فاعله لا يوجب⁴ تشخصه لجواز حمل الكلي على الجزئي كقولك: "زيد إنسان". والحرف ليس بكلي ولا جزئي إذ لا معنى له في نفسه، وإنما معناه في مدخوله.

والاسم هو الذي ينقسم إلى كلي وإلى جزئي؛ فالكلي: هو الذي لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه⁵، فيشمل بذلك أقسام الكلي وهي الثلاثة⁶:

الأول: ما يتصور العقل منه أفراداً كثيرة، وليس منها في الخارج شيء إما لأنها ممتعة الوجود في الخارج كالجمع بين الضدين فهو كلي لأنه لا يمنع نفس

¹ - الدال: في اللغة: هو المرشد وما به الإرشاد، وفي الاصطلاح: هو الذي يلزم من العلم بشيء آخر. انظر: معجم التعريفات للجرجاني، ص 91.

² - المدلول: في الاصطلاح: هو الذي يلزم من العلم بشيء آخر العلم به. انظر: معجم التعريفات للجرجاني، ص 174.

³ - جزئي: ساقطة من (ب)

⁴ - يوجب: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (26/1).

⁶ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 12 ظ؛ محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (31/1 - 32).

تصوره من صدقه على كثيرين، فإلى الجمع بين السواد والبياض جمع بين الضدين، والجمع بين القيام والقعود جمع بين الضدين، والجمع بين الترقى والتدلي جمع بين الضدين. فتبين أن الجمع بين الضدين واقع على كثيرين وأفراده كلها ممتعة الوجود في الخارج، وإما لأنها لم توجد في الخارج لكنها ممكنة الوجود كجبل من ياقوت [مثلاً]¹ أو بحر من زئبق فإننا نتصور منها بعقولنا جبالا وبحارا كثيرة ووقوعها ليس بمستحيل، إلا أنها لم يقع منها شيء. وكذا العنقاء فإنها لم توجد لكنها ممكنة الوجود.

الثاني: ما يمكن للعقل أن يتصور منه أفرادا كثيرة، وليس في الوجود منها إلا فرد واحد، إما لأن غيره ممتنع كالإله و الخالق / والرازق والمحيي^{أق12} والمميت ونحوها. فإنها ألفاظ كلية لا يمنع مجرد تعلقها من التعدد، إلا أن الدليل القاطع قام على نفيه. والحق سبحانه هو الواحد الموجود، وإما أن يكون غير ممكن الوجود ولا يلزم من وجوده محال إلا أنه لم يتفق لنا وجوده كالشمس مثلاً² فإن الموجود منها واحد، ويمكن أن تكون شمس كثيرة.

الثالث: ما يتصور العقل منه أفراداً كثيرة وقد وجدت في الخارج كذلك، إلا أن هذه الأفراد الخارجية تارة تكون متناهية كالكواكب فإنها كثيرة متناهية، وتارة تكون غير متناهية كعدد نعم الله ونعم أهل الجنة، كذا مثله بعضهم ورد بأن ما دخل منها في الوجود فهو متناه، ولذا أسقط كثير من المحققين هذا القسم وهو غير المتناهي وأنه يستحيل تصوره على مذهب أهل الحق، وإنما يمثل محركة الفلك على مذهب الفلاسفة القائلين بقدوم الأفلاك. وهذه الأقسام الثلاثة تبسط إلى ستة لأن كل واحد منها ينقسم إلى قسمين كما تقدم بيانه.

¹ - أثبتتها من (ب).

² - مثلاً: ساقطة من (ب).

إن الكلي الذي لم يوجد من أفراده شيء ينقسم إلى ما يمكن وجوده و إلى ما لا يمكن، والذي وجد منه فرد واحد¹ فقط ينقسم إلى ما يمكن فيه التعدد كالشمس²، وإلى ما لا يمكن أصلاً كالإله. والكلي الذي وجد من أفراده كثير ينقسم إلى ما تناهت [أيضاً]³ أفراده كالإنسان والحيوان، وإلى ما لا تنتهى كالزمان وحركة الأفلاك عند الفلاسفة⁴.

وإذا عرفت أن معنى الكلي هو يفهم الاشتراك عرفت أن الجزئي مقابله وهو الذي لا يفهم الاشتراك كزيد وعمرو ونحوهما من الأعلام الموضوعية لشخص معين، وإن شاركه غيره في اسمه فليس ذلك لاشتراكهما في مدلول واحد بل لتعدد الوضع⁵.

وإليه أشار الناظم بقوله: "وَعَكْسُهُ الْجُزْئِيُّ"، والعكس هنا أيضاً بالمعنى اللغوي كما مرّ؛ أي والجزئي خلاف الكلي في حقيقته واختلف هل يختص الجزئي بالعلم دون سائر المعارف كالضمير واسم الإشارة والموصول ونحوها، أو يعمها بها على أن هذه الأشياء موضوعة للكلي أو الجزئي؟ فأكثر النحويين على أنها موضوعة للجزئي لأنها معارف، وأكثر المحققين على أنها في أصل وضعها كلية، وإنما عرضت لها الجزئية عند الاستعمال بواسطة أمور صاحبها فهي كلية وضعاً وجزئية استعمالاً⁶.

¹ - واحد: ساقطة من (ب).

² - كالشمس: ساقطة من (ب).

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 13 و.

⁵ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (27/1).

⁶ - المرجع نفسه، (29/1)؛ أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 13 ظ.

وَأَوَّلًا لِلذَّاتِ إِنْ فِيهَا انْدَرَجَ *** فَانْسَبَهُ أَوْ لِعَارِضٍ إِذَا خَرَجَ

مراده بالأول الكلي وهو المنقسم إلى ذاتي وغيره ، وينقسم أيضا باعتبارات آخر كما سيأتي بعضها ، وأما الجزئي كزيد [وعمر]² فلا يبحث عنه في العلوم . وقد عرفت أن الغرض من وضع علم المنطق معرفة كيفية استخراج المجهولات التصورية والتصديقية ، والجزئي لايجدي شيئا من ذلك ، ولذلك لا يبرهن به ولا عليه . فصار نظر المنطقي مقصورا على بيان الكليات وضبط أقسامها لأنها مادة الحدود والبراهين وسائر المطالب .

ولما كانت الحدود التامة إنما تكون بالذاتيات والرسوم بالعرضيات احتيج إلى بيان الذاتي والعرضي ؛ فقال الناظم : "إن الكلي إذا اندرج في الذات وهي الماهية ؛ أي ماهية جزئياته ، نسب للذات فقل فيه ذاتي ، وإن كان خارجا عنها نسب للعرض فقل فيه عرضي"³ ، فالكلي المندرج هو "الجنس" و"الفصل" لأنهما جزءان لحقيقة الشيء . والكلي الخارج عن ماهية الشيء هو "العرض العام" و"الخاصة" . وفهم من كلامه أن الكلي إذا لم يكن داخلا في الماهية ولا خارجا عنها بل هو مجموعها وهو "النوع" فلا يقال فيه ذاتي ولا عرضي ؛ إذ ليس بجزء ماهية حتى يقال فيه ذاتي ولا خارجا عنها حتى يقال فيه عرضي ، بل هو واسطة"⁴ ، وهذا مذهب الجمهور .

وقال بعضهم أنه ذاتي بناء على أن الذاتي ما ليس بخارج عن ماهية أفراده والعرضي ما كان خارجا عنها ، والجمهور ينكرون ذلك لكون الذاتي

¹ - أثبتتها من (ب)

² - أثبتتها من (ب) .

³ - انظر: عبد الرحمن الأخضري، المصدر السابق، ق7 و .

⁴ - انظر: عبد الرحمن الأخضري، المصدر السابق، ق7 .

منسوبا إلى الذات بمعنى الماهية، والمنسوب غير المنسوب إليه ضرورة، فلو كان نفس الحقيقة ذاتيا لكان فيه نسبة الذات إلى نفسها، وهو فاسد كذا قال بعض من شرح "إيساغوجي"¹

تنبيهات، الأول: استعمال الذات بمعنى الماهية والحقيقة ليس من وضع اللغة بل هو أمر اصطلاحي. وأما قول بن هشام²: "إن قول المتكلمين في النسبة إلى الذات ذاتي بإثبات تاء التانيث لحن³؛ أي لخروجه عن القاعدة من أن تاء التانيث تحذف لأجل النسب. فقال شارحه /الأزهري: هذا مبني على أن ذاتي¹³ منسوب إلى ذات لغة وهم لا يقولون ذلك"، فقد قال الكاتب⁴: هذه تسمية ليست بلغوية، بل هي اصطلاحية. قال الأزهري: والدليل على أنها اصطلاحية أن استعمال الذات مراد بها الحقيقة لا أصل له في اللغة، كما قاله ابن الخشاب⁵ وابن

²- انظر: أثير الدين الأبهري، مغني الطلاب: شرح متن إيساغوجي، تحقيق محمود رمضان البوطي، سوريا: دار الفكر، 2003، ص22.

²- هو: الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام. ولد سنة 708 هـ. وتوفي رحمه الله- سنة 761 هـ. من أهم مؤلفاته: "الألغاز النحوية"، "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك". حول ترجمته، انظر: البدر الطالع لمحمد للشوكاني (400/1-402)؛ بغية الوعاة للسيوطي، (68/2-70).

³- اللَّحْنُ وَاللَّحْنُ وَاللَّحَانُ وَاللَّحَانَةُ: ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، ورجل لاحنٌ ولحانٌ ولحانةٌ ولحنةٌ: يخطئ. انظر: لسان العرب لابن منظور، (379/13).

⁴- هو: علي بن عمر بن علي نجم الدين الكاتب. ولد سنة 600 هـ وتوفي رحمه الله- سنة 675 هـ. ومن مؤلفاته: "العين في المنطق"، "الرسالة"، "جامع الدقائق". حول ترجمته، انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص ص 27-28؛ الوافي بالوفيات للصفدي، (13/7).

⁵- هو: إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان المخزومي (بدر الدين، ابن الخشاب) فقيه. ولد في ربيع الأول سنة 697 هـ، وتوفي في =

برهان¹. وإنما المعروف فيها ذات ؛ بمعنى صاحبة، وحيث نسب إليها فلا بد من حذف تائها، ثم رد لامها المحذوفة، وإذا ردت عادت العين إلى الصحة² فيصير على تقدير "ذوا"، ثم تقلب "الألف" "واوا" فتقول: "نوو"، ثم تنسب إليها فتصير "نَوَوِي"³ (انتهى).

التنبيه الثاني: فيما يعرف به الكلي الداخل في الماهية والخارج عنها قال القرافي: "وقد أشكل على كثير من الفضلاء حتى قال بعضهم: الناطق والضاحك سرعان لأنهما صفتان للإنسان فلم قلت أحدهما فصل والآخر خاصة؟! قال: ويتعين الداخل من الخارج بأحد طريقين أحدهما: أن يعلم من واضع اللفظ أنه وضع لأمرين فيعلم أن كل واحد منهما داخل في المسمى، وأن ما عداهما خارج كما فهم من العرب أنهم وضعوا الإنسان للحيوان والناطق فقط، فلذلك كان الناطق داخلا والضاحك خارجا. الطريق الثاني: أن يقترح العقل ويفرض حقيقة مركبة من شيئين، فيكون ما عداهما خارجا عنهما، أما إذا لم يوجد فرض عقل ي ولا وضع لغوي استد باب معرفة الداخل والخارج، فإن قيل: ما يسمى السكّنجيين؟ فتقول له جزآن: الخل والسكر وأما نفعه للصرفاء وغيرها فأمور خارجة، وذلك

= جمادي الأول سنة 775هـ. له تصنيف في "المناسك"، و"شرح قطعة من المنهاج".

حول ترجمته، انظر: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، (11/1).

¹ - هو: أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان بن الحمّامي، البغدادي الشافعي كان متبحرا في الأصول والفروع والمتفق والمختلف، تفقه على أبي حامد الغزالي، توفي - رحمه الله -

سنة 520هـ ببغداد ومن أهم مؤلفاته: "الوجيز في أصول الفقه"، "الأوسط في أصول الفقه". حول ترجمته، انظر: هدية العارفين للبغدادي، (82/1)؛ وفيات الأعيان لابن خلكان (99/1).

² - من وإذا إلى الصحة: ساقطة من (ب).

³ - انظر: خالد بن عبد الله الأزهرى، المرجع السابق، (590/2).

إنما جاءه من وضع السكّنجيين لهذين الجزأين على الصفة المخصوصة ؛ فلو فرضناه موضوعاً لأربعين عقاراً كان كل واحد منها داخلاً في المسمى فهذا تحرير الفرق بين الداخل والخارج¹ (انتهى). وكذا لو قيل [لك]² ما هو الحبر ؟ لقلت: أنه يتألف من الزاج والقرط والعفص إذا خلط الجميع بالماء. وكذا³ قال السيد الشريف في شرح "جمل الخونجي" "أن الإنسان مثلاً مركب من جسد ونفس ؛ فالجسد وحده بدون النفس لا يسمى إنساناً ، والنفس وحدها من⁴ دون الجسد لا تسمى إنساناً. فالإنسان هو المجموع من الجسد والنفس،/ وإنما يكون الجسد حيواناً بالنفس، ونفس الإنسان هي النفس الناطقة أو¹³ب التي تدرك الأشياء بفكرها بخلاف نفوس الحيوانات فإنها غير ناطقة لأنها لا تشعر إلا بمحسوساتها وبما يتبع محسوساتها من العاديات . وأما المعقولات كعلمنا بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات فإنما تدركها النفوس الناطقة" (انتهى).

وقال بعد هذا: "إنما كان الناطق جزءاً من الإنسان لأننا بيّنا أن الناطق يشار به إلى نفسه، ونفس الإنسان جزء منه، وبه يتميز الإنسان عن غيره". وكذا قال القرافي: "أن الناطق عندهم معناه المحصل للعلوم بقوة الفكر، وليس مرادهم الناطق باللسان لأن الأخرس والساكت عندهم إنسان، وعلى هذا يبطل الحد بالجن والملائكة لأنهم أجسام حية لها قوة تحصل العلم بالفكر، فيكون الحد غير مانع"⁵.

¹ - انظر: شهاب الدين القرافي، المرجع السابق، ص 18-19.

² - أثبتّها من (ب).

³ - وكذا: ساقطة من (ب).

⁴ - وحدها من: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: شهاب الدين القرافي، المرجع السابق، ص 19.

التنبيه الثالث: قول الناظم: "وَأَوَّلًا لِلذَّاتِ". قال في شرحه: "أَوَّلًا" منصوب على الاشتغال لكونه قبل فعل ذي طلب ؛ أي انسب الأول ، وهو الكلي للذات¹... الخ. والذي يظهر أنه يتعين فيه الرفع على الابتداء لأن الفعل المشغول تبع هنا أداة لا يكون ما قبلها معمولاً لما بعدها، كما أشار إليه ابن مالك²، وهي هنا "أن" الشرطية "وفا" الجواب كما عينها شراحه، وحينئذ فالمسوغ للابتداء بالنكرة. أما التفصيل أو عود الضمير، [والله أعلم]³.

[قوله]⁴ :

وَالْكُلِّيَّاتُ خَمْسَةٌ دُونَ انْتِقَاصِ *** جِنْسٍ وَقَطْعٍ مَرَحٍ نَوَاحٍ
الْكُلِّيَّاتُ: جمع كلي وصرح في هذا البيت بأسماء الكليات الخمس ، وأنها محصورة في خمسة، وإن كان البيت الذي قبله تضمن جميعها منطوقاً ومفهوماً، لأن الكلي⁵ المندرج تحت حقيقة إما أن يكون مشتركاً بين حقائق مختلفة أو مختصاً بواحدة. فالأول: هو "الجنس"، ويقال فيه الجزء الذاتي المشترك، وهو الصادق على كثيرين مختلفين بالحقيقة، كالحیوان فإنه مشترك بين الإنسان والفرس والطير وغيرها، وحقائقها الثلاث مختلفة⁶.

¹ - انظر: عبد الرحمن الأخصري، المصدر السابق، ق7ظ.
² - هو: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني نسبةً إلى جَيَّان، المعروف بابن مالك، عالم لغوي كبير وأعظم نحوي في القرن السابع الهجري، وُلِدَ بالأندلس سنة 600هـ، وهاجر إلى الشام، واستقر بدمشق، واشتهر بلألفية، التي عُرِفَتْ باسم "ألفية ابن مالك". إلى أن توفي - رحمه الله - في دمشق سنة 672 هـ. حول ترجمته، انظر: بغية الوعاة للسيوطي، (130/1)؛ الوافي بالوفيات للصفدي، (165/1).

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁵ - الكلي: ساقطة من (ب).

⁶ - انظر: أثر الدين الأبهري، المرجع السابق، ص32.

والثاني: هو "الفصل"، ويقال له الجزء المختص وهو جزء الماهية الصادق عليها فقط¹ كالناطق بالنسبة إلى حقيقة الإنسان².

وأما الكلي الخارج عن الماهية فإن كان أيضا مشتركا بين حقائق مختلفة

/كالجنس؛ فهو "العرض العام" كالمتحرك والمتنفس فإنه عام للإنسان وغيره ، أق14أ
ويُعرّف بأنه الكلي الخارج عن الماهية الصادق عليها وعلى غيرها³، وإن لم يكن مشتركا فهو "الخاصة"، وتُعرّف بأنها الكلي الخارج عن الماهية الخاص بها كالضاحك للإنسان⁴. وأما الكلي الذي ليس بداخل في الحقيقة ولا خارج عنها بل هو مجموعها؛ فهو "النوع"، ويُعرّف بأنه الكل الذي هو تمام الحقيقة كالإنسان فإنه إنما يصدق على حقيقة واحدة تامة بجنسها وفصلها ، وهي الحيوان الناطق، وإن شئت قلت في النوع هو ما يصدق على كثيرين متفقين بالحقيقة مختلفين في العوارض و⁵ العدد؛ أي أفراده مختلفة بالعوارض والتشخصات متفقين بالحقيقة، فأفراد النوع أصناف له كالذكر والأنثى من الإنسان اتفقا في حقيقة الإنسانية واختلفا بالعوارض التي هي الذكورة والأنوثة خلاف أفراد الجنس فإنها أنواع له، والاختلاف فيها اختلاف بالحقيقة، كالاختلاف بين نوعي الإنسان والفرس وقد تقدم⁶.

فالحاصل أن أقسام الشيء إن كانت مختلفة الحقائق فهي من تقسيم الجنس إلى أنواعه، وإن كانت متفقة الحقيقة فهي من تقسيم النوع إلى أصنافه ، فلو

¹ - فقط: ساقطة من (ب).

² - انظر: أثر الدين الأبهري، المرجع السابق، ص 35-36.

³ - المرجع نفسه، ص 36.

⁴ - المرجع نفسه، ص 37.

⁵ - العوارض و: ساقطة من (ب).

⁶ - انظر: أثر الدين الأبهري، المرجع السابق، ص 33.

قسمت الحب مثلاً إلى قمح وشعير فهو من تقسيم الجنس إلى أنواعه ، وإن
قسمت القمح إلى سمراء أو محمولة لكان من تقسيم النوع إلى أصنافه ، فاعرف
ذلك.

واعلم: أن النوع قسمان¹: "إضافي" و"حقيقي" فالإضافي هو المدرج تحت
جنس كالإنسان، فإنه كلي تحت الحيوان، وكالحيوان فإنه كلي تحت النامي ،
وكالنامي فإنه كلي² تحت الجسم. فكل كلي اندرج تحت جنس فوقه يقال له نوع
إضافي، سواء صدق على متفقين أو مختلفين . وأما الحقيقي فهو ما تقدم تعريفه
من أنه القول على كثيرين متفقين بالحقيقة سواء كان مدرجا تحت جنس أو لا،
فبينه وبين الإضافي عموم وخصوص من وجه يجتمعان في النوع السافل
المسمى بنوع الأنواع، وهو الذي لا نوع تحته وفوقه الأنواع الإضافية كالإنسان
فإنه/نوع إضافي لاندراجه مع غيره تحت الحيوان ، ونوع حقيقي إذ لا يقال أق14ب
إلا على أفراد متفقة الحقيقة³ والماهية ، وإنما تحته الأشخاص كزيد
وعمر و[ونحوهما]⁴ والأصناف كالصقلي والزنجي ونحوهما.

وينفرد الإضافي بالجنس السافل كالحيوان ، وكذا كل جنس اندرج فيما فوقه
فليس بحقيقي؛ لأنه مقول على أفراد مختلفة وينفرد الحقيقي بالنقطة والوحدة
ونحوهما من البسائط، لأن أشخاص النقطة متماثلة وكذا أشخاص الوحدات .
فالنقطة شيء لا جزء له ولا ينقسم لا حسا ولا عقلا ، ولذلك لم يندرج تحت
جنس من الأجناس العالية، والوحدة مثل النقطة فهما ماهيتان بسيطتان ، وكل

¹ - انظر: أثير الدين الأبهري، المرجع السابق، ص 33-34.

² - كلي: ساقطة من (ب).

³ - الحقيقة و: ساقطة من (ب).

⁴ - أثبتها من (ب).

[واحد]¹ منهما نوع حقيقي لصدق الحقيقي عليه وهو أنه كلي حقيقي² مقول على كثيرين متفقين بالحقيقة.

[قوله:]³

وَأَوَّلُ ثَلَاثَةِ بِلَا شَطَطٍ *** جِنْسٌ قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ أَوْ وَسَطٌ

لما كانت الماهية الواحدة يجوز أن يكون لها أجناس مختلفة بعضها فوق بعض، كما مر تمثيله، وكانت التعريفات التامة يطلب لها القريب من الأجناس دون البعيد منها، فإلى التعريف به يكون ناقصا كما سيأتي؛ احتيج إلى بيان قريب الأجناس وبعيدها ومتوسطها. وقد رتب القوم الكليات تسهيلا للمتعلم فوضعوا الإنسان ثم الحيوان ثم الجسم النامي ثم الجسم بإطلاق ثم الجوهر؛ فالإنسان نوع كما عرفت والحيوان جنس لأنه الجزء المشترك بين الإنسان والفرس، وكذا الجسم النامي جنس للإنسان لأنه الجزء المشترك بين الإنسان والنبات حتى لو سئل عنهما بما هو كاف الجواب بالجسم النامي، وكذا الجسم المطلق لأنه تمام الجزء المشترك بينه وبين الحجر مثلا، وكذا الجوهر تمام الماهية المشتركة بينه وبين العقل بناء على جنسية الجوهر، وأن العقل نوع له يقال فيه أنه جوهر لطيف تدرك به المغيبات والمحسوسات، فالجنس إذا إما قريب من الماهية أو بعيد عنها بمرتبة أو مراتب أو متوسط.

فأما الجنس القريب فهو ما يكون فوقه/جنس، ولا يكون تحت جنس ، أق15أ ويقال له الجنس السافل والأخير لأنه آخر الأجناس في التنزل ، كالحيوان فإن

¹ - أثبتتها من (ب).

² - حقيقي: ساقطة من (ب).

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - بِلَا شَطَطٍ: أي بلا نقص ولا زيادة. انظر: عبد الرحمن الأخضري، المصدر السابق،

فوقه جنسا وهو الجسم النامي، وليس تحته إلا الأنواع كالإنسان والفرس ونحوهما. وأما الجنس البعيد فهو الذي يكون تحته جنس ولا يكون فوقه جنس ، وهذا يقال له الجنس العالي وجنس الأجناس لأنه جنس لكل جنس تحته ، وهذا كالجوهر فإنه لا جنس فوقه وتحتة الجسم والنامي والحيوان كذا مثله بالجوهر¹.

قال في "نسج الحلل": "وإنما تركوا الجنس الذي فوقه، والله اعلم تأديبا. لكن لم يقولوا هو الحادث فيشمل الجواهر والأعراض" (انتهى). والجنس الذي فوق الجوهر هو الموجود والشيء فتركوهما ، والله اعلم لشمولهما واجب الوجود . وقد مثل ابن هارون في شرح ابن الحاجب للجنس العالي بالموجود والشيء ؛ فيتناول الجواهر والأعراض فقط ، ولا يجوز في واجب الوجود أن يقال له جنس، فافهم.

وأما الجنس المتوسط فهو أن يكون فوقه جنس وتحتة جنس ، وهو الجسم المطلق وتحتة جنس لأنه توسط بين جنسين فيكون جنسا بالنسبة لما تحته ، ونوعا بالنسبة لما فوقه، وهو كالجسم النامي فإن فوقه جنس وهو الجسم المطلق، وتحتة جنس وهو الحيوان . وأما مالا جنس فوقه ولا جنس تحته فلم يظفر له بمثال ، ومثله بعضهم بالعقل بناء على جنسيته واختلاف أفراده بالفصول لا بالخواص، وهي أنواع تحته وليس فوقه جنس . وهذا [على]² رأي الفلاسفة في إثبات العقول وأن الجوهر ليس بجنس وأن الجنس عندهم هو³ الهولي والصورة لا الجوهر كذا في "نسج الحلل".

¹ - انظر: أثير الدين الأبهري، المرجع السابق، ص 32؛ أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 18 و.

² - أثبتتها من (ب).

³ - هو: ساقطة من (ب).

فصل في بيان نسبة الألفاظ للمعاني¹:

وَنِسْبَةُ الْأَلْفَافِ لِلْمَعَانِي *** خَمْسَةُ أَقْسَامٍ بِأَلَا تُفَصِّلَانِ

تَوَاطَوْ تَشَابُهٌ تَخَالَفٌ *** وَاللَّاشْتِرَاكُ مَخْصَةٌ التَّرَادُفُ

هذا تقسيم آخر للكلي باعتبار وحدته ووحدة مدلوله و تعددهما ، وهو بهذا

المعنى أربعة أقسام لأن اللفظ إما واحد أو متعدد ، وكل واحد² منهما معناه

/إما واحد أو متعدد. فهي أربعة أقسام³:

أق15ب

القسم الأول: لفظ واحد لمعنى واحد وهو على قسمين لأن أفراد ه إما أن

تكون مستوية فيه فهو متواطئ، وإما أن تكون متفاوتة فهو المشكك ؛ فالمتواطئ

هو الكلي الموضوع لمعنى مستو في محاله كالإنسان، فإن حظ زيد من الإنسانية

مساو لحظ عمرو منها، وهو مأخوذ من المتواطئ؛ بمعنى التوافق ومنه : ﴿

لِيُؤَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾⁴؛ أي ليوافقوا. والمشكك هو الكلي الموضوع لمعنى

مختلف في محاله إما بالكثرة والقلة كالنور بالنسبة إلى السراج والشمس ، أو

بالقدم والحدوث كالوجود للواجب والممكن أو بالاستغناء والافتقار كالوجود

بالنسبة إلى الجوهر والعرض، وهو مأخوذ من الشك لأنه يشكك الناظر فيه هل

هو مشترك أو متواطئ.

القسم الثاني: من الأقسام الأربعة مقابل الأول؛ أي لفظ كثير لمعنى كثير ،

كرجل وفرس وكتاب وهي الألفاظ المتباينة، والمتباينة المفارقة فمتى اختلف

تحققت المفارقة بين اللفظين.

¹ - من وضع المحقق. انظر: عبد الرحمن الأخضرى، المصدر السابق، ق 8 و؛ أحمد

الدمنهوري، المرجع السابق، ص48.

² - واحد: ساقطة من (ب).

³ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص ص48 - 49.

⁴ - سورة التوبة، من الآية37.

هكذا ذكر ابن الحاجب هذا القسم¹ وكذا السبكي²، ونحوه للناظم في شرحه³. وقد أورد عليه أن الألفاظ إذا كان كل لفظ منها لمعنى دخل فيها اتحد لفظه ومعناه، وهو القسم الأول. وذلك يخل بالتقسيم ذكره بن هارون ونبه عليه أيضا القرافي في كلام السبكي قال: "فيدخل أحد القسمين في الآخر". قال السيد الشريف في شرح "الخونجي": "التباين قد يقع في أشياء مختلفة الموضوعات كالإنسان والحجر وقد يقع في شيء واحد متفق الموضوع مختلف بالاعتبار، فمن ذلك أن يكون أحد الاسمين له من حيث موضوعه والآخر من حيث هو وصف له، كقولنا: "سيف صارم"؛ فإن أحدهما بحسب ذاته والآخر بحسب الوصف، وقد يكون كل واحد منهما صفة لموضوع واحد كالصارم والمهند، وقد يكون أحدهما صفة والآخر صفة الصفة كالناطق والفصيح، ومن جملة الأشياء المتباينة الألفاظ المشتقة مع المشتق منها، وإن كان بين الاسمين مشاركة ومشاكلة؛ إذ لا يشترط في المتباينة أن تختلف من كل وجه بل قد يكون بينهما نسبة، أي نسبة كانت بأن يكون / المعنى المشتق منه منسوباً إلى المشتق إما أق¹⁶ بأنه قائم به كالعلم والعالم، أو موجد له كالمال والمتمول، أو موضوع لعمل من أعماله كالحديد للحداد. ولأجل المخالفة بينهما في المعنى اشترط التخالف بين اللفظين بوجه ما لأنهما إن لم يختلفا كان اللفظ مشتركاً بينهما لا مشتقاً أحدهما من الآخر، ولما كان المشتق فرعاً من المشتق منه احتاج المشتق إلى اسم موضوع لمعنى، وهو المثال الأول وإلى معنى ثان يتضمن المعنى الأول،

¹ - انظر: محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني، بيان المختصر: شرح مختصر

ابن الحاجب، تحقيق محمد مظهر بقا، السعودية: دار المنى، 1986، (1/159).

² - انظر: علي السبكي، الابتهاج في شرح المنهاج، تحقيق وتعليق شعبان محمد إسماعيل،

مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، 1981، (1/211-212).

³ - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق 8 ظ.

فحينئذ يوضع للمعنى الثاني لفظ مشترك للمثال الأول في المادة، ويخالفه في الصورة تحقيقاً أو تقديرًا (انتهى). وقال "شارح الشمسية": "من الناس من ظن إن مثل السيف والصارم و مثل الناطق والفصيح من الألفاظ المترادفة لصدقها على ذات واحدة، وهو فاسد لأن الترادف هو الاتحاد في المفهوم لا الاتحاد في الذات؛ إذ الاتحاد في الذات من لوازم الاتحاد في المفهوم دون العكس" (انتهى).
القسم الثالث من الأقسام الأربعة: أن يتحد اللفظ ويتعدد معناه وهو المشترك لاشتراكه بين معان كالعين فإنها موضوع للباصرة ، ولعين الماء والذهب والجاسوس وكالقرء فإنه موضوع¹ للطهر والحيز.

القسم الرابع: أن يتعدد اللفظ ويتحد المعنى وهو المترادف كالقعود والجلوس والأسد والسبع والخمر والعقار، سمي بذلك أخذاً من الترادف الذي هو ركوب واحد خلف آخر ، لأن المعنى مركوب واللفظان راكبان عليه فيكونان مترادفين.

ولما كان القسم الأول يتقسم إلى متواطئ وإلى مشكك ، جاءت الأقسام خمسة عند الناظم إلا أنه سرد أسماءها ولم يفسرها فاحتجنا إلى بيان كل واحد منها وبالله التوفيق.

وَاللَّفْظُ إِمَّا طَلِبٌ أَوْ خَبَرٌ *** وَأَوَّلُ ثَلَاثَةِ سُّؤَالٍ
أَمْرٌ مَعَ اسْتِعْلَا وَمَعْنَاهُ دُعَا *** وَفِي التَّسَاوِي قَالِ تِمَاسٌ وَقَعَا

لما ذكر الناظم فيما سبق أن اللفظ حيث يوجد إما مركب وإما مفرد ، / أق16ب
وفرغ من ذكر أقسام المفرد؛ شرع الآن في المركب فقسمه إلى طلب و[إلى]²
خبر، ثم قَسَمَ³ الطلب إلى ثلاثة أقسام: "أمر" و"دعاء" و"التماس".

¹ - فإنه موضوع: ساقطة من (ب).

² - أثبتها من (ب).

³ - ثم قسم: ساقطة من (ب).

فقوله: "وَاللَّفْظُ" أي المركب، فحذف الصفة لدلالة سياق الكلام عليها لأن الطلب والخبر لا يكونان في المفردات، و¹ إنما يكونان في المركبات. كما أنه حذف من كل واحد² منهما شرطه الذي يتميز به، والتقدير واللفظ المركب إما طلب إن أفاد طلباً، وإما خبر إن احتل الصدق والكذب؛ لأنه إذا فقد الشرطان كان تنبيهاً وإنشاءً³، ثم المقصود من هذا التقسيم إنما هو تمييز الخبر من غيره من المركبات، إذ هو الذي تتركب منه الحجج ولا تتركب من الطلب ولا من سائر الإنشاءات. وإنما ذكرت لتمييز الخبر فليست مقصودة في هذا العلم، ولما لم يمكن تمييز الخبر الذي هو المقصود إلا بذكر أقسام اللفظ المركب ذكرها، فصار ذكره لها بالعرض والمقصود ما تتركب منه الحجج وهو الخبر كما سيذكره الناظم بعد هذا في قوله "مَا احْتَمَلَ الصِّدْقَ لِذَاتِهِ جَرَى [بينهما قضية وخبر]"⁴ الخ.

وقد نبه السيد الشريف على هذا، وقد ذهب قوم إلى أن الخبر لا يعرف كالعلم والوجود والعدم؛ فهي أربعة ذكرها ابن السبكي⁵، وكان الأنسب أن يؤخر

¹ - من لا يكونان إلى و: ساقطة من (ب).

² - واحد: ساقطة من (ب).

³ - انظر: عبد الرحمن الأخضرى، المصدر السابق، الصفحة نفسها؛ أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص ص 49-50.

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁵ - تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن سوار بن سليم السبكي الخزرجي الأنصاري، الأشعري معتقداً، الشافعي مذهباً، القاهري مولداً، والدمشقي مدفنًا. اختلف المؤرخون والمترجمون لتاج السبكي في سنة مولده فقليل ولد سنة 727 هـ وقيل سنة 728 هـ وقيل سنة 729 هـ وأرجحها سنة 728 هـ، توفي -

رحمه الله تعالى - عام 771 هـ. من مصنفاته: "رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب" =

الناظم هذا التقسيم إلى هنالك ويقدم فصل المعارف كما فعل الخونجي وغيره .
 لأن المعارف، وإن كانت مركبة، لكن تركيبها تقيدي فهو في قوة المفرد،
 وسيأتي التنبيه عليه. ودخل في الطلب؛ طلب الفعل وطلب الكف وهو: النهي
 وطلب العلم بالماهية وهو: الاستفهام، ثم طلب الفعل إن كان على وجه
 الاستعلاء؛ أي على طريق طلب العلو وجعل الطالب نفسه عالياً عن المطلوب
 سواء كان كذلك في نفس الأمر أم لا سمي "أمرًا"، وإن كان على وجه الخضوع
 وهو ضد الاستعلاء سمي "دعاءً" و"سؤالاً"، وإن كان الطلب مجرداً عن
 الاستعلاء في الأمر فهو أحد الأقوال الأربعة.

واختاره جماعة لتبادر الفهم عند سماع صيغته إلى ذلك؛ والتبادر علامة
 الحقيقة وقيل: "يشترط العلو في نفس الأمر"¹. وعليه /الشيرازي² والسمعاني³ أق¹⁷

= "شرح المنهاج للنووي". حول ترجمته، انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، (315/19)؛
 النجوم الزاهرة للأتابكي، (86/11)؛ حسن المحاضرة للسيوطي، (328/1).

¹ - أبو إسحاق الشيرازي، التبصرة في أصول الفقه، شرح وتحقيق محمد حسن هيتو
 سورية: دار الفكر، 1980، ص 17؛ بدر الدين الزركشي، البحر المحيط: في أصول
 الفقه، ط2، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1992، (347/2).

² - هو: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، الشيرازي، الفيروز ابادي، الملقب جمال
 الدين؛ سكن بغداد، ولد سنة 393هـ، وتوفي - رحمه الله - سنة 476هـ ببغداد. ومن أهم
 مؤلفاته: "المهذب في المذهب"، "التلخيص". حول ترجمته، انظر: وفیات الأعيان لابن
 خلكان، (31-29/1)؛ النجوم الزاهرة للأتابكي، (116-115/5).

³ - هو: الإمام أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر
 بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله السمعاني المروزي.
 والسمعاني: بفتح السين المهملة وسكون الميم نسبة إلى سمعان بطن من تميم. والمروزي:
 نسبة إلى بلدة مرو بخراسان، ولد سنة 426هـ، وتوفي سنة 489هـ. ومن مؤلفاته:
 "قواطع الأدلة في أصول الفقه"، "البرهان". حول ترجمته، انظر: أبو المظفر منصور بن =

والمعتزلة¹، وقيل يشترط العلو والاستعلاء معا²، وقيل لا يشترط علو ولا استعلاء³ وهو الذي صدر به السبكي⁴ وعطف عليه⁵ غيره بقيل وهو الأصح عند علماء الأصول مستدلين بقوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾⁶ وأجيب بأن الأمر بمعنى المشورة في الفعل وبأن فرعون إذ ذاك كان مستغلا لهم. وشمل الأمر صيغة الأمر عند النحاة كأكرم، واسم الفعل كنزال، والمضارع باللام نحو: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾⁷ وقد ظهر لك من هذا أن المقسم إلى أمر ودعاء والتماس إنما هو طلب الفعل لا كل طلب، وعليه يحمل قوله: "وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ تَذَكَّرُ" الخ

أي والأول وهو طلب الفعل ثلاثة... الخ فيكون الطلب المقابل للخبر متناولا للطلبات الثلاث: طلب الفعل وطلب الترك وطلب العلم بماهية الشيء. والطلب المقسم إلى أمر ودعاء والتماس خاص بطلب الفعل وبهذا يستقيم الكلام، [والله أعلم]⁸. ويحتمل، وهو الظاهر أنه أراد بقوله: "إِمَّا طَلَبٌ" طلب الفعل فقط، ثم

= محمد بن عبد الجبار السمعاني، قواطع الأدلة في أصول الفقه، تحقيق عبد الله بن حافظ بن أحمد الحكمي، السعودية: مكتبة التوبة، 1998، (17/1 - 18، 33 - 42، 40، 36)؛ أبو سعد عبد الكريم السمعاني، الأنساب، تحقيق محمد عوامة، مصر: مكتبة ابن تيمية، 1967، (138/7 - 147)؛ وفيات الأعيان، لابن خلكان، (211/3).

¹ - انظر: أبو إسحاق الشيرازي، المرجع السابق، ص 18.

² - انظر: بدر الدين الزركشي، البحر المحيط: في أصول الفقه، (347/2).

³ - انظر: بدر الدين الزركشي، البحر المحيط: في أصول الفقه، الصفحة نفسها.

⁴ - انظر: علي السبكي، المرجع السابق، (7-3/2).

⁵ - عطف عليه: ساقطة من (ب).

⁶ - سورة الشعراء، من الآية 35.

⁷ - سورة الطلاق، من الآية 7.

⁸ - أثبتتها من (ب).

قسمه إلى أمر ودعاء والتماس، ويكون سكت عن طلب الترك بخصوصه وهو النهي؛ بل أدرجه في قسم الأمر بناءً على أن تعلق الفعل بطلب¹ النهي هو طلب فعل الضد، ولذا قيل: "النهي عن الشيء أمر بضده المقابل له، والاستفهام مندرج في قسم التنبيه"، ومنهم من جعله في قسم الطلب، وبنحو هذا فسر السيد الشريف كلام الخونجي فيفهم من هذا التقسيم أن ما لا يقبل الصدق والكذب ولا يقتضي طلب فعل بالقصد الأول لا يقال فيه: "طلب ولا خبر"؛ بل يقال له: "إنشاء وتنبيه"، كذا للسبكي² وغيره.

وبعضهم يفرق بين الإنشاء والتنبيه فيقول: "الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب يسمى إنشاءً"، فإني دل بالوضع على طلب فعل سمي أمراً، أو على طلب الكف سمي نهياً، والاسمي تنبيهاً، لأنك نبهت به على مقصودك فدخل فيه كلما يدل على الطلب التزاماً لا وضعاً، كالتمني والترجي والنداء والعرض والتحضيض والاستفهام والقسم؛ أي الجملة الأولى من جملتي القسم. وأما الثانية /التي تقع جواباً على القسم خبرية، كذا ذكر ابن هارون قال: "والتعجب اق17ب يرجع إلى الخبر ويدخل فيه أيضاً ما لا طلب فيه لا وضعاً ولا لزوماً، نحو: "أنت طالق"، و "بعت" و "اشتريت". قال ابن الحاجب: "والصحيح أن "بعت" و "اشتريت" و "طلقت" وأعتقت ونحوها من صيغ العقود إنشاءً، لأنها لا خارج لها؛ أي لا نسبة لها في الخارج ولا تقبل صدقاً ولا كذباً ولو كان خبراً لكان ماضياً"³ (انتهى معناه).

¹ - بطلب الفعل: ساقطة من (ب).

² - انظر: علي السبكي، المرجع السابق، (219/1).

³ - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (629/1).

فصل في بيان الكل والكلية والجزء والجزئية:

لما تقدم في كلام الناظم ذكر الكلي والجزئي استتبعه بإفادة معني الكل والكلية والجزء والجزئية لاشتراك الكل والكلية مع الكلي في المادة، واشتراك الجزء والجزئية مع الجزئي في مادة أخرى، وإلا فمعانيها متباعدة، ولأجل هذا الاشتراك اللفظي ذكرها القرافي والزركشي مجموعة في محل واحد¹. قال القرافي بعد ذكر الكلي والجزئي: "فينبغي أن يعلم مع ذلك الكلية والكل والجزئية الجزء"²، فذكرها، ثم قال: "وهذه الحقائق يحتاج لها كثيرا في أصول الفقه فينبغي أن تعلم"³.

الْكُلُّ حُكْمًا عَلَى الْمَجْمُوعِ *** كُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ كَأَوْقُوعٍ
وَحَيْثُمَا لِكُلِّ فَرْدٍ حُلِيمًا *** فَإِنَّهُ كُلِّيَّةٌ قَدْ عَلِمَا
وَالْحُكْمُ لِلْبَعْضِ هُوَ الْجَزْئِيَّةُ *** وَالْجُزْءُ مَعْرِفَتُهُ جَلِيَّةٌ

يعني أن الكل عبارة عن الحكم على المجموع من حيث هو مجموع لا باعتبار كل فرد فرد، سواء كان الحكم ثابتا لبعض دون بعض، أو لجميعهم. فالأول نحو: "كل رجل من أهل البلدة يحمل الصخرة العظيمة"؛ أي مجموعهم لا جميعهم فقد يكون فيهم من لا يقدر على حمل الصخرة. والثاني: كأسماء العدد فإنها موضوعه لكل كالعشرة والمائة والألف؛ أي مدلولها "كل" والحكم ثابت لجميع العدد⁴، ومنه قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ﴾⁵.

¹ - انظر: لقطة العجلان للزركشي، المرجع السابق، ص 82-83.

² - انظر: شهاب الدين القرافي، المرجع السابق، ص 29.

³ - المرجع نفسه، ص 30.

⁴ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 50.

⁵ - سورة الحاقة، من الآية 17.

ويقابل الكل الجزء وهو ما تركيب منه ومن غيره كل، فأحاد الكل أجزاء له بحيث لا يصح إطلاق اسم الكل على كل جزء من أجزائه؛ فالعشرة مثلاً: مركبه من خمسة وخمسة، فلا يصح إطلاق اسم العشرة على جزء من أجزائها¹.

وأما/الكلية فهي القضية المحكوم فيها على كل فرد فرد² من أفرادها ، أق18أ واللفظ الموضوع لها صيغ بالعموم ك"كل"، و"من"، و"ماء الموصولات" ونحوها. وهي القضية الكلية موجبة كانت أو سالبة نحو: "كل نفس ذائقة الموت" و"لا إله إلا الله". ويقابل الكلية القضية الجزئية وهي القضية³ التي يكون الحكم فيها على بعض الأفراد، واللفظ الموضوع لها "بعض" و"واحد" ونحوهما؛ موجبة أو سالبة نحو: "بعض الحيوان إنسان"، و"ليس بعض الحيوان كاتبا". والحاصل أن الكلية والجزئية هي القضيتان المسورتان بكل وبعض، وما في معناهما . وسيأتي بيانهما في أقسام القضايا. وأما الكلي والجزئي فقد تقدما في قوله: "فَمَفْهُمُ اشْتِرَاكِ الْكُلِّيِّ" [البيت]⁴...الخ⁵.

تنبيه: تمثيل الناظم للكل، بقوله ﷺ لذي الدين: «كل ذلك لم يكن»⁶ هو جار على تأويل مرجوح، والراجع عند المحققين أنه من باب الكلية؛ أي لم يقع واحد

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² - فرد: ساقطة من (ب)..

³ - القضية: ساقطة من (ب).

⁴ - أثبتها من (ب).

⁵ - الخ: ساقطة من (ب).

⁶ - الحديث محل الاستشهاد هو من هديه صلى الله عليه وسلم في سجود السهو ، ونص

الحديث: أخبرنا أبو الحسن الشيرازي، أنا زاهر بن أحمد، أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو

مصعب عن مالك عن داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن أحمد قال سمعت أبا

هريرة رضي الله تعالى عنه يقول صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة العصر فسلم في =

منهما لا القصر ولا النسيان، والدليل على ذلك من وجهين: أحدهما أن السؤال إذا وقع بأمر يكون لتعيين أحد أمرين مهمين عند السائل يعتقد ثبوت أحدهما ، فجوابه إما بتعيين أحدهما، وإما بنفي كل منهما ردا على السائل وتخطيه له في اعتقاده ثبوت أحدهما لا بنفي الجمع بينهما. لأن ذا اليدين لم يعتقد ثبوتها جميعا حتى يجاب بنفي المجموع؛ إذ لو اعتقد ذلك لقال مثلا : أقصرت الصلاة ونسيت؟، بالعطف "بالواو" لا "بأم"، فكيف يجاب بشيء لم يستفهم عنه ، ولا توهمه فتعين أن [يكون]¹ قوله: "كل ذلك لم يقع" نفي لكل منهما. والثاني ما روي أنه لما قال النبي ﷺ: «كل ذلك لم يكن»، قال له ذو اليدين: "بعض ذلك قد كان"، فلو كان قوله: «كل ذلك لم يكن»، من باب الكل ؛ أي لنفي المجموع وثبوت البعض، لم يحسن من ذي اليدين أن يقول: "بعض ذلك قد كان"، رد للكلام السابق، لأن ثبوت للبعض إنما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع.

وعلى هذا التأويل درج صاحب "تلخيص المفتاح"² ونبه الأبى وغيره على ضعف التأويل الذي درج عليه الناظم ، لأن المقرر عند علماء اللسان أن "كُلًّا"

=ركعتين فقام ذو اليدين فقال أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال أصدق ذو اليدين فقالوا نعم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من صلاته ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم . صحيح انظر: الحسين بن مسعود البغوي، الأنوار في شمائل النبي المختار، تحقيق وتخريج الأحاديث إبراهيم اليعقوبي، سوريا: دار المكتبي، 1995، ج1، ص ص 439-440، باب في فعله في السهو صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 611.

¹ - أثبتتها من (ب).

² - هو: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي القزويني ثم =

إذا لم يقع بعد نفي، فهي كلية موجبة تدل على نفي كل فرد من أفراد ما أضيف إليه لفظ "كل" نحو: كل إنسان لم يقم فإنه يفيد نفي القيام عن كل فرد من أفراد الإنسان، ومنه قوله في الحديث: «كل ذلك لم يكن»./ وإن وقعت بعد نفي أق18ب فهي التي للكل؛ أي لنفي العموم نحو: "لم يقم كل إنسان" و"لم يأخذ كل الدراهم". ومنه قوله¹: [بحر البسيط]

مَا كُلَّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُذَرِّكُهُ *** تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّقَنُ²

وقول العرب: ما كل سوداء تمرّة³، [والله أعلم]⁴.

فصل في المعارف:

لما قدم الكلام على المفردات، شرع يتكلم على ما يتركب منها، وعلى كيفية تركيبها. والمركبات قسمان: أحدهما ما يفيد حقائق الأشياء وتصوراتها

= الدمشقي الشافعي. ولد بالموصل سنة 666هـ وتوفي - رحمه الله - سنة 739هـ. ومن أهم مؤلفاته: "تلخيص المفتاح في المعاني والبيان"، "الإيضاح". حول ترجمته، انظر: ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، تحقيق الحافظ عبد العليم خان، الهند: مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، 1979م، (377/2-378)؛ شذرات الذهب لابن العماد (216/8-217).

¹ - هو: أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي المعروف بالمتنبي، ولد بالكوفة في محلة يقال لها كِنْدَةَ. سنة 303هـ وتوفي سنة 354هـ. حول ترجمته، انظر: شذرات الذهب لابن العماد، (282/4-285)؛ وفيات الأعيان لابن

خلكان، (120/1-125)؛ الأعلام للزركلي، (115/1).

² - ديوان المتنبي، لبنان: دار بيروت للطباعة والنشر، 1983، ص472.

³ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (34/1-35).

⁴ - أثبتتها من (ب).

وهي "المعرفات"، وهي في قوة المفرد لأن قولنا : "الجسم النامي الناطق" يقوم مقام قولنا¹ : "إنسان" وهو مفرد.

والثاني ما ليس في قوة المفرد وهو الذي يفيد الحكم نحو : "زيد قائم وسيأتي". ولهذا كان الأنسب أن يذكر هذا الفصل بأثر المفردات، لأن المعرفات ناشئة عنها إذ هي مركبات من الكليات الخمس، ثم يذكر المركب المحض ويقسمه إلى طلب وخبر وقد سبق التنبيه على مثل هذا.

واعلم: أن الموصل إلى التصور يقال فيه "القول الشارح"، ويقال له "المعرّف" بكسر الراء. والموصل إلى الحكم يقال له "حجة" كما أشار إليه الناظم فيما سبق بقوله:

وَمَا بِهِ إِلَى تَصَوُّرٍ وَصُولٌ *** يُدْخِلُ بِقَوْلٍ شَارِحٍ فَلَتَبْتَمِلُ

وَمَا لِتَضَمُّنٍ بِهِ تَوْصُّلٌ *** بِحُجَّةٍ يُخَرِّفُ مِنْهَا الْعُقُولُ لَا

وذلك أنا قد نعرف الشيء ونجهل تصوره كعلمنا بوجود الملائكة والجن ، وإن كنا لا نتصورهما . وقد نعلم تصور الشيء ونجهل الحكم عليه ، كما نتصور الجسم ونجهل كونه قديماً أو حادثاً، حتى ينكشف لنا بالبرهان القاطع أنه حادث. فإذا جهلنا التصور ثم أدركناه بسبب من الأسباب قيل لذلك السبب الذي أدركناه به "معرّف"، و"قول شارح" وإن جهلنا التصديق ثم أدركناه بسبب من الأسباب قيل لذلك السبب الذي أدركناه به "حجة". فالأسباب التي تدرك بها المجهولات تنقسم إلى معرّف وإلى حجة، ولما كانت التصورات سابقة على التصديقات، إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، وكانت التصورات تقتصر بالحدود والرسوم، ولا طريق لها إلا ذلك.

¹ - قولنا: ساقطة من (ب).

بدأ الناظم بالكلام عليها كما فعل غيره ، وترجم لها بالمعرفات بصيغة الجمع ليشمل جميع أنواعها حدودا ، ورسوما تامة ، وناقصة ، ويشمل المعارف اللفظي ، ولم يذكر الناظم للمعرف حدا ولا رسما وقد رسمه صاحب الشمسية بقوله: " المعارف للشيء هو الذي يستلزم تصوره تصور / ذلك الشيء ¹ أق 19أ وامتيازته عن كل ما عداه ²؛ يعني أن المعارف هو الذي يلزم من العلم به العلم بالمعرف بفتح الراء ، وذلك في الحد التام كالحيوان الناطق في تعريف الإنسان ، أو [هو] ³ الذي يلزم من العلم به تمييز المعارف فقط دون العلم بحقيقته وذلك في الحد الناقص ، والرسم بنوعيه و "أو" في مثل هذا يقولون للحكم في الترديد لا للترديد في الحكم ، يعنون أي قسم من القسمين وقع ، فالحكم ثابت معه لا على معنى أن الحكم وقع على أحد شقي الترديد دون الآخر ، فإن [مثل] ⁴ هذا مجتنب في التعريفات.

وبالجملة ف "أو" هنا للتقسيم لا للشك ولا للإيهام ، واعتراض [هذا] ⁵ الرسم بأنه صادق على المتضايقين كأبوة والبنوة؛ فإن تصور أحدهما مستلزم لتصور الآخر مع أنه ليس أحدهما معرفا للآخر ، ومنهم من عدل عن التعبير باللزوم إلى التعبير بالسبب ، فقال مثلا: "المعرف للشيء المجهول هو ما كانت معرفته سببا في معرفة ذلك المجهول ، فيخرج المتضايقان إذ ليس تصور أحدهما سببا في الآخر ، ولزم من ذلك أن يكون المعارف غير المعارف لاستحالة أن يعرف الشيء نفسه."

¹ - ذلك الشيء: ساقطة من (ب).

² - انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص 190.

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁵ - أثبتتها من (ب).

فلو قيل في تعريف الإنسان: أنه "حيوان بشر"، كان ذلك تعريفا خطأ، لأن البشر هو الإنسان إلا أن يقصد به التعريف اللفظي بأن يكون اسم الإنسان أقل استعمالاً في العرف من اسم البشر، و اسم البشر أشهر منه فيرجع الأمر إلى المدلولات اللغوية. ولزم منه أيضاً أن يكون المعرف سابقاً في المعرفة على المعرف؛ إذ السبب سابق على المسبب وهذا أيضاً مما يقتضي عدم صحة تعريف أحد المتضايقين بالآخر، لأنه لا يعرف أحدهما قبل الآخر بل يعرفان معاً، وأن يكون مساوياً له في العموم والخصوص. فلو لم يكن مساوياً له لكان إما¹ أعم منه، وإما أخص منه. لا جائز أن يكون أعم منه لأن معرفة العام لا تكون سبباً في معرفة الخاص، لأننا إذا علمنا أن وراء الحائط حيواناً لا يلزم من ذلك أن نعلم أنه إنسان، إذ الأعم لا إشعار له بالأخص المعين، كما لو قيل ما الإنسان؟ فتقول: هو الحيوان؛ وقد يكون ذلك الحيوان فرساً أو حماراً. فأين الإنسان!! ولا جائز أيضاً أن يكون المعرف أخص من المعرف، لأنه لو كان أخص لكان المعرف بالفتح أجلي منه، لأن معرفة الأعم أجلي من معرفة الأخص. وإنما كان أجلي لأنه أكثر أفراداً من الأخص وما كان أكثر أفراداً كان أكثر وجوداً، / وما كان أكثر وجوداً كان أعرف مما هو أقل وجوداً، فكان أكثر وجوداً، / وما كان أكثر وجوداً كان أعرف مما هو أقل وجوداً، فكان الأعم أعرف من الأخص، ومن شرط المعرف أن يكون أجلي من المعرف بالفتح.

ثم قال:

مَعْرِفَةُ مَكْلَى ثَلَاثَةِ قِسْمٍ ***	حَدٌّ وَرَسْمِيٌّ وَكَلْفِظِيٌّ مُلَوَّنٌ
فَالْحَدُّ بِالْجِنْسِ وَفَضْلٌ وَقَعَا ***	وَالرَّسْمُ بِالْجِنْسِ وَخَاصَةٌ مَعَا
وَنَاقِصُ الْحَدِّ بِفَضْلٍ أَوْ مَعَا ***	جِنْسٍ بَعِيدٍ لَا قَرِيبٍ وَقَعَا
وَنَاقِصُ الرَّسْمِ بِخَاصَةٍ فَقَطْ ***	أَوْ مَعَ جِنْسٍ أَبْعَدٍ قَدْ ارْتَبَطَ

¹ - إما: ساقطة من (ب).

وَمَا يَلْفَظِي لَدَيْهِ شُـمَرًا *** قَبْدِيلُ لَفْظٍ يَرَدِّفُهُ أَشْـمَرًا

"الحد" في اللغة: هو المنع، ومنه سميت الحدود الشرعية حدوداً، لأنها سبب في منع الحدود من ارتكاب موجبها، ولذا سميت حدود الدار، وهي منتهائها من جميع جهاتها، لأنها تمنع ما بخارجها من الدخول فيها، وتمنع ما هو منها أن يحكم له بحكم ما هو خارج عنها. ومنه سميت الحدود في المنطق لأنها تمنع غير المطلوب من الدخول في المطلوب، وتمنع أجزاء المطلوب من¹ الخروج عنه، ولذلك أشرط في الحد أن يكون جامعاً مانعاً².

و"الرسم" في اللغة الأثر والعلامة، ورسوم الدار آثارها وعلاماتها، والعلامة للشيء خارجة عن حقيقته كما لو قلت: "دار زيد قبالة دار الأمير"، فإن هذا علامة لها ولا يعلم منه ما يحيط بالدار، ولا مقادير تنهاها. فسموا التعريف باللوازم الخارجية رسماً لذلك³.

تنبيه: لم يذكر الناظم "التعريف بالمثل"، وهو⁴ التعريف بالشبه، كقولك: "العلم كالنور" و"الجهل كالظلمة"، وقولك: الاسم "كزيد" والفعل "كضرب"، لأن ذلك الشبه خاصة من خواص المسؤول عنه وهو المعرف بالفتح فهو من التعريف بالخاصة، فيكون التعريف بها رسماً ناقصاً داخلاً في الأقسام الأربعة الآتية. فليس التعريف بالمثل قسماً على حدة. ولما كان استثناس العقول

¹ - من: ساقطة من (ب).

² - ونعني بالجامع كونه متناولاً لجميع أفراد، إن كانت له أفراد وبالمانع كونه آتياً دخول غيره فيه. انظر: أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق أكرم عثمان يوسف، العراق: مطبعة دار الرسالة، 1982، ص 679.

³ - انظر: شهاب الدين القرافي، المرجع السابق، ص 17، وإن كان المعنى واحداً فإن التعبير مختلف.

⁴ - من التعريف إلى هو: ساقطة من (ب).

القاصرة أكثر، شاع مخاطبة المتعلمين بالتعريف بها. قال معناه الجرجاني في شرح المواقف¹ ونحوه لابن عرفة. ولذلك أيضا لم يذكر كثير من أهل المنطق "التعريف باللفظ المرادف". قال السنوسي: "لأنه تعريف له بكونه مسمى بهذا اللفظ، وذلك في الحقيقة خاصة من خواصه"²، وممن عد اللفظي في المعرفّات /القرافي في تنقيحه³ والزرکشي في مقدمته⁴، وزاد بعضهم في المعرفّات^{أق20} "التعريف بالتقسيم" كما تقدم في تعريف العلم ب"القسمة والمثال". فمجموع المعرفّات على هذا سبعة ذكر الناظم منها خمسة: "الحد" تاما وناقصا و"الرسم" أيضا تاما وناقصا و"اللفظي". وإلى مجموع السبعة، أشار الشيخ أبو العباس بن زكري في أرجوزته فقال:

وزيد في المعرفّات المثل *** كذلك التقسيم فيما يعمـل

قدان واللفظي وذو التمام *** والنقص سبعة من الأقسام

وقد أشار الناظم إلى الحد التام بقوله: "فَالْحَدُّ بِالْجِنْسِ وَفَصْلٌ وَقَعًا"؛ يعني أن الحد التام هو ما كان بالجنس القريب والفصل، فحذف الوصف في الحد والجنس لدلالة ما بعده عليه.

وهو قوله:

وَنَاقِصُ الْحَدِّ بِفَصْلٍ أَوْ مَعًا *** جِنْسٌ بَعِيدٌ لَا قَرِيبٌ وَقَعًا

وإنما قيل فيه حد تام، لاشتماله على جميع الأوصاف الذاتية التي هي أجزاء الشيء، كقولنا في حد الإنسان أنه "حيوان ناطق"، فإن هذا شامل لجميع

¹ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح كتاب المواقف، المرجع السابق، (7/2-8).

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق22ظ.

³ - انظر: شهاب الدين القرافي، المرجع السابق، ص16.

⁴ - انظر: لقطة العجلان للزرکشي، المرجع السابق، ص67.

أجزاء الإنسان: من "الجسمية" و"النمو" و"الحس"، وكلها أجزاء للإنسان وهي داخلة في الحيوان. فذكر الحيوان يغني عن ذكرها لأنه الجنس القريب، وقد يؤتي بها في مكان الجنس القريب فيقال: "الإنسان هو الجسم النامي الحساس الناطق"، فقولنا: "الجسم النامي الحساس"، مجموعة حد للجنس القريب، وهو "الحيوان" و"جنس له" و"الناطق" فصل له، فلا فرق بين أن تقول: في حد الإنسان "هو الحيوان الناطق"، وبين أن تقول: "هو الجسم النامي الحساس الناطق"؛ فإِنْ كلا منهما مفيد للإحاطة بالحقيقة المحدودة وهي حقيقة الإنسان.

فتلخص من هذا أن الحد التام هو المشتمل على جميع الذاتيات؛ إما أن تأتي فيه بالجنس القريب، و¹بالمميز الذاتي، وهو الفصل القريب²، [وبالجنس القريب]³.

وإما أن تأتي فيه⁴ بالمميز الذاتي وبحد الجنس وهو جنس الجنس وفصله فتقول: "هو الجسم النامي الحساس الناطق"⁵ كما تقدم. والمميز الذاتي أبداً هو الفصل القريب⁶، كذا قرره الشريف في شرح "جمل"⁷ الخونجي.

واشترط بعضهم في تمام الحد الترتيب؛ أي تقديم الجنس على الفصل لأن الأوصاف العامة سابقة في الذكر على الأوصاف⁸ الخاصة. / وعليه درج أق20ب

¹ - من بالجنس إلى و: ساقطة من (ب).

² - من وهو إلى القريب: ساقطة من (ب).

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - فيه: ساقطة من (ب).

⁵ - الناطق: ساقطة من (ب).

⁶ - القريب: ساقطة من (ب).

⁷ - جمل: ساقطة من (ب).

⁸ - الأوصاف: ساقطة من (ب).

ابن الحاجب¹، وإلا كان ناقصا.

وأشار الناظم إلى الحد الناقص بقوله: "وَنَاقِصُ الْحَدِّ بِفَصْلٍ" البيت؛ يعني أن الحد الناقص هو الذي يقتصر فيه على الفصل، وهو المميز الذاتي، ويسكت فيه عن بقية الذاتيات كقولنا في حد الإنسان: "أنه الناطق"، أو يؤتي فيه بالمميز الذاتي وهو الناطق، و ببعض الذاتيات ويسكت عن بقيتها كما تقول في حد الإنسان: "أنه الجسم الناطق"، فقد أتينا بالمميز الذاتي وهو الناطق وببعض الذاتيات وهو الجسم وهو جنس بعيد وسكتنا عن النامي وعن الحساس وهما بقية الذاتيات. وزاد بعضهم في الحد الناقص مثالين وهما: "الفصل مع الخاصة" أو "مع العرض العام"؛ فالأول نحو: "الإنسان هو الناطق الضاحك"، والثاني نحو: "الإنسان هو الماشي الناطق"، والأكثر على عدم اعتبارهما قالوا: "لأن المقصود من التعريف منحصر في أمرين لا ثالث لهما وهما: التمييز، والاطلاع على ذاتيات الشيء، والعرض العام لا يفيد شيئا منهما".

وأما الفصل مع الخاصة فإن التمييز حصل بالفصل مع زيادة الاطلاع على بعض الذاتيات، فتبقى الخاصة بعد ذلك ضائعة، ولذا لم يعتبروا العرض العام مع الخاصة في المعارف خلافا لقوم نحو: "الإنسان هو الماشي الضاحك"، وهو عندهم رسم ناقص. وأشار الناظم إلى الرسم التام بقوله: "وَالرَّسْمُ بِالْجِنْسِ وَخَاصَّةً مَعًا" يعني أن التعريف إذا كان بالجنس مع خاصة من خواص الحقيقة المعرفة يسمى: "رسما" لا "حدا"، لأن الخاصة ليست من الذاتيات، بل هي من العرضيات الخارجة عن الحقيقة كما تقدم في قوله:

وَأَوَّلًا لِلذَّاتِ إِنْ فِيهَا انْدَرَجَ *** فَإِنْ سَبَّهَ أَوْ لِعَارِضٍ إِذَا خَرَجَ

¹ - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (69/1-70).

لكنها تُمَيِّزُ كما يُمَيِّزُ الفصل، وذلك أن المعرّف للشيء لا بد أن يؤتى فيه بعد ذكر جنسه بما يميزه عن غيره، لأن الجنس وحده لا يكفي في التمييز، ثم هذا المميز إما أن يكون من ذاتيات ذلك الشيء الذي يطلب تعريفه، وليس ذلك إلا الفصل، وإما أن لا يكون من ذاتيته لكنه من أوصافه الخاصة به، وليس ذلك إلا الخاصة لأن العرض العام لا حظ له في التمييز فانحصر المميز في الفصل وفي الخاصة؛ فجعل¹ الفصل في الحد وجعل في الرسم الخاصة، كالكتابة أو الضحك للإنسان، أو القابلية للعلم. وأشار الناظم إلى الرسم الناقص بقوله: / أق21

وَنَاقِصُ الرِّسْمِ بِخَاصَةٍ فَقَطْ *** أَوْ مَعَ جِنْسٍ أَبْعَدٍ قَدْ ارْتَبَطَ

فذكر للرسم الناقص صورتين:

الأولى: أن يُقْتَصِرَ في التعريف على ذكر الخاصة، وهذه متفق فيها على أنها رسم ناقص.

الثانية: أن تُذَكَرَ الخاصة مع جنس بعيد، وهذه مختلف فيها هل هي رسم تام؟ وهو ظاهر كلام الخونجي، واقتصر عليه السنوسي في مختصره²، أو هي من الرسم الناقص وعليه درج الناظم. قيل: وهو مذهب الأكثر، و احترز في اللفظي بقوله: "تَبْدِيلُ لَفْظٍ بِرَدِيفٍ أَشْهَرًا" عن التعريف بالفصل أو الخاصة كالناطق أو الضاحك في تعريف الإنسان، فإنه تبديل لفظ بلفظ أشهر منه عند السامع، إلا أنه ليس مرادفا له، لأن أحدهما جامد والآخر مشتق، قاله ابن هارون.

قوله:

وَشَرَطُ كُلِّ أَنْ يُرَى مُطَرِّحًا *** مُنْعَكِسًا وَظَاهِرًا لَا أَبْعَدًا

¹ - فجعل: ساقطة من (ب)

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق23.

وَلَا مُسَاوِيَا وَلَا تَجَبُّوْزَا *** وَلَا قَرِيْنَةً يَمَّا تُقَرَّرْزَا
وَلَا يَمَّا يَحْذَرِي بِمَحْذُوْدٍ وَلَا *** مُشْتَرَكٍ مِّنَ الْقَرِيْنَةِ خَلَا
وَمَحْذُوْمُهُ مِّنْ جُمْلَةِ الْمَحْذُوْدِ *** أَنْ تَدْخُلَ الْأَخْكَاءُ فِي الْمَحْذُوْدِ
وَلَا يَجُوْزُ فِي الْمَحْذُوْدِ ذِكْرُ أَوْ *** وَجَائِزٌ فِي الرَّسْمِ فَآخِرُ مَا رَوَوْا

أي شرط كل من الحد من الرسم واللفظي . وقد تقدم أن من شرط المعرف للشيء مساواته له في المدلول بحيث لا يكون أعم منه ولا أخص ليكون جامعاً مانعاً، كتعريف الإنسان بالحيوان الناطق فإنه مساو له بخلاف تعريفه بالحيوان فقط فإنه أعم منه، فلا يكون مانعاً إذ يدخل فيه غير الإنسان كالفرس والبغل ، وبخلاف تعريف الحيوان بأنه الناطق فإنه أخص من الحيوان المعروف ، فلا يكون جامعاً لجميع أفرادهِ لخروج غير الناطق عنه كالفرس ، وهو معنى كون المعروف مطرداً منعكساً غير أنه اختلف في تطبيقه على العبارة الأولى ؛ أعني كونه جامعاً مانعاً. فقل: "المطرد هو الجامع والمنعكس هو المانع"، وبه قال القرافي وقيل عكسه؛ أي أن المطرد هو المانع والمنعكس هو الجامع، وبه قال الغزالي¹ وابن الحاجب².

قال العراقي³: "وهو المشهور".

¹ - انظر: أبو يحيى زكرياء، المصدر السابق، ق 25 ظ.

² - انظر: بدر الدين الزركشي، تشنيف المسامع: بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، تحقيق أبي عمرو الحسيني بن عبد الرحيم، لبنان: دار الكتب العلمية، 2000، (88/1).

³ - هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل، زين الدين، المعروف بالحافظ العراقي، ولد سنة 725هـ، وتوفي - رحمه الله - في القاهرة سنة 806هـ. ومن كتبه: "المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار"، "ذيل على الميزان"، "حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي (344/3)؛ الضوء اللامع للسخاوي، (178-171/4).

وقال ابن زكرياء: [بحر الرجز]

شرط الجميع العكس الاطراد *** الجمـع والمنـع هو المراد

هذا الذي فسر للجمهور *** والعكس في ذاك المهجـور

/أي مهجور في اصطلاح الجمهور . وفسروا الاطراد بالتلازم في أق21ب
الثبوت؛ أي "كلما وجد المعرف بكسر الراء وجد المعرف بفتحها، فيكون مانعا".
والانعكاس المراد به؛ عكس المراد بالاطراد، فقول: "هو التلازم في الانقلاء؛ أي
كلما انتفى الحد انتفى المحدود"، فيكون جامعا؛ وعليه جماعة كابن الحاجب ،
وهو تفسير باللازم لأن المنع غير وصف للاطراد إذ معنى الاطراد كما تقدم :
"كلما وجد الحد وجد المحدود لكنه لازم له". وكذا الجمع ليس وصفا للانعكاس
بل هو لازم له¹.

وقال العضد²: "الانعكاس هو أنه كلما وجد المحدود وجد الحد، ويلزمه كلما
انتفى الحد انتفى المحدود، فلا يخرج عنه شيء من أفراد المحدود فيكون
جامعا"³(انتهى) بلفظه.

¹ - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (66/1).

² - هو: عضد الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن ركن الدين أحمد بن عبد الغفار بن أحمد
الإيجي، البكري المطرز، الشيرازي الفارسي. ولد بأيج، من نواحي شيراز سنة 700هـ -
على أرجح الأقوال. وتوفي رحمه الله - سنة 756هـ، وقيل قبلها. من مؤلفاته :
المواقف، "شرح مختصر منتهى السؤل والأمل"، الرسالة العضدية في الوضع". حول
ترجمته، انظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، (322/2-323)؛ الأعلام
للزركلي، (295/3).

³ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، لبنان:
دار الكتب العلمية، 2000م، ص17.

فالانعكاس عنده بـ "المستوي"، وهو تبديل كل من طرفي القضية بالآخر مع بقاء الصدق والكيف، ولمساواة الحد للمحدود انعكست القضية كنفسها نحو: "كل إنسان ناطق" وبالعكس؛ أي "كل ناطق إنسان". و أشار بقوله: "ويلزمه كلما انتقى الحد انتقى المحدود إلى عكس نقيضه".

واختار الجلال¹ المحلي² في شرح ابن³ السبكي تفسير العضد وقال: "أنه اظهر من تفسير ابن الحاجب وغيره لموافقته في إطلاق العكس للعرف، حيث قال: "كل إنسان ناطق وبالعكس"⁴. قيل تفسير ابن الحاجب لا يوافق الاصطلاح المنطقي ولا العرفي. وقال القرافي: "اعلم أن استعمال المطرد مردود في العربية، وقد نص على ذلك سيبويه⁵ فقال: "يقولون: طَرَدَتْهُ فذهب، ولا يقولون:

¹ - الجلال: ساقطة من (ب).

² - هو: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال أبو عبد الله بن الشهاب أبي العباس بن الكمال الأنصاري المحلي الأصل، القاهري الشافعي. ولد سنة 791هـ وتوفي - رحمه الله - سنة 864هـ. من مؤلفاته: "شرح جمع الجوامع" في الأصول، "شرح القواعد" لابن هشام. حول ترجمته، انظر: الضوء اللامع للسخاوي، (41-39/7)؛ شذرات الذهب لابن العماد، (448-447/9).
³ - ابن: ساقطة من (ب).

⁴ - انظر: جلال الدين المحلي، البدر الطالع: في حل جمع الجوامع، شرح وتحقيق مرتضى علي الداغستاني، سوريا: مؤسسة الرسالة ناشرون، 2005، (120/1).
⁵ - هو: عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر: ويقال أبو الحسن، وسيبويه لقب ومعناه رائحة التفاح. مات فيما ذكره ابن قانع بالبصرة سنة 161هـ، وقال المرزباني: مات بشيراز سنة 180هـ. من مصنفاته: كتاب سيبويه. حول ترجمته، انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي، (2129-2122/5)؛ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مراجعة محمد علي النجار، مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر، [د.ت.]، (19/1).

فانطردَ ولا فاطرَدَ¹، وفي الصحاح أنه يقال: "في لغة رديئة"² (انتهى).
والذي في الصحاح ما نصه: "الطَرْدُ: الإبعادُ، وكذا³ الطَرْدُ بالتحريك .
تقول: طَرَدْتُهُ فذهب، ولا تقول⁴ منه انْفَعَلَ ولا افْتَعَلَ ، إلا في لغة رديئة .
والرجلُ مطرودٌ وطريدٌ"⁵ (انتهى).

ومعنى قوله: "وظَاهِرًا" ؛ أي شرط كل أن يكون يرى مطرداً⁶ ظاهراً؛
أي اظهر من الحدود؛ أي أعرف منه⁷ ولذا قال: لَا أَبْعَدَا وَلَا مُسَاوِيَا ؛ أي
لا أخفى من الحدود ولا مساويا له في الخفاء ، فالأخفى كتعريف النار بأنه جسم
كالنفس والنفس أخفى عند العقل ومثال⁸ المساوي كتعريف الزوج بأنه عدد يزيد
على الفرد بواحد وبالعكس ؛ أي تعريف الفرد بأنه عدد ينقص عن الزوج بواحد
/ أو تعريف المتحرك بما ليس بساكن . وبالعكس قوله: "وَلَا تَجَوُزَا بِلَا
قَرِينَةٍ"؛ أي ولا يكون التعريف بألفاظ مجازية إلا عند ظهور⁹ القرينة.

¹ - انظر: أبو بشر عمرو بن عثمان بن فنبر، الكتاب: كتاب سيبويه، ط 2، تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون، مصر: مكتبة الخانجي؛ السعودية: دار الرفاعي،
1982، (66/4).

² - انظر: الصحاح للجوهري، (502/2).

³ - في الصحاح: وكذلك (501/2).

⁴ - في الصحاح: ولا يقال منه، (502/2).

⁵ - انظر: بدر الدين الزركشي، تشنيف المسامع: بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي،
(89/1)؛ الصحاح للجوهري، (501/2-502).

⁶ - يرى مطرداً: ساقطة من (ب).

⁷ - من أي إلى منه: ساقطة من (ب).

⁸ - ومثال: ساقطة من (ب).

⁹ - في (ب): إلا عند عدم ظهور القرينة، والصواب ما جاء في (أ). فالمجاز لا يكون
إلا بالقرينة.

قال العلامة التفتازاني: "قيل المجاز لا يكون إلا مع قرينة لكونها مأخوذة في تعريفه، قلنا: المجاز لا يكون إلا مع قرينة دالة على أن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وهي غير القرينة الدالة على تعيين المراد"¹ (انتهى) بلفظه. لأنهم عرّفوا المجاز بأنه اللفظ المستعمل في غير ما وضع له مع عدم قرينة إرادة الموضوع له². كما أشار له في "التلخيص". ومثّل ابن هارون المجاز بقوله ﷺ: «الطَّوْافُ صَلَاةٌ»³. ومثّل غيره بنحو: ما البليد؟ فيقال: الحمار، و ما زيد؟ فيقال: الأسد، لما بينهما من الشجاعة.

قوله: "وَلَا بِمَا يُدْرَى بِمَحْدُودٍ" مثاله: تعريف الشمس بأنه كوكب نهاري مع أن النهار يتوقف على طلوع الشمس، وتعريف النهار بأنه وقت تكون فيه الشمس⁴ فوق الأفق فقد توقف كل منهما على الآخر. قال ابن هارون: وأشار القرافي إلى أن المنع من هذا ليس على سبيل اللزوم، بل يختلف بحسب المخاطب، فإذا كان المخاطب يعلم النهار ويجهل الشمس، صح أن يقال له: هو الكوكب المضيء نهاراً، وإذا كان يعلم الشمس ويجهل النهار صح أن يقال له: "هو الوقت"⁵ الذي تطلع فيه الشمس من أفق المشرق". قال: "والأصل في هذا الباب، إنما هو تعريف السامع ما يجهله بما يعلمه".

¹ - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص99.

² - انظر: السعد التفتازاني، شروح التلخيص، ط4، لبنان: دار الهادي، 1992، (13/4).

³ - رواه النسائي في سننه، في كتاب مناسك الحج، باب إياحة الكلام في الطواف، حديث رقم2922، ص311، وهو حديث صحيح، صححه العلامة الألباني في صحيح سنن النسائي، ج2، ص320.

⁴ - من وتعريف إلى الشمس: ساقطة من (ب).

⁵ - الوقت: ساقطة من (ب).

وظاهر قول الناظم: "بِمَحْدُودٍ"، وقوله: "وَشَرَطُ كُلِّ... الخ، أن هذا مما يمكن إدخاله في الحدود، والذي عند ابن الحاجب أن هذا والتعريف بالأبعد والمساوي يختص بالرسم التام، لأنه قال: "ويختص الرسم باللازم والظاهر، لا بخفي مثله، ولا أخفى، ولا ما تتوقف معقوليته عليه"¹. قال ابن المحلي: "هـ ذه المحظورات لا يمكن إدخالها في الحد"²، فلذلك جعل المؤلف التحرز عنها من خواص الرسم. وأما التحرز من المجاز والمشارك والألفاظ الغريبة فيشارك فيه الحدود والرسوم، لأنه يجب أن يكون بالألفاظ ظاهرة الدلالة على المعنى المراد وإلا لاشتغل السامع بالنظر في اللفظ، وصرفه ذلك عن الاشتغال بالمعنى. ذكر ذلك ابن هارون، ومثّل للمشارك بقوله: "الشمس عين"، قال بعضهم: إلا أن يكون في الكلام قرينة تعين أحد مفهومي المشارك فيصح إدخاله في الحد - وهو ظاهر - ومثال التعريف بالألفاظ الغريبة قوله في الذهب: أنه / "النُّضَارُ"³ أو أق22ب "العَسَجْدُ"⁴، وفي القمر أنه "الزَّبْرَقَانُ"⁵، وفي الأسد أنه "الهِرْمَاسُ"⁶.

¹ - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، ص 80. "ولا بما تتوقف عقلية عليه". وردت عند قدورة "ولا ما تتوقف معقولية عليه".

² - انظر: جلال الدين المحلي، المرجع السابق، ص 119، وإن كان المعنى واحداً فإن التعبير مختلف.

³ - النُّضِيرُ والنُّضَارُ والأنْضَرُ: اسم الذهب والفضة، وقد غلب على الذهب، وهو النضر. انظر: لسان العرب لابن منظور، (213/5).

⁴ - العَسَجْدُ: الذهب؛ وقيل: هو اسم جامع للجواهر كله من الدرّ والياقوت. انظر: لسان العرب لابن منظور، (290/3)؛ شهاب الدين القرافي، المرجع السابق، ص 15.

⁵ - الزَّبْرَقَانُ: ليلة خمسة عشرة. والزَّبْرَقَانُ: القمر. انظر: لسان العرب لابن منظور، (137/10).

⁶ - الهِرْمَاسُ: من أسماء الأسد، وقيل: هو الشديد من السباع. انظر: لسان العرب لابن منظور، (247/6).

قال في "نسج الحل": "لأن الحدود ليست بمحل أطناب فيؤتى فيها بما يحتاج إلى قرينة ولا بمحل إظهار الفصاحة وهو التأنيق، فينبغي أن يقتصر فيها على أقل الألفاظ وأبينها".

وقوله:

وَمِنْ خَدَمِهِ مِنْ جُمْلَةِ الْمَرْخُودِ *** [أَنْ تَدْخُلَ الْأَخْطَاءُ فِيهِ الْحُدُودُ]¹

يعني - والله أعلم - إذا جعل الحكم جزءاً من أجزاء ماهية المحدود بحيث يتوقف معرفته على معرفة جميع أجزائه ومن جملة الحكم، فيلزم الدور، وأما إذا لم يجعل جزءاً من المحدود وكان المحدود معروفاً بوجه ما جاز ذكره في الحد على الوجه المذكور، ويصير كأن الحكم ذكر بعد الحد. وبنحو هذا يجاب عن قول ابن مالك: "الحال وصف فضلة منتصب" (البيت)².

وقد قدمنا عند قوله: "وَقَدَّمَ الْأَوَّلَ عِنْدَ الْوَضْعِ"... الخ أنه لا يشترط تصور المحكوم عليه بكنه الحقيقة حتى لو لم يتصور لمنع الحكم، بل المراد تصوره لمنع الحكم، بل المراد تصوره بما أمكن. فإذا جاز تقديم الحكم على التصور، إذا كان المحكوم عليه مشعوراً به فلا يجوز ذكر الحكم مع التصور بالأحرى؛ أي بالأولى؛ أي³ إذا لم يجعل جزءاً من أجزاء التصور كما قدمناه، والله أعلم.

قوله:

وَلَا يَجُوزُ فِي الْحُدُودِ حِطْرٌ أَوْ *** [وَجَائِزٌ فِي الرَّسْمِ قَاخِرٌ مَا رَوَوْا]⁴

¹ - عجز البيت: أثبتته من (ب).

² - الشطر الثاني: "مُفْهِمٌ فِي حَالٍ كَفَرْدًا أَذْهَبُ". عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، السعودية، دار المسلم للنشر والتوزيع، 1416هـ، (451/1).

³ - من أي إلى أي: ساقطة من (ب).

⁴ - عجز البيت: أثبتته من (ب).

يعني إذا كانت "أو" للشك أو للإبهام، لأن ذلك ينافي التحديد الذي قصد به البيان، وأما إذا كانت للتقسيم فذلك جائز، بمعنى أن قسما من المحدود حده كذا، وقسما آخر حده كذا، وفهما في الحقيقة حدان لقسمين متخالفين من الحقيقة المخصوصة متشاركين في مطلق الماهية؛ كما قالوا في تعريف النظر: "أنه الفكر المؤدي إلى علم أو غلبة ظن"¹، فقد اشترك العلم والظن في مطلق النظر ولم يرد أن الحد إما هذا وإما هذا على سبيل الشك أو التشكيك؛ ذكره الجرجاني في شرح "المواقف العضدية"²، وكذا الشيخ زكرياء في شرح "مقدمة الزركشي"³.

وكذا ما تقدم في المعرف للشيء أنه يلزم من تصويره وتصوره وامتيازها عن غيره، إلا أنهم صرحوا بأن هذا رسم لا حد فانظر ذلك.

وهذا الذي ذكره الناظم تبع فيه الزركشي في مقدمته ونصه : " قال الأصفهاني⁴ ويجوزا وفي الرسم بخلاف الحقيقي لأن النوع الواحد يستحيل أن يكون له فصلان على البديل بخلاف الخاصيتين/ على البديل"⁵. (انتهى) بلفظه. أق23

¹ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (15/1).

² - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح كتاب المواقف، المرجع السابق، (189/1-194).

³ - انظر: أبو يحيى زكرياء، المصدر السابق، ق8 ظ.

⁴ - هو: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن الطاهر الأص فهاني، ولد سنة

457هـ بأصبهان. من مؤلفاته: "الأمالي في الحديث"، "الترغيب والترهيب". توفي سنة

535هـ. حول ترجمته، انظر: الحجة في بيان المحجة، تحقيق محمد بن ربيع المدخلي،

(31/1-32، 42، 54)؛ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق :

علي محمد عمر، [دم]: مكتبة وهبة، 1976 ص ص37-38.

⁵ - انظر: بدر الدين الزركشي، لقطة العجلان، ص ص69-70.

وقال الشيخ زكريا الأنصاري¹ في شرحه لها؛ أي "مقدمة الزركشي"²: بل يجوز أيضاً؛ أي الجرجاني في شرحه على المواقف³ ذكر "أو" في الحقيقي ، بجعلها للتقسيم والتتويج ، كما في تعريفهم للنظر. فذكر نحو ما تقدم كما قال في "المواقف"⁴ وغيرها. وإذا كان كذلك فالظاهر لا فرق بين الحد والرسم في جواز ذكر "أو" التي⁵ للتقسيم ومنعها للشك أو للتشكيك لاتقاء التخيير معهما، فانظر ذلك، والله أعلم.

تنبيه: الحدود من الأشياء التي لا تطلب بالدليل ولا يقام عليها برهان ولا تقابل بالمنع بأن يقال: "لا نسلم أن الإنسان هو الحيوان الناطق" ، وإلا لوجب على الحاد إقامة الدليل عليه لأن المنع استدعاء الدليل ، وطريق المنازعة فيه أن تعارضه بحد آخر راجح عليه أو مساو له أو يبين بأنه غير مطرد أو غير منعكس، أوفي لفظه إجمال أو غرابة كما تقدم هذا في الحدود الحقيقية.

أما الحدود اللفظية كمن يقول: "الإنسان" في اللغة: هو الحيوان الناطق ، و"الصلاة" في الشرع: هي الأقوال و⁶الأفعال المخصوصة، فيرد عليه المنع

¹ - الأنصاري: ساقطة من (ب). هو: زين الدين أبو يحيى زكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الخزرجي السنيكي. ولد سنة 824 هـ، وقيل سنة 826 هـ. وتوفي سنة 926 هـ. من مؤلفاته: "الغرر البهية في شرح البهجة الوردية"، "فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان وبلة الضمان للزركشي. حول ترجمته، انظر: البدر الطالع للشوكاني (253-252/1)؛ الضوء اللامع للسخاوي، (238-234/3).

² - من أي إلى الزركشي: ساقطة من (ب).

³ - من أي إلى المواقف: ساقطة من (ب).

⁴ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح كتاب المواقف، المرجع السابق، (193/1).

⁵ - التي: ساقطة من (ب).

⁶ - الأقوال و: ساقطة من (ب).

ويحتاج هو إلى إقامة الدليل على ما ذكر وهو النقل عن أهل اللغة أو الشرع أن الأمر كذلك، بخلاف ما إذا أراد تعريف الماهية وبيان حقيقتها انتهى من ابن هارون.

وقال الزركشي في مقدمته: "الحد لا يكتسب ببرهان لأنه ليس بدعوى ولا يطلب عليه دليل بل إن قصد إفساده عورض بحد آخر أو نقض"¹، بأنه غير جامع أو غير² مانع.

باب في القضايا وأحكامها:

لما فرغ من ذكر المعرفات وكانت من قسم المركب الذي في قوة المفرد كما نبهنا عليه فيما سبق؛ شرع الآن يتكلم على المركب المحض المشتمل على المحكوم به والمحكوم عليه. وهو: "مبادئ التصديقات ومادة الأقيسة والحجج"، وهي القضايا؛ جمع قضية كمطايا؛ جمع مطية³، ويقال فيه خبر وقضية. أما تسميته "خبر" فلما فيه قابلية الصدق والكذب، وأما تسميته "قضية" فباعتبار الحكم الذي تضمنته، لأن القضية مأخوذة من القضاء وهو الحكم. وإلى هذا أشار الناظم بقوله:

مَا احْتَمَلَ الصِّدْقَ لِخَاتِهِ جَرَى *** بَيْنَهُمْ قَضِيَّةٌ وَخَبَرًا

يعني أن الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب جرى بين المناطق تسميته قضية،/ وتسميته خبرا وقد تقدم توجيهه، ف"مَا" كالجنس في الحد يدخل فيه أق²³ب الخبر وغيره من الإنشآت كالأمر والنهي والتمني والاستفهام. و"احْتَمَلَ

¹ - انظر: لقطة العجلان للزركشي، المرجع السابق، ص70.

² - غير: ساقطة من (ب).

³ - من كمطايا إلى مطية: ساقطة من (ب).

الصِّدْقَ؛ أي والكذب مخرج لجميع الإنشآت، وزاد قوله: "لِذَاتِهِ" ليدخل فيه ما يقطع بصدقه من الأخبار وما يقطع بكذبه منها.

فالأول: كأخبار الله تعالى وأخبار رسله وما يعلم صدقه ضرورة ككون الواحد نصف الاثنين، فهذا كله¹ لا يحتمل إلا الصدق.

والثاني: كخبر مسيلمة الكذاب في دعواه النبوة وكذا الخبر المقطوع بكذبة ككون الواحد ربع الاثنين، فهذا لا يحتمل إلا الكذب. ومع هذا فلا يخرج هذان القسمان عن كونهما خبرا لأن القطع بالصدق أو الكذب ليس لأنه غير خبر بل من جهة المخبر والمخبر به.

[قوله]²:

ثُمَّ الْقَضَايَا مِنْهَا قِسْمَانِ *** شَرْطِيَّةٌ حَمَلِيَّةٌ وَالثَّانِي

القضية الشرطية: هي التي تتركب من قضيتين، والحملية: هي التي تتركب من مفردين. مثال الشرطية: "كلما كانت الشمس طالعة" "فالنهار موجود"، و"إما أن تكون الشمس طالعة" و"إما أن لا يكون النهار موجودا". لأنك إذا حذفته أدوات الربط في الأولى وهي: "كلما" و"الفاء" بقي "الشمس طالعة" و"النهار موجودا"، وهما حمليتان. وكذا إذا حذفته أداة العناد في الثانية وهي: "إما" بقي كذلك حمليتان. ومثال الحملية: "زيد قائم" و"قام زيد"، فهاتان قضيتان كل واحدة منهما مركبة من مفردين؛ والمراد بالمفرد هنا: ما يقابل الجملة لا ما يقابل المركب ليدخل في ذلك نحو: "زيد قائم أبوه"، فإنه في قوة قولك: "زيد قائم الأب"، أو: "أبو زيد قائم".

حُلِّيَّةٌ شَرْطِيَّةٌ وَالْأَوَّلُ *** إِمَّا مُسَوَّرٌ وَإِمَّا مُضْمَلٌ

¹ - كله: ساقطة من (ب).

² - أثبتتها من (ب).

وَالسُّورُ كُلُّهَا وَجُزْئُهَا يُرَى *** وَأَرْبَعُ أَقْسَامَةٍ حَيْثُ جَرَى
 إِمَّا بِكُلٍّ أَوْ بِبَعْضٍ أَوْ بِلَا *** شَيْءٍ وَلَيْسَ بِبَعْضٍ أَوْ شَيْءٍ جَلَا
 وَكُلُّهَا مُوجِبَةٌ وَسَالِبَةٌ *** فَهِيَ إِحْدُنِ الْثَمَانِ أَيْبَةٍ

أي والقسم الثاني - وهي الحمليّة - تنقسم إلى كليّة و إلى ¹ شخصية ومراده بالكليّة: ما موضوعها / كلي لا جزئي بدليل مقابلتها بالشخصيّة ، ولا يصح أق24 حمله على الكليّة المسورة ب "كل" لأنه يتهافت مع ما بعده من التقسيم؛ إذ يصير الكلام [أن]² الكليّة تنقسم إلى مسورة والى مهملة، "وَالسُّورُ كُلُّهَا وَجُزْئُهَا يُرَى" فيلزم أن تكون الجزئية والمهملة من أقسام الكليّة ، [يل]³ ويلزم أن الكليّة تنقسم إلى نفسها لأنها مسورة، وإلى غيرها، وهذا شيء لا يعقل. بل الحمليّة أربعة أقسام، كل قسم برأسه غير داخل في غيره ، وهي: "الشخصيّة" و "المهملة" و "الكليّة" و "الجزئية". وكلها موجبة أو سالبة فتنتهي إلى ثمانية. فلو أريد السلامة من الإيهام المذكور مع الاختصار لقل مثلا بعد قوله : والثاني شخصية مهملة مسورة ب "كل" أو "بعض" ولفظ فسرّه. ثم يقول: "وَكُلُّهَا مُوجِبَةٌ وَسَالِبَةٌ" البيت، وما حملنا عليه الكليّة ⁴ في كلام الناظم وإن كان خارجا عن اصطلاحهم هو صحيح في المعنى، وبه يستقيم الكلام ولا يحتاج إلى إصلاح إلا أنه يبقى في كلامه شبه التداخل.

حيث قسم السور إلى أربعة، وذلك باعتبار الإيجاب والسلب ، وإلا فهما سوران فقط يدخلان في قوله : "وَكُلُّهَا مُوجِبَةٌ وَسَالِبَةٌ" إلا أن يقال أنه

¹ - إلى: ساقطة من (ب).

² - أثبتّها من (ب).

³ - أثبتّها من (ب).

⁴ - الكليّة: ساقطة من (ب).

حاول أن يحصر الأسوار وحدها في أربعة ، وحصر القضايا وحدها . ولا يخفى ما فيه فلو أريد السلامة من هذا القيل مثلاً بعد البيت الثاني:

وَسُورُهُمْ بِكُلٍّ أَوْ بَعْضٍ وَمَا ضَاهَاهُمَا مَعْنَى فَكُنْ مُسْتَعْلِمًا

ثم يقول: "وَكُلُّهَا مُوجِبَةٌ" البيت¹.

فسور الموجبة الكلية: "كل" و"جميع"، وما في معناهما كقولك: "كل جرم متغير"، و"جميع المتغير حادث"، وسور السالبة الكلية: "لا شيء" و"لا واحد" وما في معناهما نحو: "لا شيء من الجرم بقديم"، و"لا واحد من الجائز بغني عن الفاعل"، وسور الإيجاب الجزئي: "بعض" و"واحد" نحو: "بعض الذات جرم"، و"واحد من الصفات عرض"، وسور السلب الجزئي: "ليس كل"، "بعض ليس" و"ليس بعض"، نحو: "ليس كل حيوان إنسان" و"بعض الحيوان ليس بإنسان" و"ليس بعض الحيوان إنسانا". وقد يستعمل هذا الأخير للسلب /الكلي ، أق24ب كقولك: "ليس بعض الحيوان بحجر"؛ أي "لا شيء من أبعاضه بحجر".

والفرق بين هذه الأسوار الثلاثة أن "ليس كل" يدل على نفي الحكم عن الكل؛ أي المجموع من حيث هو مجموع مطابقة وعن البعض التزاما ، والأخيران بالعكس. وأما الفرق بين الأخيرين وهما: "ليس بعض" و"بعض ليس" فمن جهة أن "بعض ليس" لا يكون معه القضية إلا جزئية سالبة ، ولا تكون سالبة كلية، و"ليس بعض" قد يكون معه القضية سالبة كلية إذا قصد تعميم الحكم في أبعاض الموضوع، كما إذا قيل: "ليس بعض الإنسان بحجر"؛ أي ليس فرد من أفراد بحجر. وقد تقدم، قاله السنوسي في شرح "إيساغوجي": "وإنما سمي اللفظ الدال على التعميم أو التبويض سورا لإحاطته بجميع الأفراد أو ببعضها

¹ - البيت: وَكُلُّهَا مُوجِبَةٌ وَسَالِبَةٌ *** فَهِيَ إِذْنُ إِلَى الثَّمَانِ آيَةٌ

كإحاطة السور الحسي بكل المدينة أو ببعضها، فإنه أيضا يسمى سورا وإن لم يحط بجميعها¹.

وقال التفتازاني لما ذكر الأسوار كلها كما تقدم: "هذا على سبيل التمثيل واعتبار الأكثر لا على سبيل التعيين، فإن كل ما يفهم منه الحكم على الكل أو على البعض فهو سور كـ "لام" الإسقواق، والكرة في سياق النفي والتثوين كقوله: علمت نفس² في الإثبات ولفظ اثنان وثلاثة ونحو ذلك مما يفهم منه الكلية أو البعضية"³ (انتهى).

هذا كله إذا ذكر السور، وأما إذا لم يذكر في القضية سور⁴ فلا تخلو القضية إما [أن]⁵ تكون صالحة للكلية والجزئية أم لا، فإن كانت صالحة لذلك سميت "مهملة" لإهمالها من السور المبين للمراد منها أهي الكلية أم الجزئية، أو لإهمال استعمالها في الدلالة استغناء عنها بالجزئية، وإن لم تكن القضية صالحة للكلية والجزئية لعدم الحكم فيها على ما صدق عليه الكلي، بل على مفهومه سميت "طبيعية" كقولنا: "الحيوان جنس" و"الإنسان نوع" فالحكم فيهما على الطبيعة لا على الأفراد التي تعرض لها الكلية والجزئية؛ إذ لاشيء من أفراد الإنسان بنوع ولا شيء من أفراد الحيوان بجنس؛ قال الشيخ السنوسي: في شرح "إيساغوجي" / عن الأمر الوجودي وهو الإنسان ومثالها في الحروف أق²⁵ "لا شيء من ج لا ب"، فقد اجتمع فيه حرفا سلب أحدهما جزء من المحمول وهو

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق43.

² - من كقوله إلى نفس: ساقطة من (ب).

³ - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص211.

⁴ - سور: ساقطة من (ب).

⁵ - أثبتها من (ب).

حرف "لا"، والآخر "لاشيء" الدال على سلب هذا الأمر العدمي عن أمر وجودي، وهو الموضوع "انتهى".

واعلم: أن حرف السلب المتأخر عن الرابطة وهو جزء من المحمول كالزاي من زيد لأن الرابطة نسبة بين الطرفين، فما تأخر عنها محمول، وإن تقدم فسالب، فلا لبس بين الموجبة المعدولة والسالبة المحصلة إذا كانتا ثلاثيتين؛ أي ذكر فيهما¹ كل من الموضوع والمحمول والرابطة، وأما إذا كانتا ثنائيتين فلا فرق بينهما إلا بالنية في تقديم حرف السلب أو تأخيره فيميز المتكلم أو من عرف نيته بينهما بهذه النسبية، وكذا يميز الاصطلاح على تخصيص بعض الألفاظ بالإيجاب وبعضها بالسلب كتخصيص لفظة "غير" في لفظة العرب بالعدول، ولفظة "ليس" بالسلب، قاله السنوسي في "شرح منطق ابن عرفة". وقال الشيخ أبو إسحاق الشاطبي²: "قال لنا الشيخ القاضي أبو عبد الله المقرئ³ أن

¹ - فيهما: ساقطة من (ب).

² - هو: الإمام إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، أبو إسحاق، الشهير بالشاطبي. أما بالنسبة لمولده، فلم تُسلط - كتب التراجم المعتمدة - الأضواء على مكان ولادته، ولا عن تاريخها، ولا عن كيفية نشأته. إلا أن الذي يبدو - والله أعلم - أن أصله كان من مدينة شاطبية، وأنه ولد في مدينة غرناطة، قبيل سنة 720 هـ. وتوفي - رحمه الله - سنة 790 هـ. ومن أهم مؤلفاته: "الموافقات"، "الإفادات والانشادات". حول ترجمته، انظر: أحمد بابا التتبيكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، ليبيا: منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1989، ص ص 48-52؛ فهرس الفهارس للكتاني، (191/1).

³ - هو: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، القرشي المقرئ التلمساني، أبو عبد الله: من أكابر المذهب المالكي في وقته. ولد ونشأ بتلمسان، ولم تذكر مصادر ترجمته، تاريخ ميلاده. وكانت وفاته - رحمه الله - سنة 759 هـ. و من آثاره: "القواعد"، "الطرف والتحف". حول ترجمته، انظر: معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، ص 312.

أهل المنطق وغيرهم يزعمون أن الأسماء المعدولة لا تكاد توجد في كلام العرب، وهي موجودة في القرآن، كقوله تعالى: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾¹. قال: "فلن زعم زاعم أنه على حذف المبتدأ ودخلت "لا" على الجملة وتقديره لا هي فارض ولا هي بكر، قيل له: أن ساغ ذلك هنا لم يسغ في قوله تعالى: ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾² فصح أن الاسم المعدول موجود في فصيح الكلام"³، [والله أعلم]⁴.

وَالأَوَّلُ الْمَوْضُوعُ فِي الْحَمَلِ *** وَالْآخِرُ الْمَحْمُولُ بِالسَّوِيَّةِ

يعني بالأول المحكوم عليه سواء ذكر أولاً، نحو: "زيد كاتب"، أو آخراً نحو: "عندي درهم" و"لي عطر" و"جاء زيد"، ويعني بالآخر المحكوم به سواء قدم أيضاً أو آخر، وإنما سمي اللفظ الدال على الأول "موضوعاً" لأننا لما حكمنا عليه صرنا كأننا وضعناه لأن يحمل عليه الحكم، وسمي الآخر "محمولاً" لأنه لما وقع على الموضوع قدر، كان الموضوع حامل له، ثم إن ذكرت الرابطة بين الموضوع والمحمول سميت القضية "ثلاثية"/لاشتمالها على ثلاثة أطراف، أق25ب نحو: "زيد هو كاتب"، فزيد موضوع القضية، والضمير "هو" الرابطة، وكاتب محمولها، فلن لم يذكر الرابطة سميت القضية "ثنائية" لأنها من جزئين: موضوع ومحمول⁵. واستشكل غير واحد كون لفظ "هو" رابطة لأنه مبتدأ خبره كاتب، والمجموع قضية حملية محمولة على زيد، والرابطة لا تكون محمولا ولا جزءاً

¹ - سورة البقرة، من الآية 68.

² - سورة النور، من الآية 35.

³ - انظر: أبو إسحاق الشاطبي، الإفادات والانشادات، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1983، ص ص 116-117.

⁴ - أثبتا من (ب).

⁵ - انظر: بدر الدين الزركشي، البحر المحيط: في أصول الفقه، (112/1).

من محمول إذ موضوعها الطبيعي أن تكون قبل المحمول بينه وبين الموضوع . قال ابن واصل¹: في شرح "جمل الخونجي" "التصريح بالرابطة موجود في كثير من اللغات وخصوصا في اللغة الفارسية، وأما اللغة العربية فالأظهر عدم الإتيان بما فيها، فإنهم اجتزوا عنها برابطة الإعراب وما يتمسك به² بعضهم من لفظة "هو" في قولك: "كزيد هو كاتب"، فالتحقيق أن لفظة "هو" ليست برابطة بل هي مبتدأ خبره كاتب"، قال: وهذا ما تقتضيه لغة العرب، والمنطقي لا يلزمه البحث عن خصوص اللغات، وإنما يذكر أمرا كليا يعم اللغات ويسمى ما صرح فيه بلفظ دال على النسبة ثلاثيا، وما لم يصرح فيه بذلك ثنائيا ونحن نجعل مثال لفظ الرابطة لفظة "هو" ولا نلقت إلى أن ذلك اصطلاح العرب أو لا " (انتهى).

وصوبه ابن عرفة³ وغيره، ونحوه للتفتازاني في "شرح الشمسية" قال: "وقدما كنت متأملا في حل هذا الإشكال، حتى وجدت في كتاب الألفاظ والحروف للفيلسوف المحقق أبي⁴ نصر الفارابي ما يدل على أن ليس مرادهم أن لفظة: هو، موضوعة في لغة العرب للربط، ولا أنها مستعملة عندهم لذلك، بل المراد أن الفلاسفة نقلوها إلى ذلك، قال: لما انتقلت الفلسفة إلى العرب

¹ - هو: محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين: مؤرخ، عالم بالمنطق والهندسة. ولد في حماة سنة 704هـ، وتوفي بها سنة 697هـ. ترك وراءه كتبا كثيرة أهمها: "مفرج الكروب في أخبار بني أيوب"، "شرح ما استغلقت من ألفاظ كتاب الجمل في المنطق"، "هداية الألباب في المنطق". حول ترجمته، انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، (71/3-72)؛ بغية الوعاة للسيوطي، (108/1-109)؛ الأعلام للزركلي، (133/6).

² - به: ساقطة من (ب)

³ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 28 ظ.

⁴ - أبي: ساقطة من (ب)

واحتاجوا إلى لفظة تقوم مقام "هست" في الفارسية و"نست" في اليونانية، وهي التي تدل على ربط المحمول بالموضوع، ولم يجدوا في العربية في أول وضعها لفظا يقوم مقام ذلك، التمسوا في لغة العرب ما يجعلونه يقوم مقام "هست" و"نست"، فاختر بعضهم لفظة: هو، لأنها قد تستعمل كناية كما في قولنا: "هو يفعل"، انظر تمامه¹.

وقال الشيخ السنوسي في "شرح ايساغوجي": لعل المصنف ترك تقسيم الرابطة لعدم لزوم ذكرها في جميع اللغات وإنما يلتزم/ ذكرها الفرس، ولهذا^{أق26} المعنى أيضا ترك بيان الجهة وهو كيفية النسبة من ضرورة ودوام ومقابلهما، وتسمى القضية حينئذ موجهة "(انتهى). وكذا ترك القضية المنحرفة وهي أن يقترن لفظ السور بالمحمول، سميت منحرفة لانحراف السور عن محله، وهو الموضوع وتحوله للمحمول والقضايا المنحرفة تنتهي إلى نحو مائة قضية. قال بعض الفضلاء: "ولا طائل تحتها وإنما ذكرها من ذكرها تدريبا للطلبة وامتحانا لأفكارهم".

[قوله]²:

وَأِنْ عَلَى التَّعْلِيلِ فِيمَا قَدْ حُكِمَ *** فَإِنَّمَا شَرْطِيَّةٌ وَتَنْقِيسُ
أَيْضًا إِلَى شَرْطِيَّةٍ مُتَّحِلَةٍ *** وَمِثْلُهَا شَرْطِيَّةٌ مُنْفَصِلَةٌ
جُزْأً مَا مُقَدَّمٌ وَتَالِي

¹ - تمامه: "وقد تستعمل في بعض الأمكنة التي تستعمل فيها لفظة "هست"، كما في قولنا: هذا هو زيد، وهذا هو الشاعر، فإن لفظ: هو، بعبد جدا أن يكون قد استعمل هنا كناية، فاستعملوا: هو، في العربية مكان "هست" في الفارسية، وجعلوا المصدر منه الهوية الوجود، ومكان كان ويكون وسيكون وجد ويوجد وسيوجد، هذا كلامه". انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص208.

² - أثبتتها من (ب)

قد علمت فيما سبق، أن القضية الشرطية مركبة من قضيتين ؛ أي من جملتين ربط بينهما حرف الشرط أو العناد ، فصارا كالجملّة الواحدة ، والربط المذكور هو الذي أشار إليه الناظم بقوله : "وَإِنْ عَلَى¹ التَّعْلِيقِ" ، ثم الشرطية قسمان : متصلة ومنفصلة.

فالمتصلة: هي التي فيها أداة الشرط ، وسيعرفها الناظم والجملّة التي يدخل عليها حرف الشرط تسمى "مقدما"، وإن كانت متأخرة في اللفظ والتي دخل عليها حرف الجزاء وهو : "الفاء"[تسمى]² "تاليا"؛ أي تابعا وإن كانت متقدمة في اللفظ نحو: "إن كانت الشمس طالعة" فهذه "المقدم"، وقولنا: "فالنهار موجود"، هو "التالي"، والمجموع هو المسمى قضية شرطية فتسميتها شرطية لوجود حرف الشرط فيها وسميت متصلة لاتصال مقدمها بتاليها صدقا أو معية ، لأن أحد طرفيها يلزم الآخر ويتبعه لتعليقه عليه.

وأما المنفصلة فتسميتها شرطية مجازا ، لأجل الربط الواقع بين طرفيها بالعناد والانفصال، وأما تسميتها منفصلة فلوجود حرف الانفصال فيها ، وهو "إما" لأن أحد طرفيها يعاند الآخر ويباينه. وبسط ذلك في المثال نحو: "العدد إما أن يكون زوجا وإما أن يكون [العدد]³ فردا"؛ فقولك: "العدد زوج" قضية هي "المقدم" لهذه الشرطية، وقولك: "العدد فرد" قضية أخرى هي "التالي" لهذه الشرطية، وحصل الربط بين هاتين القضيتين بحرف الانفصال ، وهو "إما" /وصيرهما قضية واحدة.

أق26ب

ولأجل ذلك لا يصح أن تقول: "العدد إما أن يكون زوجا"، وتسكت، لأنه كلام غير مفيد؛ بل لا يتم معنى الكلام إلا بذكر القضية الأخيرة وهي "التالي"،

¹ - وإن على: ساقطة من (ب)

² - أثبتها من (ب).

³ - أثبتها من (ب).

فظهر بهذا أن مجموع القضيتين هو المسمى بالقضية المنفصلة على نحو ما قررناه في المتصلة، إلا أن يكون أولاً في الشرطية المنفصلة هو المسمى : "مقدماً"، والمذكور ثانياً هو [المسمى]¹ "التالي"، وإنما روعي فيه التقديم والتأخير باعتبار اللفظ، لأن أجزاءها متشابهة بحسب الصورة لا يتميز مقدمها من تاليها بالتقديم والتأخير لفظاً. وعلى هذا التفصيل، ينزل قول الناظم "جُزَاؤُهُمَا مُقَدِّمٌ وَتَالِيٌّ"؛ أي جزأ المتصلة والمنفصلة أحدهما يقال له : "مقدم" والآخر "تال"، فالمقدم في المتصلة: هو ما دخل عليه حرف الشرط، وإن تأخر لفظاً، و"التالي": ما دخل عليه حرف الجواب وهو "الفاء" وإن تقدم لفظاً، و"المقدم" في المنفصلة هو المتقدم لفظاً و"التالي" فيها هو المتأخر لفظاً كما بينا هذا كله. وإنما لم يبين الناظم هذا التفصيل اعتماداً على ما يقتضيه فهم السامع اللبيب، وهذا بناء على تسمية جزأي المنفصلة مقدماً وتالياً، كما هو ظاهر النظم.

وصرح به بعض شراح "إيساغوجي"² والسيد الشريف في "شرح الخونجي"، والذي اعتمده السنوسي في "شرح إيساغوجي" اختصاص التسمية بالمقدم والتالي بجزأي المتصلة. قال: "فإن كانت الشرطية منفصلة لم يخص أحد طرفيها باسم، لأن نسبة التعاند بينهما على حد سواء"، وظاهر قول الناظم: "وَإِنْ عَلَى التَّعْلِيقِ فِيهَا قَدْ حُكِمَ" أنه أراد المتصلة والمنفصلة بدليل تقسيمه لهما بعدد. أما التعليق في المتصلة فظاهر؛ لأن الجزء معلق على الشرط، وأما في المنفصلة فباعتبار ربط إحدى القضيتين بالأخرى بحيث لا يصح [حمل]³ الكلام إلا بهما معاً، كما مر تقريره ثم لما ذكر اشتراكهما في التعليق، ذكر ما يتميز به كل واحدة عن الأخرى.

¹ - أثبتتها من (ب).

² - انظر: أثر الدين الأبهري، المرجع السابق، ص 101.

³ - أثبتتها من (ب).

فقال:

أَمَّا بَيَانُ حَاطَةِ الْإِتِّصَالِ *** مَا أَوْجَبَتْ تَلَاُزَمَ الْجُزْأَيْنِ

يعني أن المتصلة هي التي يحكم فيها بلزوم إحدى القضيتين بالأخرى تكون إحداهما سببا والأخرى مسببا عنها، أو يكونان مسببين لأمر ثالث. فالأول نحو: "إن كانت الشمس طالعة" "فالنهار موجود"، فإِن طُلوع الشمس سبب في وجود النهار، والنهار مسبب. والثاني نحو: "إن كان النهار موجودا" "فالعالم مضيء"، أو: "فالكواكب خفية". فوجود النهار وإضاءة العالم مسببان لأمر آخر، وهو طُلوع الشمس¹. وكذا أيضا وجود النهار وخفاء الكواكب / مسببان أيضا عن² طُلوع الشمس.

واعلم: أن القضية المتصلة ضربان: "لزومية" وهي التي ذكرها الناظم كما قررنا، و"اتفاقية" وهي التي تكون الصحبة بين طرفيها لا لسبب ولا علاقة بينهما، بل اتفقا في الوجود بأن وجد أحدهما عند وجود الآخر. كقولنا: "إن كانت الشمس طالعة" "كان الإنسان ناطقا"، أو "كان الحمار ناهقا"؛ أي اتفق في الوجود، طُلوع الشمس ونطق الإنسان ونهق الحمار، وهذا معنى الاتفاقية بالمعنى الأخص، وهو توافق الطرفين في الصدق. وأما تفسيرها ب [المعنى]² الأعم فهي التي يحكم فيها بأن التالي لا ينافي بقاء صدقه تقدير وقوع المقدم سواء كان المقدم واقعا أم لا، كذا لأبي عبد الله الشريف قال: "ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾"³ (انتهى).

¹ - الشمس: ساقطة من (ب).

² - أثبتها من (ب).

³ - سورة لقمان، من الآية 27.

قال بعض الفضلاء: "هذه القضية الصادقة، مقدمها ممكن الوقوع وهو قوله تعالى: ﴿مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾¹ [الخ]² لكنه لم يقع. وتاليها وهو قوله تعالى: ﴿مَا نَفَذْتُ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾³ واقع. يقال: "نفذ الزاد إذا فني"، فنفي الله تعالى هذا المعنى عن كلماته المنزهة عما لا يليق بجلاله سبحانه، فالتالي في هذه القضية واقع مستمر لا يرفعه تقدير وقوع المقدم ولا ينافيه" (انتهى).

وقال الشيخ السنوسي: "ومثل هذا موجود كثيرا كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾⁴ وكقوله ﷺ: «نِعَمَ الْعَبْدُ صُهِيبٌ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ»⁵. وهو كثير في كتاب الله تعالى⁶ ومخاطبات الناس"⁷ (انتهى).

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾⁸ فقال التفتازاني في مطوله: "بعد أن زيف قول من قال أنه على صورة قياس اقتراني ما نصه: بل الحق أن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾⁹ وارد على قاعدة اللغة يعني أن سبب عدم الإسماع عدم العلم

¹ - سورة لقمان، من الآية 27.

² - أثبتتها من (ب).

³ - سورة لقمان، من الآية 27.

⁴ - سورة آل عمران، من الآية 154.

⁵ - هذا الحديث لا أصل له، وقد أورده العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة تحت رقم 1006، ج 3، ص 56-58. انظر: محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الضعيفة، الرياض: مكتبة المعارف، 1988م، ج 3، ص 56-58.

⁶ - تعالى: ساقطة من (ب).

⁷ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 26 و.

⁸ - سورة الأنفال، الآية 23.

⁹ - سورة الأنفال، من الآية 23.

بالخبو فيهم ثم ابتداء قوله تعالى: ﴿وَلَوْ [عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا] ¹ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾ ² كلاما آخر على طريقة "لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ"؛ يعني أن التولي لازم على تقدير الإسماع فكيف على تقدير عدم الإسماع ، فهو دائم الوجود ³ (انتهى). ثم أشار الناظم إلى حقيقة المنفصلة، فقال:

وَحَاثَةُ الْإِنْفِصَالِ حُذُونِ مَيْنِ *** مَا أُوجِبَتْ تَنَافُرًا بَيْنَهُمَا

/ يعني أن الشرطية المنفصلة هي التي توجب بين طرفيها تنافرا ؛ أي اق27ب تنافيا بحيث يكونان متعاندين ينافي كل واحد منهما صاحبه ، وبذلك سميت "منفصلة" لانفصال كل طرف عن الآخر ومباعدته عنه إما في الاجتماع أو الارتفاع أو فيهما معا. فقوله: "مَا" كالجنس في الحد ، يتناول المتصلة والمنفصلة، وقوله: "أُوجِبَتْ تَنَافُرًا بَيْنَهُمَا" مخرج المتصلة فإنها لا توجب التنافر بينهما بل توجب بينهما اصطحابا واتصالا، فأحد طرفيها طالب لصحبة الآخر واتصاله به، وبذلك سميت متصلة كما سبق بيانه [ثم هذا التنافر الذي يكون بين طرفي المنفصلة على ثلاثة أقسام] ⁴ وعلم مما قررناه أن المنفصلة ثلاثة أقسام ⁵: أحدها ⁶ أن يكون التنافر بينهما في طرفي الوجود فقط وتسمى هذه القضية "مانعة الجمع" لأن جزئيهما لا يجتمعان وقد يرتفعان ، ولا تتركب هذه إلا من الشيء والأخص من نقيضه كقولك: "الجسم إما جماد أو حيوان"، فإن نقيض

¹ - أثبتتها من (ب).

² - سورة الأنفال، من الآية 23.

³ - انظر: السعد التفتازاني، المطول على التلخيص، [دم]، دار سعادات، 1308هـ، ص170.

⁴ - من ثم هذا إلى أقسام: أثبتتها من (ب).

⁵ - من وعلم إلى أقسام: ساقطة من (ب).

⁶ - انظر: أبو يحيى زكرياء، المصدر السابق، ق31 و.

الجماد لا جماد والحيوان أخص منه، وهي مانعة الجمع لأن هذا الجسم لا يكون جمادا وحيوانا معا، وقد يخلوا عنها بأن يكون نباتا . وكقولنا: "الجسم إما أبيض وإما أسود"، فكل واحد من الطرفين أخص من نقيض الآخر؛ فأسود أخص من نقيض أبيض وهو لا أبيض، إذ قد يكون لا أسود ولا أبيض بل يكون أحمر، و افهم مثل هذا في كون أبيض أخص [أيضا]¹ من نقيض أسود.

القسم الثاني²: أن يكون التتافي بينهما في طرف العدم فقط فهذه تسمى "مانعة الخلو" لأن جزئيهما لا يرتفعان وقد يجتمعان ولا تتركب [هذه]³ إلا من الشيء، والأعم من نقيضه كقولك: "الخنثى إما لا رجل وإما لا امرأة"، لأن نقيض لا رجل رجل، ولا امرأة أعم منه لاحتمال أن يكون لا رجل ولا امرأة، وإنما سميت هذه القضية مانعة الخلو لأن جزئيهما قد يجتمعان وقد يعدم أحدهما . ولا يمكن الخلو عنهما معا لأن الخنثى قد يكون لا رجل ولا امرأة وهو المشكل، وقد ينفرد أحدهما بأن تترجح فيه جهة الذكورية أو الأنوثة، ولا يتصور الخلو عنهما معا بأن يحكم له بأنه⁴ رجل وامرأة في حالة واحدة، كذا مثل ابن الحاجب لهذا القسم.

وجرت عادة أهل الفن أن يقولوا في مثاله: "زيد إما أن يكون في البحر أو لا يغرق" فإنه لا يخلوا عنهما البتة وقد يجتمعان فيه / بأن يكون في البحر^{أق28} ولا يغرق، والمراد بالبحر الماء المستبحر الذي يمكن الغرق فيه، ولو كان بئرا أو حوضا. ومثال آخر: "الحائط إما أن يكون ذا أساس وإما أن يكون مختلا"، و"الإنسان إما حي أو صامت".

¹ - أثبتتها من (ب).

² - انظر: أبو يحيى زكرياء، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - بأنه: ساقطة من (ب).

القسم الثالث¹: أن يكون التتافي بينهما في طرفي الوجود والعدم معا ، و تسمى هذه القضية "مانعة الجمع و الخلو" ، ولا تتركب إلا من الشيء ونقيضه كقولك: "العدد إما زوج أو لا زوج" ، أو المساوي لنقيضه كقولك: "العدد إما زوج أو فرد" ، فإن فردا مساو لنقيض زوج وهو ليس بزواج. وإنما تركبت من النقيضين أو مساويهما؛ لأن النقيضين هما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان ، وهذه القضية تسمى "منفصلة حقيقية" لأن التتافي بين طرفيهما أتم منه في الآخرين وأشد، فهي أحق باسم الانفصال وهي أيضا أخص من الآخرين فبينهما وبين كل واحدة منهما عموم وخصوص مطلق .فمانعة الجمع تشارك الحقيقية في مثالها في وصف منع الجمع ، وتتفرد عنها بنحو الثوب إما أبيض أو أسود ، فلا يقال فيها حقيقية وهي مانعة الجمع ، وكذا مانعة الخلو تشارك الحقيقية أيضا في مثالها في وصف منع الجمع ، وتتفرد عنها بنحو: "الثوب إما أبيض أو أسود" ، فلا يقال فيها حقيقية وهي مانعة الجمع وكذا مانعة الخلو تشارك الحقيقية أيضا في مثالها في وصف منع الخلو ، وتتفرد عنها بنحو: "الإنسان إما حي أو صامت" فافهم. وإلى جميع ذلك أشار الناظم بقوله:

أَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ فَلْتَعْلَمَا *** مَانِعُ جَمْعٍ أَوْ خَلْوٍ أَوْ هُمَا

وَهُوَ الْحَقِيقِيُّ الْأَخْصُ فَاعْلَمَا

تنبيه : اعلم أن كل واحدة من "الشرطية المتصلة" و"المنفصلة" تكون: كلية وجزئية ومهملة و شخصية وموجبة وسالبة . كما أن الحملية كذلك ، إلا أن سور الشرطية مخالف لسور الحملية ، كما ستراه إن شاء الله تعالى². فكلية الشرطية ليست لأجل أن مقدمها أو تاليها كلي بل بحسب الحكم بالاتصال والانفصال ، فإن

¹ - انظر: أبو يحيى زكرياء، المصدر السابق، ق 31 ظ.

² - تعالى: ساقطة من (ب).

قولنا: "كلما كان زيد يكتب فهو يحرك يده"، كلية مع أن مقدمها شخصي فكلية الشرطية "اللزومية" أو "العنادية" [هو]¹ بعموم اللزوم، والعناد لجميع الفروض والأزمنة والأحوال التي يمكن اجتماعها مع المقدم المفروض، فإذا قلت²: "كلما كان زيد إنسانا كان حيوانا"، أردت أن لزوم / الحيوانية للإنسان ثابت في جميع الأزمنة، وعلى جميع الأحوال التي أمكن اجتماعها مع وضع إنسانية زيد ككونه قائما أو قاعدا أو كاتباً، أو كون الشمس طالعة، وكون الحمار ناهقا إلى غير ذلك مما لا يتناهى، فليست كلية المتصلة أو المنفصلة بعموم المقدم بل بعموم اللزوم أو العناد كما عرفت. وأما جزئية المتصلة والمنفصلة فليست أيضا تحصل [أيضا]³، بجزئية المقدم أو التالي، بل بجزئية الفروض أو الأزمان أو الأحوال. حتى يكون الحكم بالاتصال والانفصال في بعض الأزمان وعلى بعض الأوضاع المذكورة، كقولنا: "قد يكون إذا كان الشيء حيوانا كان إنسانا"، فإن الإنسانية إنما تلزم الحيوان على وضع جزئي وهو كونه ناطقا، و قولنا: "قد يكون إما أن يكون الشيء ناميا أو جمادا" على سبيل الانفصال الحقيقي فإن العناد فيها إنما هو على وضع جزئي، وهو كون ذلك الشيء من العنصريات إذ لا يطلق النامي والجماد إلا على الأجساد العنصرية، وأما الشرطية الشخصية، ويقال لها "المخصوصة" فهي التي خصص لزومها أو عنادها ببعض الأزمان أو الأوضاع، كقولنا: "إن جئني اليوم ماشيا أو راكبا أكرمك"، وكقولنا: "إما أن تكون إذ كنت حيا عالما أو جاهلا"، وأما إهمالها فبإهمال الأزمان والأوضاع، كقولنا: "إن كان الشيء إنسانا فهو حيوان"، و بالجملة فالأوضاع والأزمنة في الشرطية بمنزلة الأفراد في العملية فكما أن الحكم فيها إن كان على فرد معين

¹ - أثبتتها من (ب).

² - قلت: ساقطة من (ب).

³ - أثبتتها من (ب).

فهي مخصوصة، وإن لم يكن، فإن بين كمية الحكم أنه على كل الأفراد، أو بعضها فهي المحصورة وإلا فهي المهملة.

كذلك الشرطية إن كان الحكم بالاتصال أو الانفصال فيها على وضع معين فهي مخصوصة، وإلا فمهملة، فسور المتصلة الكلية الموجبة وهو اللفظ الدال على عموم اللزوم في الأزمنة والأوضاع والأحوال لفظة "كلما" وما رادفها كـ "مهما" و "متى"، كقولنا: "كلما أو مهما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود"، وسور المنفصلة الكلية الموجبة وهو اللفظ الدال على عموم العناد للأزمنة و

الأوضاع والأحوال لفظة دائما / كقولنا في مانعة الجمع مثلا: "دائما إما أن يكون الجسم أبيض أو أسود"، وسور السالبة الكلية فيهما: أي¹ في المتصلة والمنفصلة وهو اللفظ الدال على سلب لزوم التالي، أو عناده في جميع الأزمنة والأوضاع لفظة "ليس البتة" كقولنا: "ليس البتة كلما كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا"، كذا مثل شارح الشمسية، ومثل غيره بقوله: "ليس البتة إما أن يكون الجسم أبيض أو متحركا"، ومعنى السلب فيهما رفع اللزوم أو العناد، وسور الإيجاب الجزئي فيهما وهو اللفظ الدال على ثبوت اللزوم أو العناد في بعض الأزمنة أو الأوضاع لفظة "قد يكون" كقولنا: "قد يكون إذا كان الشيء حيوانا كان إنسانا"، و "قد يكون إما أن تكون الشمس طالعة" و "إما أن يكون الليل موجودا"، وسور السلب الجزئي في المتصلة لفظة "ليس كلما" كقولنا: "ليس كلما كان الشيء حيوانا كان إنسانا"، لأنك إذا قلت: "كلما كان كذا كان كذا"، فهو إيجاب كلي فإذا قلت: "ليس كلما كان" معناه رفع الإيجاب الكلي لا محالة، وإذا ارتفع الإيجاب الكلي تحقق السلب الجزئي، ونظير "ليس كلما" قد لا يكون، إلا أن هذا مشترك بين المنفصلة والمتصلة بخلاف "ليس كلما"، فإنه خاص بالمتصلة الجزئية كما اختص "ليس دائما" بالمنفصلة الجزئية، وتطلق لفظة "إن"

¹ - أي: ساقطة من (ب).

و"لو" و"إذا" في الاتصال للإهمال ، وأما وحده في الانفصال كقولك : " إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود " ، و"إما أن تكون الشمس طالعة [فالنهار موجود] و"إما أن تكون الشمس طالعة" ¹ وإما أن لا يكون النهار موجودا " ، فإن قيدت القضية بوقت أو حال صارت شخصية كقولك : "إن جئتي اليوم راجلا أو راكبا" ² أكرمتك" ، وقد تقدم . قال التفتازاني : " لفظة: مهما ، بحسب اللغة إنما هي لعموم الأفراد حتى تصلح سوراً للكلية الحملية ، وهم قد نقلوها إلى عموم الأوضاع ، وجعلوها سوراً للكلية المتصلة" ³ (انتهى).

وإنما يحتاج إلى معرفة أسوار الشرطية من يتصرف بها في القياسات وغيرها ، والناظم لم يذكر شيئاً من ذلك في نظمه ، وإنما أشار لانعكاسها في قوله: "وَالْعَكْسُ فِي مُرْتَبِّ بِالطَّبْعِ" ، كما سيأتي [إنشاء الله] ⁴ ولذلك احتجنا /إلى ذكر أسوارها فقدمناها هاهنا، والله اعلم.

أق29ب

فصل في التناقض:

لما فرغ من بيان القضايا وأقسامها ، أخذ يذكر بعض أحكامها كاختلافها بالإيجاب والسلب ، وهو المسمى بـ"التناقض" ⁵ ثم يذكر بعده التلازم بينهما ، وهو المسمى بـ"العكس" ووجه الحاجة إليهما ، أن المقصود من هذا العلم كما تقدم اكتساب المطالب التصديقية المجهولة ، وكان في بعض المواضع لا يتوصل إلى

¹ - أثبتها من (ب).

² - أو راكبا: ساقطة من (ب).

³ - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص269.

⁴ - أثبتها من (ب).

⁵ - التناقض: هو اختلاف قضيتين بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته أن تكون إحداها صادقة والأخرى كاذبة. انظر: أثير الدين الأبهري، المرجع السابق، ص101.

إقامة الدليل على الشيء المقصود، لكن يمكن إقامته على إبطال نقيضه وعلى صدق عكسه. وإذا بطل أحد النقيضين تعين الآخر، وكذا إذا صدق أحد العكسين تعين صدق الآخر؛ لأن كلا منهما ملزوم لصاحبه وصدق الملزوم يستلزم صدق لازمه، فلذا تعرضوا للكلام على التناقض والعكس وهما فصلان محتاج إليهما في القضايا.

وإلى هذا أشار ابن الحاجب بقوله: "ولما كان الدليل قد يقوم على إبطال النقيض، والمطلوب نقيضه، وقد يقوم على الشيء، والمطلوب عكسه - احتيج إلى تعريفهما"¹ قال ابن هارون: "مثال المطلوب الذي يقوم الدليل على إبطال نقيضه قياس الخلف، فإنه ينتج نقيض المطلوب، ومثال المطلوب الذي يقوم الدليل على عكسه ما يقع في الأشكال الثلاثة غير الأول؛ فإن عند ردها إلى الأول قد ينتج غير المطلوب على ما ذكره (انتهى). وقياس الخلف سيأتي في قول الناظم: "وَرَفَعُ تَالِ رَفَعُ أَوَّلٍ"..² الخ.

والتناقض بالمعنى العام؛ ثبوت الشيء وسلبه، وقد يكون في المفردات كقولنا: "إنسان³ ولا إنسان"، و"فرس ولا فرس". وقد يكون في القضايا وهو المذكور هاهنا وهو المراد⁴ عند المناطقة.

واعلم: أن التقابل بين شيء وشيء، لا يخلوا من أربعة أوجه: إما تقابل الضدين: "كالبياض والسواد"، أو تقابل المتضايفين: "كفوق وتحت" فإنهما متقابلان لا متوافقان، و"كالأبوة والبنوة" فإنه يستحيل أن يكون الشيء الواحد

¹ - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (100/1)؛ تاج الدين السبكي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، لبنان: عالم الكتب، 1999، (311/1).

² - الخ: ساقطة من (ب).

³ - إنسان: ساقطة من (ب).

⁴ - من هاهنا إلى المراد: ساقطة من (ب).

"أبا" و"إبنا" من جهة واحدة، وتقابل العدم والملكة: وهو أن يكون أحد المتقابلين "وجوديا" والآخر "عدميا"، لكن يكون العدمي سلب طرف الوجودي عن المحل الذي/ شأنه أن يتصف به كالعَمى والبصر، فإِن العَمى سلب البصر عمن^{أق30} يقبل البصر. كالحيوان لا سلب البصر على الإطلاق، وإلا لصدق على الحائط أنه أعمى وعلى الشجر أنه أعمى¹، أو تقابل النقيضين : وهما "الإيجاب" و"السلب" سواء كان السلب عن محل يقبل الإيجاب أو عن محل لا يقبله [الإيجاب]²، كما تقول: في الحائط ليس بصيرا، وعلى هذا النوع الرابع من أنواع التقابل اقتصر المنطقيون؛ لأنه المحتاج إليه في القضايا، وقد أشار المصنف إلى تعريفه بقوله:

تَنَاقُضُ خُلْفُ الْقَضِيَّتَيْنِ فِي كَيْفٍ وَصِدْقٍ وَاحِدٍ أَمْرٌ قُفِي

فقوله: "خُلْفُ"، هو اسم مصدر بمعنى اختلاف، وهو جنس شامل لجميع أنواع الاختلاف كالأنواع الأربعة المتقابلة وغيرها من المختلفات. وقوله: "الْقَضِيَّتَيْنِ" خرج به اختلاف المفردين كقولنا: "فرس ولا فرس" وقوله "فِي كَيْفٍ" أي الإيجاب والسلب مخرج لبقية الأنواع المتقابلة، وأخرج به أيضا اختلاف القضيتين بغير ذلك كالكلية والجزئية والحملية والشرطية والاتصال والانفصال والتحصيل والعدول.

وقوله: "وَصِدْقٌ وَاحِدٌ أَمْرٌ قُفِي" "الواو" واو الحال والجملة حالية قيد فيما قبلها، فهي من تمام التعريف؛ أي ولا بد أن تكون إحدى القضيتين صادقة يعني والأخرى كاذبة، إذ لا يتم التناقض إلا بذلك. واحترز بهذا من نحو قولنا: "زيد عالم"، "زيد ليس بجاهل"، فإِن القضيتين وإن اختلفتا في الإيجاب والسلب

¹ - من وعلى إلى أعمى: ساقطة من (ب).

² - أثبتها من (ب).

فلم يختلفا صدقا وكذبا، بل اتفقتا على الصدق. وفهم من كلام الناظم أن تحقق التناقض إنما يكون بالاختلاف بالإيجاب والسلب فقط، لا في أمر آخر إلا ما سيذكر في السور، بل لابد في توافق القضيتين في ثمانية أشياء هي شروط في ثبوت التناقض لا يتحقق إلا بها¹:

الشرط الأول: "الإتحاد في الموضوع" إذا كانت حملية أو في المقدم إذا كانت شرطية، إذ لو تعدد موضوع القضيتين كقولنا: "زيد عالم عمرو ليس بعالم"، لم يكن بينهما تناقض لاجتماعهما على الصدق أو الكذب.

الشرط الثاني: "الإتحاد في المحمول" إن كانت حملية أو في التالي إن كانت شرطية، إذ لو تعدد محمول القضيتين كقولنا: "زيد قائم زيد ليس بضاحك"، لم يكن بينهما تناقض لأن الشيء الواحد يوصف بأوصاف / ثبوتية وأخرى سلبية في وقت واحد.

الشرط الثالث: "الإتحاد في الزمان" فلو اختلف الزمان "زيد صائم"، ونعني يوم الخميس "زيد ليس بصائم"، ونعني يوم الجمعة مثلا لم يكن تناقض لاجتماعهما على الصدق أو الكذب. وكذا قولنا مثلا: "نبينا ومولانا محمد ﷺ صلى إلى بيت المقدس"، ونريد قبل أن يؤمر بالتوجه إلى الكعبة "نبينا ومولانا"² محمد ﷺ لم يصل إلى بيت المقدس"، ونريد في الزمان الذي أمر فيه³ بالتوجه إلى الكعبة.

¹ - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص ص 275-276؛ انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق(52-53 و).

² - أثبتنا من (ب).

³ - فيه: ساقطة من (ب).

الشرط الرابع: "الإتحاد في المكان" إذ لو اختلف المكان كقولنا: "زيد جالس" ونعني في المسجد "زيد ليس بجالس"، ونعني في السوق لم يكن بينهما تناقض لاجتماعهما على الصدق أو الكذب.

وكذا قولنا: "[نبينا]¹ محمد ﷺ فرض عليه الجهاد " ونريد في المدينة "تبينا[صلى الله عليه وسلم]² لم يفرض عليه الجهاد ونريد في ³ مكة".

الشرط الخامس: "الإتحاد في الإضافة" إذ لو اختلفت الإضافة كقولنا : "زيد عالم" ونعني بعلوم الشريعة "زيد ليس بعالم" ونعني بالفلسفة والسحر، لم يكن بينهما تناقض لجواز اجتماعهما على الصدق أو الكذب. وكذا لو قلت: "زيد ابن" وتريد لعمر "زيد ليس بابن" تريد لخالد، فليكن كان ابنا لعمر صدقتا وإلا كذبتا.

الشرط السادس: "الإتحاد في الشرط" إذ لو اختلفا فيه كقولنا : "الزكاة واجبة في مال الصبي"، وأريد إذا كان فيه نصاب و"الزكاة ليست بواجبة في مال الصبي" وأريد إذا لم يكن فيه نصاب لم يكن بينهما تناقض لاتفاقهما على الصدق.

الشرط السابع: "الإتحاد في القوة والفعل" إذ لو اختلفا في ذلك كقولنا : "الخمير في الدن مسكر"، ونعني بالقوة "الخمير في الدن ليس بمسكر " ونعني بالفعل لم يكن بينهما تناقض لاجتماعهما على الصدق.

الشرط الثامن: "الإتحاد في الكل والجزء" والمراد بالكل مجموع الأجزاء فلو قيل: "الزنجي أسود" وأريد جلده "الزنجي ليس بأسود" وأريد جميع أجزائه ؛ أي ليست بأجمعها سوداء لم يكن [بينهما]⁴ تناقض. وكذا لو اختلف الجزء كما لو

¹ - أثبتتها من (ب).

² - أثبتتها من (ب).

³ - في: ساقطة من (ب).

⁴ - أثبتتها من (ب).

أريد أسود البشرة ليس بأسود العظام . ونقل عن أبي نصر الفارابي أن هذه
 /الشروط كلها ترجع إلى ثلاثة: إتحاد الموضوع والمحمول والزمان¹. أق31أ
 ونقل عنه أيضا أنها ترجع كلها إلى شرط واحد²، وهو إتحاد النسبة
 الحكمية حتى يكون السلب واردا على عين النسبة التي ورد عليها الإيجاب، لأنه
 إذا اختلف شيء من الأمور الثمانية اختلفت النسبة الحكمية لاختلافه فتختلف
 اختلاف الموضوع ضرورة، إن النسبة شيء لأحد المتغايرين غير نسبة للآخر.
 وكذا اختلف المحمول أو نسبة أحد المتغايرين لشيء في زمان غير الزمان
 الذي نسبة فيه المغاير الآخر إليه، وعلى هذا القياس في باقي الشروط ، كذا
 قرره الشيخ السنوسي في شرح ابن عرفة³.
 [قوله:]⁴

فَلَيْنَ تَكُنْ شَخْصِيَّةً أَوْ مَهْمَلَةً *** فَتَقْضِيهَا بِالْكَيفِ أَنْ تُبَدِّلَهُ

وَأِنْ تَكُنْ مَحْصُورَةً بِالسُّورِ *** فَانْقُضْ بِضَدِّ سُوْرِهَا الْمَذْكُورِ

لما دل التعريف السابق منطوقا ومفهوما على ما يثبت به التناقض بين
 القضيتين اختلافا واتفاقا بيّن⁵ في هذه الأبيات، أن من القضايا ما يكتفي بذلك في
 تناقضها، وذلك غير المسورة وهي الشخصية والمهملة على ما ذكر الناظم أن
 نقضها بتبديل الكيف؛ أي بالاختلاف في الإيجاب والسلب يريد مع الاتفاق في
 الشروط الثمانية المتقدم ذكرها . وأما المسورة فلا بد أن يزداد على الاختلاف في

¹ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (125/2).

² - واحد: ساقطة من (ب).

³ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق53 و.

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁵ - بيّن: ساقطة من (ب).

الكيف الاختلاف في الكم ؛ أعني الكلية والجزئية¹؛ أي مع الاتفاق في الأمور المتقدمة. ولما كان هذا كالتفصيل لما اشتمل عليه التعريف المذكور قرنه بـ"الفاء" المودنة بالتعقيب والتسبب في قوله: "فَإِنْ تَكُنْ شَخْصِيَّةً أَوْ مُهْمَلَةً" ، ثم عطف عليها المسورة بـ"الواو" فالشخصية هي التي موضوعها شخص معين. ويقال لها: "قضية مخصوصة" نحو: "زيد قائم"، فهذه شخصية موجبة نقيضها شخصية سالبة نحو: "زيد ليس بقائم"، وإن كانت شخصية سالبة نحو: "زيد ليس بقائم"، فنقيضها شخصية موجبة وهي "زيد قائم". ومثال المهملة: "الإنسان حيوان"، "الإنسان ليس بحيوان"، فأما / الشخصية فيكفي في نقيضها اق31ب بتبديل كيف كما قال. وأما المهملة فلا يكتفي فيها بذلك بل حكمها حكم الجزئية إذ هي في قوتها كما أطبق عليه أهل الفن، ولا يصح غيره عقلا واللام للحقيقة لا للاستغراق في قوة قولك: "بعض الإنسان حيوان"، فنقيضها نقيض هذه الجزئية الموجبة وهو: "لا شيء من الإنسان حيوان"، ومثال المهملة السالبة فقولك مثلا: "الحيوان ليس إنسان"، والألف واللام أيضا للحقيقة لا للاستغراق ، فهي أيضا في قوة قولك: "بعض الحيوان ليس بإنسان"، فنقيضها نقيض هذه الجزئية السالبة وهي الكلية الموجبة، وهي قولك: "كل حيوان إنسان"، وهكذا قرره غير واحد². أيضا لو قلت: "الإنسان كاتب"، "الإنسان ليس بكاتب" ؛ أي بالفعل فيهما لما كان بينهما تناقض لأن بعض الإنسان كاتب ، وبعضه ليس بكاتب. وإنما نقيض الإنسان كاتب، لا شيء من الإنسان بكاتب ، فإذا كانت المهملة في قوة الجزئية لأنه القدر المحقق المطرد في جميع المواد و أهل هذا العلم بنوا قواعدهم على ما كان لازما في جميع المواد لا ما كان يختلف . وسيقول الناظم في باب العكس:

¹ - من أعني إلى جزئية: ساقطة من (ب).

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق53- ق54.

وَمِثْلَهَا الْمُهْمَلَةُ السَّلْبِيَّةُ *** لِأَنَّهَا فِي قُوَّةِ الْجَزْئِيَّةِ

فلو قال هنا: فليكن تكن شخصية فيكتفي بالخلف في الكيف كما قد عرفنا ، ثم يقول: "وإن تكن محصورة بالسور" ..الخ لكان موافقا لكلام غيره ، ويكون سكت عن المهملة استغناء بالجزئية لأنها في قوتها . ومعنى قوله : "فانقضض بضد سورها المذكور" ، أن نقيض القضية المسورة يزداد فيه على الاختلاف في الكيف الاختلاف في الكم ، وهو الكلية والجزئية ؛ فنقيض الكلية الموجبة جزئية سالبة وبالعكس . وإليه أشار بقوله:

فَإِنْ تَكُنْ مُوجِبَةً كَلِّيَّةً *** نَقِيضُهَا سَالِبَةٌ جُزْئِيَّةٌ

وقرنه بـ "الفاء" لأنه مفرع على المحصورة يريد، وكذا العكس ؛ أي إذا كانت سالبة جزئية فنقيضها موجبة كلية ، لأن التناقض بين اثنين لابد أن يكون مشتركا بينهما لا ينفرد به أحدهما عن الآخر . وكذا قوله:

وَإِنْ تَكُنْ سَالِبَةً كَلِّيَّةً *** نَقِيضُهَا مُوجِبَةٌ جُزْئِيَّةٌ

/ يريد وبالعكس هو أن تكون موجبة: "كل حادث فهو فعل الله [تبارك] أق32
و[1] تعالى ؛ أي مخلوق لله" ، فهذه كلية صادقة ونقيضها الكاذب: "بعض الحادث ليس فعلا لله تبارك و تعالى " . وإذا قلت في السالبة الكلية : "لا شيء من الممكن بواجب علي مولانا تبارك وتعالى" ، كانت كلية صادقة ونقيضها الكاذب : "بعض الممكن واجب علي مولانا تبارك و تعالى" . وهو ما كان صلاحا للعبد كما يقول المعتزلة² . قال ابن هارون : "واضحة هذه القاعدة . قال عز وجل ردا على اليهود: ﴿ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي

¹ - أثبتتها من (ب) .

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق53.

جاء به موسى نوراً وهُدًى للنَّاسِ ﴿١﴾ وهم يعترفون به . فناقض السلب الكلي بالإيجاب الجزئي "(انتهى). يريدون أن قولهم : ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾ ؛ معنى لا شيء من البشر أنزل الله عليه الكتاب ، وقوله تعالى في الرد عليهم : ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا ﴾ ٣ ﴿٤﴾ إلى قوله : ﴿ قُلْ اللَّهُ ﴾ ، في معنى بعض البشر أنزل الله عليه الكتاب وهو موسى .

تنبيه: تلخص مما تقدم أن القضيتين الشخصيتين يشترط في تناقضهما باعتبار الاختلاف شرط واحد وهو الاختلاف في الكيف ؛ أي الإيجاب والسلب مع الاتفاق في الأمور الثمانية . وأن المسورات يشترط في تناقضها شرطان : الاختلاف في الكيف والاختلاف في الكم وهو الكلية والجزئية ؛ أي مع الاتفاق في الأمور السابقة أيضاً، وأما المهملتان فهما عند الناظم كالشخصيتين فيكون ذكر تناقض القضايا الثمانية كلها والذي عند غيره أنهما كالجزئيتين وقد تقدم التنبيه عليه.

فصل في العكس المستوي :

قيده بالمستوي ليخرج عكس النقيض فإنه لم يتعرض له، وإنما اقتصر على المستوي لكثرة استعماله، ولأنه إذا أطلق العكس ولم يُقَيَّدَ فالمقصود به المستوي، كما نبه عليه بعض الشيوخ وسنذكر بعد هذا إن شاء الله تعالى حقيقة "عكس النقيض" بقسميه؛ أعني "الموافق" و"المخالف" والعكس: في اللغة هو القلب والتحويل. وأما في الاصطلاح فقد أشار الناظم إلى تعريف العكس المستوي منه بقوله: /

أق32ب

¹ - سورة الأنعام، من الآية 91.

² - قُلْ: ساقطة من (ب).

³ - نُورًا: ساقطة من (ب).

⁴ - سورة الأنعام، من الآية 91.

الْعَكْسُ قَلْبُ جُزْأَيِ الْقَضِيَّةِ *** مَعَ بَقَاءِ الصِّدْقِ وَالْكَفَيَّةِ

وَالْكَلِمَةُ إِلَّا الْمَوْجِبَةُ الْكَلِمَةُ *** فَعَوُضُهَا الْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ

فقوله: "قَلْبُ" جنس، وقوله: "جُزْأَيِ الْقَضِيَّةِ"، احترازا من تبديل أحدهما فقط، فلا يسمى عكسا مستويا ودخل فيه الحملية والشرطية المتصلة . وأما المنفصلة فلا عكس لها كما سيبينه عليه الناظم بقوله: "وَالْعَكْسُ فِي مُرْتَبٍ بِالطَّبْعِ" البيت. مثال الحملية: "كل إنسان حيوان"، فعكسه المستوي: "بعض الحيوان إنسان". كما قال الناظم: "فَعَوُضُهَا الْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ" ومثال المتصلة: "كلما كان هذا إنسان كان حيوان"، فعكسه المستوي: "قد يكون إذا كان هذا حيوانا كان إنسانا" على ما قدمناه في أسوار الشرطية . قال بعض الأفاضل: "ولابد أن يكون التبديل في كل واحد من الجزئين بكماله ، فلو قيل: الوجد في الحائط لم يكن عكسه الحائط في الوجد لأن الحائط ليس هو في الأصل كل المحمول؛ إذ المحمول هو استقرار الوجد في الحائط كانا قلنا: الوجد مستقر في الحائط، فيكون العكس المستقر في الحائط الوجد" (انتهى).

ومراد الناظم: بـ"قَلْبُ جُزْأَيِ الْقَضِيَّةِ" تبديل كل واحد من طرفي القضية بعين الآخر، ليخرج عكسا النقيض . لأن التبديل فيهما ليس في عين الطرفين . فأما عكس النقيض الموافق فحقيقته¹: تبديل كل واحد من طرفي القضية بنقيض الآخر مع بقاء الصدق والكيف كما في العكس المستوي ، لأن التبديل هنا بالنقيض فيجعل نقيض المحمول موضوعا ، ونقيض المقدم تاليا في الشرطيات المتصلات. مثاله في الحملات: "كل إنسان حيوان"، فعكس نقيضه الموافق: "كلما ليس حيوان ليس إنسان". ومثاله في الشرطيات المتصلات²: "كلما كان هذا

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 62 و .

² - المتصلات: ساقطة من (ب).

إنسان كان حيواناً". فعكس نقيضه: "كلما لم يكن هذا حيواناً لم يكن إنساناً".
والكلية الموجبة تنعكس كنفسها في عكس النقيض كما رأيت في المثال . وأما
عكس النقيض المخالف فحقيقته¹: تبديل الطرف الأول بنقيض الثاني ، والثاني
بعين الأول مع بقاء الصدق دون الكيف. مثاله في الحملات : "كل إنسان
حيوان"، فعكس نقيضه المخالف: "لا شيء / من الحيوان إنسان". ومثاله في
الشرطيات: "كلما كان هذا الشيء إنساناً كان حيواناً"، فعكس نقيضه المخالف :
"ليس البتة إذا لم يكن الشيء حيواناً كان إنساناً"، فقد خالف هذا العكس العكسين
السابقين في شيئين؛ أحدهما: أن الكيف فيه مخالف لكيف الأصل ، والثاني : أن
التبديل فيه ليس بعين الطرفين ولا بنقيضهما معا ، بل بعين أحدهما ونقيض
الآخر. ولذا سمي مخالفا لمخالفته لأصله في الكيف؛ أي الإيجاب والسلب وسمي
الذي قبله موافقا لموافقه لأصله في الكيف، فأشبهه المستوي ومثاله في الحروف:
(كل ج ب) فعكس نقيضه الموافق (كل لا ب لا ج) وعكس نقيضه المخالف
(لا شيء من لا ب ج). واحترز بقوله: "مَعَ بَقَاءِ الصِّدْقِ" من تبديل كل
واحد من الطرفين بعين الآخر مع عدم بقاء الصدق ، كقولنا مثلاً: في عكس "كل
إنسان حيوان"، "كل حيوان إنسان"، فالصدق الذي كان في الأصل قد انتفي في
العكس إذ هو كاذب فلا يسمى هذا عكساً².

وهذا الشرط لازم في العكوسات الثلاثة ؛ أعني بقاء الصدق الذي كان
لأصلها؛ لأن العكس لازم لأصله، ويستحيل أن يصدق الملزوم دون لازمه ،
وبيان كون العكس لازماً لأصله من وجوه مذكورة في "المطولات" ، والمراد
ببقاء الكيف وهو الإيجاب والسلب أن الأصل إن كان موجبا كان العكس موجبا ،

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 62 ظ.

² - انظر: أثير الدين الأبهري، المرجع السابق، ص 102.

وإن كان سالباً كان سالباً احترازاً مما إذا اختلفا فيه بأن يكون أصل القضية موجبة، وعكسها سالبة أو بالعكس لعدم استوائهما في الصدق. وكذا احتراز ببقاء الكم وهو الاتفاق في الكلية والجزئية عما إذا اختلفا فيه إلا ما استثناه بقوله:

"إِلَّا الْمَوْجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ فَعَوُضُهَا الْمَوْجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ"¹؛ يعني أنه

يستثني من اشتراط بقاء الكم الكلية الموجبة نحو: "كل إنسان حيوان"، فإنها لا تنعكس كنفسها بل تنعكس جزئية، فتقول: "بعض الحيوان إنسان"²، لأن المحمول إذا كان أعم من الموضوع كما في المثال المذكور، لا يمكن فيه عكسه بنفسه بلئن تقول: "كل حيوان إنسان" لكذبه، ومن شروط صحة³ العكس صدقه مع أصله⁴. قال ابن هارون: "والحق عندي أن محمول القضية إن كان مساوياً لموضوعها انعكست الكلية الموجبة كنفسها. / مثل قولنا: "كل إنسان ناطق"، أق33ب فتعكس: "كل ناطق إنسان". وإن كان المحمول أعم كالمثال المتقدم انعكست جزئيه قال⁵: "فلئن قلت: إنما لم يعتبروا الكلية في العكس لأنها غير لازمة إذ قد تصدق تارة وتكذب أخرى بخلاف الجزئية، فإنها صادقة بكل حال، فلذلك اعتبروها. قلت: الصواب التفصيل كما ذكرناه لأن الكلية لازمة لعكس المحمول المساوي، والجزئية لازمة للمحمول الأعم(انتهى)".

ورأي الجمهور أن التبديل الذي يسمى عكساً هو ما كان الصدق لازماً له في أي مادة فرضت كعكسنا الكلية الموجبة إلى جزئية موجبة؛ فهذا العكس لازم الصدق للأصل دائماً. وأما ما كان الصدق فيه في بعض المواد فلا يسمونه

¹ - من فعوضها إلى الجزئية: ساقطة من (ب).

² - انظر: تاج الدين السبكي، المرجع السابق، (317/1).

³ - صحة: ساقطة من (ب).

⁴ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (141/2).

⁵ - قال: ساقطة من (ب).

عكسا، بل هو أمر اتفاقي¹. وظاهر كلام الناظم أن سائر القضايا تتعكس كنفسها إلا الكلية الموجبة، وفي هذا تفصيل. فقد علمت أن أصول القضايا أربعة : كلية وجزئية ومهملة وشخصية، وكلها موجبة أو سالبة، فالمجموع ثمانية².

فأما الكلية الموجبة فتعكس جزئية كما قال الناظم، تبعا للجمهور وقد تقدم. وأما الكلية السالبة فتعكس كنفسها نحو : "لا شيء من الجائز بقديم"، فعكسها : "لا شيء من القديم بجائز"³ وبرهان لزوم صدق العكس في هاتين القضيتين أنهما لما على منافاة موضوعهما لحقيقة محمولهما لزم العكس ؛ إذ لا تتصور المنافاة من إحدى الجهتين دون الأخرى⁴، وأما الجزئية والمهملة فليكن كانتا سالبتين فلا عكس لهما كما سيأتي في قوله:

وَالْعَكْسُ لَزْمٌ لِغَيْرِ مَا وَجِدَ بِهِ اجْتِمَاعُ الْخَسَائِرِ [فَأَقْتَصِدْ]⁵

وإن كانتا موجبتين فتعكسان جزئية نحو : "بعض الحيوان أبيض"، وعكسه : "بعض الأبيض حيوان". وتقول في المهملة : "الحيوان أبيض، وعكسه : "بعض الأبيض حيوان". وإن شئت عكستها إلى مهملة مثلها وهي : "الأبيض حيوان"، إذ هي في قوة الجزئية⁶. وأما الشخصية، ويقال لها المخصوصة، فليكن كانت موجبة نحو : "زيد حيوان"، فعكسه : "بعض الحيوان زيد"⁷. وإذا قلت : "زيد عالم"، فعكسه : / "بعض العالم زيد". هذا هو المنصوص خلاف ما هو ظاهر كلام اق34

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق61 ظ- ق62 و.

² - المرجع نفسه، ق63 و.

³ - من فعكسها إلى بجائز : ساقطة من (ب).

⁴ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق64 و.

⁵ - أثبتتها من (ب).

⁶ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق63 ظ.

⁷ - المرجع نفسه ، ق63 و.

الناظم من أنها تنعكس كنفسها إلا أن يقال قد ذكروا أن الشخصية تنزل منزلة الكلية لإنتاجها في كبرى الشكل الأول في مثل [قولك]¹: "هذا زيد" و"زيد إنسان"؛ ينتج بالضرورة "هذا إنسان"، وإذا كانت بمنزلة الكلية فتدخل في قوله : "إلاَّ الْمُوجِبَةُ الْكُلِّيَّةُ فَعَوُضُهَا الْمُوجِبَةُ الْجُزْئِيَّةُ" ، وإن كانت الشخصية سالبة فلين كان محمولها جزئياً نحو : "زيد ليس بعمره" ، فعكسه : "عمره ليس بزيد" ، وإن كان محمولها كلياً نحو : "زيد ليس بفرس" ، انعكس إلى قولك : "لا شيء من الفرس بزيد"² ، فلين قلت: هذا خلاف ما يعطيه كلام الناظم من أنها تنعكس كنفسها ، فالجواب أن تقول : ليس مخالفاً له ؛ ولكن ليس معنى كونها تنعكس كنفسها ، إنها تنعكس إلى مخصوصة سالبة وإنما معناه أنها كما دلت على سلب محمولها عما صدق عليه موضوعها ، فإنها تنعكس إلى ما يدل على سلب موضوعها عما صدق عليه محمولها . فلين كان³ محمولها جزئياً فالذي صدق عليه ذاته المعينة وإن كان محمولها كلياً ، فالذي صدق عليه جميع أفرادها فيحتاج في العكس إلى إدخال السور الكلي السلبي ، عليه ليدل على سلب موضوع المخصوصة السالبة عن جميع ما صدق عليه محمولها ، وبهذا فسر الشيخ السنوسي - رحمه الله تعالى⁴ - كلامه في مختصره⁵ ، والله اعلم.

وَالْعَكْسُ لَأَمْرٍ لِغَيْرِهَا وَجِدْ *** بِهِ اجْتِمَاعُ الْخِصَّتَيْنِ فَاقْتَصِدْ
وَمِنْ أَلَمَّا الْمُتَمَكِّلَةُ السَّلْبِيَّةُ *** لِأَنَّهَا فِي قُوَّةِ الْجُزْئِيَّةِ

¹ - أثبتتها من (ب).

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 63 ظ.

³ - كان: ساقطة من (ب).

⁴ - رحمه الله تعالى: ساقطة من (ب).

⁵ - المرجع نفسه، ق 63 و.

يعني أن العكس لازم لكل قضية، إلا التي وجد فيها السلب والجزئية، وهو المراد بالخستين وهي الجزئية السالبة نحو: "بعض الحيوان ليس بإنسان"، فهذه قضية صادقة ولا يصدق عكسها وهو: "بعض الإنسان ليس بحيوان"¹، وفهم من استثنائها من اللزوم أنها قد تتعكس في بعض المواد نحو: "بعض الإنسان ليس بحجر"، وعكسها: "بعض الحجر ليس بإنسان". ومثل / الجزئية السالبة أق34ب المهمة السالبة لأنها في قوة الجزئية كقولنا: "الحيوان ليس بإنسان"، فهي قضية صادقة في قوة قولك: "بعض الحيوان ليس بإنسان"، ولا يصح عكسه وهو: "الإنسان ليس بحيوان"².

قوله:

وَالْعَكْسُ فِي مَرْتَبٍ بِالطَّبَعِ *** وَلَيْسَ فِي مَرْتَبٍ بِالْوَضْعِ

يعني أن العكس إنما يكون فيما يعرف فيه قلب جزئي القضية حتى يتميز به العكس من الأصل، وذلك في القضايا الحتمية والشرطية المتصلة، فإن الترتيب بين طرفيها طبيعي بحيث لو أزيل ذلك الترتيب تغير ذلك³ المعنى بخلاف القضية المنفصلة نحو: "إما أن تكون الشمس طالعة" و"إما أن يكون النهار مفقودا"، فلا ترتيب فيها طبيعي؛ أي يقتضيه المعنى إذ لو أبدل كل واحد من طرفيها بالآخر لم يتغير المعنى، فنقول: "إما أن يكون النهار مفقودا" أو "إما أن تكون الشمس طالعة"، فهو المعنى الأول لا غيره وإن تغيرت العبارة والاعتبار بالمعنى لا باللفظ، فلا فائدة في عكسها، وحينئذ لا يسمى هذا التبديل عكسا⁴.

¹ - انظر: أثر الدين الأبهري، المرجع السابق، ص63.

² - انظر: أثر الدين الأبهري، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - ذلك: ساقطة من (ب).

⁴ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق61 ظ.

فعكس المتصلة كعكس الحملية، فإنها إذا كانت كلية موجبة انعكست جزئية نحو: "كلما كان هذا إنسانا كان حيوانا"، فعكسه: "قد يكون كلما كان هذا حيوانا كان إنسانا"¹، على ما قدمناه في أسوار الشرطيات . وإذا كانت كلية سالبة انعكست كنفسها سالبة كلية كقولنا: "ليس البتة كلما كانت الشمس طالعة كان الليل موجوداً"، أو عكسه: "ليس البتة كلما كان الليل موجوداً كانت الشمس طالعة"². وأما السالبة الجزئية والمهملة فلا عكس لهما كما تقدم في الحملية وهذا كله على المشهور من صحة عكس الشرطيات كالحمليات³. ونقل ابن عرفة قولاً آخر عن السراج⁴ بمنع عكس الشرطيات مطلقاً؛ أي سواء كان العكس بالمستوي أو عكس النقيض بقسميه واحتمع بما يطول جلبه هنا.

باب القياس:

هذا هو المقصود الأعظم من هذا الفن ، إذ به تدرك الأحكام العقلية والشرعية وكيفية استنتاجها / واستثمارها، وأما معرفة الماهيات في أنفسها^{أق35} برسومها وحدودها وهي التصورات فإنما جيء بها في الحقيقة لأجل هذا المقصد. فتقديم فصل التصورات عليه من باب تقديم الوسائل على المقاصد ، وذلك أن التصديق في نفسه⁵ لا بد أن يتقدمه تصور إذ الحكم على مجهول لا

¹ - انظر: أثير الدين الأبهري، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² - انظر: أثير الدين الأبهري، المرجع نفسه، ص64.

³ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق63 ظ.

⁴ - هو: محمود بن أبي بكر بن أحمد أبو الثناء، سراج الدين الأرموي: عالم بالأصول والمنطق، من الشافعية. ولد سنة 594هـ، وتوفي سنة 682هـ. له تصانيف، منها: "مطالع الأنوار"، في المنطق "التحصيل من المحصول" في الأصول، "لطائف الحكمة". حول ترجمته، انظر: هدية العارفين للبغدادي، (406/2)؛ الأعلام للزركلي (166/7).

⁵ - في نفسه: ساقطة من (ب).

يفيد، والتصورات مكتسبة بالحدود والرسوم وهي متوقفة على معرفة الكليات الخمس كما تقدم فوجب تقديمها عليها. فلما فرغ الناظم من ذلك كله شرع فيما يوصل إلى التصديق والموصل إليه [التصديق]¹ يسمى "حجة" كما تقدم، وهو ثلاثة أشياء: "قياس" و"استقراء" و"تمثيل"². وبدأ الناظم بالقياس لأنه أشرف الثلاثة وأقواها وهو كفيل بحصول المطالب التصديقية على سبيل القطع لا يشاركه فيه غيره، بخلاف الاستقراء والتمثيل فإنهما لا يفيدان القطع واليقين كما سيقوله الناظم بعد هذا، ولهذا اقتصر على القياس غير واحد من أهل الفن. ثم لما كان القياس متوقفا على معرفة القضايا إذ منها يتركب قدم الناظم الكلام عليها، وعلى ما يعرض لها من تناقض وعكس، ثم أخذ في المقصود وأن نظر المنطقي في الحجة باعتبارين:

أحدهما: معرفة صورتها وكيفية ترتيبها وتأليفها. والثاني: النظر في موادها من كون الحجة نقلية أو عقلية يقينية أو لا كما سيأتي في أقسام الحجة، وإلى النظر الأول أشار الناظم بقوله:

إِنَّ الْقِيَاسَ مِنْ قَضَايَا صُورًا *** مُسْتَلْزَمًا بِالْحَادِثِ قَوْلًا آخَرًا

القياس: لغة تقدير شيء على مثال شيء آخر، وفي الاصطلاح ما أشار إليه الناظم في هذا البيت؛ يعني أن القياس لفظ مركب من قضيتين فأكثر، وإنما قدرنا لفظاً لأنه لما قال صور من قضايا وهي ألفاظ احتيج إلى تقدير لفظ أقول ونحوهما، وهو جنس يتناول المركب وغيره. وقوله: "مِنْ قَضَايَا صُورًا"؛ أي ركب من قضايا، أخرج به اللفظ المفرد والقضية الواحدة الحملية، / فإنها مركبة أق35ب

¹ - أثبتتها من (ب).

² - انظر: أبو حامد الغزالي، مقاصد الفلسفة، تحقيق محمود بيجو، سوريا: مطبعة

الصباح، 2000م، ص29.

من مفردين، ويخرج بداية المركبات التقييدية كالحدود والرسوم لأنها مؤلفة من مفردات لا من قضايا، وإنما قلنا مركب من قضيتين فأكثر؛ لأن القياس قد يتركب من قضيتين فقط، ويقال له "القياس البسيط" نحو: "العالم متغير" و"كل متغير حادث"، ينتج: "العالم حادث"، فهذا اللفظ صور من قضيتين لزم منهما لذاتهما قول آخر وهو "العالم حادث"¹. وقد يتركب من أكثر من قضيتين ويقال له "القياس المركب" نحو: "النباش² أخذ للمال خفية"، و"كل أخذ للمال خفية فهو سارق"، و"كل سارق تقطع يده"، فهذه ثلاث قضايا يلزم عنها أن "النباش تقطع يده"³. على أن الناظم سيذكر القياس المركب في قوله:

وَمِنْهُ مَا يَدْخُلُوهُ مُرَكَّبًا *** لِكَوْنِهِ مِنْ جَمْعٍ قَدْ رُكِّبَا. الخ

فينبغي أن يحمل قوله [هنا]⁴ من قضايا صوراً على ما تركب من القضيتين فقط بناءً على أن التثنية جمع في المعنى، فعبر عن المثني بصيغة الجمع لئلا يكون في كلامه تكرار مع ما سيأتي له.

والصحيح عند المحققين أن القياس المركب يرجع به إلى البسيط، وأنه قياسات طويت نتائجها؛ أي لم تذكر واستغنى عنها للعلم بها، وهي صغريات لما بقي من المقدمات⁵. ولذلك سمي قياساً مركباً ولكونه يرجع إلى البسيط الذي لم

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، رسالة في المنطق: إيضاح المبهم في معاني السلم، ط 2، تحقيق وتقديم عمر فاروق الطباع، لبنان: مكتبة المعارف، 2006، ص 71.

² - النباش: السارق والمختلس، ويقال له من يفتش القبور عن الموتى ليسرق أكفانهم وحليهم. انظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط 4، مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 897.

³ - انظر: أثير الدين الأبهري، المرجع السابق، ص 65؛ أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 72.

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁵ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 79 و.

يذكره كثير من أهل الفن فكان من حق من بني تأليفه على الاختصار أن يستغني عنه، والله أعلم. وخرج بقوله: "مُسْتَلْزَمًا" قياس الإستقراء و التمثيل، فإن قضاياهما لا تستلزم شيئاً لإمكان تخلف مدلولهما¹.

ومعنى قوله: "بِالذَّاتِ" أن يكون الإستلزام المذكور لذات التأليف القضايا، واحترز به عما يلزم لا لذات القضايا بل بواسطة مقدمة أخرى أجنبية عن قضيتي القياس؛ فيخرج عن هذا قياس المساواة فإنه يستلزم قولاً آخر وهي النتيجة كقولنا: "ألف" مساو ل "ب" و "ب" مساو ل "ج"، فإنه يلزم منه "أ" مساو ل "ج"²، لكن لا لذات هذا التأليف بل بواسطة مقدمة أجنبية وهي قولنا: "كل مساو ل باء، مساو لما يساوي الباء"³.

/ وكقولك: "زيد مساو لعمر" و "عمر مساو لبكر"، فإنهما يستلزمان : أق36
 "زيد مساو لبكر". لكن بواسطة العلم أن الأشياء المساوية لشيء واحد هي في نفسها مساوية، أو بأن مساوي المساوي لشيء مساو لذلك الشيء . وكذا قياس المقدمة كقولنا: "نبينا محمد ﷺ مقدم على الرسل في الفضيلة، وهم مقدمون على الملائكة على الصحيح، فيلزم منه: نبينا ﷺ مقدم في الفضيلة على الملائكة بواسطة مقدمة أجنبية" وهي قولنا: "كل مقدم على الرسل مقدم على ما الرسل مقدمون عليه في الفضيلة"⁴. وخرج بقوله: "قَوْلًا آخَرًا" ما يتألف من قضيتين لا يشتركان في وسط فإنه يستلزم قولاً هو إحدى المقدمتين؛ لأن المركب مستلزم لجزئه، فلو قلنا: "كل إنسان ناطق، وكل فرس صهال لصدق عليه أنه صور من قضايا مستلزم لقول ذلك القول هو إحدى المقدمتين لا قول آخر"، فلو لم يقل

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق79 و.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - المرجع نفسه، ق79 ظ.

⁴ - المرجع نفسه، ق79 ظ - 80 و.

آخر لكان كل ما صور من قضايا أيا قضايا كانت يصير قياس ، والمراد أن القول اللازم وهو النتيجة يجب أن يكون مغايرا لكل واحدة من القضايا.

ومعنى لزوم النتيجة للقياس، أن الإنسان إذا سلم صحة القضايا يلزمه تسليم صحة¹ النتيجة، و يحصل له اليقين بها ولا يمكنه الامتناع من ذلك. فإذا سلم مثلاً: "أن كل إنسان حيوان"، وسلم مع ذلك: "أن كل حيوان جسم"، وكان معنى القولين حاضرا في ذهنه على هذه الهيئة، وله أهلية في التفطن لدخول الموضوع وهو إنسان في محموله وهو حيوان، جزم بأن "كل إنسان جسم"، واضطر إلى الإقرار به إما بلسانه أو بقلبه، وشمل هذا التعريف "القياس الإقتراني" و"الاستثنائي" كما يقسمه الناظم إليهما، وشمل أيضا ما كان من القياس صادق القضايا كما تقدم تمثيله، وما كان كاذب المقدمات نحو: "كل إنسان فرس"، و"كل فرس صهال". لأن القياس من حيث هو قياس إنما يجب أن يؤخذ بحيث يشمل: "البرهاني" و"الجدلي" و"الخطابي" و"الشعري" و"السفسطائي"²، وذلك أن معنى لزوم الشيء للشيء هو كون الشيء بحيث لو وجد وجد لازمه، وإن كان لا يوجد هو ولازمه. قال الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾³. فالفساد لازم لتعدد الآلهة مع أن التعدد معدوم والفساد اللازم له⁴ معدوم.

واعلم: أن النتيجة تسمى قبل الشروع في الاستدلال "دعوى"، وبعد الشروع فيه وقبل تكميله تسمى "مطلوبا"، وبعد تكميل الاستدلال تسمى "نتيجة"⁴.

¹ - صحة: ساقطة من (ب).

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 79 و.

³ - سورة الأنبياء، من الآية 22.

⁴ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 78 ظ.

واعلم أيضا أن استلزام مقدمات القياس للنتيجة عند "أهل السنة" هو مجرى عادة الله يخلقها عند استحضر مقدمتين، ولو شاء لم يخلقها. وعند "الحكماء" بالاضطرار وعند "المعتزلة" بالتولد، وسيأتي بيان هذا في قول الناظم:

"وَفِي دَلَالَةِ الْمُقَدِّمَاتِ عَلَى النَّتِيجَةِ خِلَافٌ أَتِ عَقْلِيٌّ أَوْ عَادِيٌّ أَوْ تَوَلَّدُ"
...الخ

ثُمَّ الْقِيَاسُ بِحُدُودِهِ قِسْمَانِ *** فَمِنْهُ مَا يُدْعَى بِالِاقْتِرَانِي

وَهُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَى النَّتِيجَةِ *** بِقُوَّةٍ وَاخْتَصَّ بِالْعَمَلِيَّةِ

يعني أن القياس الذي سبق تعريفه، ينقسم عند المناطقة إلى قسمين :
"اقتراني" و "شرطي"، فالشرطي يأتي، والاقتراني بدأ به فعرفه بقوله : "وَهُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَى النَّتِيجَةِ بِقُوَّةٍ". فقوله: "الَّذِي دَلَّ" جنس يتناول كل دال ، وقوله: "عَلَى النَّتِيجَةِ" مخرج لما عدى القياس الإستثنائي ، فأخرجه بقوله : "بِقُوَّةٍ" فإن الإستثنائي ، يدل بالفعل عَلَى النَّتِيجَةِ أو نقيضها لا بالقوة¹. وذلك أن النتيجة لازمة للقياس، والقياس ملزوم لها كما دل عليه التعريف السابق في قوله: "مُسْتَلْزَمًا بِالذَّاتِ قَوْلًا آخَرًا". فلا بد أن يكون الملزوم دالا على لازمه، فإن دل القياس على النتيجة بالمعنى لا بالصريح فهو "الإقتراني"، وهو معنى دلالاته بالقوة، إذ قوة اللفظ هي معناه، وإن دل على النتيجة أو على نقيضها بالفعل؛ أي يذكر مادتها وصورتها فهو "الإستثنائي"².

ومادة النتيجة هي طرفاها، و الترتيب الذي فيها هو صورتها، وسيأتي بيان ذلك وتمثيله في فصله إن شاء الله تعالى³.

¹ - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص315.

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق79 و.

³ - تعالى: ساقطة من (ب).

قال السيد الشريف: " إذا وجدت مادة المركب وصورته فقد وجد بالفعل ، وإن لم توجد صورته لم يكن موجودا بالفعل . والنتيجة بالقياس الإقتراني وجدت مادتها دون صورتها فلذلك قيل إن النتيجة فيه موجودة بالقوة لا بالفعل " (انتهى).

/ فإذا استدللنا على حرمة النبيذ بقولنا: "هذا مسكر" و"كل مسكر حرام"، أق37
نتج هذا: "أن النبيذ حرام". فهذه النتيجة لم تذكر في القياس بالفعل؛ أي بمادتها وصورتها وهي هيئتها وترتيبها، بل ذكرت فيه المادة فقط وهما طرفا النتيجة. فموضوعها وهو "النبيذ" ذكر في صغرى القياس، و محمولها هو "حرام" ذكر في كبرى القياس، فقد ذكر في القياس طرفا النتيجة بلا ترتيب وهو المراد بكون القياس يدل على النتيجة بقوة ويدل عليها أيضا من اشتمال الكبرى عليها. وهي قولنا: "كل مسكر حرام"، فكأنه قيل [و]1 "النبيذ حرام"، لأنه من أفراد المسكر، والله أعلم.

وسمي اقتراني، لاقتران حدود القياس الثلاثة فيه من حيث أن الوسط يقترن بكل واحد من طرفي المطلوب بخلاف الإستثنائي. وأما قوله: "وَاخْتَصَّ بِالْحَمَلِيَّةِ"؛ فمعناه أن الإقتراني لا يكون في القضايا الشرطية، وفيه نظر. فقد ذكر غير واحد أنه يوجد في الشرطيات كما في الحملات، وأنه يتركب من متصلتين ومنفصلتين ومن متصلة ومنفصلة وم ن إحداها مع حملية، كما في مختصر ايساغوجي² وغيره. وتوسعوا فيه وفي تقسيماته توسعا كثيرا مما لا يجدي كبير نفع للمبتدئ لقلّة استعماله.

قال بعض الفضلاء: "وإنما هو من باب التفنن والتوسع في هذا العلم"، قال: "وهو مما افتخر الشيخ ابن سينا باستتباطه واستخراج فوائده، وإنه لم يسبق لذلك، وأنه حصله بعد سنين كثيرة" (انتهى).

¹ - أثبتتها من (ب).

² - انظر: أثر الدين الأبهري، المرجع السابق، ص103.

وظاهر كلام ابن الحاجب كظاهر كلام الناظم فإنه أشار إلى أن القياس الإقتراني يكون بغير شرط ولا تقسيم¹؛ أي ليس فيه مقدمة مشتملة على شرط وهي المتصلة ولا تقسيم وهي المنفصلة، فاعترض عليه بعض شراحه بما ذكرنا وتلطف له الشيخ العضد في تقرير كلامه بما يدفع الاعتراض، فقال ما نصه: "الإقتراني بغير شرط ولا تقسيم؛ أي يقتصر على هذا القسم ويسمى "الإقترانيات الحملية"، ولم يتعرض للقسم الآخر وهو ما فيه تقسيم أو شرط ويسمى "الإقترانيات الشرطية" لقلّة جدواها وكثرة تشعبها، وبعد أكثرها / عن أق37ب الطبع² (انتهى) بلفظه.

وزاد ابن هارون جواباً آخر: "وهو أن الإقتراني الشرطي كان غير مذكور في كتب المتقدمين لكونه غير يقيني الإنتاج، مع قلّة الحاجة إليه لم يعتبره المعد ولم يعدّه من القياسات الاقترانية، ولهذا خص الإقتراني بالحمل" (انتهى) بلفظه. ونحن هذا يعتذر عن الناظم، والله أعلم.

فَإِنْ تُرِدَ تَرْكِيبُهُ فَرَكِّبْهُ *** مَقْدَمَاتِهِ عَلَى مَا وَجَبَا
وَرَتَّبِ الْمَقْدَمَاتِ وَأَنْظُرَا *** صَحِيحًا مِنْ فَاسِدٍ مُخْتَبِرَا
فَإِنَّ لَازِمَ الْمُقَدَّمَاتِ *** بِحَسَبِ الْمَقْدَمَاتِ آتِ

الضمير في قوله: "تَرْكِيبُهُ" عائد على الإقتراني الحملي، والمعنى أنك إذا أردت تركيب هذا القياس الإقتراني فاجمع مقدماته؛ وهي القضايا التي يتركب منها على ما يجب جمعه وترتيبه من الإتيان بوصف جامع بين طرفي

¹ - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (98/1).

² - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ص ص22-23.

المطلوب، وهو الحد المكرر وبه صار قضيتين : إحداهما مشتملة على موضوع المطلوب وتسمى: "الصغرى"، والأخرى على محموله وتسمى: "الكبرى"، ولا بد من تقديم الصغرى على الكبرى¹، وإليه أشار بقوله: "وَرَتَّبِ الْمُقَدِّمَاتِ".
وأما قوله: "وَأَنْظُرْ صَحِيحَهَا مِنْ فَاسِدٍ مُخْتَبَرًا"؛ فيعني به أنه لا بد بعد ترتيب المقدمات، من النظر في صحتها، إذ لا تصح النتيجة إلا بصحة مقدماتها. ولا بد أيضا من اختبارها هل هي قطعية يقينية ؟ أو اعتقادية ؟ أو ظنية؟ فإن كانت المقدمات أو بعضها فاسدا فسدت النتيجة ، فإن لازم الحق حق ولازم الفاسد فاسد². وإليه أشار بقوله:

فَإِنَّ لَازِمَ الْمُقَدِّمَاتِ *** بِحَسَبِ الْمُقَدِّمَاتِ آتِ

فلو قلت: "كل إنسان فرس" و"كل فرس جماد"، ينتج: "كل إنسان جماد"، وهي كاذبة لكذب المقدمتين معا. ولو قلت: أن "كل إنسان فرس"، و"كل فرس صهال"، لنتج: "كل إنسان صهال"، وهي كاذبة [أيضا]³ لكذب الصغرى، وقس على هذا. والمقدمة: هي القضية التي جعلت جزء الدليل سميت بذلك لتقدمها على المطلوب، فإن لم تكن جزء الدليل لم تسم القضية مقدمة كذا للسيد الشريف وغيره.

قوله:

وَمَا مِنَ الْمُقَدِّمَاتِ صُغْرَى *** فَيَجِبُ انْدِرَاجُهَا فِي الْكُبْرَى

/ يعني لما كان القياس مركبا من مقدمتين إحداهما صغرى ، والثانية أق38

¹ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ص340.

² - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص73.

³ - أثبتتها من (ب).

كبرى، كما سيقول الناظم وجب أن تكون الصغرى مندرجة في الكبرى ، لأن الصغرى أخص من الكبرى في الأغلب . واندراج الخصوص في العموم واجب نحو: "العالم متغير"، "كل متغير حادث" فالعالم أخص من المتغير ، فلذلك نقول: "العالم متغير" حكم خاص بالعالم ، و "كل متغير حادث" حكم عام للعالم وغيره. فينتج: "العالم حادث"¹ لأن هذا الاندراج خاص بالشكل الأول ، ولا يستقيم لغيره وقد وقع لابن الحاجب² نحو ما ذكر الناظم من وجوب الاندراج، فأورد عليه مثلما ذكرنا من أن ذلك في الشكل الأول فقط، وأجيب بأن غير الشكل الأول يرجع للأول بطرق مذكورة في "المطولات"، فكأن الاندراج يوجد في جميعها. وأيضا فيختص الاندراج المذكور بما إذا كان المحمول في المقدمتين أعم من الموضوع كما مثلنا، وأما إذا كان فيها مساويا للموضوع كقولنا: "كل إنسان ناطق"، و "كل ناطق بشر"، لم يصح أن يقال أن الصغرى أخص من الكبرى، وقد يجاب بأن غالب المحمول أن يكون أعم من الموضوع. [قوله³]:

وَحَاثَةُ حَدِّ الصَّغَرِ صُغْرَاهُمَا *** وَحَاثَةُ حَدِّ الْكَبَرِ كُبْرَاهُمَا

وَأَصْغَرُ فَذَلِكَ حُدُودُ انْدِرَاجٍ *** وَوَسَطُ يُلْغَى لَدَى الْإِنْتِاجِ

لما ذكر أن المقدمة الصغرى يجب اندراجها في الكبرى كان ذلك مظنة سؤال سائل يقول: ما هي الصغرى التي⁴ حكمت عليها بالاندراج؟ وما هي الكبرى التي تدرج فيها الصغرى؟ نعرفهما بما ذكر، ولذا كان ينبغي تقديم هذا

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص73.

² - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (93/1-94).

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - التي: ساقطة من (ب).

البيت على الذي قبله لأن الحكم على الشيء فرع عن¹ تصوره ، و يعني أن المنطقيين اصطلاحوا على تسمية مقدمتي القياس كل واحدة باسم يخصها؛ فسموا إحداها "صغرى" وهي المشتملة على الحد الأصغر ، والأخرى "كبرى" وهي المشتملة على الحد الأكبر ، والحد الأصغر هو موضوع المطلوب والأكبر هو محموله، وإنما سموا موضوع المطلوب أصغر لأنه في الأغلب أخص من المحمول، فيكون أقل أفرادا . وسميت المقدمة المشتملة عليه صغرى لأنها ذات الأصغر، وسموا محمول المطلوب حدا أكبر / لأنه في الأغلب أعم فيكون أكثر أفرادا. وقيل للمقدمة المشتملة عليه كبرى لأنها ذات الأكبر ، وحدود الشيء أطرافه وأجزاؤه التي تتركب منها.

واعلم: أن الأصل في المطلوب الذي يستتج أن يكون من قضية ذات طرفين؛ أي جزئين محكوم به ومحكوم عليه . فالمحكوم عليه: هو موضوعها ويسمى "الأصغر"، والمحكوم به: هو محمولها ويسمى "الأكبر". ولما كان هذا المطلوب مجهول النسبة إذ لو كان معلوم النسبة لم يحتج إلى استدلال احتيج أبدا في القياس إلى أمر ثالث زائد على طرفي المطلوب يكون هذا الزائد معلوم النسبة لكل واحد من طرفي المطلوب، فينشأ من نسبته إلى موضوع المطلوب قضية تسمى "مقدمة صغرى"، ومن نسبته إلى محمول المطلوب قضية تسمى "مقدمة كبرى".

والأمر الثالث الذي علمت نسبته لكل منهما يسمى "حدا وسطا" لتوسطه بينهما وهو الذي يجمع بين طرفي المطلوب ، ويقال له الحد المكرر لتكرره في المقدمتين إذ لو لم يكرر لم يكن بين المقدمتين ارتباط ولم تكن النسبة فيهما لشيء واحد.

¹ - عن: ساقطة من (ب).

فلأجل ذلك كانت أطراف مقدمتي القياس أربعة في اللفظ ، وثلاثة في المعني، والثالث هو الوسط الذي يلغي في الإنتاج وإليه أشار بقوله : "وَوَسَطٌ يُلْغَى لَدَى الْإِنْتَاكِ" فسبك البيت. والصغرى من مقدمتي القياس ، هي المقدمة صاحبة الحد الأصغر ؛ أي المشتملة عليه، والكبرى منهما هي المقدمة صاحبة الحد الأكبر ؛ أي المشتملة عليه ، فيكون قوله : "صُغْرَاهُمَا" مبتدأ خبره، قوله : "وَذَاتُ حَدٍّ أَصْغَرٍ" ، وكذا قوله : "كُبْرَاهُمَا". ويصح العكس فحصل من هذا أنهم اصطلاحوا على تسمية مقدمتي القياس بصغرى وكبرى ، وعلى تسمية أجزائهما بالحد الأصغر والأكبر والوسط، فهي ثلاثة أجزاء وإن كانت أربعة في اللفظ، وهذه الأجزاء تسمى "حدودا" و"أطرافا" على ما تقدم بيانه.

وأما قوله: "وَأَصْغَرٌ فَذَلِكَ ذُو انْدِرَاجٍ". فيستغني عنه بالبيت الذي قبل هذا ويجرى فيه من البحث ما قدمناه والله [تعالى] ¹ أعلم.

فَصْلٌ فِي الْأَشْكَالِ²:

[قوله]³:

الشَّكْلُ مِنْدَ هَؤُلَاءِ النَّاسِ *** يُطْلَقُ مِنْ قَضِيَّتَيْ قِيَاسِ

/لما تكلم الناظم على حقيقة القياس وعلى مقدمتيه وأجزائهما ، شرع أق³⁹ الآن يتكلم على أشكال⁴ ذلك القياس وهي أنواعه باعتبار جمع طرفي المطلوب مع الطرف الثالث المشترك بين طرفي المطلوب، وهو الحد الأوسط ، وأين

¹ - أثبتتها من (ب).

² - عنوان فصل في الأشكال: ساقط من (ب).

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - الأشكال: جمع شكل، وهو الهيئة الحاصلة في القياس، من نسبة الحد الأوسط إلى الحد الأصغر والحد الأكبر. انظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا، (707/1).

موضعه منهما، فالكيفية الاجتماعية هي "الشكل"، وإليه أشار الناظم بالبیت المذكور. فقله: "يُطْلَقُ عَنْ قَضِيَّتَيْ قِيَاسٍ"؛ معناه أن الشكل عند المنطقيين هو اجتماع قضيتين جمعتا لقصد قياس احترازا من جمع قضيتين لا لذلك، فليس بشكل والمراد بقضيتي القياس الصغرى والكبرى وبجعلهما جزئي قياس يسميان مقدمتين، وقد تقدم بيان ذلك.

[قله]¹:

مِنْ غَيْرِ أَنْ تُعْتَبَرَ الْأَسْوَارُ *** إِذْ ذَلِكَ بِالضَّرْبِ لَهُ يُشَارُ

يعني أنه لا يشترط في تسميته شكلا، أن تعتبر فيه الكلية والجزئية، ولا الإيجاب والسلب. وباعتبار ذلك يسمى "ضربا" و"قرينة"². ولما كانت الأسوار أربعة ذكرها بصيغة الجمع لأنها سور كلي موجب وسالب وسور جزئي موجب وسالب، وقد تقدم بيانها. والحاصل أن القياس ينظر فيه باعتبارين تارة ينظر إلى هيئته التأليفية؛ أي الهيئة الحاصلة من تأليف الحد الوسط مع الحدين الآخرين، وهذا يسمى "شكلا". وتارة ينظر إلى نفس اقتران الصغرى بالكبرى في الإيجاب والسلب وفي الكلية والجزئية وهذا يسمى "قرينة" و"ضربا".

وَالْمَقْدَمَاتِ أَشْكَالَ مَنْقَطٍ *** أَرْبَعَةٌ بِحَسَبِ الْحَدِّ الْوَسَطِ

لما عرّف الشكل بما تقدم ذكره زاده هنا بيانا ووضوحا فحصره بال ع بعد ضبطه بالحد، واحتراز بقوله: "بِحَسَبِ الْحَدِّ الْوَسَطِ" من اعتبار المقدمات من وجه آخر كالكم والكيف وغيرهما. وهو قريب من قوله قبل: "مِنْ غَيْرِ أَنْ تُعْتَبَرَ الْأَسْوَارُ" وإنما إعادة ليرتب عليه وجه انحصار الأشكال في أربعة،

¹ - أثبتتها من (ب).

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 81 و.

وبيان انحصارها في أربعة: أن الحد الأوسط إن جعل محمولا في الصغرى موضوعا في الكبرى فهو "الشكل الأول"، وإن كان بالعكس فهو "الشكل الرابع"، وإن كان محمولا فيهما فهو "الثاني"، وإن كان موضوعا فيهما فهو "الثالث"، هذا ما يقتضيه التقسيم / العقلي¹.

أق39ب

وإليه أشار بقوله:

حَمَلٌ بِصَغْرَى وَضَعُهُ بِكُبْرَى *** يُدْخِلُ بِشَكْلِ أَوَّلٍ وَيُذَرِّى

وَحَمَلُهُ فِيهِ الْكُلُّ ثَانِيًا مُرْمَضٌ *** وَوَضَعُهُ فِيهِ الْكُلُّ ثَالِثًا مُرْمَضٌ

وَرَابِعُ الْأَشْكَالِ مَخْنَسُ الْأَوَّلِ *** وَهِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ فِيهِ التَّكْمُلُ

قوله: "وَهِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ فِيهِ التَّكْمُلُ"، إشارة إلى تفاوت هذه الأشكال

الأربعة في القوة والضعف؛ فالأول أفضلها وأقواها فجعل في المرتبة الأولى لأنه بين الإنتاج²، وامتاز عن غيره بخاصتين:

إحداهما أنه ينتج المطالب الأربعة؛ أعني "الموجب الكلي" و"السالب الكلي" و"الموجب الجزئي" و"السالب الجزئي" كما سيأتي، وثانيتهما أن إنتاجه قريب من الطبع يكاد الذهن الصحيح يدركه بأول وهلة من غير احتياج إلى فكر وروية³. ويتلوه الشكل الثاني، لأنه يوافق الشكل الأول في الصغرى؛ لأن الوسط في صغرى الشكل الأول محمولا، كما أنه في صغرى الشكل الثاني محمولا أيضا. والصغرى هي أشرف مقدمتي القياس، لأنها مشتملة على موضوع المطلوب الذي هو "الذات"، وأما الكبرى فهي مشتملة على محموله الذي هو "الصفة".

¹ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن

الحاجب، ص366؛ أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق81ظ.

² - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (288/2).

³ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق81و.

و"الذات" أشرف من "الصفة" والمشتمل على الأشرف أشرف، فكانت الصغرى أشرف من الكبرى، فلذلك كان هذا الشكل ثانياً للأول لا يقال: "أن الثالث ينتج الإيجاب بخلاف الثاني فإنه لا ينتج إلا السلب"، لأننا نقول: "فضل الكلية على الجزئية أكثر من فضل الإيجاب على السلب لأن من السوالب ما هو في قوة الإيجاب وليس من الجزئي ما هو في قوة الكلي". وأيضاً فهذا الشكل الثاني قريب من الأول في بيان الإنتاج فلذلك جعل موالياً له¹.

ويتلوه الثالث لموافقته للأول في الكبرى أو لأنه في بيان الإنتاج أقرب من الرابع، وجعل الرابع آخرها لمخالفته الأول في مقدمتيه، [معا]² وهو في غاية البعد من الطبع³، ولذلك أسقطه الفارابي وابن سينا والغزالي⁴. وقال السيد الشريف: وقد أنكر الأولون الشكل الرابع لبعده عن الطباع وعدوا الأشكال الثلاثة / ثم ذكره جالينوس⁵ ورد عليه من بعده، حتى ذكره الإمام ؛ أي الرازي⁶ أق40 وقال: "لا ينبغي أن يرد على ذاكره كل الرد فتبع الإمام من بعده" (انتهى). ولهذا كانت الثلاثة موجودة في القرآن دون الرابع.

¹ - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص318.

² - أثبتتها من (ب).

³ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق82 و.

⁴ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ - جالينوس كلاوديوس: طبيب وفيلسوف يوناني، ولد في برغامما عام 129 أو 131م، ومات في روما عام 199 أو 201، وقيل أنه عاش 87 سنة، عالم معلم سبعين سنة. ومن أهم كتبه: منهج الطب، التعليم المنطقي، التاريخ الفلسفي. حول ترجمته، انظر: معجم الفلاسفة لجورج طرابيشي، ص256؛ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، صص 109-117.

⁶ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع ، (288/2).

أما الشكل الأول: ففي احتجاج [خليل الله تعالى]¹ إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام على انفراد مولانا عز وجل بالربوبية ونفيها عن النمرود المدعي لها جهلا وعنادا، بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾²، فليق هذا الدليل في قوة قوله: "أنت لا تقدر على"³ أن تأتي بالشمس من المغرب وكل من لا يقدر على أن يأتي بالشمس من المغرب فليس بربي؛ ينتج من الأول: "أنت لست بربي"⁴. وأما الثاني: ففي استدلال الخليل عليه [الصلاة و]⁵ السلام بالأفول على عدم ألوهية النجم والقمر والشمس في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾⁶ الآية، لأنه في قوة قوله: "هذا أفل أو هذه آفلة"، و"ربي جل وعلا ليس بأفل"؛ ينتج من الثاني: "هذا أو هذه ليست بربي أو ليس بربي"⁸.

وأما الثالث: ففي رد الله تعالى على اليهود القائلين: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ﴾⁹ بقوله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾¹⁰ ونظمه من الثالث أن يقال: "موسى عليه الصلاة والسلام

¹ - أثبتتها من (ب).

² - سورة البقرة، من الآية 258.

³ - ساقطة من (ب).

⁴ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 82 و.

⁵ - أثبتتها من (ب).

⁶ - من قال إلى الأفلين: ساقطة من (ب).

⁷ - سورة الأنعام، الآية 76.

⁸ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 82.

⁹ - سورة الأنعام، من الآية 91.

¹⁰ - سورة الأنعام، من الآية 91.

بشر"، "موسى عليه الصلاة والسلام أنزل الله¹ عليه الكتاب"؛ ينتج: "بعض البشر أنزل الله عليه الكتاب". وهذه النتيجة جزئية موجبة تكذب الكلية السالبة في قول اليهود: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾²، لأنها نقيضها³ كما بيناه في فصل التناقض. وأصل النتيجة، "بشر أنزل عليه الكتاب" وهي مهمة موجبة لا سور لها فهي في قوة الجزئية، وهي "بعض البشر أنزل عليه الكتاب"، وسيأتي أن الشكل الثالث لا ينتج إلا جزئياً⁴.

[قوله]⁵:

فَعَيْنُهُ مَن هَذَا النَّظَامِ يُعَدِّلُ *** فَهَاسِدُ النَّظْمِ ظَاهِرٌ

يعني متى ركب "القياس الاقتراني" تركيباً آخر خارجاً عن هذه⁶ الأشكال الأربعة، أو لم يكن على الهيئة المشترطة فيه، فتركيبه فاسد لا ينتج شيئاً⁷. ولما كان كل شكل من الأشكال الأربعة يتصور فيه ستة عشر ضرباً، منها منتج، ومنها / عقيم⁸، احتيج إلى معرفة ما يضبط المنتج ويميزه عن العقيم، وذلك أق40ب بذكر ما يشترط في إنتاج كل منها كما سيذكره الناظم، وبيان كون كل شكل يتصور فيه ستة عشر ضرباً.

¹ - ساقطة من (ب).

² - سورة الأنعام، من الآية 91.

³ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق82 ظ.

⁴ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص79.

⁵ - أثبتتها من (ب).

⁶ - ساقطة من (ب).

⁷ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص76.

⁸ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق82 ظ.

إن القضايا أربعة: شخصية ومهمله ومسورة بالكل أو بالبعض ، فأما الشخصية فتتزل منزلة الكلية لإنتاجها في كبرى الشكل الأول في مثل قولك : "هذا زيد" و"زيد إنسان"؛ ينتج: "هذا إنسان".

وأما المهلة فهي في قوة الجزئية فتبين أنه لا يعتبر في القضايا إلا المحصورة؛ أي المسورة ومنها يتركب القياس¹. والمحصورة تتنوع بحسب الكم إلى كلية وجزئية، وكل منهما يتنوع² بحسب الكيف إلى موجبة وسالبة فصارت المحصورات أربعة: كلية موجبة وسالبة وجزئية موجبة وسالبة، وهي الأسوار الأربعة التي بها يعتبر الضرب كما أشار إليه الناظم قبل هذا بقوله في تعريف الشكل:

مِنْ تَحْيَرِ أَنْ تُعْتَبَرَ الْأَسْوَارُ *** إِذْ ذَلِكَ بِالضَّرْبِ لَهُ يُشَارُ

فإذا نظرت إلى كل شكل من الأشكال الأربعة بهذا الاعتبار ، وجدت صغراه قابلة للمحصورات الأربع وكبراه كذلك. فتضرب الأربع الصغريات في الأربع الكبريات فيخرج مقدراته ستة عشر ضربا، لكن منها ما هو منتج، ومنها ما هو عقيم³. ويتميز المنتج من العقيم بالشروط التي ذكرها الناظم، لكل شكل وقد أشار إلى شرط الشكل الأول بقوله: "أَمَّا الْأَوَّلُ"

فَشَرْطُهُ الْإِيجَابُ فِي صُغْرَاهُ *** وَأَنْ تُرَى كُلِّيَّةٌ فِي كِبْرَاهُ

يعني أن القياس الذي على هيئة الشكل الأول، يشترط في إنتاجه شرطان⁴: أحدهما أن تكون صغراه موجبة؛ أي سواء كانت كلية أو جزئية، إذ بذلك يندرج

¹ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (291/2-292).

² - من وكل إلى يتنوع: ساقطة من (ب).

³ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (292/2).

⁴ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 77.

الأصغر تحت الأوسط بحيث يكون من أفرادها، فلو كانت الصغرى سالبة لم يصدق الأوسط على الأصغر فلا يتعدى حكم الكبرى إليه، كقولنا مثلاً: "لا شيء من الإنسان بفرس" و"كل فرس صهال". وسواء كان السلب بأداة نفي كالمثال المذكور أو بكلمة تتضمن السلب كقولنا: "الإنسان وحده" ¹ ضحاك "و" كل ضحاك حيوان "؛ ينتج: "الإنسان وحده حيوان". / وهو كاذب، لأن "وحده" في أق41 معنى "لا شيء من غير الإنسان بضحاك"، فهي قضية دخلت في قضية وهو مذكور في أنواع المغالطات، ويسمى جمع مسائل في مسألة واحدة، ولو جعل "وحده"، جزء من المحمول لكان قياساً صحيحاً. فتقول: "الإنسان هو وحده ضحاك"، و"كلما هو وحده ضحاك فهو حيوان"؛ ينتج: "الإنسان حيوان" وهو صادق، ذكره بعض الفضلاء ². وفي معنى وحده [الإنسان] ³ فقط [أو الإنسان] ⁴ ولا غير، والله أعلم.

الشرط الثاني: أن تكون كبراه كلية؛ أي سواء كانت موجبة أو سالبة، إذ بذلك يتعدى حكمها إلى الأصغر، لأنه من جملة ما صدق عليه الأوسط، فلو كانت الكبرى جزئية، لجاز كون البعض الذي ثبت له الأكبر غير الأصغر لعدم تعيين ذلك البعض، كقولنا مثلاً: "كل إنسان حيوان" و"بعض الحيوان فرس" ⁵.

وإذا عرفت هذا، فبمجموع الشرطين المذكورين تكون الضروب المنتجة من الشكل الأول أربعة، لأن الشرط إيجاب الصغرى يثبت لها كلية وجزئية،

¹ - وحده: ساقطة من (ب).

² - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (290/2-291).

³ - أثبتّها من (ب).

⁴ - أثبتّها من (ب).

⁵ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (291/2).

وبشرط كلية الكبرى يثبت لها موجبة وسالبة، فاضرب حالتي الصغرى في حالتي الكبرى يخرج لك أربعة أضرب هذا بطريق التحصيل.

وأما بطريق الإسقاط، فالشرط الأول: يسقط من الصغرى السالبة الكلية والجزئية فتضربهما في الأربع الكبريات بثمانية. والشرط الثاني: يسقط من الكبرى الجزئية، موجبة وسالبة فتضربهما في باقي الصغريات، وهما اثنان الموجبة الكلية والموجبة¹ الجزئية، فالخارج أربعة تسقطها أيضا من الثمانية الباقية فيبقى أربعة منتجة².

وإلى ذلك أشار الناظم بقوله بعد هذا: "فَمُنْتَجٍ لِأَوَّلِ أَرْبَعَةٍ"، إلا أنه لم يبين ما يتركب منه كل ضرب من الضروب المنتجة، ولا نتائجها وفعل ذلك في الأشكال الأربعة، فرأيت أن أتم كلام الناظم في كل شكل ببيان ما يتركب منه كل ضرب من ضروبها المنتجة، وأعتمد في ذلك على نظم [الشيخ]³ سيدي محمد المغيلي فإنه أجاد وأفاد في بيان الضروب /المنتجة، وبيان نتائجها، أق41ب ثم نتبعه إن شاء الله تعالى⁴ بتمثيل كل ضرب منها تكميلا للفائدة. قال الشيخ المغيلي- رحمه الله تعالى- في أرجوزته⁵:

فأضرب الأول أعني المنتجا *** أربعة و غيرها لن ينتجـا

لئلا فئل ثم كل يـله *** لا شيء ثم البعض كلا أوله

¹ - الموجبة: ساقطة من (ب).

² - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص321.

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - تعالى: ساقطة من (ب).

⁵ - محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح- منح- الوهاب في رد الفكر إلى الصواب،

مخطوط، جامعة الملك سعود، 4260 ف2/897، تاريخ النسخ 1144هـ، ص1.

ورابع بعض فلا شيء و قد *** ينتج أول بكـــــــــــــــــل وورد
للتان لا شيء و ثالث له *** بعض و في الرابع ليس قبله
(انتهى).

فأشار إلى أن الضرب الأول¹: يتركب من كليتين موجبتين ، وإليه أشار
بقوله: "كل فكل"، وينتج كلية موجبة وإليه أشار بقوله: "وقد ينتج أول بكل"،
"وقد" للتحقيق. ومثاله: "كُلُّ وُضُوءٍ عِبَادَةٌ" و "كُلُّ عِبَادَةٍ بِنِيَّةٍ²؛ ينتج كُلُّ وُضُوءٍ
بِنِيَّةٍ.

الضرب الثاني³: من كليتين الصغرى موجبة والكبرى سالبة. وإليه أشار
بقوله: "ثم كل يله لا شيء" وينتج سالبة كلية، وإليه أشار بقوله: "و ورد للتاني لا
شيء"، ومثاله: "كُلُّ وُضُوءٍ عِبَادَةٌ" و "كُلُّ عِبَادَةٍ لَا تَصِحُّ بِغَيْرِ نِيَّةٍ⁴، كذا مثل
ابن الحاجب⁵. ولك أن تقول في الكبرى: "وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ بِمُسْنَعْنٍ عَنِ
النِّيَّةِ"؛ فينتج: "لَا شَيْءٌ مِنَ الْوُضُوءِ بِمُسْنَعْنٍ عَنِ النِّيَّةِ⁶". فظهر من تمثيلات

¹ - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح - منح - الوهاب في رد الفكر إلى الصواب،
ق13 و.

² - انظر: ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل،
(213/1)؛ عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن
الحاجب، ص25.

³ - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح - منح - الوهاب في رد الفكر إلى الصواب،
(ق13 ظ - 14 و).

⁴ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، الصفحة نفسها؛ عبد الرحمن الإيجي، شرح
العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، الصفحة نفسها.

⁵ - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (112/1). عند الأصفهاني وردت
لفظة "بدون نية" وعند قدورة "بغير نية".

⁶ - عن النية: ساقطة من (ب).

ابن الحاجب أنه لا فرق في السلب بين: "لا شيء"، و"لا يصح"، لأن المقصود نفي الحكم، [والله أعلم]¹.

الضرب الثالث²: من موجبتين الصغرى جزئية والكبرى كلية، وإليه أشار بقوله: "ثم البعض كلا أوله" وينتج موجبة جزئية، وإليه أشار بقوله: "وثالث له بعض"، ومثاله: "بعض الوضوء عبادة" و"كل عبادة بنية"³؛ ينتج: "بعض الوضوء بنية"⁴.

الضرب الرابع⁵: من جزئية موجبة وكلية سالبة، وإليه أشار بقوله: "ورابع بعض فلا شيء"، وينتج سالبة جزئية، وإليه أشار بقوله: "و في الرابع ليس قبله"؛ أي ونتيجة [الضرب]⁶ الرابع "بعض قبله ليس"، ومثاله: "بعض الوضوء عبادة" و"كل عبادة لا تصح بدون نية"⁷؛ ينتج: "بعض الوضوء لا يصح بدون نية"، أو "ليس بعض الوضوء يصح بدون نية".

¹ - أثبتتها من (ب).

² - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح - منح - الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، ق14.

³ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، (213/1)؛ عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ص25.

⁴ - بنية: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح - منح - الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، (ق14 ظ - 15 و).

⁶ - أثبتتها من (ب).

⁷ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، الصفحة نفسها؛ عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، الصفحة نفسها.

/ كما أشار إليه المغيلي ونحوه في شرح النظم¹، والمعنى سواء، لأنهما أق42 سوران للجزئية السالبة فأعلمه فظهر من هذا أن الشكل الأول : ينتج المطالب الأربعة وهي الأسوار الأربعة، وتبعت في التمثيل بمسائل شرعية الشيخ أبا عمرو ابن الحاجب² [رحمه الله]³. قال [الشيخ]⁴ ابن هارون في شرحه له : "هذا أحسن من تمثيل المنطقين بحروف المعجم لأن ذلك أبين و أجلى للمناظر من الحروف ويفيده تدريبا على إجراء مسائل الفقه على هذه القاعدة " (انتهى). وكذلك نفع إن شاء الله في الأشكال الباقية ثم أشار الناظم إلى ما يشترط للشكل الثاني بقوله:

وَالثَّانِي أَنْ يَخْتَلِفَا فِي الْكَيْفِ مَعَ *** كُلِّهِ الْكِبَرَى لَهُ شَرْطُ وَقَعِ

يعني أن القياس الذي على هيئة الشكل الثاني وهو الذي يكون فيه⁵ الوسط محمولا في المقدمتين معا، يشترط في إنتاجه شرطان أيضا إحداهما : اختلاف المقدمتين في الكيف؛ أي الإيجاب والسلب بحيث تكون إحدى المقدمتين موجبة والأخرى سالبة لأنهما لو اتفقتا إيجابا أو سلبا لزم موجب العقم بإضطراب النتيجة، فتصدق تارة وتكذب أخرى. ومتى كان الأمر كذلك ، اختل الإنتاج لاختلاف لزوم الصدق. ولهذا توجد المواد صادقة مع كذب النتيجة كقولنا مثلا : " كل إنسان حيوان " و " كل فرس حيوان " فالنتيجة كاذبة، وهي : " كل إنسان فرس "، مع صدق المقدمتين الموجبتين . ولو قلت في الكبرى : " وكل ناطق

¹ - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح - منح - الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، ق16و.

² - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (112/1).

³ - أثبتّها من (ب).

⁴ - أثبتّها من (ب).

⁵ - فيه: ساقطة من (ب).

حيوان " صدقت النتيجة وإن قلت في السالبتين : " لا شيء من الإنسان بناطق " وهو كذب والحق الإيجاب ، وهو " كل إنسان ناطق " ولو قلت في الكبرى : " لا شيء من الفرس بحجر " صدقت النتيجة¹.

الشرط الثاني: لإنتاج هذا الشكل كلية كبراه وإليه أشار بقوله: "مَعَ كُلِّيَّةِ الْكُبْرَى" ، والضمير في قوله: "لَهُ شَرْطٌ وَقَعٌ" ، يعود على الشكل الثاني ، ووجه اشتراط كلية الكبرى، أنها لو كانت جزئية لكان حاصل المقدمتين ينافي الأصغر،/ وبعض ما صدق عليه الأكبر، فيكون المباين للأصغر ، بعض^{أق42ب} أفراد الأكبر لا كلها، فمثال ما وجد فيه الشرطان المذكوران: "العالم حادث " و" لا شيء من القديم بحادث "؛ ينتج: " لا شيء من العالم بقديم ". فباعتبار هذين الشرطين في هذا الشكل الثاني تكون ضروبه المنتجة أربعة أيضا مثل الشكل الأول، لأن الكلية الكبرى إما أن تكون موجبة أو سالبة ، والصغرى لا بد وأن تكون مخالفة لها فالكبرى الموجبة لا تنتج إلا مع الصغرى السالبة ، كلية أو جزئية. والكبرى السالبة لا تنتج إلا مع الصغرى الموجبة كلية أو جزئية ، فالمجموع أربعة أضرب هذا بطريق التحصيل.

وأما بطريق الإسقاط فلأن الشرط الأول ، يسقط ثمانية أضرب الموجبتين كلية وجزئية مع موجبتين كذلك ، والسالبتان كلية وجزئية مع سالبتين كذلك . والشرط الثاني، يسقط أربعة أضرب الكبرى الموجبة الجزئية مع السالبتين ؛ أي الكلية والجزئية، والسالبة الجزئية مع الموجبتين كلية وجزئية، فمجموع العقيم اثنا عشر ضربا أسقطها من ستة عشر ضربا المقدرة في كل شكل يبقى أربعة منتجة²، كما أشار إليه الناظم بقوله : بعد هذا "فَمُنْتَجٌ لِأَوَّلِ أَرْبَعَةٍ

¹ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (294/2).

² - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (294/2 - 296).

كَالثَّانِي". ولا ينتج هذا الشكل إما سالبة كلية أو جزئية ولا ينتج الإيجاب لأن إحدى مقدمتيه سالبة وسيقول الناظم: "وَتَتَّبِعُ النَّتِيجَةُ الْأَخْسَّ". وقال الشيخ المغيلي - رحمه الله تعالى - في بيان الأضرب المنتجة من هذا الشكل ما نصه¹:
[بحر الرجز]

والثاني قل ضروبه كالأول *** كل فلا شيء و عكسه يلبي
بعض فلا شيء و رابع أتى *** ليس بعض ثم كل ثبتا
فينتج لا شيء لا وليه كما *** ينتج ليس بعض ما تلاهم

يعني أن المنتج من ضروب الشكل الثاني أربعة كالأول في العدد ، الأول منها: من كليتين الصغرى موجبة والكبرى سالبة ، وإليه أشار بقوله : "كل فلا شيء" ينتج كلية سالبة مثاله: "كُلُّ غَائِبٍ مَجْهُولُ الصِّفَةِ" و "كُلُّ مَا يَصِحُّ بَيِّعُهُ / لَيْسَ بِمَجْهُولِ الصِّفَةِ"²؛ ينتج³: "كُلُّ غَائِبٍ لَا يَصِحُّ بَيِّعُهُ".
أق43

الضرب الثاني: من كليتين والكبرى موجبة ، ينتج أيضا كلية سالبة ، وإليه الإشارة بقوله: "و عكسه"؛ أي عكس "كل فلا شيء" وهو "لا شيء فكل" ، وأشار إلى نتيجته مع الذي قبله بقوله: "ينتج لا شيء لا وليه" مثاله: "كُلُّ غَائِبٍ لَيْسَ بِمَعْلُومِ الصِّفَةِ"⁴ و "كُلُّ مَا يَصِحُّ بَيِّعُهُ فَهُوَ مَعْلُومُ الصِّفَةِ"⁵؛ ينتج: "كُلُّ غَائِبٍ لَا يَصِحُّ بَيِّعُهُ".

¹ - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح - منح - الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، ق16 ظ.

² - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، ص 214.

³ - من كل غائب إلى ينتج: ساقطة من (ب).

⁴ - الصِّفَةِ: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

الضرب الثالث : من موجبة جزئية صغرى وكلية سالبة كبرى ، ينتج :
 سالبة جزئية ، وإليه أشار بقوله : "يلي بعض فلا شيء" ومثاله : "بعض الغائب
 مجهول الصفة" و "كلّ ما يصحّ بيعه فليس بمجهول الصفة"¹؛ فينتج : "بعض
 الغائب لا يصحّ بيعه".

الضرب الرابع: من سالبة جزئية صغرى، وكلية موجبة كبرى ؛ ينتج :
 سالبة جزئية، وإليه أشار بقوله : "ورابع أتى بليس بعض ثم كل ثبوتا". وأشار إلى
 نتيجته مع الذي قبله بقوله : "كما ينتج ليس بعض ماتلاهما" ؛ أي ما تلي
 الضربين الأولين² مثاله : "بعض الغائب ليس بمعلوم الصفة" و "كلّ ما يصحّ
 بيعه معلوم الصفة"³؛ "فبعض الغائب لا يصحّ بيعه". وهكذا مثل الشيخ "ابن
 الحاجب" ضروب هذا الشكل ببيع الغائب⁴.

قال ابن هارون : "وأورد عليه أن هذا التمثيل في بيع الغائب ، إنما يجيء
 على مذهب الشافعي الذي يمنعه، وأما على مذهب مالك الذي هو مذهب المؤلف
 فلا، فكان حقه أن يأتي بأمثلة مطابقة لمذهبه" انتهى.

تنبيه⁵: اختلفوا في الضروب المنتجة من الشكل الثاني والثالث ، ف قيل : "أن
 بيان إنتاجها متوقف على ردها للضروب المنتجة من الشكل الأول، ولوضوح
 إنتاج الأول بنفسه"، وهذا قول الأكثر.

¹ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، ص 214.

² - الأولين: ساقطة من (ب).

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن
 الحاجب، ص 376.

⁵ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 85 ظ.

وقيل: "إنتاجها يتبين بذاتها من غير رد للأول"¹. وبه قال السهروردي² والفخر³، قال ابن عرفة⁴. وأخذه شيخنا ابن الحباب⁵؛ أي أخذ القول الثاني من قول الغزالي، أن الأشكال الثلاثة موجودة في القرآن وصبوه⁶. قال الشيخ سنوسي: "يعني أن أدلة القرآن، لما يوجه الخطاب بها لعامة الناس، من جهلة أغبياء وكفرة أشقياء، فلا تكون إلا بينة بنفسها وصبوب الأخذ" (انتهى).

ولأجل هذا الخلاف تركنا تكلف الرد للأول تقريبا على المبتدئ وقد قيل:

"/الأولي للمختصر"، الاختصار على الشكل الأول لأنه ينتج المطالب كلها أق43ب

¹ - انظر: شهاب الدين يحيى السهروردي، مجموع مصنفات شيخ إشراق، إيران: معهد الدراسات والأبحاث الثقافية، 1993، مج 2، ص ص36-39.

² - هو: أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك، الملقب شهاب الدين، السهروردي الحكيم المقتول بحلب، سنة 586هـ وقيل 587هـ. قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي، وهو شيخ فخر الدين الرازي. من أهم مؤلفاته: "التنقيحات"، "التلويحات"، "حكمة الإشراق". حول ترجمته، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، (268/6-274)؛ طبقات الشافعية لابن كثير، (677/1-679)؛ الأعلام للزركلي، (142/3).

³ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (301/2).

⁴ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق85 ظ.

⁵ - هو: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عمر المعافري، المعروف بابن الحباب. أخذ عن ابن زيتون وغيره وعنه جماعة منهم المقرئ وابن عبد السلام وبينهما مناظرات وابن عرفة وكان يثني عليه بالعلم وتحقيقه ونقل عنه في مختصره وخالد البلوي وعرف به في رحلته. توفي - رحمه الله - سنة 741هـ وقيل سنة 749هـ. ومن تأليفه: "تقييد على مغرب ابن عصفور"، "اختصار المعالم". حول ترجمته، انظر: نيل الابتهاج لأحمد التنبكتي، ص ص399-400؛ شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، (209/1).

⁶ - انظر: أبو حامد الغزالي، القسطاس المستقيم: الموازين الخمسة للمعرفة في القرآن، قراءة وتعليق محمود بيجو، سوريا: المطبعة العلمية، 1993، ص18 وما بعدها؛ ابن تيمية، الرد على المنطقيين، ص ص194-195.

وهو أصل باقي الأشكال وإليه مرجعها واستحسنه بعضهم تقريبا على المبتدئ
ثم أشار الناظم إلى شروط الشكل الثالث فقال:

وَالثَّالِثُ الْإِجَابَةُ فِي صُغْرَاهُمَا *** وَأَنْ تُرَى كَلِيَّةٌ إِحْدَاهُمَا

يعني أن القياس الذي على هيئة الشكل الثالث وهو الذي يكون فيه¹ الوسط موضوعا في المقدمتين يشترط في إنتاجه أمران أحدهما : إيجاب الصغرى ،
والثاني: كلية إحدى المقدمتين ، لأنه لا يلزم التقاء الأصغر والأكبر إلا بمجموع الشرطين²، ومهما انتفيا أو أحدهما لم يلزم إنتاج لاختلاف النتيجة في الصدق والكذب على ما تقدم بيانه ، وذلك أن الصغرى لو فرضت سالبة ، فلا يخلو إما³ أن تكون الصغرى سالبة أو موجبة ، فإن كانت سالبة مثل قولنا : " لا شيء من الإنسان بفرس " و " لا شيء من الإنسان بصهاال " كذبت النتيجة ولو قلت في الكبرى : " ولا شيء من الإنسان بحجر " صدقت وإن كانت موجبة مثل قولنا : " لا شيء من الإنسان بفرس " و " كل إنسان حيوان " كذبت النتيجة. و لو قلت في الكبرى : و " كل إنسان ناطق " صدقت⁴، وبهذا أيضا يتبين الشرط الثاني وهو كلية إحدى المقدمتين لأنهما لو كانتا جزئيتين جاز أن يكون البعض من الأوسط المحكوم عليه بالأصغر غير البعض المحكوم عليه بالأكبر فلا يلزم لأجل ذلك التقاء الأصغر مع الأكبر و الاختلاف في المواد يحقق ذلك فإنها لو كانتا موجبتين كقولنا : " بعض الحيوان إنسان " و " بعض الحيوان فرس " كذبت النتيجة. ولو قلت في الكبرى : و " بعض الحيوان ناطق " صدقت. وباعتبار هذين

¹ - فيه: ساقطة من (ب).

² - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 88 ظ.

³ - إما: ساقطة من (ب).

⁴ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (299/2)؛ أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 89 و .

الشرطين تكون الضروب المنتجة من هذا الشكل ستة لأن الشرط الأول : يسقط ثمانية أضرب حاصلة¹ من ضرب السالبتين صغريين في المحصورات الأربع كبريات. والشرط الثاني : يسقط ضربين آخرين وهما الموجبة الجزئية صغرى مع الجزئية الموجبة والسالبة كبريين فالمجموع عشرة يبقى ستة منتجة وأما بطريق التحصيل فالصغرى لا بد أن تكون موجبة فهي إما كلية أو جزئية فالكلية تنتج مع المحصورات الأربع / والجزئية لا تنتج إلا مع الكليتين أق44أ الموجبة والسالبة فالمجموع ستة أيضا² وإليه أشار الناظم بعد هذا بقوله : " ثُمَّ ثَالِثٌ فَسِتَّةٌ " وهذا الشكل الثالث لا ينتج إلا جزئية موجبة أو سالبة ولا ينتج الإيجاب الكلي والسلب الكلي ؛ وذلك لأنه يشترط في كلية النتيجة في جميع الأشكال، أن يكون الأصغر موضوعا في الصغرى عام الوضع فيها ، أو في عكسها، ولا يكون الأصغر عام الوضع إلا في الضربين اللذين تكون الصغرى فيها كلية من الشكل الأول والثاني، وفي الضرب الذي صغراه سالبة كلية من الشكل الرابع وما سوى ذلك وهو ما كانت صغراه جزئية من الشكل الأول والثاني، فعدم عموم وضع الأصغر فيه ظاهر.

وأما عموم وضعه في عكس الصغرى ، فيكون في بعض ضروب الشكل الرابع حيث تكون صغراه كلية سالبة لأنها تنعكس كنفسها والعكس لما كان لازما لأصل القضية كان في قوة وضع الأصغر والشكل الثالث الأصغر فيه محمول في الصغرى ولا يصير موضوعا إلا في عكسها وهي لا تنعكس إلا جزئية، فمن ثم لم ينتج الثالث إلا جزئية.

¹ - حاصلة: ساقطة من (ب).

² - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (299/2 - 302)؛ أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، (ق89 - ق90 و).

وقال الشيخ المغيلي - رحمه الله تعالى - في بيان الأضرب المنتجة من هذا الشكل ما نصه¹: [بحر الرجز]

وثالث الأشكال ستة لهـ *** كل فكل ثم بعض يتلـهـ
كل وعكسه وكل بعـده *** لاشيء ثم بعض لا شيء لهـ
كل فليس بعض بعضا ينتج *** نصف ونصف ليس بعض منتج
(انتهى).

يعني أن الضرب الأول من الستة المنتجة يتركب من موجبتين كليتين، وإليه أشار بقوله: "كل فكل" و ينتج: موجبة جزئية مثال: "كُلُّ بُرٍّ مُقْتَاتٌ" و "كُلُّ بُرٍّ رَبَوِيٌّ"؛ ينتج: "بَعْضُ الْمُقْتَاتِ رَبَوِيٌّ"².

الضرب الثاني: يتركب من موجبتين الصغرى جزئية والكبرى كلية، وإليه أشار بقوله: "ثم بعض يتله كل" وينتج: موجبة جزئية مثاله: "بَعْضُ الْبُرِّ مُقْتَاتٌ" و "كُلُّ بُرٍّ رَبَوِيٌّ"؛ فينتج كالأول: "بَعْضُ الْمُقْتَاتِ رَبَوِيٌّ".

واعلم: أن جعل هذا الضرب ثانيا هي طريقة "بن الحاجب"³ وجماعة ومنهم من جعل ثاني ضروب هذا الشكل ما كان مركبا⁴ من كليتين والكبرى سالبة وهي طريقة ابن سينا⁵ وعليه / درج الكاتبي ومن تبعه واختاره الشيخ أق44ب

¹ - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح - منح - الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، ق17 و.

² - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، ص 215.

³ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ص 386.

⁴ - ما كان مركبا: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: ابن سينا، المرجع السابق، (430/1).

السنوسي في شرح مختصره¹. وقال بعض الفضلاء: "ما اعتبره ابن الحاجب ينتج الإيجاب وما اعتبره غيره ينتج السلب و الإيجاب أفضل فتبين بهذا أرجحية ما اعتمده ابن الحاجب"² (انتهى).

الضرب الثالث: من كلية موجبة وجزئية عكس الذي قبله، وإليه أشار بقوله: "و عكسه"؛ أي و "عكس بعض فكل" وهو "كل فبعض" ومثاله: "كُلُّ بُرٍّ مُقْتَاتٌ" و "بَعْضُ الْبُرِّ رَبَوِيٌّ"؛ ينتج: "بَعْضُ الْمُقْتَاتِ رَبَوِيٌّ"³. وهذه الضروب الثلاثة متماثلة النتيجة وهي جزئية موجبة و إلى ذلك أشار في النظم بقوله: "بعضا ينتج نصف"؛ أي النصف الأول من الستة ينتج بعضا.

الضرب الرابع: من كلية موجبة وكلية سالبة ينتج: سالبة جزئية وإليه أشار في النظم بقوله: "و كل بعده لا شيء" و مثاله: "كُلُّ بُرٍّ مُقْتَاتٌ" و "كُلُّ بُرٍّ لَا يُبَاغُ بِجِنْسِهِ مُتَفَاضِلًا"⁴؛ ينتج: "بَعْضُ الْمُقْتَاتِ لَا يُبَاغُ بِجِنْسِهِ مُتَفَاضِلًا"⁴.

الضرب الخامس: من صغرى موجبة جزئية و كبرى سالبة كلية ينتج: سالبة جزئية وإليه أشار في النظم بقوله: "ثم بعض لا شيء له" ومثاله: "بَعْضُ الْبُرِّ مُقْتَاتٌ" و "كُلُّ بُرٍّ لَا يُبَاغُ بِجِنْسِهِ مُتَفَاضِلًا"؛ ينتج: "بَعْضُ الْمُقْتَاتِ لَا يُبَاغُ بِجِنْسِهِ مُتَفَاضِلًا"⁵.

الضرب السادس: من موجبة كلية صغرى وسالبة جزئية كبرى ينتج: سالبة جزئية. وإليه أشار في النظم بقوله: "كل فليس بعض" ومثاله: "كُلُّ بُرٍّ

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 90 و.

² - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (126/1).

³ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، ص 215.

⁴ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

مُقْتَاتٌ " و "بَعْضُ الْبُرِّ لَا يُبَاعُ بِجِنْسِهِ مُتَفَاضِلًا"؛ ينتج: "بَعْضُ الْمُقْتَاتِ لَا يُبَاعُ بِجِنْسِهِ مُتَفَاضِلًا"¹.

والنتيجة في الضروب الثلاثة الأخيرة متماثلة كلها سالبة جزئية وإليه أشار في النظم بقوله: "و نصف ليس بعض منتج" أي² والنصف الأخير من هذه الضروب منتج ليس بعض فتأمل ثم أشار الناظم³ إلى شرط إنتاج⁴ الشكل الرابع بقوله:

وَرَابِعٌ مَحَدٌ جَمَعَ الْخِصَّتَيْنِ *** إِلَّا بِصُورَةٍ فَفِيهَا يَسْتَتِيحَانِ
صُغْرَاهُمَا مُوجِبَةٌ جُزْئِيَّةٌ *** كُنْزَاهُمَا سَالِبَةٌ كُلِّيَّةٌ

يعني أن القياس الذي على هيئة الشكل الرابع وهو الذي يكون فيه الوسط موضوعاً في الصغرى، محمولاً في الكبرى يشترط في إنتاجه أن لا يجتمع في مقدمتيه / أو في إحداهما خستان من جنس واحد، أو من جنسين أعني؛ جنس^{أق45} الكيف وهو: الإيجاب والسلب، وجنس الكم وهو: الكل والجزء، فخصه الكيف السلب، وخصه الكم الجزئية، إلا إذا كانت الصغرى جزئية موجبة فلا ينتج إلا مع السالبة الكلية⁵. وإليه أشار الناظم بقوله: "إِلَّا بِصُورَةٍ فَفِيهَا يَسْتَتِيحَانِ"؛ أي إلا في صورة واحدة ففيها تجتمع الخستان ومعنى تستبين تظهر؛ أي تظهر الخستان فيها لزوماً ثم بين هذه الصورة بقوله:

صُغْرَاهُمَا مُوجِبَةٌ جُزْئِيَّةٌ *** كُنْزَاهُمَا سَالِبَةٌ كُلِّيَّةٌ

¹ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، ص 216.

² - أي: ساقطة من (ب).

³ - الناظم: ساقطة من (ب).

⁴ - إنتاج: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق 91 ظ.

وتلك الصورة هي أن تكون الصغرى جزئية موجبة فشرط الإنتاج معها أن تكون الكبرى سالبة كلية ؛ لأنه لو لم تكن الكبرى معها كلية سالبة لكانت إما سالبة جزئية أو موجبة بقسميها وكلاهما لا ينتج والضمير في كبراهما وفي صغراهما عائد على المقدمتين وإنما اشترط عدم اجتماع الخستين في غير الصورة المستثناة لأن اجتماع الخستين إن كان في مقدمتين لم يكن ذلك إلا إذا كانتا سالتين أو كانت الصغرى سالبة والكبرى موجبة جزئية وأيا ما كان لا ينتج لاختلاف النتيجة بالصدق تارة والكذب أخرى وهو دليل العقم لعدم لزوم الصدق كقولنا: " لا شيء من الإنسان بفرس " و " لا شيء من الصهال بإنسان ". فالنتيجة كاذبة وهي " لا شيء من الفرس بصهال " والحق الإيجاب وهو " كل فرس صهال " ولو قلت: بدل الكبرى " لا شيء من الحمار بإنسان " لكانت صادقة وهي " لا شيء من الفرس بحمار ". و كذا لو كانت الصغرى سالبة والكبرى موجبة جزئية نحو: " لا شيء من الحيوان بجماد " و " بعض الجسم حيوان " لكانت النتيجة¹ كاذبة والحق الإيجاب وهو " كل جماد جسم ". ولو قلت بدل الكبرى و " كل متحرك بالإرادة حيوان " وهو " لا شيء من الجماد بمتحرك بالإرادة " وإن كان اجتماع الخستين في مقدمة واحدة كانت سالبة جزئية مع الموجبة الكلية والسالبة الجزئية أما كبرى أو صغرى وأيا ما كان ففيه الاضطراب المذكور كقولنا: " ليس كل جسم حيوان " و " كل متحرك بالإرادة جسم " فالنتيجة كاذبة والحق الإيجاب وهو " كل حيوان متحرك بالإرادة " ولو قلت: " ليس كل حيوان إنسان " و " كل فرس حيوان " لصدقت النتيجة² [وهو]³ لا شيء من / الإنسان بفرس " وإن قلت: " كل إنسان حيوان " و " ليس كل متحرك

¹ - النتيجة: ساقطة من (ب).

² - النتيجة: ساقطة من (ب).

³ - أثبتتها من (ب).

بالإرادة إنسانا " لكذبت والحق الإيجاب وهو " كل حيوان متحرك بالإرادة " ولو قلت: " كل ناطق إنسان " و " ليس كل فرس ناطق " لصدقت وهو " لاشيء من الإنسان بفرس " ¹. وبمقتضى الشرط المذكور في الشكل الرابع يكون المنتج منه خمسة أضرب؛ لأن اجتماع الخستين من غير الصورة المستثناة يسقط ثمانية أضرب، السالبتان مع السالبتين بأربعة، والسالبة الجزئية صغرى، مع الموجبة كلية وجزئية، والسالبة الجزئية كبرى، مع الموجبة الكلية صغرى، والسالبة الكلية صغرى، مع الموجبة الجزئية كبرى، فهذه أربعة أخرى. واشتراط كون الكبرى سالبة كلية في الصورة المستثناة يسقط ثلاثة أضرب الموجبة الجزئية صغرى مع المحصورات الثلاث غير السالبة الكلية فهذه ثلاثة أضرب إلى الثمانية قبلها فيجتمع أحد عشر كلها عقيمة يبقى خمسة منتجة ²، وإليه أشار الناظم بقوله: بعد هذا "وَرَابِعٌ بِخَمْسَةٍ قَدْ أُنتَجَا" وأشار المغيلي إلى بيانها بقوله: ³ [بحر الرجز]

وَرَابِعٌ بِخَمْسَةٍ قَدْ رُوِيََا *** كُلُّ فَكْلٌ وَبِبَعْضٍ ثَانِيَا
 لَاشِيَاءَ كُلُّ ثُمَّ عَكْسُهُ وَلَا *** شَيْءٌ لِبَعْضٍ قَدْ تَلَا فَكَمَ لَا
 فَنَتَجَ لَاشِيَاءَ لَا وَسَطَ كَمَا *** أُخَرٌ لَيْسَ بَعْضٌ وَالبَعْضُ لِمَا

¹ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (302/2 - 303)؛ أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، (91 ظ - 92 و).

² - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (303/2 - 304)؛ أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، (92 ق - 93 و).

³ - انظر: محمد بن عبد الكريم المغيلي، شرح - منح - الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، ق 17 ظ.

أي لما بقي¹ يعني؛ أن الضرب الأول في هذا الشكل: يتركب² من كليتين موجبتين وإليه أشار بقوله: "كل فكل" وينتج موجبة جزئية مثاله: "كُلُّ عِبَادَةِ مُفْتَقِرَةٍ إِلَى نِيَّةٍ" و"كُلُّ وُضُوْعٍ عِبَادَةٍ"؛ ينتج: "بَعْضُ الْمُفْتَقِرِ إِلَى النِّيَّةِ وُضُوْعٌ"³. وإنما لم تكن النتيجة كلية في هذا الضرب لفقد شرط كليتها وهو كون أصغر المطلوب عام الوضع للأوسط في الصغرى أو في عكسها والأصغر هنا محمول لا موضوع والعكس جزئي لأن القضية الموجبة الكلية⁴ لا تنعكس كنفسها وأيضا فلعدم لزوم صدقها مع كل مادة كالمثال المذكور فإنه يصدق مع كذب النتيجة لو كانت كلية وكذا قولنا: "كل إنسان حيوان" و"كل ناطق إنسان" فلو أنتج الكلية كانت كاذبة.

الضرب الثاني: من موجبتين الصغرى كلية، والكبرى جزئية / ينتج: أق46أ موجبة جزئية، وإليه أشار بقوله: "وبعض ثانيا" أي ثانيا لكل وأشار إلى نتيجة هذين الضربين بقوله: "والبعض لما" أي لما بقي وهما الضربان المتقدمان على الضرب الأوسط ومثاله: "كُلُّ عِبَادَةِ مُفْتَقِرَةٍ إِلَى النِّيَّةِ" و"بَعْضُ الْوُضُوْعِ عِبَادَةٌ"؛ ينتج: "بَعْضُ الْمُفْتَقِرِ وَضُوْعٌ"⁵.

الضرب الثالث: من كليتين الصغرى سالبة والكبرى موجبة كلية⁶ ينتج كلية سالبة وإليه أشار في النظم بقوله: "لا شيء كل" وأشار إلى نتيجته بقوله:

¹ - أي لما بقي: ساقطة من (ب).

² - يتركب: ساقطة من (ب).

³ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، ص 216.

⁴ - الكلية: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، ص 217.

⁶ - كلية: ساقطة من (ب).

"فينتج لا شيء لا وسط" أي للضرب الأوسط ومثاله: "كُلُّ عِبَادَةٍ لَا تَسْتَعْنِي عَنْ النِّيَّةِ¹ " و "كُلُّ وُضُوْعٍ عِبَادَةٍ"؛ ينتج: "كُلُّ مُسْتَعْنٍ عَنْ النِّيَّةِ² لَيْسَ بِوُضُوْعٍ"³.

الضرب الرابع: من كليتين الصغرى موجبة والكبرى سالبة و إليه أشار بقوله: "ثم عكسه" أي عكس لا شيء كل وهو كل لاشيء⁴ مثاله: "كُلُّ مُبَاحٍ مُسْتَعْنٍ عَنْ النِّيَّةِ " و "كُلُّ وُضُوْعٍ لَيْسَ بِمُبَاحٍ"؛ ينتج: "بَعْضُ الْمُسْتَعْنِي لَيْسَ بِوُضُوْعٍ"⁵ وإنما لم تكن كلية لأنه يصدق "كل إنسان حيوان" و "لا شيء من الفرس بإنسان" مع أن النتيجة تكذب سالبة كلية وتصدق جزئية.

الضرب الخامس: من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى ينتج أيضا سالبة جزئية مثاله: "بَعْضُ الْمُبَاحِ مُسْتَعْنٍ عَنْ النِّيَّةِ " و "كُلُّ وُضُوْعٍ لَيْسَ بِمُبَاحٍ"؛ ينتج: "بَعْضُ الْمُسْتَعْنِي لَيْسَ بِوُضُوْعٍ"⁶. وإليه أشار الناظم بقوله: "ولا شيء لبعض قد تلا" أي؛ حال كون لا شيء تاليا لبعض، وقوله: "فكملا" أي ضروبه المنتجة والنتيجة في هذين الضربين الأخيرين سالبة جزئية، وإليه أشار بقوله: "آخر ليس بعض"؛ أي ينتج ليس بعض الضربان المتأخران عن الضرب الأوسط قوله:

فَمُنْتِجٌ لِأَوَّلٍ أَرْبَعَةٌ *** حَالَتَانِ ثُمَّ ثَالِثَةٌ فَسِتَّةٌ

وَرَابِعٌ بِخَمْسَةٍ قَدْ أَنْتَجَا *** وَخَيْرُ مَا خَلَرَتْهُ لَنْ يُنْتَجَا⁷

¹ - عَنْ النِّيَّةِ: ساقطة من (ب).

² - عَنْ النِّيَّةِ: ساقطة من (ب).

³ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

⁴ - من وهو إلى لاشيء: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: ابن الحاجب، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

⁶ - انظر: ابن الحاجب، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁷ - عجز البيت: ساقط من (ب).

"الفاء" في قوله: "فَمَنْتَجٌ" مسببة عما قبلها ؛ أي فبسبب ما ذكر من الاشتراط لكل شكل يلزم أن يكون المنتج للشكل الأول : أربعة أضرب، وللثاني : أربعة أيضا،¹ وللثالث: ستة أضرب، والرابع: خمسة. وقد تقدم تمثيلها أو بيانها / أق46ب بما يغني عن الإعادة، فمجموع المنتج من الأشكال الأربعة : تسعة عشر ضربا، والباقي من كل شكل هو العقيم ؛ فالعقيم من الشكل الأول : اثني عشر ، ومن الثاني: كذلك، ومن الثالث : عشرة، ومن الرابع: أحد عشر، فمجموع العقيم خمسة وأربعون ضربا . وإليه أشار الناظم بقوله : "وَعَيَّرُ مَا ذَكَرْتُهُ لَنْ يُنْتَجَا"، فجميع ما اشتملت عليه الأشكال الأربعة من الضروب منتجها أو عقيمها، أربعة و ستون ضربا ؛ لأن كل شكل يتصور فيه ستة عشر ضربا كما تقدم، والأشكال أربعة؛ فهو من ضرب أربعة في ستة عشر بأربعة وستين ضربا كما تقدم².

ولنضع لكل شكل جدولا مشتملا على جميع ضروبه وتعرض عليه شروطها المتقدمة حتى يظهر لك بالمشاهدة المنتج منها والعقيم، ونجعل على الضرب المنتج حرف "التاء" كذا (ت) علامة على إنتاجه، وعلى العقيم حرف "العين" هكذا (ع) علامة على عقمه، وهذه صورة ذلك: /

أق47أ

¹ - من وللثاني إلى أيضا: ساقطة من (ب).

² - من لأن إلى تقدم: ساقطة من (ب).

الـ شـ كـ ل الـ أول	كل ج ب	وكل ب ا	ت	لا شيء من ج ب	وكل ب ا	ع
	كل ج ب	ولا شيء من ب ا	ت	لا شيء من ج ب	ولا شيء من ب ا	ع
	كل ج ب	وبعض ب ا	ع	لا شيء من ج ب	وبعض ب ا	ع
	كل ج ب	وليس بعض ب ا	ع	لا شيء من ج ب	وليس بعض ب ا	ع
	بعض ج ب	وكل ب ا	ت	ليس بعض ج ب	وكل ب ا	ع
	بعض ج ب	ولا شيء من ب ا	ت	ليس بعض ج ب	ولا شيء من ب ا	ع
	بعض ج ب	وبعض ب ا	ع	ليس بعض ج ب	وبعض ب ا	ع
	بعض ج ب	وليس بعض ب ا	ع	ليس بعض ج ب	وليس بعض ب ا	ع

الـ شـ كـ ل الـ الثاني	كل ج ب	وكل ا ب	ع	لا شيء من ج ب	وكل ا ب	ت
	كل ج ب	ولا شيء من ا ب	ت	لا شيء من ج ب	ولا شيء من ا ب	ع
	كل ج ب	وبعض ا ب	ع	لا شيء من ج ب	وبعض ا ب	ع
	كل ج ب	وليس بعض ا ب	ع	لا شيء من ج ب	وليس بعض ا ب	ع
	بعض ج ب	وكل ا ب	ع	ليس بعض ج ب	وكل ا ب	ت
	بعض ج ب	ولا شيء من ا ب	ت	ليس بعض ج ب	ولا شيء من ا ب	ع
	بعض ج ب	وبعض ا ب	ع	ليس بعض ج ب	وبعض ا ب	ع
	بعض ج ب	وليس بعض ا ب	ع	ليس بعض ج ب	وليس بعض ا ب	ع

ضروب الشكل الثالث	كل ب ج	وكل ب ا	ت	لا شيء من ب ج	وكل ب ا	ع
	كل ب ج	ولا شيء من ب ا	ت	لا شيء من ب ج	ولا شيء من ب ا	ع
	كل ب ج	وبعض ب ا	ت	لا شيء من ب ج	وبعض ب ا	ع
	كل ب ج	وليس بعض ب ا	ت	لا شيء من ب ج	وليس بعض ب ا	ع
	بعض ب ج	وكل ب ا	ت	ليس بعض ب ج	وكل ب ا	ع
	بعض ب ج	ولا شيء من ب ا	ت	ليس بعض ب ج	ولا شيء من ب ا	ع
	بعض ب ج	وبعض ب ا	ع	ليس بعض ب ج	وبعض ب ا	ع
	بعض ب ج	وليس بعض ب ا	ع	ليس بعض ب ج	وليس بعض ب ا	ع

ضروب الشكل الرابع	كل ب ج	وكل ا ب	ت	لا شيء من ب ج	وكل ا ب	ت
	كل ب ج	ولا شيء من ا ب	ت	لا شيء من ب ج	ولا شيء من ا ب	ع
	كل ب ج	وبعض ا ب	ت	لا شيء من ب ج	وبعض ا ب	ع
	كل ب ج	وليس بعض ا ب	ع	لا شيء من ب ج	وليس بعض ا ب	ع
	بعض ب ج	وكل ا ب	ع	ليس بعض ب ج	وكل ا ب	ع
	بعض ب ج	ولا شيء من ا ب	ت	ليس بعض ب ج	ولا شيء من ا ب	ع
	بعض ب ج	وبعض ا ب	ع	ليس بعض ب ج	وبعض ا ب	ع
	بعض ب ج	وليس بعض ا ب	ع	ليس بعض ب ج	وليس بعض ا ب	ع

/وَتَتَّبِعُ النَّتِيجَةُ الْأَخْسَرُ مِنْ *** تِلْكَ الْمُقَدِّمَاتِ هَكَذَا زُكِّنُ¹ أق49أ

لما كانت الضروب² المنتجة قد تنتج الموجبة، وقد تنتج السالبة، وقد تنتج الكلية، وقد تنتج الجزئية؛ أشار في هذا البيت إلى ما يعرف به حال النتيجة في كل ضرب من تلك³ الضروب المنتجة، فذكر أن النتيجة تتبع أخس⁴ مقدمتي القياس إذا كان فيهما أو في إحداهما أخس، وهو السلب والجزئية؛ بمعنى أنه إذا كانت إحداهما سالبة أو جزئية فالنتيجة كذلك⁵، ودل كلامه على أن المقدمتين إذا لم يكن فيهما أخس بل أن كانتا موجبتين كليتين فالنتيجة موجبة كلية، فتخرج من هذا أن إيجاب النتيجة إيجاب المقدمتين معا، وأن شرط كليتها كليتهما معا، لكن يزداد في شرط كلية النتيجة أن يكون الحد الأصغر عام الوضع للأوسط في الصغرى، أو في عكسها، فعموم وضعه في الصغرى يكون في الضربين اللذين تكون الصغرى فيهما كلية من الشكل الأول والثاني وبعض الرابع، وعموم وضعه في العكس يكون في بعض ضروب الشكل الرابع حيث تكون صغراه كلية سالبة لأنها تتعكس كنفسها نحو: (لا شيء من ب ج) و(كل أ ب)؛ ينتج (لا شيء من ج أ)، فالأصغر وهو (ج) لم يكن موضوعا في الصغرى بل محمولا فيها كما ترى، لكنه يصير موضوعا في عكسها وهو (لا شيء من ج ب)، فكأنه موضوع في الصغرى لأن العكس لازم للأصل. وأما الشكل الثالث: فالأصغر

¹ - زُكِّنَ: بمعنى عَلِمَ، وَزَكَّنَ الشَّيْءَ: عَلَّمَهُ وَفَهَّمَهُ. انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع

السابق، ص82؛ المعجم الوسيط، ص396.

² - لما كانت الضروب: ساقطة من (ب).

³ - تلك: ساقطة من (ب).

⁴ - أخس: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص81.

فيه ليس بعام الوضع لا في الصغرى ولا في عكسها ، لأن الأصغر فيه محمول لا موضوع ولا ينتج إلا حيث تكون صغراه موجبة كما تقدم في قوله:

وَالثَّالِثُ الْإِجَابَةُ فِي صَغَرَاهُمَا *** وَأَنْ تُرَى كَلِيَّةٌ إِنْ دَاهُمَا

والضرب الأول منه وإن كان من كليتين موجبتين ، فليس الأصغر فيه موضوعا ولا عاما في عكسه ، لأن الكلية الموجبة لا تنعكس كنفسها بل تنعكس جزئية، فمن ثم كان الشكل الثالث لا ينتج/ إلا جزئية وكذا بقية الشكل الرابع، والله تعالى أعلم.
[قوله]¹:

وَهَذِهِ الْأَشْكَالُ بِالْحَمَلِيِّ *** مُخْتَصَّةٌ وَلَيْسَ بِالشَّرْطِيِّ

هكذا قال الزركشي في مقدمته ونصه : "وتختص الأشكال الأربعة بالحملية"² (انتهى). وكان الناظم تبعه، والذي أطبق عليه المتأخرون أنها لاتختص بالحمليات بل تكون في الشرطيات أيضا ، كقولنا في المتصلتين : "إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود"، و"كلما كان النهار موجودا فالأرض مضيئة"؛ ينتج: "إن كانت الشمس طالعة فالأرض مضيئة". وفي المنفصلتين نحو: "كل عدد إما زوج أو فرد"، و"كل زوج إما زوج الزوج أو زوج الفرد"؛ ينتج: "كل عدد إما فرد أو زوج الزوج أو زوج الفرد". والعدد الزوج والفرد معلومان، وزوج الزوج هو ما تتركب من ضرب زوج في زوج كالأربعة والثمانية، وزوج الفرد ما تتركب من ضرب زوج في فرد كالستة والعشرة ، ونحوهما. وقدمنا أن الاقتрани الشرطي إنما أحدثه "ابن سينا"³ ولم يكن في كتب

¹ - أثبتتها من (ب).

² - انظر: لقطة العجلان للزركشي، المرجع السابق، ص92.

³ - انظر: ابن سينا، المرجع السابق، ص432.

المتقدمين، وأنه قليل الجدوى مع كثرة تشعبه وبعد الكثرة عن الطبع، وأن "ابن الحاجب" لأجل ذلك لم يعتبره كما نبه على ذلك من شراحه "العضد"¹ و "ابن هارون" وغيرهما ب[قوله]²:

وَالْمَحْذُوفُ فِيهِ بَعْضُ الْمَقَدِّمَاتِ *** أَوِ النَّتِيجَةِ لِإِعْلَالِ أَهْلِ

نحوه لابن الحاجب قال ابن هارون: "أراد بهذا الكلام أن يزيل ما عسى أن يتوهم متوهم في مثل قولنا: "الإنسان حيوان، فهو جسم" إن النتيجة فيه عن مقدمة واحدة، فأزال هذا التوهم بلأن قال: أن إحدى المقدمتين قد تحذف من القياس ؛ يعني فما ورد عليك منه بمقدمة واحدة فيجب أن تعتقد أن مقدمة أخرى حذفت منه للعلم بها، والمحذوف في هذا المثال المقدمة الكبرى وهي قولنا: "وكل حيوان جسم" وأكثر ما تحذف إحدى المقدمتين في القياس المركب وهو المسمى ب"القياس المطوي" مثل قولنا: / "كل إنسان ناطق"، و"كل ناطق حيوان"، "أق 50" و"كل حيوان جسم"، و"كل جسم م ولف"؛ ينتج: "كل إنسان م ولف" لكن بواسطة مقدمات محذوفة، فلين قولنا: "وكل حيوان جسم" كبرى لصغرى محذوفة وهي قولنا: "كل إنسان حيوان"، وينتجان: "كل إنسان جسم"، ثم نقول: "كل إنسان جسم"، و"كل جسم م ولف" وهو المطلوب. ولا يختص الحذف بالصغرى ولا بالكبرى ، بل يصح في كل واحدة منهما كما تقدم" (انتهى).

ولا يختص أيضا بالاقتراني بل يكون في الشرطي أيضا ومنه قوله تعالى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾³

¹ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ص 23.

² - أثبتتها من (ب).

³ - سورة الأنبياء، من الآية 22.

وَتَنْتَهِي إِلَى ضَرُورَةٍ لِمَا *** مِنْ دَوْرٍ أَوْ تَسْلُسُلٍ قَدْ لَزِمَا

يعني أن مقدمات القياس إذا لم تكن ضرورية فلا بد أن تنتهي إلى ما هو ضروري دفعا للدور والتسلسل المانع من اكتساب العلم ؛ إذ لو كانت نظرية ، أو بعضها، توقف العلم بها على غيرها . وكذا الحال في ذلك الغير فلن عدنا إلى بعض الأول لزم الدور، وإن ذهبنا لا إلى غاية لزم التسلسل، وكلاهما محال.

فقوله: "مِنْ دَوْرٍ أَوْ تَسْلُسُلٍ قَدْ لَزِمَا" أي إن لم تنته إلى ضرورة ؛ والضروريات منها المشاهدات ومنها المتواترات ومنها المحسوسات كما سيأتي في ذكر اليقينيات، مثال ذلك: لو أردنا أن نستدل على وجوب وجوده تعالى بقولنا: "لولم يكن واجب الوجود لكان جائز الوجود، ولو كان جائز الوجود لكان حادثا مثل سائر الجائزات، ولو كان حادثا لافتقر إلى محدث فيلزم التعدد، ولو تعدد لفسد السماوات والأرض كما تضمنته الآية المتقدمة¹. لكن فسادها منتف بالمشاهدة وما أدى إليه من كون وجوده جائزا، وما ترتب عليه يجب انتقاؤه ضرورة انتقاء الملزوم عند انتقاء لازمه"؛ فينتج: "أنه تعالى واجب الوجود"، وهو المطلوب.

فقد انتهينا إلى مقدمة ضرورية وهي نفي فساد السماوات والأرض بالمشاهدة، وكذا الاستدلال على أن النباش تقطع يده بقولنا: "النباش آخذ للمال خفية"، و"كل آخذ للمال خفية فهو سارق"، و"كل سارق تقطع يده". ومثال ما هو ضروري بنفسه قولنا في مثل الأربعة / والثمانية: "هذا العدد ينقسم إلى متساويين"، و"كل منقسم إلى متساويين فهو زوج"؛ ينتج: "هذا العدد زوج".

أق50ب

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص ص 82-83.

[فصل في القياس الاستثنائي]¹:

قوله:

وَمِنْهُ مَا يُدْعَى بِالِاسْتِثْنَائِيِّ *** يُعْرَفُ بِالشَّرْطِيِّ بِلا اختِراءِ

وَهُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَى النَّتِيجَةِ *** أَوْ ضِدَّهَا بِالْفِعْلِ لَا بِالْقُوَّةِ

لما كان هذا القياس لابد فيه من مقدمتين ؛ إحداهما شرطية وهي الأولى ،
وأخرى تسمى استثنائية، قيل فيه شرطي واستثنائي . وسميت الأولى شرطية
لوجود الشرط فيها، وسميت الثانية استثنائية² لاشتغالها على حرف الاستثناء
وهو عند المناطق، خلافا للنحويين³، "لكن كذا" في "شرح الشمسية"⁴. وقال السيد
الشريف: "سمي استثنائيا لأن المستدل ينعطف في المقدمة الاستثنائية على ما
ذكر في الشرطية فيضعه أو يرفعه"(انتهى). وعرف الناظم هذا القياس بقوله:

وَهُوَ الَّذِي دَلَّ عَلَى النَّتِيجَةِ *** أَوْ ضِدَّهَا بِالْفِعْلِ لَا بِالْقُوَّةِ

فقوله: "وَهُوَ الَّذِي دَلَّ" كالجنس في الحد يتناول كل دال وقوله : "عَلَى
النَّتِيجَةِ أَوْ ضِدَّهَا" مخرج لما لا يدل على ذلك وقوله : "بِالْفِعْلِ لَا بِالْقُوَّةِ"
مخرج للاقترااني، فإين نتيجته مذكورة فيه بالقوة لا بالفعل كما تقدم بيانه . ومعنى
كون النتيجة أو نقيضها مذكورين فيه⁵ بالفعل هو أن يكون طرفاها أو طرفا

¹ - من وضع المحقق. انظر: عبد الرحمن الأخضرى، المصدر السابق، ق 17؛ أحمد
الدمنهوري، المرجع السابق، ص 84.

² - انظر: ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، (1 /
217).

³ - من وهو إلى النحويين: ساقطة من (ب).

⁴ - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص ص 361-362.

⁵ - فيه: ساقطة من (ب).

نقيضها المذكورين فيه بالترتيب الذي في النتيجة ، وإن كانت في القياس جزء قضية لا قضية كاملة ، ولا تحتل صدقا ولا كذبا ، وصارت في النتيجة قضية كاملة محتملة للصدق والكذب ، فالقضية واحدة وإنما اختلفت أسماؤها باختلاف أحوالها.

وبهذا الاعتبار تظهر مغايرة النتيجة لمقدمتي القياس كما دل عليه قوله في حد القياس: "مُسْتَلْزِمًا بِالذَّاتِ قَوْلًا آخَرَ". فمثال ذكر النتيجة فيه بالفعل ، إذا أردنا أن نستدل على أن الوتر نافلة ، فليكن هذه القضية هي النتيجة المطلوبة ، فحينئذ تأتي بالحجة فتقول: "كلما كان الوتر يؤدي على الراحلة" ، " فالوتر نافلة". فهذه النتيجة مذكورة بعينها في الحجة إذ هي تالي الشرطية ، وكذا لو قلنا مثلا: "كلما كانت / الشمس طالعة" "فالنهار موجود". ولا شك أن هذه النتيجة مذكورة أق51 في القياس بالفعل لأنها عين تالي الشرطية . ومثال ذكر نقيض النتيجة فيه بالفعل ، إذا أردنا أن نستدل على أن الضوء مرتب فهذه هي النتيجة المطلوبة ، فتأخذ نقيضها وهو أن الضوء ليس بمرتب ؛ فتقول: "لو كان الضوء ليس بمرتب لما توسط المسموح في الآية بين المغسولات" ، "لكنه قد توسط في الآية بين المغسولات" ، فالنتيجة: "أن الضوء مرتب". فقد أخذنا نقيض النتيجة وذكرناه بعينه في القياس ، إذ هو مقدم الشرطية. وكذا إن قلنا: "لو لم تكن الشمس طالعة لم يكن النهار موجودا" ، "لكن النهار موجود" ينتج: "الشمس طالعة". فهذه النتيجة نقيضها قولنا: "لم تكن الشمس طالعة" ، وهذا بعينه هو مقدم الشرطية ، ومثالها في الشرطي المنفصل ، إذا أردنا أن نستدل على أن الضوء مفتقر إلى النية في القياس¹ فنقول: "إما أن يكون الضوء مفتقر إلى النية وإما أن يكون التيمم غنيا عنها" ، "لكن التيمم لا يستغني عن النية" ، "فالضوء مفتقر إلى النية". فقد أخذنا عين النتيجة وهو قولنا: "الضوء مفتقر إلى النية في القياس".

¹ - في القياس: سقطتا من (ب).

وإذا قلنا: "إما أن لا¹ يكون الموضوع مفتقرا إلى النية، وإما أن يكون التيمم مفتقرا إلى النية"، لكن التيمم مفتقر إلى النية"، فالوضوع مفتقر إلى النية". فقد اشتمل القياس على نقيض النتيجة وصرح به، وقد قدمنا أن تسمية المنفصلة شرطية مجاز.

تنبيه: قال التفتازاني: "اعلم أن "كلما"، عند أهل العربية طرف ليس إلا لأنها عندهم مفعول فيه قيد به الجملة الجزائية، وهذه الجملة خبرية المحكوم عليه فيها النهار، والمحكوم به موجود. وأما اعتبار أهل المنطق فقد انخلعت عن كونهما قضيتين، وانتقل الحكم التام إلى اتصال هذا بذاك وانفصاله عنه، فالاعتباران مختلفان"²(انتهى).

فَإِنْ يَكُنْ الشَّرْطِيُّ حَاثًا اتَّصَلَ *** أَنْتَجَ وَضَعَ حَاثًا وَضَعَ التَّالِي

وَرَفَعَ قَالَ رَفَعَ أَوَّلًا وَلَا *** يَلْزَمُ فِيهِ مَحْصِمًا لِمَا أَنْجَلِيَ

لما عرف الناظم القياس الاستثنائي أشار هنا إلى أنه قسمان: "متصل" و "منفصل" / فالمنفصل ما³ سيأتي، والمتصل: ما دخل عليه حرف الشرط ، اق51ب ويشتمل على جملتين صارتا كالجملة الواحدة بربط حرف الشرط بينهما . وتسمى الجملة الأولى عند النحويين "جملة الشرط"، وعند المنطقيين تسمى "مقدما" و"ملزوما"، وتسمى الجملة الثانية عند النحويين "جزاء الشرط"، وعند المنطقيين "تاليا" و"لازما"⁴. ومجموع الجملتين المذكورتين هي المقدمة الأولى

¹ - لا: ساقطة من (ب)، والصواب ما جاء في الأصل.

² - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص 251.

³ - ما: ساقطة من (ب).

⁴ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن

الحاجب، ص31.

من مقدمتي هذا القياس، والمقدمة الثانية هي الاستثنائية المصدّرة بـ "لكن"¹، وإذا وقع الاستثناء لعين المقدم ينتج عين التالي، وإذا استثنى نقيض التالي ينتج نقيض المقدم. والسبب في ذلك أن المقدم ملزوم والتالي لازم له فإذا وجد الملزوم وهو المقدم وجد اللازم وهو التالي. وإذا انتفى اللازم انتفى الملزوم، وهذا حكم كلٍّ لازمٍ مع ملزومٍ²، وهذا معنى قول الناظم: "أنتج وضع ذاك وضع التالي ورفع تال رفع أول" والإشارة بذلك تعود على المقدم وإن لم يتقدم له ذكر لفهمه من قوة الكلام ومن ذكر التالي، ووضع المقدم هو إثباته ووجوده، ورفع التالي هو نفيه وإسقاطه.

واعلم: أنه إذا استثنى عين المقدم فغالبه أن يكون بـ "إن" لأنها وضعت لربط الوجود بالوجود، وإذا استثنى نقيض التالي فغالب استعماله بـ "لو" لأن "لو" حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره، وهذا على جهة الأولى ولو عكس لم يضر³.

قال ابن هارون وقال الشيخ عز الدين ابن جماعة⁴: "اعلم أن أهل النحو قضية كلامهم أن التالي يمتنع لامتناع الأول، وكلام أهل المنطق بعكسه، والجمع

¹ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (129/1).

² - انظر: تاج الدين السبكي، المرجع السابق، (338-339/1).

³ - المرجع نفسه، (339/1).

⁴ - هو: محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد، أبو عبد الله عز الدين الكناني الحموي ثم المصري، الشافعي المعروف كسلفه بابن جماعة: عالم بالأصول والجدل واللغة والبيان. ولد في ينبع، سنة 749هـ، وتوفي سنة 819هـ. من أهم مؤلفاته: "إعانة الإنسان على أحكام السلطان"، "الأمنية في علم الفروسية"، "المثلث في اللغة". حول ترجمته، انظر: الأعلام للزركلي، (56/6-57)؛ الضوء اللامع للسخاوي، (171/7-174).

بينهما مشكل. وجمع بعض أشياخي بلنّ النحاة نظروا إلى ذلك بحسب الدلالة من جهة الترتيب والوقوع الخارجي فاعلم ذلك" (انتهى).

وذكر ابن الحاجب أن الذي يستثنى فيه نقيض التالي يسمى "قياس الخلف"، وهو إثبات المطلوب بإبطال نقيضه¹، والخلف - بسكون اللام - هو الباطل والمحال، وسمي هذا القياس خلفاً؛ أي باطلاً لا لأنه باطل في نفسه بل لأنه ينتج الباطل على تقدير عدم حقيقة المطلوب، و"لأنه يأتي المطلوب من خلفه، أي من ورائي الذي هو نقيضه"²، قاله التفتازاني.

ومثاله في الشرعيات: إذا كان المطلوب أن الزكاة غير واجبة على المدين فتقول: "لو كانت الزكاة واجبة على المدين / لكانت واجبة على الفقير"، لكنها أق52 لا تجب على الفقير"، فينتج: "أن الزكاة لا تجب على المدين". فيثبت المطلوب بإبطال نقيضه. وهو قولنا: "الزكاة واجبة على المدين". ومثال آخر: إذا أراد الحنفي أن يثبت نفي الزكاة عن الصبي فيقول: "لو وجبت الزكاة على الصبي لوجبت عليه الصلاة"، لكن الصلاة لا تجب عليه إجماعاً، "فلا تجب الزكاة"، لقول أبي بكر [الصدّيق]³ - رضي الله عنه - "وَاللّٰهُ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ". أو يقول: "لو وجبت الزكاة عليه لما كان القلم مرفوعاً عنه"، والتالي باطل بالنص فالمقدم مثله.

ومثال آخر في العقليات أن تقول: "لو كان هذا إنسان لكان ناطقاً"، لكنه ليس بناطق"، فليس بإنسان".

¹ - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (139/1)؛ ابن الحاجب، مختصر

منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، (217/1).

² - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص363.

³ - أثبتتها من (ب).

واعلم: أنه يشترط في إنتاج المتصل أن تكون الشرطية فيه موجبة لا سالبة، ولزومية لا اتفاقية، وكلية هي أو الاستثنائية. ومنهم من عبّر عن هذا الشرط بلأن يكون أحد الأمرين إما المتصلة وإما الاستثنائية لأنها إذا لم تكن كذلك احتمل أن يكون زمان أحدهما غير زمان الآخر، فلا تجتمع المقدمتان معاً، فلا يحصل وضع ولا رفع ولا يحصل إنتاج¹.

قال الشيخ السنوسي: "نعم لو كان وقت الاتصال أو الانفصال هو بعينه وقت استثناء أحد الجزئين، أو كانت الاستثنائية عامة حتى يشمل وقت الاتصال والانفصال، أنتج القياس وإن لم تكن الشرطية كلية"² (انتهى). وبهذا المعنى يصح التمثيل بـ "لو" و "إن" مع أنهما من أسوار المهملّة فتدبره وأشار بقوله : "وَلَا يُلْزَمُ فِي عَكْسِهِمَا" إلا أن استثناء نقيض المقدم أو عين التالي لا يلزم منه إنتاج؛ لأن التالي وهو اللازم قد يكون أعم من الملزوم، نحو: "إن كان هذا إنسان فهو حيوان". والقاعدة أنه يلزم من وجود الأخص وجود الأعم من غير عكس³. وقول الناظم: "لَمَّا انْجَلَى" إشارة إلى هذا التفريق بالقاعدة المذكورة، فليكن كان مساوياً له أنتج أيضاً، لكن لا لنفس صورة الدليل بل لخصوص المادة، هكذا قال غير واحد⁴. وقال ابن هارون: "الحق أن التلازم إن كان من الطرفين فالنتائج أربع"، كقولك: "إن كان هذا ناطقاً فهو إنسان" فإنه يلزم من وجود المقدم وجود التالي وبالعكس، ويلزم من / عدمه بالعكس. فليكن قلت إنما لم يعتبروا اللزوم اق52ب من الطرفين في الإنتاج لأنه قد يكون، وقد لا يكون، بخلاف ثبوت اللازم لثبوت

¹ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق100.

² - المرجع نفسه، الورقة نفسها.

³ - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق18و.

⁴ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن

الحاجب، ص31؛ عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

الملزوم وانتقاء الملزوم لانتقاء اللازم ، فإنه غير منفك فذلك اعتبروه . قلت : قد فرقوا في المنفصلة بينما يكون العناد بين مفريديها في طرفي الوجود والعدم معا ، أو في أحدهما ، فسموا الأول حقيقية وجعلوا لها أربع نتائج وجعلوا للأخرى نتيجتين فقط على ما نُفَصِّلُهُ [بعد]¹ إن شاء الله تعالى .

مع أن المنفصلة من حيث هي لا يلزم أن تكون حقيقية وكذلك المتصلة اللزومية من حيث هي لا يلزم أن يكون التلازم فيها من الطرفين ، ولا يغرنك قول ابن الحلي فيما فصلناه "أنه من توهم من لا تحقيق له فليقل قوله هذا لا تحقيق له ، وإنما حملة عليه من² مجرد التقليد لمن قبله والتعصب لمن سبقه ، وفيما ذكرناه بيان واضح إن شاء الله تعالى لكل ذي لب سليم " (انتهى) بلفظة فاسدة .

قال الشيخ السنوسي في "شرح مختصره" : "اعلم أن المقدمة الأولى وهي الشرطية في القياس الاستثنائي هي الكبرى ، والمقدمة الثانية وهي الاستثنائية هي الصغرى . نص على ذلك الشيخ ابن عرفة في منطقته ونقله عن الفارابي ، ونصه : والثاني الاستثنائي ؛ وهي متصلة استثنائي عين مقدمها لينتج تاليها ، أو نقيض تاليها لينتج نقيض مقدمها . قالوا والأكثر في الأول "إن" وفي الثاني "لو" قلت هذا في المهمة لا غير ، فالمتصلة كبراه والاستثنائية صغراه ، قاله الفارابي ، فقول بعض البجائيين : العكس وهم . ثم ذكر بعد هذا أن حكم المنفصلة كالمتصلة وبالله [تعالى]³ التوفيق⁴ (انتهى) كلام الشيخ السنوسي بلفظه .

¹ - أثبتتها من (ب) .

² - ساقطة من (ب) .

³ - أثبتتها من (ب) .

⁴ - انظر : أبو عبد الله السنوسي ، المرجع السابق ، ق 101 و .

وَإِنْ يَكُنْ مُنْفَصِلًا فَوَضِعْ ذَا *** يَنْتِجُ رَفَعَ ذَاكَ وَالْعَكْسُ حَذَا
وَذَاكَ فِي الْأَخَصِّ ثُمَّ إِنْ يَكُنْ *** مَانِعَ جَمَعَ فَيَوْضَعُ ذَا زُلْمِنُ
رَفَعَ لِذَاكَ حُوتَ عَكْسٍ وَإِذَا *** مَانِعَ رَفَعَ كَانَ فَهُوَ لِمَكْسٍ ذَا

هذا هو القسم الثاني من القياس الاستثنائي ، وهو الذي تكون الشرطية / أق53
فيه منفصلة؛ أي ليس بين مقدمها وتاليها اتصال بحرف الشرط كما في
المتصلة. وتقدم أن تسميتها شرطية مجاز ، وأنها على ثلاثة أقسام : إما حقيقية
وهي مانعة الجمع والخلو معاً، وإما مانعة الجمع فقط، وإما مانعة الخلو فقط².

[القسم الأول]³: وتقدم أيضاً أن "مانعة الجمع والخلو"، لا تتركب إلا من
الشيء ونقيضه كقولك: "العدد إما زوج أو لا زوج " أو المساوي لنقيضه
كقولك: "العدد إما زوج أو فرد"⁴، لكن يشترط في الإنتاج أن تكون مركبة من
الشيء والمساوي لنقيضه، لا من الشيء ونقيضه⁵، فإنه لا يفيد شيئاً كما في
الخونجي والسنوسي⁶ وغيرهما⁷.

¹ - أثبتها من (ب)

² - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق18ظ.

³ - من وضع المحقق.

⁴ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (77/1).

⁵ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص86.

⁶ - انظر: أبو عبد الله السنوسي، المرجع السابق، ق101 و.

⁷ - انظر: ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول
والجدل، (217/1 - 218).

وننتج هذه أربعة: اثنان في الوضع، واثنان في الرفع؛ لأنك إذا استثيت عين أحدهما، أنتج نقيض الآخر، وإذا استثيت نقيضه، أنتج عين الآخر فتقول: "لكنه زوج فليس بفرد، لكنه فرد فليس بزواج، لكنه ليس بزواج فهو فرد، لكنه ليس بفرد فهو زوج"، وإلى هذا أشار الناظم بقوله: "فَبَوْضَعِ ذَا" أي فإثبات أحدهما ينتج رفع ذاك؛ أي رفع الآخر أي نفيه وإسقاطه، فهذان ضربان. وأشار إلى الضربين الأخيرين بقوله: "وَالْعَكْسُ كَذَا" المراد بالعكس معناه اللغوي وهو هنا تبديل الوضع بالرفع؛ أي ورفع أحدهما ينتج وضع الآخر، فيتناول ضربين تمام الأربعة وأشار بقوله: "وَذَاكَ فِي الْأَخْصِ" إلا أن هذه هي مانعة الجمع والخلو معاً¹. وتقدم وجه كونها أخص².

ثم أشار إلى القسم الثاني³: وهي "مانعة الجمع" بقوله: "ثُمَّ إِنْ يَكُنْ مَانِعَ جَمْعٍ فَبَوْضَعِ ذَا زَكِنْ رَفْعٌ لِذَاكَ"؛ أي فبوضع أحدهما ينتج رفع الآخر، والمنتج في هذا ضربان، خاصة وهما الضربان الأولان من النتائج الأربعة المذكورة في القسم الأول. ولا ينتج الضربان الأخيران وهو رفع أحدهما فلا ينتج وضع الآخر لما سيذكره⁴.

وقد تقدم أن مانعة الجمع لا تتركب إلا من الشيء والأخص من نقيضه⁵، كقولك: "الجسم إما جماد أو حيوان" فإِنَّ نقيض الجماد لا جماد والحيوان أخص منه لأن هذا الجسم لا يكون جماداً حيواناً [معاً]⁶، وقد يخلو منهما ب أن يكون

¹ - ساقطة من (ب).

² - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق18ظ.

³ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص86.

⁴ - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

⁵ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (77/1).

⁶ - أثبتها من (ب).

نباتا. فتقول: "لكنه جماد فليس بحيوان"، "لكنه حيوان فليس بجماد" فهذان منتجان. / ولو قلت: "لكنه ليس بجماد فهو حيوان" أو قلت: "لكنه ليس بحيوان فهو جماد" لم أق53ب يصح لإمكان الخلو، وسبب ذلك أن ما ليس بجماد أعم من الحيوان فلا يلزم من نفيه ثبوت الأخص، وكذا ما ليس بحيوان أعم من الجماد¹. وإلى هذين الضربين أشار بقوله: "نُونٌ عَكْسٌ".

ثم أشار إلى القسم الثالث²: وهو "مانعة الخلو" بقوله: "وَإِذَا مَانَعَ رَفَعِ كَانَفَهُوَ عَكْسُ ذَا" فإني كان المنفصل مانع رفع، فهو في الإنتاج على عكس مانع الجمع، وهو أن رفع أحدهما ينتج وضع الآخر؛ بمعنى أن استثناء زق يض أحد الطرفين ينتج عين الآخر لامتناع الخلو عنهما، وأما استثناء العين فلا ينتج لاحتمال الاجتماع³، ويشترط في هذا القياس المركب من مانعة الخلو أن لا يكون إلا من سالتين أو من سالبة وموجبة بخلاف مانعة الجمع، فقد تتركب من موجبتين كما في مثالها.

فمثال الأول: "الخنثى المشكل إما لا رجل وإما لا امرأة"⁴. ومثال الثاني⁵: "زيد إما في البحر وإما أن لا يغرق"، فتقول في الأول: "لكنه رجل فليس بامرأة"، أو "لكنه امرأة فليس برجل". فهذان الضربان منتجان، وهما استثناء نقيض أحدهما، فينتج عين الآخر⁶، وهما الأخيران من النتائج الأربعة المذكورة في القسم الأول.

¹ - انظر: تاج الدين السبكي، المرجع السابق، (340/1).

² - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص86.

³ - انظر: محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (78/1).

⁴ - انظر: تاج الدين السبكي، المرجع السابق، (341/1).

⁵ - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق12ظ.

⁶ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، ص32.

ولو قلت في هذه: "لكنه لا رجل فهو امرأة"، أو بالعكس، لم يصح لأن نفي الرجل أعم من ثبوت المرأة، ولو قلت في المثال الثاني: "لكنه ليس في البحر فلا يغرق"، و"لكنه غرق فهو في البحر"، صح ذلك ولا يصح أن يستثنى عين أحدهما لينتج نقيض الآخر¹.

[فصل في لواحق القياس]²:

قوله:

وَمِنْهُ مَا يَدْخُلُونَهُ مُرَكَّبًا *** إِكُونُهُ مِنْ حُجْبٍ قَدْ رُكِّبَا
فَرَكَّبْنَاهُ إِنْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَهُ *** وَاقْبَلِ نَتِيجَةَ بِهِ مُقَدِّمَهُ
يَلْزَمُ مِنْ تَرْكِيبِهِمَا بِأُخْرَى *** نَتِيجَةُ إِلَى هَلْ جَرَّأَ
مُتَّصِلَ النَّتَائِجِ الَّتِي حَوَى *** يَكُونُ أَوْ مَقْصُولَهَا كُلُّ سَوَا

لما كان القياس ضربين: "بسيطاً" و"مركباً"، وفرغ من البسيط، وهو ما تركب من مقدمتين، تكلم هنا على المركب وجعله من لواحق القياس، وأنه الذي ركب من مقدمات عديدة كل مقدمتين منها نتيجتان، نتيجة هي مع المقدمة الأخرى تنتج نتيجة أخرى، وهلم جرا³، إلى أن يحصل المطلوب وذلك إنما يكون إذا كان المنتج للمطلوب تفتقر مقدماته أو إحداها إلى كسب بقياس آخر،

¹ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ص 32.

² - من وضع المحقق. انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق 18؛ أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 87.

³ - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق 18؛ محمد الأمين الشنقيطي، المرجع السابق، (127/1).

ثم كذلك إلى أن ينتهي الكسب إلى المبادئ / البديهية والمسلمة فتكون هناك أق54 قياسات مرتبة محصلة للمطلوب ، ولذا سمي "قياسا مركبا". فلن صرح بنتائج تلك القياسات سمي "موصول النتائج" ، لوصل تلك النتائج بالمقدمات ، كقولك: "النباش أخذ المال خفية"، و"كل أخذ للمال خفية سارق"، "فالنباش سارق". ثم تقول: "النباش سارق"، و"كل سارق تقطع يده"، "فالنباش تقطع يده"، وهو المطلوب¹.

وإن لم يصرح بالنتائج سمي "مفصول النتائج"، لفصلها عن المقدمات في الذكر، وإن كانت مرادة من حيث المعنى كقولك: "كل العالم متغير"، و"كل متغير مفتقر عاجز"²، و"كل مفتقر عاجز حادث"؛ ينتج: "كل العالم حادث"³. وإلى هذا أشار بقوله: "مُتَّصِلَ النَّتَاجِ الَّتِي حَوَى يَكُونُ" البيت وقد تقدم [أن المفصول]⁴ عن المحققين أن هناك قياسات طويت نتائجها للعلم بها ، وأنها⁵ ترجع في الحقيقة إلى القياس البسيط ، وكذا المتصل، والله أعلم. وباقي كلام الناظم واضح إن شاء الله.

قوله:

وَإِنْ يَجْزِيكَ عَلَى كَيْفِ اسْتَعْدِلَ *** فَذَا بِالِاسْتِقْرَاءِ مِنْدَهُ تُقِلُّ

وَمَحْسُهُ يُدْعَى الْقِيَاسَ الْمَنْطِيقِيَّ *** وَهُوَ الَّذِي قَدَّمْتَهُ فَحَقَّقَ

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 87.

² - ساقطة من (ب).

³ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع نفسه، ص 88؛ محمد الأمين الشنقيطي، المرجع

السابق، (127/1).

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁵ - وأنها: سقطتا من (ب).

وَحَيْثُ جُزئِيٌّ عَلَى جُزئِيٍّ حُمِلَ *** لِجَامِعٍ فَذَلِكَ تَمَثُّيلٌ جُمِلَ

وَلَا يُفِيدُ الْقَطْعَ بِالْحَدِّ لِيلَ *** قِيَاسُ الْإِسْتِقْرَاءِ وَالتَّمَثُّيلِ

قد قدمنا أن الموصل إلى المطالب التصديقية ثلاثة أنواع : "قياس" و"استقراء" و"تمثيل"، وهي أقسام للحجة بحسب الصورة، فلما تكلم الناظم على النوع الأول وهو القياس، تكلم هنا على الأخيرين وهما : "الاستقراء" و"التمثيل". ووجه الحصر في الثلاثة أنه لا بد من تناسب بين الحجة والمطلوب قطعاً، وذلك التناسب إما باشتمال الحجة على المطلوب وتسمى الحجة حينئذ "قياساً"، مثاله : "النبذ مسكر" و"كل مسكر حرام". فالمطلوب الذي هو النبذ حرام جزئي بالنسبة إلى قوله في القياس : "كل مسكر حرام" وهو استدلال بكلي على جزئي¹، وإما باشتمال المطلوب على الحجة حينئذ استقراء، مثاله قولنا: "كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ بدليل تحريك البقر والإنسان والحصار وكذا وكذا² من الحيوان" فالمطلوب كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ مشتمل لأجل عمومته على الجزئيات المستدل بها عليه / وهو الاستدلال بجزئي على كلي اق54ب لاستفادة العموم فيها من تتبع الجزئيات³.

وأما بغير اشتمال من أحدهما على الخروج لا بد من اشتراك بينهما في أمر يشملهما يتناسبان به، وتسمى الحجة حينئذ في عرف أهل المنطق "تمثيلاً"، مثاله قولنا: "النبذ حرام كالخمر بجامع الإسكار" فالحجة التي هي تحريم الخمر الجزئي غير مشتمل على المطلوب الذي هو تحريم النبذ، وإنما هو مساو له في

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص89.

² - وكذا: سقطاً من (ب).

³ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع نفسه، ص88؛ عبد الرحمن الأخضر، المصدر

السابق، ق19و.

العلة فوجب أن يساويه في الحكم وهذا هو استدلال بالجزئي على الجزئي ويسمى في عرف أهل الأصول "قياساً"¹.

وقد اشتمل كلام الناظم على أنواع الحجة الثلاثة ، فأشار للاستقراء في البيت الأول، والاستقراء: مأخوذ من استقرت البلاد إذا تتبععتها قرية فقريّة تخرج من أرض إلى أرض، وفي الاصطلاح: عبارة عن تصفح أمور جزئيات يحكم بحكمها على أمر شامل لتلك الجزئيات، ويسمى استقراء لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع جزئيات ، كقولك: "كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ ، لأن السبع والبهائم كذلك" وأكثر مسائل النحو مأخوذة بالاستقراء كقولهم : " كل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب"، وعكس الاستقراء هو القياس الذي تقدم ذكره وهو: الاستدلال بكلي على جزئي كما تقدم تمثيله². وإليه أشار الناظم بقوله:

وَمَحْكَمُهُ يُدْعَى الْقِيَاسَ الْمَنْطِقِيَّ *** [وَهُوَ الَّذِي قَدَّمْتُهُ فَهَقُّوا³ البيت

وأشار إلى التمثيل بقوله:

وَحَيْثُ جُزْئِيٌّ عَلَى جُزْئِيٍّ حُمِلَ *** لِجَامِعٍ فَذَاكَ تَمْثِيلٌ جُعِلَ

ويعني أنه إذا قيست مسألة على أخرى لجامع بينهما يسمى عند المنطقة "تمثيلاً"، وعند الفقهاء "قياساً"، كقياس النبيذ على الخمر بجامع الإسكار، وكقياس الشطرنج على النرد بجامع الإلهاء وكقياس الأرز ونحوه على القمح بجامع القوت والادخار⁴.

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 89؛ عبد الرحمن الأخضرى، المصدر السابق، ق 19 ظ.

² - انظر: عبد الرحمن الأخضرى، المصدر نفسه، ق 19 و.

³ - عجز البيت: أثبتّه من (ب).

⁴ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (447/2).

والحاصل أن أقسام الاستدلال ثلاثة : إما بكلي على جزئي وهو "القياس"، وإما بجزئي على كلي وهو "الاستقراء"، وإما بجزئي على جزئي وهو "التمثيل". لا يقال: "بقي هنا قسم آخر وهو الاستدلال بالكلي على الكلي لأننا نقول: إن كان بينهما اشتراك وجامع يقتضي الحكم بينهما فهما جزءان داخلان تحت كلي ثالث وهو علة الحكم. لأن المراد بالجزئي هاهنا المندرج تحت الغير¹ لا ما يمنع تصويره من الشركة فيه كالنبذ مع الخمر، فإنهما كليان داخلان تحت كلي ثالث وهو المسكر، وحينئذ فالاستدلال بأحدهما على الآخر راجع للتمثيل، لا قسم² برأسه"، نُبّه على ذلك في "المواقف العضدية"². قوله: / أق55

وَلَا يُفِيدُ الْقَطْعَ بِالْحَدِّيلِ *** [قِيَاسُ الْإِسْتِقْرَاءِ وَالتَّمَثِيلِ]³ البيت⁴

أما الاستقراء فلجواز وجود جزئي آخر لم يستقر؛ أي لم يتصفح ولم يعرف أو يكون حكمه مخالفا لما استقري كالتمساح، وأما التمثيل فلجواز أن تكون العلة في الأصل غير ما ذكر أو في الفرع خصوصية مانعة من الاشتراك، والله اعلم⁵.

أقسام الحجة:

لما تكلم الناظم على صورة الأقيسة: اقترانها واستثنائها، وما ألحق بهما، وذلك من أول القياس إلى هنا، تكلم الآن على مواد الأقيسة؛ لأنه كما يجب على المنطقي النظر في صورة الأقيسة، كذلك يجب عليه النظر في موادها، حتى

¹ - الغير: ساقطة من (ب).

² - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح كتاب المواقف، المرجع السابق، (15/2).

⁴ - أثبتتها من (ب).

⁴ - كلمة البيت: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (447/2).

يمكن من الاحتراز عن الخطأ في الفكر من جهتي الصورة والمادة¹. وسيقول الناظم:

وَخَطَا الْبُرْهَانُ حَيْثُ وُجِدَا *** فِي مَادَّةٍ أَوْ صُورَةٍ فَالْمُبْتَدَأُ
لحين² قوله:

وَحُجَّةٌ نَقْلِيَّةٌ نَقْلِيَّةٌ *** أَقْسَامُ هَذِي خَمْسَةٌ حَالِيَّةٌ

خَطَابَةٌ شَعْرٌ وَبُرْهَانٌ جَدَلٌ *** وَخَامِسُ سَفْسَطَةٍ نِلَتْ أَمَلُ

والحجة النقلية: هي ما كانت من الكتاب والسنة والإجماع³ وما استنبط منها ،
وأما العقلية: فخمسة أقسام كما قال الناظم ، ويقال لها: "الصناعات الخمس" ،
وإنما تنوعت لهذه الأقسام الخمسة باعتبار موادها⁴، وإلا فصورة تركيبها كلها
واحدة وشروط الإنتاج في جميعها متحدة. ثم المواد على قسمين ؛ قضايا يقينية:
ومنها يتركب البرهان كما سيذكره الناظم وقضايا غير يقينية : ومنها يتركب
غير البرهان وهي الأربعة الباقية⁵.

إلا أنه ذكر أسماها ولم يعين مادة كل واحد كما عينها في البرهان ، ولا
ذكرها مرتبة في القوة بل بحسب ما يسمح به النظم ، وبإسقاط العاطف في
بعضها.

فالبرهان أقواها كما قال الناظم ، ويليه الجدل لأنه يتركب من مقدمات
قريبة من اليقين وهي: المشهورات والمسلّمات؛ فالمشهورات: قضايا يعترف بها

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص90.

² - لحين: ساقطة من (ب).

³ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق19ظ.

⁵ - انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص367.

جميع الناس وسبب طهرتها فيما بينهم إما لاشتغالها على مصلحة عامة تتعلق بنظم أحوالهم نحو: "العدل حسن والظلم قبيح" أو لما في طباعهم من الرقة كقولنا: "مواساة الفقراء محمودة" أو بحسب ما فيهم من الحمية كقولنا: "كشف العورة مذموم"، وربما تبلغ الشهرة بحيث تلتبس بالأوليات والفرق بينهما أن الإنسان لو فرض نفسه خالية عن الشواغل وقدر أنه خلق دفعة واحدة من غير أن يشاهد أحداً أو يمارس عملاً ثم تُعرض عليه هذه القضايا فإنه لا يحكم فيها، بل يتوقف لأن سبب الحكم فيها / يستدعي ممارسة عادات وشرائع وآداب ^{أق55ب} بخلاف الأوليات؛ ككون الكل أعظم من جزئه، والنفي والإثبات لا يجتمعان، فإنه إذا عرضت عليه في هذه الحالة لم يتوقف فيها بل يحكم فيها¹.

وأما المسلمات: فهي قضايا تسلم من الخصمين فينبني عليها الكلام في وقع كل من الخصمين صاحبه سواء كانت صادقة أو كاذبة، وقد يسلمونها لكونها مبرهنا عليها فيعلم آخر وذلك كتسليم الفقهاء كون القياس والإجماع واستصحاب الحال وغيرها من القواعد حجة عند البحث والمناظرة في علم الفقه²، كما يستدل الفقيه على وجوب الزكاة في حلي البالغ بقوله عليه الصلاة والسلام « في الحلي زكاة »³ فلو قال الخصم: "هذا خبر الواحد ولا نسلم أنه حجة" فيقول له: "قد ثبت هذا في أصول الفقه ولا بد أن تأخذه هنا مسلماً".

¹ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (450/2)؛ عبد الرحمن الأخضر،

المصدر السابق، ق19 ظ- 20 و؛ السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص373.

² - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، الصفحة نفسها؛ السعد التفتزاني، شرح الشمسية، الصفحة نفسها.

³ - رواه الترمذي في سننه، في كتاب الزكاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في زكاة الحلي، حديث رقم 636، ج2، ص22، وهو حديث صحيح صححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذي، ج1، ص349.

فالقياص المؤلف من هذين النوعين وهما القضايا المشهورات والقضايا المسلمات، يقال لها الجدل سواء كانت مقدماته من نوع واحد أو من نوعين ، فالغرض منه قهر الخصوم، والظهور على المناظرين، وإقناع من لا قوة له على معرفة البرهان، كالعوام فإنهم لا يطبقون البرهان ولا يفهمونه فهو بهذا من المقاصد الحسنة، كذا قال بعض الشيوخ¹.

قال: ويفيده قوة على نقد الحجج ومعرفة مواضع المنع ، قيل: ومن فوائده إقناع المتعلمين في المبادئ وذلك لأن مبادئ كل علم لابد أن تأخذ مسلمة ؛ إذ بيانها يكون في علم آخر ، وذلك مما ينفر المتعلم ولا يقبلها عقلا. فإذا أتيت له بقياس جدلي قنع بذلك وانتفع به ، وأيضا فلين كثيرا من الناس يظهرون المعرفة ويحبون الشهرة بالعلم وإن لم يكن عالما ليوهم العوام، وربما دعاهم إلى تقليده في العلوم الدينية فيضلهم ويفسد عليهم دينهم . ومن أتقن هذا الباب من الفضلاء تنزل معه وأظهر للعوام سوء طريقه وقبيح جهله، لأن إيصال الحق لعقول العوام بطريقة البرهان متعسر لبعدهم عن ذلك وبهذا الوجه يكون من المطالب الحسنة، وربما وجب وإن كان خارجا عن مقصود الأكابر المعتنيين ، لكن للضرورات أحكام.

قال: " ولما كان الغرض / من الجدل ليس إثبات الحق في نفسه بل أق56 عند الناس اضطر إلى أن تكون مقدماته باطلة عندهم، بحيث يسلمها الناس وهي المشهورات والمسلمات ولو كانت في نفسها كاذبة "(انتهى).

ثم بعد الجدل الخطابة لأنها تفيد الظن بخلاف الشعر والسفسطة ؛ فالخطابة: قياس مؤلف من مقدمات مقبولة أو مظنونة²؛ فالمقبولة: هي التي تؤخذ من

¹ - انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص 374؛ عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق 20 و .

² - انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص 375.

شخص يعتقد الناس فيه اعتقاداً جميلاً إما لأمر من الله سبحانه وتعالى¹ كما تراه في بعض الناس يحليهم الله بحلية القبول والمحبة ، فما يرد من قبلهم يراه الناس حقاً وإن لم يكن كذلك . وأما لاختصاصه بصفة ظاهرة تقتضي حسن الاعتقاد فيه من زيادة علم أو عمل كالقضايا المأخوذة من علماء السلف، والمقبولة من علماء الوقت و عباد الزمن².

وأما المظنونة: فهي القضايا التي يحكم بها العقل بواسطة الظن أو الرجحان مع تجويز نقيضه نحو : "هذا يدور في الليل بالسلاح" ، و "من يدور في الليل بالسلاح فهو لص" ، "فهذا لص" [لأن الكبرى وهي قوله: "وكل من يدور في الليل بالسلاح فهو لص"]³ والعقل⁴ إنما حكم بها لاستقراء أمر ظني ، وأما صغراه، فمقدمة تقبل أن تكون ضرورية، لكن القياس لما كان لا يتم إلا بمقدمتيه صح أن يسمى خطابة باعتبار أن إحدى مقدمتيه خطابة فهذا مثال للمظنونة⁵.

وأما المقبولة فلم يقع لها مثال ، لأن أسباب القبول لا تنحصر ، والغرض من الخطابة ترغيب السامع فيما ينفعه⁶ من تهذيب الأخلاق وحثه على المواظبة على ما يوجب له السعادة الدينية والدنيوية. قال الشيخ السنوسي: "وأما الشعر : فهو قياس مؤلف من مقدمات متخيلات تتبسط من النفس أو تنقبض ، والمتخيلة هي قضايا إذا وردت على النفس أثرت فيها تأثيراً عجيباً من قبض وبسط

¹ - وتعالى: سقطتا من (ب).

² - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (450/2)؛ عبد الرحمن الأخضرى، المصدر السابق، ق20 و.

³ - أثبتتها من (ب).

⁴ - والعقل: سقطتا من (ب).

⁵ - انظر: عبد الرحمن الأخضرى، المصدر السابق، ق20 و.

⁶ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

صادقة كانت أو كاذبة؛ فمثال البسط قولهم في الخمر: "هذه خمرة" و "كل خمرة ياقوتة سيالة" فإلى النفس ترغّب بسبب ذلك فيها. ومثال القبض قولهم في العسل: "هذا عسل وكل عسل مرّة مهوّعة"، "فهذه مرّة مهوّعة"، فإلى الطبع بسبب هذا الوصف ينفر عنه، والمرّة بكسر الميم وتشديد الراء هو ما يكون في المراجعة من الصفراء. كذا ضبطه الشيخ زكرياء في شرح مقدمة الزركشي¹. ويؤخذ هذا من كلام الجوهرى في حرف "الراء" حيث / قال²: "والمرارة بتخفيف "الراء"³ قال أق56ب في القاموس: هي هَنٌّ لازقة بالكبد لكل ذي روح غير النعام والإبل"⁴(انتهى).

وضبط بعض شيوخ شيوخنا المدّة في المثال المذكور "بالدال" المتشددة لا بالراء فضلة وهو ظاهر ما للسنوسى في "شرح ايساغوجي" فإله قال: "مدّة مهوّعة؛ أي خلط متقيات وتهوع؛ بمعنى تقى" (انتهى). وقال الجوهرى في شرح الدال: "المدّة، بالكسر: ما يجتمع في الجرح من القبيح"⁵(انتهى).

والغرض من القياس الشعري انفعال النفس وتأثرها للترغيب في الشيء أو التنفير عنه، ولهذا عدّ في الحجة⁶. قال بعض الشيوخ: "ومناسبتة لما قبله وهو كونه يفعل في النفس من غير غلط ولا مغالطة فتتفعل له كما تتفعل للظن واليقين ويزيد ذلك أن تكون بأوزان مطبوعة وألحان حسنة وأصوات طيبة".

¹ - انظر: أبو يحيى زكرياء، المصدر السابق، ق33 و.

² - حيث قال: سقطتا من (ب).

⁴ - انظر: الصحاح للجوهري، (813/2-814).

⁵ - انظر: محمد الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص 474.

⁶ - انظر: الصحاح للجوهري، (537/2).

⁷ - انظر: عبد الرحمن الأخصري، المصدر السابق، ق19 ظ.

قال ابن النفيس: "قد يكون فعل هذا بالتخييل أزيد كثيرا من فعل البرهان في ميل نفس السامع [إليه]¹، إذا لم يكن ممن يفهم البرهان، فمن الناس من يكون قول القائل وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد له موقع في نفسه لاعتقاده برهان الوحدانية أكثر من كل برهان؛ ذكره المتكلمون والفلاسفة" (انتهى). ومن هذا المعنى قول الشاعر: [بحر البسيط]

لذ بالخمول وعذ بالذلُّ مُعتصمًا *** بالله تسلم كما أولوا النهى سلّموا

فألريح تحطم إن هبت عواصفها *** دوح الثمار وينجو الشيخ والرتم

وكذا قول الشيخ ابن الرومي²: [بحر الطويل]

وما الحسب الموروث - لا درّ درّه - *** بمحتسب إلا بأخر مكتسب

إذا الغصن لم يثمر وإن كان شعبة *** من المثمرات اعتده الناس للحطب

وكذا قول الآخر في غلام جميل أبوه أسود: [بحر الكامل]

ومُهَفَّفٌ لبس البياض أديمه *** برداً وطرزه الجمال المعلم

عابوا أباه بسمرة فأجبتهم *** إنَّ الصباح أبوه ليل مظلم

¹ - أثبتتها من (ب).

² - هو: أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، وقيل جورجيس، المعروف بابن الرومي، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن منصور، الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب. ولد ببغداد سنة 221هـ في الموضع المعروف بالعقيلية ودرب الختلية في دار بإزاء قصر عيسى بن جعفر. توفي سنة 283هـ، وقيل 284هـ، وقيل 276هـ ببغداد، ودفن في مقبرة باب البستان. حول ترجمته، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، (3/358-362)؛ شذرات الذهب لابن العماد، (3/352).

وقال آخر¹: [بحر الطويل]

مَنْ يَسْتَقِمَّ يُحَرِّمُ مَنَاهُ وَمَنْ يَزُغُ *** يُخْتَصُّ بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّمْكِينِ

/ انظر إلى الألف استقام ففاته *** عجم وفاز به اعوجاج النون أق57أ

وأما السفسطة، فمناسبة تأخيرها عما قبلها ظاهرة لأنها لا تفيد يقينا ولا ظنا، وإنما يحصل منها الشكوك والشبهة الكاذبة . والسفسطة : مشتقة من "سوف"، "أسطا" و"سوف" هي الحكمة و"أسطا" هي التلبيس ومعناه هي² الحكمة الممؤهة قاله التفتازاني في "شرح الشمسية"³؛ وهو قياس مؤلف من مقدمات شبيهة بالسحق وليست به، ويقال لها مغالطة ومشاغبة وذلك بحسب مستعملها وما يستعملها فيه. قال بعض الشيوخ: "فمن تحلى بها وأوهم العوام إنه حكيم، وحلى نفسه بحلية الأئمة المقتدي بهم يسمى عند القوم سوفسطائيا، ومن نصب نفسه للجدال والمناظرة وخداع أهل الحق والتشويش عليهم بهذا الطريق يسمى مشاغبا ومماريا؛ قال: "ومن المغالطة نوع يستعمله الجهلاء ومن ليس له تمكن ولا ذوق سليم ولا انقياد بزمam الشرع، وهو أن يغيب خصمه بقبيح الكلام ويظهر عيبا مما يستحي به عادة أو يقطع كلامه. والحاصل أنه يشغل فكر خصمه ويثير غضبه أو يخجله على رؤوس العوام فيحصل غرضه من إظهار الغلبة، ويسمى هذا النوع المغالطة الخارجية وهي أقبح أنواع المغالطة وأرذلها"

¹ - هو: أبو الفضل أحمد بن محمد أبو الفضل بن عبد الخالق، المعروف بابن الخازن، الكاتب الشاعر، الدينوري الأصل، البغدادي المولد والوفاة، حيث أنه توفي سنة 518هـ، وعمره سبع وأربعون سنة. وهو والد أبي الفتح نصر الله. حول ترجمته، انظر: شذرات الذهب لابن العماد، (93/6)؛ وفيات الأعيان لابن خلكان، (149/1-151).

² - هي: ساقطة من (ب)، وهي الأصح.

³ - انظر: السعد التفتازاني، شرح الشمسية، ص379.

قال: "ولقد أحسن الشيخ بن سينا حيث قال: "أما القياس السفسطائي فيعلم ليحذر لا يستعمل كالسم، وهو كلام حق؛ أي يعلم ليسلم الناس من شره وتشبيهه بالسم تشبيه حسن؛ إذ فيه هلاك الدين. كما أن في السم هلاك البدن وقد تدعوا الضرورة إلى استعماله في أمراض خبيثة، أو في دفع كافر قاهر لم يقدر عليه وحين بؤسه. قال العلامة الشيرازي: "المغالطة صناعة كاذبة تنفع، فإن صاحبها لا يغلط ولا يغالط ويقدر على أن يغالط المغالط وأن يمتحن بها أو يعاند" (انتهى).

ومن معنى المغالطة الخارجية ما وقع للقاضي أبي بكر ابن الطيب المعروف بابن الباقلاني في مناظرته مع أهل العراق على ما ذكره القاضي عياض¹ في مداركه²؛ منها أنه أتى يوماً لمجلس المناظرة وكان فيه ابن المعلم³ أحد أئمة الرافضة⁴ ومتكلميها مع أصحابه، فلما أقبل/ القاضي أبو بكر التفت ابن أقر5 ب

¹ - هو: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي، ولد سنة 476هـ، ومن أهم مؤلفاته: "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع"، "الإعلام بحدود قواعد الإسلام". حول ترجمته، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، (483/3-485)، كشف الظنون لحاجي خليفة، (395/1).

² - انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم، لبنان: دار الكتب العلمية، 1998، (206/2-208).
³ - هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، في زماننا، إليه انتهت رئاسة أصحابه من الشيعة الإمامية في الفقه والكلام والآثار، ومولده سنة 338هـ. ومن كتبه: "قوم من الشيعة متفرقون لا يعرف مذاهبهم". حول ترجمته، انظر: ابن النديم، الفهرست، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، [د.ت.]، ص 279.

⁴ - الروافض: هم الذين رفضوا زيد بن علي لما سمعوا إجازته إمامة المفضول مع قيام الفاضل؛ مدعين أنه خالف مذهب آبائه في الأصول والفروع. وعرفوا أنه لا يتبرأ من =

المعلم إلى أصحابه، وقال لهم: "قد جاءكم الشيطان". فسمع القاضي كلامه - وكان على بعد من القوم - فلما جلس أقبل على ابن المعلم وأصحابه وقال لهم: قال الله تعالى: ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسُّهُمْ أَزًّا﴾¹ ومثلها جرت له مع المعتزلة في مجلس الملك قال، وحكي أن ابن المعلم تكلم معه يوماً فلما اشتد الكلام بينهما، رماه ابن المعلم بكف من باقلاء أعدده له - يعرض له بما نسب إليه ليخجله بذلك ويحصره - فرد القاضي يده إلى كفه ورماه بديرّة اعتدها له فتعجب الحاضرون² لفطنته وإعداده للأمور أشباهها قبل وقتها! ومن ذلك ما وقع له - رحمه الله - في مجلس عضد الدولة من مناظرته للأحدب رئيس معتزلة بغداد وعدد كثير من معتزلة البصرة، فقال الأحدب³ لبعض تلامذته: "سأله هل لله أن يكلف الخلق ما لا يطيقونه" وكان مراده تقبيح مذهبنا عند الملك فسأله فقال له القاضي: "إن أردت بالتكليف القول المجرد فقد وجد ذلك قال الله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾⁴ الآية، ونحن لا نقدر أن نكون كذلك"

= الشيخين فرفضوه؛ فسمت رافضة. انظر: ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، (396/1)؛ أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين؛ واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان: المكتبة العصرية، 1990، (90-88/1).

¹ - سورة مريم، من الآية 83.

² - الحاضرون: ساقطة من (ب).

³ - هو: واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي، لا يعرف تاريخ ميلاده، روى عن زر وأبي وائل والمعروور بن سويد وإبراهيم، وثقه ابن معين، وتوفي سنة 120هـ، وروى له الجماعة كلهم. حول ترجمته، انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (245/27)؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، تحقيق إبراهيم الزبيق، عادل مرشد، [دم]: مؤسسة الرسالة، (301/4).

⁴ - سورة الإسراء، الآية 50.

وقال: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾¹ فطالبهم بما لا يعلمون وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾² فهذا كله أمر لا يقدر الخلق عليه . وإن أردت بالتكليف، الذي نعرفه، وهو ما يصح فعله، وتركه. فالكلام متناقض ، وسؤالك ساقط، فلا يستحق جوابا لأنك قلت: أن يكلف والتكليف اقتضاء فعل ما، فيه مشقة على المكلف، وما لا يطاق لا يفعل لا بمشقة، ولا بغير مشقة. فسكت القائل، وأخذ الأحذب في الكلام فقال: أيها الرجل، سألت عن كلام مفهوم ، فطرحته في الاحتمالات، وليس ذلك بجواب. وجوابه إذا سألت أن تقول: نعم ، أو لا. قال القاضي: فلغلطني كلامه، إذ لم يوقرنى توقير الشيخ. وقلت له: يا هذا، أنت قائم ورجلاك في الماء. ما طرح السؤال في احتمال من³ الاحتمالات، إلا وقد بينت الوجوه المحتملة. فلن كان معك في المسألة كلام، فات به ، و إلا فتكلم في غيرها. فأعاد الكلام الأول ، فقال الملك: أيها الشيخ، قد بين وجوه الاحتمالات وليس لك أن تعاتبه ، ولا أن تغالطه،/ وما جمعتكم إلا للفائدة لا للمهاترة ولا لما لا يليق بالعلماء ! قال⁴:

أق58أ

أَجْلُّهَا الْبُرْهَانُ مَا أَلْفَمَ مِنْ *** مُقَدِّمَاتِ الْيَقِينِ تَقْتَرِنُ

إنما كان البرهان أجل الحجج، لأنه يفيد القطع فمن أراد طريقا إلى معرفة الحق كفاه البرهان بصورة⁵ الاقتراني أو الاستثنائي بخلاف غيره، فإنه إنما يفيد المناظرة ومعرفة وجوه المغالطة أو ترغيب الناس فيما ينفعهم في معاشهم ومعادهم كفعل الوعاظ أو بسط النفس وميلها وإقبالها كفعل الشعراء ونحو ذلك

¹ - سورة البقرة، من الآية 31.

² - سورة القلم، من الآية 42.

³ - احتمال من: سقطتا من (ب).

⁴ - في (أ) قال، وفي (ب) قوله.

⁵ - بصورة: ساقطة من (ب).

مما سبق ذكره، ولكونه أجل الحجج اعتنى الناظم بتعريفه وبيان ما يتألف منه فقال في تعريفه: "مَا أُلْفَ مِنْ مُقَدِّمَاتٍ" وهو كالجنس يشمل الحجج كلها. وقوله: "بِالْيَقِينِ تَقْتَرِنُ" فصل أخرج به الجدل، والخطابة، والشعر، والسفسطة فتقدير البيت أعظم الحجج وأقواها الحجج المسماة بالبرهان؛ وهو الذي يتألف من مقدمات مقترنة باليقين، واليقين هو اعتقاد أن الشيء كذا اعتقادا مطابقا لما في نفس الأمر لا يحتمل التغير، فخرج بالاعتقاد الظن والشك وبالمطابقة لما في نفس الأمر الجهل المركب وبقولنا: لا يحتمل التغير اعتقاد المقدد المصيب لأنه قد يتغير بالتشكيك فاليقين يلزمه ثلاثة أمور "الجزم" و"المطابقة" و"الثبات".

ثم أشار إلى اليقينية التي يتألف منها البرهان فقال¹:

مِنْ أَوَّلِيَّاتٍ مُشَاهَدَاتٍ *** مَبْرَرَاتٍ مُتَوَاتِرَاتٍ
وَخَدْسِيَّاتٍ وَمَخْسُوسَاتٍ *** فَتِلْكَ جُمْلَةُ الْيَقِينِيَّاتِ

ف"من" لبيان الجنس و"الأوليات"²: جمع أولي وهو ما كان الحكم فيه هو العقل وحده من غير واسطة وبدأ به لأنه الأصل المعول عليه ويقال لها أيضا "البديهيات" كقولنا: "الواحد نصف الاثنين"، و"الكل أعظم من جزئه" زاد بعضهم "وأن البياض والسواد لا يجتمعان"، "وأن الشخص في حالة واحدة لا يحل بمكانين". قيل: لا نسلم أن هذا من الأوليات لما تقرر أن الأولي هو الذي يجزم العقل فيه بوجود الحكم عند تصور الطرفين من غير افتقار إلى واسطة شيء آخر ونحن هنا نتصور البياض والسواد ثم لا يحكم العقل باستحالة اجتماعهما إلا بعد مشاهدة باطنية وهو تصور الاجتماع ذهنا ثم يحكم / باستحالته إذ الحكم أق58ب

¹ - فقال: ساقطة من (ب).

² - انظر: انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص369؛ أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص92؛ قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (448/2).

على الشيء فرع تصوره وكذا جزم العقل باستحالة كون لشخص في محلين في وقت متوقف على المشاهدة الباطنية وما يحتاج العقل في الجزم به إلى واسطة لا يكون أوليا وأجيب بأن ما ذكر من المشاهدة الباطنية إنما احتاج العقل إليها في تصور الأجزاء خاصة لأن المطلوب تصورها على كيفية خاصة ، إذ هو المقصود في البياض والسواد على هيئة الاجتماع وفي المكانين والشخص على وجه حله فيهما وعند كمال هذا التصور يجزم العقل بالحكم بالاستحالة من غير احتياج إلى واسطة وهذا معنى الأوليات.

وقوله: "مُشَاهَدَاتٍ" هذا هو القسم الثاني من اليقينيات، فهو معطوف على الأوليات بإسقاط العاطف، والمراد بالمشاهدات هنا؛ ما يشاهد بالحواس الباطنية وتسمى "الوجدانيات" وهو ما لا يحتاج إلى عقل كجوع الإنسان ، وعطشه ، وألمه، ولذاته¹، فلي البهائم تدركه كذا في ابن الحاجب² والعضد³ وقال في "المواقف": "وأنها قليلة النفع في العلوم لأنها غير مشتركة فلا تقوم حجة على الغير" زاد الجرجاني لأن ذلك الغير ربما لم يجد من باطنه ما وجدناه⁴ نحن.

وأما المشاهدات بالحواس الظاهرة فهي المحسوسات وهي السادسة عند الناظم. وكذا فعل ابن الحاجب⁵ ومنهم من يجعلها قسما واحدا كما في الشمسية⁶ وأن المشاهدات تكون بالحواس الظاهرة والباطنة.

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص90؛ الرازي، شرح المطالع، (448/2).

² - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (96/1).

³ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ص22.

⁴ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح كتاب المواقف، المرجع السابق، (124/1).

⁵ - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (96/1).

⁶ - انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص369.

قوله: "مَجَرَّبَاتٍ" هذا هو القسم الثالث من اليقينيّات معطوف على الأوليات بإسقاط العاطف وكذا ما بعده والمجربات هي ما كان الحكم فيه مركبا من العقل والحس مع تكرر المشاهدة مرة بعد أخرى تكرارا يفيد يقينا وتأمين النفس فيه من كون الحكم اتفاقيا وذلك بانضمام قياس حقي إليه وهو أنه لو كان اتفاقيا لما كان دائما ولا أكثريا كقولنا: السقمونيا¹ مسهلة بواسطة مشاهدة الإسهال عقب شربها مرة بعد أخرى². قال العضد: "وقد يخص كعلم الطبيب بإسهال المسهلات وقد يعم كعلم العامة بلقن الخمر مسكر"³ (انتهى). وقال غيره: "التجريبات لا تكون إلا في التأثير والتأثر، فلا يقال: جربت أن هذا القار اسود مثلا، بل يقال: جربت أن النار محرقة والسقمونيا / مسهلة" (انتهى). قالوا: أ: اق59 والفرق بين التجريبات والاستقراء هو أن المجربات تفيد اليقين لانضمام القياس إلى المشاهدة هذا⁴ والاستقراء قد لا يفيد أنه حكم على كلي بما وجد في جزئيات كثيرة".

وقوله: "مُتَوَاتِرَاتٍ"⁵ هو القسم الرابع من اليقينيّات؛ وهو ما كان الحكم فيه مركبا من العقل وحاسة السمع، وهي قضايا حصل الجزم بها من

¹ - السقمونيا: نبات متسلق يمتاز بوجود المادة اللبنيّة في أنسجته، ويحمل أوراقا بسيطة سهمية ولها أعناق طويلة، يستعمل كمسهل. انظر: محسن عقيل، معجم الأعشاب المصوّرة، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 2003، ص 275.

² - انظر: انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص 369؛ أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 92؛ قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (448/2).

³ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ص 22.

⁴ - ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص 371؛ قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (448/2).

كثرة المخبرين وتوارد أخبارهم بأمر ممكن محسوس مع قرائن يجزم معها أن مثل هؤلاء لا يمكن توافقهم على الكذب، وهذا قد يكون في¹ أمر موجود في الحال كعلمنا بوجود "مكة" و"بغداد"، وفي زمن مضى، كعلمنا بالقرون السابقة والأئمة الماضية كمالك والشافعي من الفقهاء وجالينوس وأفلاطون من الحكماء² والصحيح عندهم أنه لا يشترط في التواتر عدد مخصوص بل ما حصل معه اليقين كان وحصره بعضهم في أربعين عدد من تتعقد بهم الجمعة في بعض الأقوال وبعضهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدد أهل بدر قالوا والعلم الحاصل من التجربة والتواتر والحدس ليس حجة على الغير من أجل أن الغير قد لا يكون به حدس ولا تجربة ولم يحصل له تواتر فلا تقوم عليه حجة إلا بعد مشاركته في ذلك[و]³.

قوله: "وَحَدَسِيَّاتٍ" هذا هو القسم الخامس من اليقينيات؛ وهو ما كان الحكم فيه مركبا من العقل والحدس ولم يحتج لتكرار المشاهدات وعرفها "صاحب الشمسية" بقوله: "وهي قضايا يحكم بها بحدس قوي من النفس يفيد العلم، كالحكم بأن نور القمر مستفاد من الشمس"⁴ قال شارحه: "وذلك لاختلاف تشكلاته النورية ب[حسب]⁵ اختلاف أو صناعة من الشمس قربا وبعدا"⁶ قال: "والحدس هو سرعة الانتقال من المبادئ إلى المطالب ويقابله الفكر فإنه حركة

¹ - ساقطة من (ب).

² - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 92.

³ - أثبتته من (ب).

⁴ - انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص 369؛ أحمد الدمنهوري، المرجع السابق،

ص 93؛ قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (448/2).

⁵ - أثبتته من (ب).

⁶ - انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص 369 - 370.

الذهن نحو المبادئ ورجوعه عنها إلى المطالب فلا بد فيه من حركتين بخلاف الحدس إذ لا حركة فيه أصلاً والانتقال فيه ليس بحركة فإن الحركة تدريجية الوجود والانتقال فيه دفعة وحقيقته أن يتمخ المبادئ¹ المرتبة للذهن فيحصل /المطلوب² (انتهى). والفرق بينهما وبين المجربات ؛ أن المجربات لا تحتاج إلى نظر عند الحكم على الجزئيات، فإذا قال لك أحد: عندي مسك هل هو عطر أم لا؟ قلت: هو عطر. أو معي ليمونة هل هي حامضة أم لا؟ قلت: حامضة. أو معي حنظلة ما طعمها؟ قلت: هي مرة من غير احتياج إلى نظر. وكذلك تقول في السقمونيا: أنها مسهلة وإن لم تره بخلاف الحدس فإنه يتوقف على الإبصار عند الحكم فلو قيل لك عندي درهم أجيد هو أم زائف؟ أو عندي صرة ما قدرها؟ لم يحكم العقل هنا إلا بعد الرؤية وكذا حاكم الحدسيات لا يحكم على غائب بخلاف حاكم التجريبات قاله القرافي³ وغيره ولم يذكر ابن الحاجب الحدسيات⁴ وعدّها شارح عضد الدين من الظنيات لا من اليقينيات⁵ ومثّلها باقتباس نور القمر من نور الشمس، والله اعلم.

قوله: "وَمَحْسُوسَاتٍ" هذا هو القسم السادس من اليقينيات وهو ما يدرك بأحد الحواس الخمس وهي كلها في الرأس فأربعة خاصة به والسمع والبصر والذوق والشم وواحدة يتعداها إلى غيره وهو اللمس⁶.

¹ - المبادئ: ساقطة من (ب).

² - انظر: السعد التفتزاني، شرح الشمسية، ص 370.

³ - انظر: شهاب الدين القرافي، المرجع السابق، ص 58.

⁴ - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (95/1).

⁵ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ص 22.

⁶ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 93.

قال بعض الفضلاء: هذا معنى قول العرب ضربت أخماسي في أسداسي؛ أي فكرت بالحواس الخمس في الجهات الست لأن الجهات الست فوق وأسفل وقدام وخلف ويمين ويسار ولقد أحسن الحريري¹ حيث جمعها في بيت واحد في الملحّة²: [بحر الرجز]

ثُمَّ الْجِهَاتُ السَّتُّ: فَوْقَ وَوَرَا *** وَيُمْنَةً وَعَكْسُهَا بِلَا مِرَا
فلأخذ كل جهة وترك ضدها لينتبه السامع لها³.

فائدة: قال القرافي عن بعض اللغويين: قولهم "المحسوسات لحن فلي الفعل المأخوذ من الحواس رباعي تقول أحسن زيد بكذا قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ﴾⁴ وأما حس الثلاثي فله معان أخر ، تقول العرب: حسه إذا قتله ومنه ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾⁵ وحسه إذا مسحه ومنه حس الفرس والمفعول منها محسوس وأما من الحواس فمحس مثل مكرم ومعطي وجمعها محسات بضم الميم لا محسوسات غير أن أكثر اللغويين يتوسعون في هذا الباب ووقعت هذه العبارة لجمع كثير من الفضلاء / لكأبي علي وغيره وكأنهم نحوا بها نحو أق⁶⁰ المعلومات لاشتراك الجميع في الإدراك⁶ (انتهى).

¹ - هو: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامى صاحب "المقامات". ولد سنة 446هـ، وتوفي سنة 516هـ. ومن أهم مؤلفاته أيضا: "ملحة الأعراب في صناعة الإعراب". حول ترجمته، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (63/4-68)؛ شذرات الذهب لابن العماد، (81/6-86).

² - أبو محمد الحريري، شرح ملحّة الإعراب، تحقيق فائز فارس، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، 1991، ص72.

³ - انظر: شهاب الدين القرافي، المرجع السابق، ص57.

⁴ - سورة آل عمران، من الآية 52.

⁵ - سورة آل عمران، من الآية 152.

⁶ - انظر: شهاب الدين القرافي، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

⁽⁶⁾ في الحواس¹ فائدة قال القرافي : "اختلف العلماء هل الحواس مع العقل كالحجاب مع الملك أو كالطاقات؟ فقل : كالحجاب ، والحواس تدرك أولاً ويحصل لها العلم ثم تؤدي تلك العلوم الجزئيات للعقل فيحكم عليها وتقول : كلما كان كذا فهو كذا ، فهي كالخدام للعقل وقيل : بل الحواس طاقات والنفس كملك في بيت مظلم² له خمس طاقات قبالة كل طاقة مشاهدة³ ليست قبالة الأخرى والنفس التي هي الملك تنظر من كل طاقة قبلاً من المدركات لا توجد إلا هناك، ويدل على الأول أن البهائم لا عقل لها وهي تدرك بحواسها، فدل ذلك أن الحواس مستقلة بالإدراك دون النفس ، ويدل على المذهب الثاني أن الإنسان إذا نام وفتحت عيناه لا يدرك شيئاً مع وجود العين و كذا المجنون فلو كانت مدركة بنفسها لما تخلف الإدراك مع غيبة العقل"⁴ (انتهى).

وذهب قوم إلى أن الحواس لا⁵ تفيد يقيناً واحتجوا لذلك بغلط الحس في أمور كما نرى العنبة تحت الماء كالإجاصة والأشجار على حافة النهر ترى أنها منكوسة على رؤوسها وترى القمر يسير معك حيث سرت والأحول يرى شبيه إلى غير ذلك وما كان عروضه للغلط لا يحصل به يقين وأجاب الشيرازي بما معناه: "إنا لم نقل مجرد الحس يفيد اليقين بل بشرط جزم العقل فإن جزم العقل بالحكم عند إدراك الحس أفاد اليقين وإلا فلا وما اعترضوا به من الجزئيات لم يجزم العقل فيه وإذا فقد الشرط فقد المشروط" (انتهى).⁽⁶⁾

¹ - في الحواس فائدة: سقطتا من (ب).

² - مظلم: ساقطة من (ب).

³ - في (ب) مشاهدات.

⁴ - انظر: شهاب الدين القرافي، المرجع السابق، ص 59.

⁵ - لا: ساقطة من (ب).

⁽⁶⁻⁶⁾ - في النسخة (ب) قدمت الفقرة الثانية على الأولى، والصواب في (أ).

وقالوا هذا القسم أيضا لا تقوم به حجة الأعلى من شارك المستدل به في الحاسة والحس فالأكمه لا يحتج عليه بأن الشمس مضيئة¹ لعدم حاسة البصر ومن لم يرى الفيل لا يحتج عليه بل أن له أنيابا وخرطوما طويلا يتناول به ويدفع لأنه لم يحصل له به إحساس قط قوله : "فَتِلْكَ جُمْلَةُ الْيَقِينِيَّاتِ" " هذا تحصيل بعد تفضيل وجملتها ستة لأن الحاكم إما العقل مجرد عن الواسطة فهي الأوليات أو يكون الحاكم الحس فقط دون العقل فإن كان الحس ظاهرا كالבصر مثلا فهو/ الحسيات وإن كان الحس باطنا فهو الوجدانيات وإن كان الحاكم مركبا أق60ب من العقل والحس فلن كان معه حاسة السمع فهو المتواترات وإن كان مع غير السمع فلن احتاج العقل في الجزم بطرد الحكم إلى تكرار المشاهدات مرة بعد مرة فهو المجربات وإن لم يحتج بل يجزم من أول مرة فهي الحدسيات هذا خلاصة ما ضبط به بعض الفضلاء هذا الباب.

وقال ابن هارون: "وهذه الأقسام الستة على ثلاثة أنواع؛ منها ما يستقل العقل به كالأوليات، ومنها ما لا يحتاج إلى العقل وغيره كالتجريبيات والمتواترات والحدسيات".

[قوله]²:

وَفِي دَلَالَةِ الْمُقَدَّمَاتِ *** عَلَى النَّتِيجَةِ خِلَافُهُ أَمْرٌ

مَعْقِلِيٌّ أَوْ مَحَاحِيٍّ أَوْ تَوَلَّدَ *** أَوْ وَاجِبٌ وَالْأَوَّلُ الْمُؤَيَّدُ

ذكر في هذين البيتين الخلاف في كيفية إفادة النظر الصحيح للعلم بالمنظور فيه، وهو النتيجة. وذكر في ذلك أربعة مذاهب.

¹ - ساقطة من (ب).

² - أثبتتها من (ب).

الأول¹: مذهب إمام الحرمين؛ أن العلم الحاصل عقب النظر لازم حصوله عقبه عقلا يستحيل أن² ينفك عنه، فإين من علم أن: "العالم متغير"، و "كل متغير حادث"، واجتمع في ذهنه هاتان المقدمتان على هذه الهيئة، امتنع أن لا يعلم أن العالم حادث، فالتلازم عقلي من غير أن يوجد أحدهما صاحبه أو يوجبه وذلك مثل تلازم إرادة الشيء مع العلم به، إذ من المحال أن يقصد القاصد إلى ما لا يعلمه، ومن ذلك مقارنة العلم للمعلوم، والرؤي للمرئي، والدلالة للمدلول، وذلك كثير، قاله المازري³.

وقال غيره: وجوب بعض الأفعال عن بعض لا ينافي قدرة المختار على ذلك الواجب، إذ يمكن أن يفعله بإيجاد ما يوجبه، وأن يتركه بلأن لا يوجد ذلك الموجب، وحينئذ فيقال النظر صادر بإيجاد الله تعالى⁴ وموجب للعلم بالمنظور

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 94.

² - أن: ساقطة من (ب).

³ - انظر: أبو عبد الله المازري، إيضاح المحصول من برهان الأصول، دراسة وتحقيق عمار طالبي، الجزائر: دار الغرب الإسلامي، ص 38-39.

المازري: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري، لا يعرف تاريخ ميلاده بدقة، وإنما أشار المترجمون إلى أنه عاش ثلاثاً وثمانين سنة، فتكون ولادته سنة 453هـ. ولقب بالمازري نسبة إلى مدينة مازر التي تقع في الجنوب الغربي من جزيرة صقلية. توفي - رحمه الله - سنة 536هـ. ومن أهم مؤلفاته: "شرح التلقين"، "تلخيص الفرائض"، "إيضاح المحصول من برهان الأصول". حول ترجمته، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، (285/4)؛ شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني المقرئ، أزهار الرياض في أخبار عياض، ضبطه وحققه وعلق عليه مصطفى السقا وآخرون، مصر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1939، (165/3-166)؛ الوافي بالوفيات للصفدي (110/4)؛ الديباج المذهب لابن فرحون، ص 374-375.

⁴ - تعالى: ساقطة من (ب).

فيه إيجاباً عقلياً بحيث يستحيل أن يتخلف عنه ، واختار هذا المذهب الإمام الرازي¹.

المذهب الثاني²: للشيخ الأشعري أن حصول العلم عقب النظر يجري العادة، وأن الرب تعالى هو الخالق للنظر ، ولا يمتنع أن يخلق النظر ولا يخلق العلم عقبه، قال: ولو كان علة العلم / أو ملازماً له، وجب أن لا يقع بعده أق61 كما قلنا في الجوهر فله لما كان ملازماً للعرض استحالة أن يبين أحدهما عن الآخر. هاهنا يمتنع ثبوت النظر حال وجود العلم.

فتبين أنه ليس بينهما ارتباط وأن حصوله عقبه يجري العادة ، بخلق الله بعض الحوادث عقب بعض ، كالإحراق عقب مماسة النار ، والري بعد شرب الماء، له سبحانه أن يوجد المماسّة بدون الإحراق ، والإحراق بدون المماسّة ، وإذا تكرر صدور فعل من الله تعالى وكان دائماً أو أكثرياً يقال: أنه فعله بإجراء العادة وإذا لم يتكرر أو تكرر قليلاً فهو خارق للعادة أو نادر ولاشك أن العلم بعد النظر³ ممكن حادث محتاج إلى المؤثر ولا مؤثر إلا الله تعالى⁴، فهو فعله الصادر عنه بلا وجوب منه ولا عليه، وهو دائم أو أكثرى فيكون عادياً.

المذهب الثالث⁵: للمعتزلة أن حصول العلم بعد النظر بالتولد ، ومعنى التولد عندهم؛ أن يوجب فعل لفاعله فعلاً آخر، كحركة اليد للمفتاح فليّن حركة

¹ - انظر: أبو حامد الغزالي، المستصفى من علم الأصول، دراسة وتحقيق حمزة بن زهير حافظ، السعودية: شركة المدينة المنورة للطباعة، [د.ت.]، (42/1).

² - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 94.

³ - النظر: ساقطة من (ب).

⁴ - تعالى: ساقطة من (ب).

⁵ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 94.

اليَد¹ أوجبت لفاعلها حركة المفتاح وكلتاها صادرتان عنه، الأولى بالمباشرة ،
والثانية بالتولد، ثم إنهم نزلوا الفكر منزلة حركة اليَد²، ونزلوا العلم بالنتيجة
منزلة حركة المفتاح، فالنظر يقع مقدورا للعبد بمباشرته، ويتولد منه فعل آخر
هو العلم بالمنظور فيه والدليل على بطلان مذهبهم، بطلان أصلهم ، وهو أن
العباد يخلقون أفعالهم وبطلانه بإجماع المسلمين قبل ظهور البدع على أنه لا
خالق إلا الله قال الله³ تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾⁴ وهو خالق كل شيء
والمسألة بينه في خلق الأفعال من علم الكلام.

المذهب الرابع⁵: مذهب الحكماء؛ وهم الفلاسفة القائلين بالإيجاب الذاتي
وتأثير العلة في المعلول فالنظر عندهم في وجود النتيجة علة أثرت والدليل على
بطلان مذهبهم، أن النظر ضد العلم فلا يجامعه والعلة لا تفارق معلولها فإين من
شرطها الاطراد والانعكاس.

[خاتمة⁶]:

قوله:

وَخَطَا الْبُرْهَانُ حَيْثُ وَجَدَا *** فِي مَادَّةٍ أَوْ صُورَةٍ فَالْمُبْتَدَأُ

¹ - اليَد: ساقطة من (ب).

² - اليَد: ساقطة من (ب).

³ - كلمة الله: ساقطة من (ب).

⁴ - من سورة فاطر، من الآية 03.

⁵ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 94.

⁶ - من وضع المحقق. انظر: عبد الرحمن الأخضرى، المصدر السابق، ق 20 و؛ أحمد

الدمنهوري، المرجع السابق، ص 95.

فِي اللَّفْظِ كَالشَّرَاحِ أَوْ كَجَعْلِهِ خَا *** تَبَايُنٌ مِثْلُ الرَّحِيْمِ مَا خَا

وَفِي الْمَعْنَى لِلتَّبَاسِ الْخَاطِئَةِ *** بِخَاتَمِ صِدْقٍ قَافِيهِمُ الْمُخَاطَبُ أَق 61 ب

كَمِثْلٍ جَعَلَ الْعَرَضِيَّ كَالذَّائِي *** أَوْ نَاتِجٍ إِحْدَى الْمُقَدَّمَاتِ

وَالْحُكْمُ لِلْجِنْسِ بِحُكْمِ النَّوْمِ *** وَجَعَلَ كَالْقَطْعِيِّ نَحْوِ الْقَطْعِ

لما فرغ من بيان البرهان وأقسام مواده، تكلم هنا على الخطأ الواقع فيه

¹ ليحذر منه، إلا أن ذلك لا يختص بالبرهان بل يحترز من ذلك الخطأ في القياس كله فكان الأنسب أن يقول: "وخطأ القياس" وقد نبه على ذلك الشيخ زكرياء في عبارة الزركشي².

والخطأ إما من جهة "المادة" أو من جهة "الصورة" والذي يكون في المادة على قسمين: "لفظي" و"معنوي"، واللفظي أنواع: منها الواقع بسبب الاشتراك اللفظي وحقيقته أن يكون اللفظ له معنيان، أو³ معان، فيقع الاشتباه بين ما هو المراد وبين غيره نحو: "هذا قرء" أي حيض و"كل قرء؛ أي طهر لا يحرم الوطء فيه؛ ينتج: "هذا لا يحرم الوطء فيه" وهذا كاذب. وسبب الخطأ عدم تكرار الحد الأوسط؛ لأن القرء الذي هو محمول الصغرى غير الذي هو موضوع الكبرى، ومثله لفظ "عين" يستعمل في إحدى الجزئين لمعنى وفي الجزء الآخر لمعنى آخر كقولنا: "هذا عين" و"كل عين سيالة"⁴.

¹ - الخطأ في: سقطتا من (ب).

² - انظر: أبو يحيى زكرياء، المصدر السابق، ق 33 ظ.

³ - معنيان أو: سقطتا من (ب).

⁴ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 95؛ عبد الرحمن الأخضرى، المصدر

السابق، ق 20 ظ-21 و؛ عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى

قال بعض الفضلاء: ويدخل في هذا ، الاشتراك بالحقيقة ، والمجاز ، والاستعارة، وما يجري مجرى ذلك مثاله مجازا: "زيد أسد" و"كل أسد مفترس" ينتج: "زيد مفترس". وكذا قولنا في صورة فرس منقوشة على جدار ونحوه: "هذا فرس" و"كل فرس صهال"؛ ينتج: "أن تلك الصورة صهالة". وهو فاسد والسبب اشتباه الفرس المجازي وهو محمول الصغرى ، بالحقيقي وهو موضوع الكبرى¹، وكذلك الاشتراك التصريفي كالمختار للفاعل والمفعول وكذا محتاج قاله ابن هارون ، ومثاله قولك مشيرا إلى جماد: "هذا مختار" و"كل مختار حي"؛ ينتج: "هذا حي" وهو فاسد. لأن "مختار" الذي هو محمول الصغرى اسم مفعول، و"مختار" الذي هو موضوع الكبرى اسم فاعل ، فلم يتكرر الحد الأوسط و أصل مختار الذي هو اسم فاعل مختير بكسر "الياء" والذي هو² اسم المفعول مختير بفتحها واللفظ محتمل لهما.

وقد يكون بسبب حرف العطف نحو: "الخمسـة زوج وفرد" أي مركبة منهما، فإنه صادق حالة الجمع فيتوهم صدقه حالة الانفراد فربما أوهم الغلط بها أنها لجمع الصفات فيركب قياسا ينتج: الخمسة توصف تارة بالزوجية ، /وبالفردية أخرى، فيقال: الخمسة زوج، وكذا قولنا للمر: أنه حلو حامض أق62 يصدق حالة الجمع فيتوهم صدقه حالة الانفراد، فيقال: "المر حلو وحامض"، ومنها استعمال الألفاظ المتباينة كالمترادفة، كجعلك السيف في مقام الصارم ، وبالعكس؛ فلين السيف اسم للذات المعلومة ، والصارم اسم لها بقيد القطع فيتوهم

الأصولي لابن الحاجب، ص ص32-33؛ قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (2/453-454).

¹ - انظر: أبو يحيى زكرياء، المصدر السابق، ق33 ظ.

² - الذي هو: سقطتا من (ب).

أنهما مترادفان لإطلاقهما على ذات واحدة¹، وقد قدمنا في فصل التباين أن الصفة مباينة للموصوف فراجع، وإلى هذا أشار بقوله:

فِي اللَّفْظِ كَاشْتِرَاكِ أَوْ كَجَعْلِ ذَا *** تَبَايُنٍ مِثْلَ الرَّحِيمِ مَا خَلَا

إلا أنه جعل "ذا" بالألف في قوله: "كَجَعْلِ ذَا [تَبَايُنٍ]"² وهي بمعنى صاحب، قال في الشرح: "على لغة القصر في الأسماء الستة"³، وليس بظاهر فلن لغة القصر إنما هي في "أب" وتالييه، لا في "ذو" بمعنى صاحب، وفم بلا ميم فلنهما يعربان بالأحرف فقط. كما نبه عليه المرادي⁴، فيمكن إيدال ذلك بمثل قولنا:

فِي اللَّفْظِ كَاشْتِرَاكِ أَوْ كَجَعْلِ ذِي *** تَبَايُنٍ مُرَادِفًا فِي الْمَأْخَذِ

والله أعلم.⁵

¹ - انظر: ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، (218/1)؛ تاج الدين السبكي، المرجع السابق، (344-343/1).

² - أثبتناه من (ب).

³ - انظر: عبد الرحمن الأخضر، المصدر السابق، ق 21 و.

⁴ - هو: بدر الدين الحسن بن القاسم بن عبد الله بن علي المرادي، كان إماما في النحو و اللغة و الفقه، أخذ العلوم الإسلامية، وعلوم التربية، عن كثير من العلماء أبرزهم: أبو حيان الأندلسي، السراج الدمنهوري. توفي سنة 749 هـ، من أشهر مؤلفاته " : إعراب القرآن"، تفسير القرآن"، "الجنى الداني في حروف المعاني". حول ترجمته، انظر: الحسن بن القاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، لبنان: دار الكتب العلمية، 1992، ص ص 6-10؛ كشف الظنون لحاجي خليفة (607/1)؛ هدية العارفين للبغدادي، (286/1).

⁵ - والله أعلم: ساقطة من (ب).

وأما الخطأ المعنوي¹ الذي يكون في المادة فيكون بسبب التباس الصادقة بالكاذبة وفيه أنواع: منها إغفال الشروط الثمانية المذكورة في التناقض ، وقد تقدمت فإنه إن لم يراع شيء منها، التبتت الصادقة بالكاذبة ذكره "ابن الحاجب"²، ومنها ما أشار إليه الناظم بقوله: "كَمَثَلِ جَعَلِ الْعَرَضِي كَالذَّاتِي" كقولنا: "الجالس في السفينة متحرك" و"كل متحرك لا يثبت على موضع واحد" ينتج: "الجالس في السفينة لا يثبت على موضع واحد". ووجه الغلط فيه أن هاتين المقدمتين إنما تصدقان إذا قلنا: "الجالس في السفينة متحرك بالعرض" و"كل متحرك بالذات لا يثبت على محل واحد"، وحينئذ لا يكون الحد الأوسط متكررا فلا يكون قياسا، وإذا جعل متكررا لزم كذب إحدى المقدمتين، أو كذبهما معا، كذا مثل بعض الشيوخ.

وزاد مثالا: كمن يرى إنسان أبيض يكتب، يظن أن كل كاتب أبيض ، فركب قياسا وأخذ الأبيض مكان الإنسان فيقول مثلا : "هذا كاتب" و"كل كاتب أبيض" ويستدل على صحة الكبرى بمشاهدة ولا خفا في فساد هذا القياس (انتهى). ومثله العضد فقال: "تحو السقمونيا مبرد" و"كل مبرد بارد" "فإن السقمونيا مبرد" لا بالذات؛ أي لا يوجب ذلك إيجابا أوليا بل بالعرض ، لأنه يسهل الصفراء وانقاصه عن / البدن يوجب برديته، وإنما البارد هو المبرد بالذات وهذا غير الذاتي والعرضي بالمعنى المتقدم"³ (انتهى) بلفظه.

أق62ب

¹ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص 96؛ عبد الرحمن الأخضرى، المصدر

السابق، الصفحة نفسها؛ عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب، ص33؛ قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (453-452/2).

² - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (79-77/1).

³ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن

الحاجب، ص33.

ومنها جعل النتيجة مقدمة من مقدمتي البرهان بتغيير ما ويسمى "مصادرة على المطلوب" مثل: "هذه نقلة" و "كل نقلة حركة" "فهذه حركة" "هكذا مثل العضد¹. ومثل غيره بقولنا: "كل إنسان بشر" و "كل بشر ضحاك" ينتج: "كل إنسان ضحاك" فالكبرى والمطلوب شيء واحد قال: "والغلط فيه ليس من جهة مادة القياس فإنها صادقة، ولا من جهة صورتها فإنها صحيحة، وإنما جاء فيها الغلط من جهة أن النتيجة ليست قولاً آخر، بل هي إحدى المقدمتين، والواجب أن تكون غيرهما كما علمت في حد القياس، وحقيقة هذا النوع أن لا يحصل القياس علماً زائداً على المقدمتين كما ظهر لك في المثال" (انتهى).

وقد قال الناظم في حد القياس: "مُسْتَلْزَمًا بِالذَّاتِ قَوْلًا آخَرًا" "وإذا كانت المقدمة صادقة فكيف يكون من أنواع التباس الصادقة بالكاذبة فيطلب وجه اندراجه في ذلك مع أن الناظم نسج على منوال ابن الحاجب في هذا الفصل سوا بسوا².

وإلى هذا النوع أشار بقوله: "أَوْ نَاتِجٍ إِحْدَى الْمُقَدِّمَاتِ" ومنها الحكم على الجنس بحكم نوع منه مندرج تحته نحو: "الفرس حيوان" و "كل³ حيوان ناطق" فقد حكم على الحيوان بالنطق الذي هو حكم به على الإنسان، ومثاله أيضاً: "هذا لون" و "اللون سواد" فيكون: "هذا سواد" و "هذا سيال أصفر" و "السيال الأصفر مرة" "فهذا مرة" ويسمى مثله "بليهام العكس" هو أن يقلب الغلط أو المغالط أحد جزئي القضيتين في مكان الآخر، وقد قدمنا أن المِرَّة بكسر الميم وبالراء المشددة هو ما في المرارة من الصفراء و إلى هذا النوع أشار الناظم بقوله: "وَالْحُكْمُ لِلْجِنْسِ بِحُكْمِ النَّوْعِ".

¹ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

² - انظر: شمس الدين الأصفهاني، المرجع السابق، (98/1-101، 109-144).

³ - كل: ساقطة من (ب).

قال العضد: "ومنها الحكم على المطلق بحكم الم قيد بحال أو وقت نحو :
 "هذه رقبة والرقبة م ومئة"¹ راجع إلى المقيد بحال وقد قيدت الرقبة بالإيمان في
 كفارة القتل، وأطلقت في كفارة اليمين والظهار² فأبقاهما أبو حنيفة على
 إطلاقهما، وحملهما مالك على كفارة القتل حملاً للمطلق على المقيد ، وجعله
 العضد من الخطأ في القياس / كما ترى وتبعه الناظم في شرحه وأما الأعشى
 فهو الذي يبصر نهاراً لا ليلاً فكان المغالط أو الغالط يريد أن يصف الأعشى
 بالإبصار في جميع الأوقات لوصفه به نهاراً³ ومنها أن يجعل القياس مما ليس
 بقطعي من الاعتقادات والظنيات والوهميات مثل القطعي أجر إليها مجراه⁴. قال
 ابن هارون: "وأكثر ما يستعمل هذا في الجدل" وإليه أشار الناظم بقوله :
 "وَجَعَلَ كَالْقَطْعِيِّ غَيْرِ الْقَطْعِيِّ"؛ أي وجعل غير القطعي كالقطعي⁵ ثم أشار
 إلى خطأ البرهان من جهة صورته فقال:

¹ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن
 الحاجب، ص33.

² - الظَّهَارُ: عبارة عن قول الرجل لامرأته: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، مشتق من الظهر،
 وخصوا الظهر دون غيره، لأنه موضع الركوب، والمرأة مركوبة إذا غشيت، فكأنه إذا
 قال: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي، أراد: ركوبك للنكاح حرام عَلَيَّ ، كركوب أُمِّي للنكاح. انظر:
 محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس: من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى
 حجازي، الكويت: مطبعة الكويت، 1973، (491/12)؛ الصحاح للجوهري، (732/2).

³ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن
 الحاجب، ص33.

⁴ - انظر: ابن الحاجب، مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، (1/218).

⁵ - انظر: عبد الرحمن الإيجي، شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي لابن
 الحاجب، ص33.

وَالثَّانِي خَالِجُورٍ مِّنْ أَشْكَالِهِ *** وَتَرَكَ شَرْطَ النَّتِجِ مِّنْ إِحْمَالِهِ

يعني أن خطأ الصورة يكون بالخروج عن الأشكال الأربعة بل أن لا يكون على تأليف شيء منها لا بالقوة ولا بالفعل نحو: "هذا حيوان وهذا جماد". ويكون بفقد شرط من شروط الإنتاج المتقدمة كما إذا جعلت كبرى الشكل الأول جزئية أو جعلت¹ صغراه سالبة² وقد قال الناظم:

أما الأول فَشَرْطُهُ الْإِجَابَةُ فِي صُغْرَاهُ *** وَأَنْ تُرَى خُلْيَّةٌ كُتْرَاهُ

مثال جزئية كبراه قولك: "كل إنسان حيوان" و"بعض الحيوان فرس" فيتوهم أن النتيجة: "بعض الإنسان فرس" وهي كاذبة³، ومثال كون صغراه سالبة، أن تقول: "لا شيء من الإنسان بجماد" و"كل جماد جسم" فيتوهم أن النتيجة: "لا شيء من الإنسان بجسم" وهي كاذبة، والله اعلم.

وفي معنى ذلك أن يقال: "الإنسان وحده ضحاك" و"كل ضحاك حيوان"؛ ينتج: "الإنسان وحده حيوان" وهو كاذب. وقد قدمنا التنبيه عليه في شروط الشكل الأول وأنه من أنواع المغالطة، ومن الخلل في صورة القياس أن لا يخذ محمول الصغرى تاما في وضعه للكبرى نحو: "الإنسان له شعر" و"كل شعر ينبت"؛ ينتج: "الإنسان ينبت" وهو كاذب. وجاء الغلط من جهة أن المحمول في الصغرى قولنا: "له شعر" يجعل بتمامه موضوعا للكبرى نبه عليه بعض الفضلاء ممن شرح ايساغوجي⁴ والله [تعالى] ⁵ أعلم.

¹ - جعلت: ساقطة من (ب).

² - انظر: أبو يحيى زكرياء، المصدر السابق، ق 33 ظ.

³ - انظر: أحمد الدمنهوري، المرجع السابق، ص ص 96-97.

⁴ - انظر: قطب الدين الرازي، شرح المطالع، (453/2-454).

⁵ - أثبتتها من (ب).

³⁾ بالصواب، وإليه المرجع والمآب. على يد أحوج العباد إلى عفو ربه محمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب المالكي مذهباً، الفيومي إقليماً، غفر الله له وللمسلمين والمسلمات.

سنة ألف ومائة وتسعة و ثلاثين سنة 1139¹⁾.

¹ - هذا في النسخة (أ)، وفي النسخة (ب): " كملت بحمد الله وحسن عونه، حاشية الشيخ الإمام العالم العلامة الصدر الفهامة أولى المدرسين وعمدة المحققين وحيد دهره، وفريد عصره، سيدي سعيد بن إبراهيم الجزائري الدار، نفعا الله به آمين آمين ... على يد كاتبه لنفسه، ثم لمن شاء بعده، الفقير المضطر إلى مولاه، الراجي ربه، أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى الشولي، الصدمي نسبا، غفر الله له، ولوالديه، ولجميع المسلمين والمسلمات، ربنا اغفر لنا، ولوالدينا، وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا إنك رؤوف رحيم. وكان الفراغ منه، عند صلاة العصر، يوم الاثنين من شهر الله المعظم رمضان وقد خلت منه خمسة وعشرين يوما عام 1128.

خاتمة

ليس غريباً أن يكون للسلم المرونق في علم المنطق للأخضري، شروحات وحواشي عديدة في مختلف بقاع العالم الإسلامي، فلقد كان مادة مقررة في كبريات المؤسسات الثقافية الإسلامية، إضافة إلى أنه جاء شاملاً وبأسلوب سلس.

وهو ما اتبعه شارحه الشيخ سعيد قدورة، حيث جاء شرحه مميزاً عن الشرح الذي وضعه الأخضري على سلمه، في أنه توسع في شرحه، مجملاً لأقوال العلماء، ومضمناً إياه التفسيرات اللغوية، والشواهد القرآنية والشعرية، كل ذلك جاء بمنهج فلسفي، ألقى به الضوء على مضامين المنطق وأهميته في حياة طالب العلم ومعلمه.

وعليه، فلقد خلصنا من خلال دراستنا وتحقيقنا للكتاب إلى مجموعة من النتائج الهامة وهي:

- يعتبر شرح السلم المرونق في علم المنطق للشيخ سعيد قدورة، من أهم شروحات السلم لغزارة علم شارحه ومكانته العلمية.
- يعتبر كذلك مصدراً أصيلاً للقياس الإسلامي، إذ تضمن آراء كبار العلماء والفقهاء.
- حفل الكتاب بالكثير من الأدلة العقلية والشرعية التي زادت من قيمة الكتاب العلمية.
- يعتبر الكتاب مرجعاً ثميناً لطلبة العلم، فمن خلاله يتعلمون أهم القضايا التي عالجها المنطق، فلقد كتب بأسلوب سهل، لم يتبع أساليب الشراح في التعقيد.

فإذا كان هذا ما حمله بين طياته " السلم المرونق في علم المنطق"، وشرح الشيخ سعيد قدورة له، كان حريا بنا، ولزاما علينا أن نخدم هذا التراث، ونحافظ على الصرح الذي خلفه لنا أجدادنا، ولن يتأتى هذا إلا بتحقيق ودراسة آثارهم العلمية. ولا يجب أن يتوقف الأمر عند هذا الحد فحسب.

كما أحب أن أنوه على بعض التوصيات التي أراها تخدم هذا الهدف وهي:

1. التعريف أكثر بعلماء الجزائر في العهد التركي خاصة وبأعمالهم.
2. جعل "السلم المرونق في المنطق" و"شرح السلم" من المقاييس المقررة في الجامعات الجزائرية.
3. وضع آلية للتبادل بين الجامعات للكتب المنطقية المحققة .
4. وضع لوائح وتعليمات لأعمال التحقيق، مع عدم السماح بنشر الكتب المحققة إلا بعد الحصول على موافقة من قبل أهل الاختصاص والخبرة في فن التحقيق الذين تضمهم الجامعات المنتشرة في ربوع العالم الإسلامي.
5. الاعتناء بالبحوث والدراسات التي تهتم بالتراث الجزائري.
6. توجيه الباحثين والدارسين للتحقيق، لوجود الكثير من المخطوطات الجديرة بالدراسة والتحقيق.

وأسأل الله العظيم، أن ينفع بهذا العمل مؤلفه، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

الملاحق والفهارس

وتشمل:

1/ الملاحق

2/ الفهارس

* فهرس الآيات القرآنية.

* فهرس الأحاديث الشريفة.

* فهرس المصطلحات الفلسفية الواردة في البحث.

* فهرس الأبيات الشعرية.

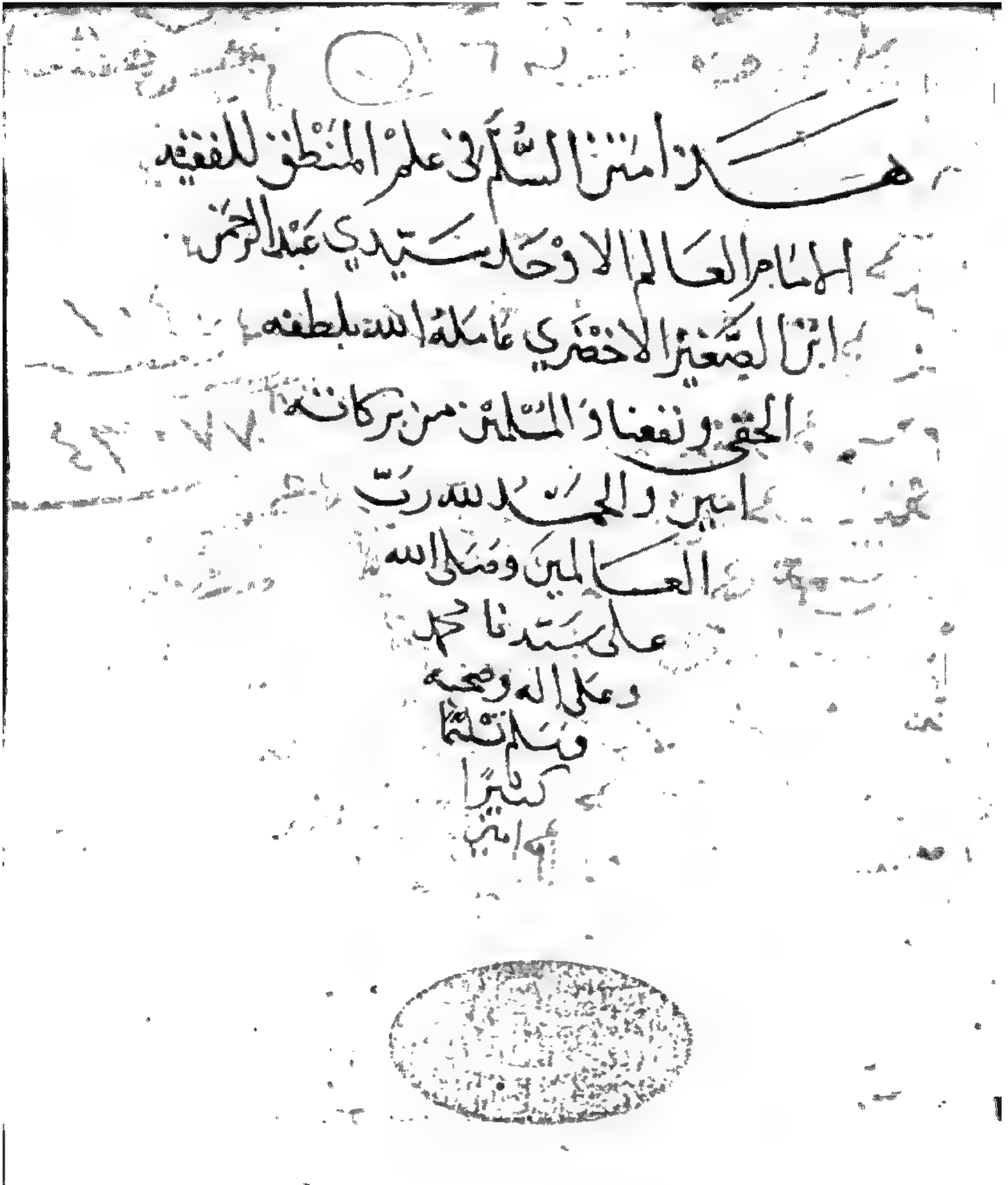
* فهرس الأعلام.

* فهرس الأماكن.

* فهرس المصادر والمراجع.

* فهرس الموضوعات.

- صور مخطوط السلم المرونق للأخضري -



- صفحة العنوان -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي قد اخرجنا من ضلال الفكر لازلنا بالحجاب
وحط عنهم من سائر العقول كل حجاب من تحجب البهمل
حتى بدت لهم سموم المعرفة واذا اتخذوا مقام منكشفته
تجدد رجل على الانعام بنبعة الايمان والاسلام
من حصننا بغير من قدامه ولا غيره من حار المظالم الملا
سيد كل منقضي العبد في الهاشمي المصطفى
سكن عليه الله ساءم الحجاب يحوض من بحر المعاني بحجاب
والله وصحبه ذوي الهدي من شيعته اياهم في الهدي
وبعد فالمنطق المنان نصبت كالتحليل لسان
فيعلم الافكار عن غي الخفاء وعن دقيق الفهم كشاف العما
فكان من اصوله في اعدا تتجمع من فتوى في اعدا
سببته بالشر المروني يرفق به سما على المنطق
والله ارحم الراحمين لوجه الكريم ليس قالها
وان يكون نافعاً للمبتدئ به الى المطول لا يتولى
نور

فصل في حوازل الاشغال

والعلم في حوازل الاشغال يعلم على ثلاثة اقسام
فان العلم بالاشغال والنواحي حراماً وقال قوم ينبغي ان يعلم
والقول المتهور العجبة حوازه لكامل القرين
بما يرى السيرة والكتاب المتهدي به الى النواحي
ادراك معتد تصور ما لم يدرك نسبة بتقدير
وقد علم الاول عند الوضوح لانه معتد بالاطمح
والنظر في الاحتاج للتأمل وفكشة هو الضرورية
ونابه الى تصور وصل في يد يقرى شايح فالتبطل
وبالصدق به توصل الى حقيقة يعرف عند العقلا
ولا لمة المنطق ما واقفة يد عوداً لمة المطابقة
وجريته في ما لم يدر هو التزام العقل الزمر
فصل في حاجات الاشغال
مستعمل الالفاظ حيث توجد اما شركت واشاعت
فاول ما يدور في مكي جزمه في ما لا يحسن ما لا

الورقة الاولى -

وقول في ثبوتها على المقدر اكل اذ هي في ثبوت وحيد
فمنهم اشتران الكلي كاسد وعكسة الجزئي
واولاً للذات ان فينا اندرج فانسبه الى ما يراه اخرج
والكليات خمسة ذواتها جسر في كل عرض نوع وخاص
داول ثلاثة بلا شطط جسر بعد اذ في ثبوت او وسط
ونسبة الالفاظ المعاني خمسة اقسام بلا نقصان
لما هي تشكك كمال والاشتران مكنته الترادف
واللفظ اما طالع كبر واوول ثلاثة جند كبر
امر مع استعماله في الشاوي في الناس ونوعا
فصل في بيان اقسام الكليات والاشتران
الكل في كل على المجموع ككل ذاك ليس اذ في ثبوت
وحدة الكل في حكمه فانه كلية فلا على كسا
والحكم البعض هو الجزئية والجزء معرفته كليته
معرفة في ثلاثة قسم حد وشرطي ولفظي على
فلقد

فالحق في الجبر وفصل في ثبوتها والاشتران خاصة معاً
وناقض الحد في فصل في ثبوتها جسر بعد اذ في ثبوت
وناقض الرسم بما صفة قطع اذ في جسر بعد اذ في ثبوت
وبالافتقار الى ثبوت شهادته بدل لفظ يرد في اشهر
وشرط كل ان يرى معروفاً منعكاً وظامراً لا ابعداً
ولا متادراً ولا نحوذاً بلا قرينة بما يحضر
ولا بما يدرى بخلافه ولا مشترك من القرينة خلا
وعند من من جملة المردود ان تدخل الاحكام في المردود
ولا يجوز في المردود كذا في وجا يرفق في الرسم فاذا صار ذوا
باب في اقسامها
ما اخبر الله لنا في ثبوتها في ثبوتها خبراً
نشر الفقا باعتم فتان شرطية جزئية فاكثاري
كلية شخصية والاول اناسوكة وانما مثل
نور والشور كلياً وجزئياً يري في اقسامه حيث حذر
اما كذا او بعض او بلا شيء وليس بعض او شيء
وكما سوجية وسالبة في اذ الى الثمان اربعة

الورقة الثانية -

والأول الموضع في المحلثة والأخر المحل بالثبوت
 وإن على التعلق بها قد حكم فاتها شرطية وتنقسم
 أيضا إلى شرطية متصلة ومنطوق شرطية منفصلة
 جزأها مقدم جزأها متأخر

فإن كانت ثلاث الجزئين وذات المتصلة دون من
 ما أوجبت شافرا بينهما أقسامها ثلاثة فلتعلم
 مانع جمع أو خلا أو هما وهو الحقيقي الأخص فاعلم

فإن كانت القضية في كنف ومصدق ولها أثر
 فإن تكن شخصية أو جملة فتقضا بالكيان ببدله
 فإن تكن محصورة بالشور فالتقصير صورها المذكور
 فإن تكن موجبة كلية فتقضا سالبة جزئية
 وإن تكن سالبة كلية فتقضا موجبة جزئية

فإن كانت في العاين المستوي
 الفكر فليجزئها التقسيم مع بقا المقدور والقيمة
 مالم

والأول الموضع في المحلثة والأخر المحل بالثبوت
 والعكس لازم لغرض ما وجد به اجتماع الجزئين فاقصد
 ومثلها المهمة السليمة لا تقا في قوة الجزئية
 والعكس في ترتيب الطبع وليس في ترتيب بالوضع

إن التماس من فضايا صور مستلزم بالذات فولا آخر
 ثم التماس من فضايا صور مستلزم بالذات فولا آخر
 وهو الذي دل على النتيجة بقوة واختص بالحكمة
 فإن تردد تركيبة فضايا مستلزماته على ما وجبا
 وترتيب المقدمات وانظرا صحتها من فاسد مختبرا
 فإن لازم المقدمات بحسب المقدمات
 وما من المقدمات متعدي فيجب أن يدركها في الكبرى
 وذات كذا مقدر صغرها وذات كذا أكبر كبرها
 وأصغر فذلك ذواتها ج ووسط يلحق لئلا لا تخرج

- الورقة الثالثة -

الشكل عند هؤلاء الناس يطلق عن قضيتي وتسمى
 من غير أن تعتبر الأستوار أذ ذلك بالقرن له شارة
 والمقدمات أشكال فقط أربعة بحسب الحد الأوسط
 جمل بصغري ومقعة بكبرى يدعي شكل أول رديري
 وحله في الكل ثانيا عرف ومقعة في الكل ثالثا عرف
 وذات الأربع الأشكال المذكورة وهي على الترتيب في الشكل
 حيث عن هذا التظام فاعلم فاسد ما فاسد ما فاسد ما
 بشرطه الخياط في صغرها وأن يترى كلية كبرها
 والثالث أن يتلما في الكيف كلية الكبرى له شرط وقع
 والثالث الأحياء في صغرها وأن يترى كلية أحداها
 ورابع عدم جمع الحسنيين إلا بعورة فمعا يستبين
 صغرها موجبة جزئية كبرها سالبة كلية
 فتخرج الأولى أربعة كالتالي ثم ثالث فبته
 ورابع خمسة فذاتهما وغير ما ذكرته لن يتجها
 وتنتج النتيجة المحسنة من تلك المقدمات هكذا أركن
 ومنه

رغمه المنكح بالتحليل محتضمة وليس بالشرطي
 والحد في بعض المقدمات أو النتيجة لعلم آت
 وتنتهي إلى ضرورة لما يتردد بها أو شكل قد لزما
 ومنه ما يدعي بالاستقناء يعرف بالشرطي لا بغيره
 وهو الذي دل على النتيجة أو صحتها بالفعول لا بالقوة
 فإن يترك الشرطي بالتصالح أنتج وضع ذلك وضع إلى
 ورفع تلك رفع أول ولا يلزم في عكسها لما انحلا
 وإن يكن منفعلا أو مفعلا ينتج رفع ذلك والعكس كذا
 وذات ذلك في الأخصر إن يكن مانع جمع بوضع ذاته
 رفع ذلك دون عكس وإذا مانع رفع كان ضرعا كذا
 ومنه ما يدعيه مركبا للونه من حجج قد كبرا
 فركبته إن ثردا لتعلمه وأقلب نتيجة به مقدمه
 يلزم تركبها باخري فتنتج إلى هذا الحد
 متصل الشاخر الذي يكون أو مفعلا أو مفعلا

- الورقة الرابعة -

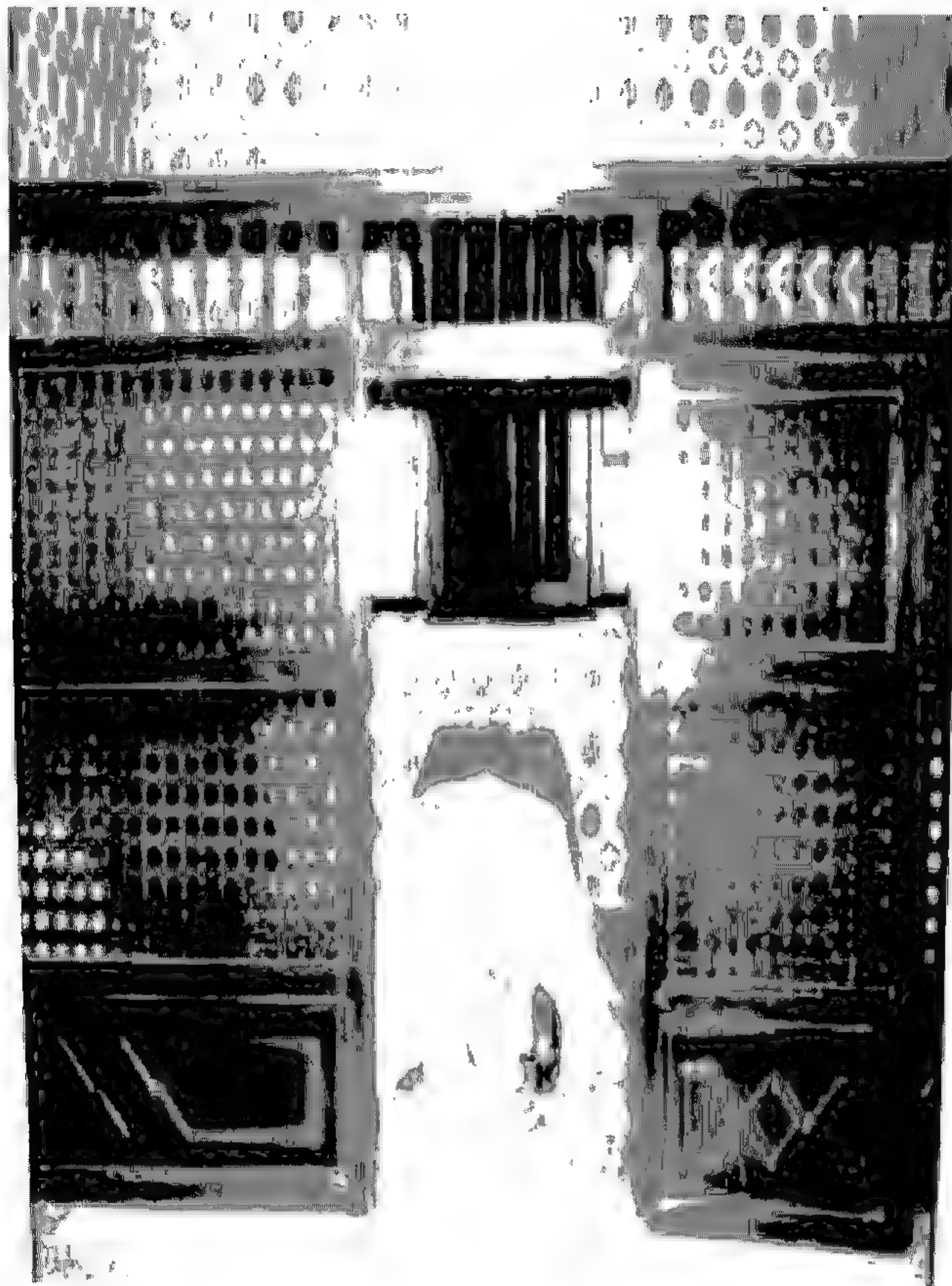
فإنه يجوز في كل شيء اشتراكه في ذات لا اشتراكه في غيره
وعكسه يدعي الفلاس المنطقي، وهو الذي قدّمته الحق
وحيث جازى على جزيء حمل الجميع فذلك مما جعل
ولا ينفذ القطع بالمثل قياساً لا اشتراكاً والمثل
بما يشبهه من حيث
وحجة ثالثة عقلية اقتضت من جهة
خطاباً شاملاً وبرهاناً جليلاً وكما مر من سطره
أنها البرهان ما أتت من مقدمات لا يقبل نقارن
من أوليات مشاهدات مجردة متواترات
وحدسيات ومحسوسات تلك جملة اليقينيات
وفي دالة المقدمات على النتيجة خلافات
عقلية أو عادية أو قولية أو واجبة أو زائدة
وخطأ أو الزمان حيث خط في مادة أو صوراً أو مباد
في المنطق كما مر في أوّلها بناءً على الرتبة المأخوذة
وفي المعاني للقياس الكاذب بواب صديق فاقم الحاطة
كل

كذلك جعل العرفي كالذات أو ما في أحدي المقدمات
والحكم المنطقي كالتعريف وجعلك القطع غير القطعي
والثاني كالتعريف والتعريف شرط التعريف من حيث
هذا أمام العرف المنطقي من انتهاء المنطق المحمود
قد انتهى بحديث الفاني ما رتبته من علم المنطق
نظمه العبد الذليل الفقير لرحمة المولى العظيم المقدر
الأخضرى عابد الرحمن المترجى من رتبة المكارم
مغمورة تحت بالذنوب وتكشف الخطأ عن القلوب
وإن ينبغي بحجة العلى فانه اكتمل من نقصان
وكن احدى للبندى ساجداً وكن لا صلاح البنادنا
واصل السادة بالتأمل وإن يدريته ولا تبدل
إذ قيل كم حزين صريحاً لا خير كان نفسه قبيحاً
وقل لمن يشهد قلبه العذر حق واجب للبندى
وليس خادي وعشرين سنة مقدرة مقبولة مستحسنة
لا سيما في عشر القرون الذي الجمل والفساد والفنون

- الورقة الخامسة -

وكان في أوّل الحجة ثم تأليف هذا الترجمة المنظم
من سنة لخدّي وأربعين من بعد لفتحة من الحبيب
شم الصلاة والسلام سرمداء على رسول الله خير من حدي
والله وصحبه الشفاعة التالكن عقل الجلالة
ما قطعت شملها زبرجداً وطلع البدر المنير في المنطق
تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
سعد وعلى آله وصحبه وسلم
تليها كثيراً مني
أبي عبد الله

- الصفحة الأخيرة -



- ضريح الشيخ عبد الرحمن الأخضري -

1 - فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾	آل عمران	152	314
﴿ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾	الأنعام	91	233
﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	يونس	62	44
﴿ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزًّا ﴾	مريم	83	307
﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾	البقرة	31	308
﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾	التوبة	102	155
﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	النور	1	127
﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾	ق	22	138
﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾	آل عمران	52	314
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾	الأنعام	76	256
﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾	الشعراء	35	185
﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾	الإسراء	50	307
﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾	آل عمران	154	220

233، 234، 256، 257	91	الأنعام	﴿ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾
214	35	النور	﴿ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ ﴾
214	68	البقرة	﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾
154	13	الإنسان	﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ﴾
282	22	الأنبياء	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾
185	7	الطلاق	﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾
219، 220	27	لقمان	﴿ وَلَوْ أَنَّما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾
319	3	فاطر	﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾
160	233	البقرة	﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾
160	15	الأحقاف	﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾
130	58	هود	﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا ﴾
220	23	الأنفال	﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾

2 - فهرس الأحاديث الشريفة

الحديث	تخرجه	رقم الصفحة
« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، علم ينتفع به أو صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له ».	صحيح مسلم	أ
« أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ ».	صحيح البخاري	148
« كل ذلك لم يكن »	الأنوار في شمائل النبي المختار للبغوي	188، 189، 190
« نِعَمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ »	السلسلة الضعيفة للألباني	220

3 - فهرس المصطلحات الفلسفية الواردة في البحث

المصطلح	الصفحة
إدراك المفرد	148
الاستدلال	18، 20، 26، 33، 105، 106، 125، 245، 251، 256، 283، 296، 297، 298
الإستغراق	232
الاستقراء	و، 18، 87، 102، 105، 106، 137، 242، 244، 295، 296، 297، 298، 302، 311
الاطراد	94، 200، 319
الإلتماس	93، 182، 185، 186
الأمر	93، 182، 184
الانعكاس	94، 200، 201، 319
ايساغوجي	ج، 22، 87، 110، 145، 163، 172، 211، 212، 216، 218، 247، 303، 327
البرهان	106، 107، 108، 109، 113، 245، 299، 301، 304، 308، 309، 320، 324، 326
التالي	97، 98، 101، 137، 216، 217، 218، 219، 220، 223، 224، 225، 227، 229، 235، 276، 285، 286، 287، 288، 289، 290، 291، 322
التخالف	92، 180، 181
الترادف	92، 109، 180، 182، 322

التصديق	96، 102، 105، 112، 113، 123، 136، 137، 145، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 171، 191، 208، 226، 241، 242، 296
التصورات	94، 96، 101، 112، 113، 123، 137، 145، 147، 150، 151، 152، 153، 171، 191، 205، 241، 242، 310
التعريف اللفظي	96، 193
التعريف بالمثال	194
التقابل	99، 167، 227، 228
التقديم الطبيعي	150
التمثيل	102، 105، 106، 137، 242، 244، 296، 297، 298
التناقض	99، 100، 109، 226، 227، 228، 229، 230، 231، 232، 233، 234، 257، 323
الجدل	106، 245، 299، 301، 309، 325
الجنس البعيد	179
الجنس القريب	95، 178، 195، 196
الجنس المتوسط	179
الحجة	94، 102، 105، 106، 113، 242، 285، 296، 298، 299، 303
الحد الأصغر	251، 252، 280
الحد الأكبر	251، 252

323 ، 321 ، 254 ، 252	الحد الأوسط
196 ، 195 ، 192 ، 95	الحد التام
197 ، 192 ، 95	الحد الناقص
316 ، 313 ، 107	الحدسيات
93 ، 94 ، 105 ، 108 ، 136 ، 148 ، 149 ، 150 ، 151 ، 187 ، 188 ، 191 ، 192 ، 205 ، 208 ، 211 ، 212 ، 214 ، 223 ، 224 ، 231 ، 241 ، 315 ، 316 ، 320 ، 324	الحكم
92 ، 95 ، 96 ، 131 ، 171 ، 176 ، 194 ، 196 ، 197 ، 198	الخاصة
96 ، 183 ، 186 ، 208 ، 209	الخبر
101 ، 272	الخستان
106 ، 301 ، 302 ، 309	الخطابة
98 ، 153 ، 155 ، 164 ، 165 ، 167 ، 303	الدهال
93 ، 182 ، 184 ، 185 ، 186	الدعاء
91 ، 156 ، 157 ، 158 ، 159 ، 160 ، 161 ، 162 ، 163 ، 164	دلالة الالتزام
91 ، 156 ، 157 ، 158 ، 161 ، 162 ، 163 ، 164	دلالة التضمن
91 ، 158 ، 159	الدلالة الوضعية
91 ، 157 ، 158 ، 161 ، 162	دلالة المطابقة
213 ، 214 ، 215 ، 216	الرابطة
95 ، 197 ، 198 ، 204	الرسم التام

198 ، 197 ، 194 ، 193 ، 95	الرسم الناقص
309 ، 305 ، 301 ، 107	السفطرة
97 ، 98 ، 99 ، 100 ، 210 ، 211 ، 212 ، 216 ، 223 ، 225 ، 226 ، 229 ، 231 ، 233 ، 229 ، 231 ، 233 ، 239 ، 253 ، 257 ، 263	السور
224	الشرطية الشخصية
101 ، 223 ، 235 ، 240	الشرطية المتصلة
97 ، 101 ، 218 ، 221	الشرطية المنفصلة
93 ، 182 ، 183 ، 184 ، 185 ، 186	الطلب
92 ، 171 ، 176 ، 197 ، 198	العرض العام
100 ، 234 ، 235	العكس المستوي
101 ، 234 ، 236	عكس النقيض المخالف
101 ، 234 ، 235	عكس النقيض الموافق
151	علم تصديقي ضروري
151	علم تصديقي نظري
151	علم تصوري ضروري
151	علم تصوري نظري
98 ، 105 ، 209 ، 217 ، 224 ، 225 ، 256 ، 290	العناد
97 ، 98 ، 101 ، 209 ، 210 ، 214 ، 223 ، 224 ، 226 ، 228 ، 229 ، 235 ، 240 ، 241 ، 242 ، 246 ، 247 ، 248 ، 281	القضية الحملية
96 ، 97 ، 98 ، 101 ، 104 ، 105 ، 175 ، 209	القضية الشرطية

216، 217، 218، 221، 223، 224، 226، 228، 229، 235، 240، 247، 248، 284، 285، 289، 290، 291	
216	القضية المنحرفة
104، 246، 284، 286، 290، 291	القياس الاستثنائي
103، 104، 110، 245، 247، 248، 257	القياس الإقتراني
288	قياس الخلف
96، 101، 102، 253	الكم
201، 231، 232، 233، 234، 235، 236، 253، 263، 272	الكيف
160، 162	اللازم البين
160	اللازم غير البين
96، 183	اللفظ المركب
92	اللفظ المفرد
97، 105، 221، 222، 223، 225، 291، 292، 293	مانعة الجمع
98، 105، 223، 291، 292	مانعة الجمع و الخلو
98، 105، 222، 223، 291، 293	مانعة الخلو
107، 283، 309، 311، 316	المتواترات
92، 180، 182	المتواطئ
107، 309، 311، 313، 316	المجربات
107، 108، 125، 174، 178، 283، 309	المحسوسات

314 ، 313 ، 310	
97 ، 99 ، 100 ، 101 ، 102 ، 103 ، 105 ، 109 ، 110 ، 212 ، 213 ، 214 ، 216 ، 229 ، 231 ، 235 ، 237 ، 238 ، 239 ، 245 ، 247 ، 249 ، 250 ، 251 ، 254 ، 259 ، 263 ، 269 ، 272 ، 275 ، 280 ، 281 ، 321 ، 326	المحمول
160 ، 166 ، 167 ، 168 ، 170 ، 180 ، 187 ، 193 ، 199 ، 244 ، 317	المدلول
299 ، 300 ، 301	المسلّمات
107 ، 283 ، 309 ، 310 ، 312 ، 316	المشاهدات
95 ، 105 ، 175 ، 176 ، 178 ، 180 ، 181 ، 182 ، 199 ، 204 ، 225 ، 233 ، 252 ، 310	المشترك
180 ، 182	المشكك
299 ، 301	المشهورات
94 ، 147 ، 192 ، 193 ، 194 ، 199	المعرّف
94 ، 95 ، 147 ، 191 ، 192 ، 193 ، 198 ، 199 ، 206	المعرّف
97 ، 101 ، 137 ، 150 ، 216 ، 217 ، 218 ، 219 ، 220 ، 223 ، 224 ، 229 ، 235	المقدم
196 ، 197	المميز الذاتي
93 ، 97 ، 99 ، 100 ، 101 ، 102 ، 105 ، 211 ، 213 ، 214 ، 215 ، 216 ، 229 ، 231 ، 232	الموضوع

235، 237، 238، 239، 245، 247، 249، 250، 251، 254، 268، 269، 272، 275، 280، 281، 321، 327	
124، 132، 152، 204، 206، 249، 317، 318، 319	النظر
92، 110، 154، 171، 176، 177، 206، 228، 320	النوع

الصدر	البحر	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
وَبَرَعُوا أَيْضاً فِي الْاسْتِـلَالِ	الرجز	الحال	1	127
بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا	البسيط	صَعَدَا	1	128
هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلءِ فِيهِ	الوافر	فَنَكِي	2	129
وَالرَّيْحُ تَعَبَتْ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى	الكامل	الماء	1	129
أَلَا رَبِّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ	الطويل	جُلْجُلٌ	6	130
وَأَوَّلُ الْأَبْنَوَابِ فِدَى الْمَبَادِي	الرجز	مِرَادِي	5	133
سَمِعْتُ بِأَمْرٍ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ	الطويل	أَصْلِهِ	12	142
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُذَرِّكُهُ	البسيط	السَّقْنُ	1	190
وَزَيْدٌ فِي الْمَعْرِفَاتِ الْمِثْلُ	الرجز	يعمل	2	195
شَرَطَ الْجَمِيعَ الْعَكْسَ الْإِطْرَادَ	الرجز	المراد	2	200
فَأَضْرَبَ الْأَوَّلُ أَعْنِي الْمُنْتَجَا	الرجز	يَنْتِجَا	4	260
وَالثَّانِي قُلْ ضَرْوبُهُ كَالْأَوَّلِ	الرجز	يلي	3	265
وَنَالَتْ الْأَشْكَالُ سِتَّةَ لِهْ	الرجز	يَتْلِهْ	3	270
وَرَابِعٌ بِخَمْسَةٍ قَدْ رَوِيَا	الرجز	ثَانِيَا	3	274
لِذِّ بِالْخُمُولِ وَعُذُّ بِالذُّلِّ مُعْتَصِمًا	البسيط	سَلَمُوا	2	304
وَمَا الْحَسْبُ الْمُورُوثُ - لَا دَرٌّ دَرُّهُ -	الطويل	مَكْتَسَبٌ	2	304
وَمُهَفَّفٌ لِبَسِ الْبَيَاضِ أَدِيمُهُ	الكامل	المعلم	2	304
مَنْ يَسْتَقِمُّ يُحْرَمُ مَنَاهُ وَمَنْ يَزْغُ	الكامل	التمكسين	2	305
ثُمَّ الْجِهَاتُ السَّتُّ فَوْقَ وَرَا	الرجز	مَرَا	1	314

الصفحة	العالم
85	إبراهيم الباجوري
256	إبراهيم الخليل (عليه السلام)
48	إبراهيم اللقاني
29	ابقتاتوس
189	الأبي
86	أبي بن محمد الزمزمي
38	أثير الدين الأبهري
307، 308	الأحدب
76	أحمد (ابن سعيد قدورة)
64	أحمد البوني
50	أحمد الدمنهوري
51	أحمد السجلماسي
88	أحمد الشولي
75	أحمد المانجلاتي
51	أحمد المجيري
132	أحمد بن زكرياء
63	أحمد بن عمار
41	أحمد بن محمد الصغير (أخ الأخضري)
112	أحمد عبد الغفور عطار.

ب، ح، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 62، 86، 87، 89، 91، 99، 114	الأخضري
13، 18، 19، 20، 21، 22، 26، 27، 31، 32، 35، 36، 38، 135	أرسطو
213	أبو إسحاق الشاطبي
23	إسحاق نيوتن
19	الاسكندر الافروديسي
131	إسماعيل (عليه السلام)
86	إسماعيل باشا البغدادي
318	الأشعري
206	الأصفهاني
18، 19، 20، 312،	أفلاطون
83، 108، 111، 126، 146، 317	إمام الحرمين (الجويني)
129، 130، 166	امرؤ القيس
28	ابن باجة الأندلسي
70	باشا إبراهيم
69	باشا خضر
147، 306	ابن الهافلاني (أبوبكر الباقلاني)
34، 36	البخاري
173	ابن برهان
35	بروكلمان

288	أبو بكر الصديق
112، 88	أبو بكر بلقاسم ضيف
46	بلقاسم البوسعادي
86	بوزياني الدراجي
33	بوست، إميل ليون
32	بينو
34	تارسكي ألفرد
145	ابن التلمساني
65	التمغروطي
32	توماس الأكويني
144، 38، 37، 35، 21	ابن تيمية
31	ثاوفرستس
154	ابن جابر
111	جاد الله بسام صالح
312، 255	جالينوس
146، 149، 161، 174، 181، 183، 186، 195، 206، 207، 218، 247، 255، 284، 310	الجرجاني (السيد الشريف)
38، 111، 112، 131، 142، 145، 154، 163	جلال الدين السيوطي
112، 45	جلال الدين القزويني
46	جمال الدين الأنصاري

ابن أبي جمرة	82
جميل صليبا	19
جون ستوارت مل	23
الجوهري	303 ، 138
ابن الحاجب	71 ، 149 ، 151 ، 163 ، 165 ، 179 ، 181 ، 186 ، 197 ، 199 ، 200 ، 201 ، 204 ، 222 ، 227 ، 248 ، 250 ، 261 ، 263 ، 266 ، 270 ، 271 ، 282 ، 288 ، 310 ، 313 ، 323 ، 324
حاجي خليفة	43
أبو حامد الغزالي	14 ، 15 ، 19 ، 22 ، 34 ، 37 ، 38 ، 103 ، 112 ، 140 ، 145 ، 146 ، 199 ، 255 ، 267
ابن الحباب	267
ابن حجر	82 ، 114
الحريري	314
ابن حزم	34 ، 38
الحسن القوسني	51
الحسين الوريثاني	44
حمزة بن زهير	112
أبو حنيفة	325
أبو حيان التوحيدي	25

172	ابن الخشاب
51	خطاب عمر
111	ابن خفاجة
24	ابن خلدون
ج، 87، 164، 174، 181، 184، 186، 196، 198، 215، 218، 291	الخونجي
141	الدر اوي
ج	الدهلوي
48	دومنيك لوسيان
65	ديبارادي
189	ذو اليمين
22، 38، 113، 147، 149، 152، 255، 318	الوازي
50، 63، 66	أبو راس المعسكري
32	راسل، برتراند آرثر وليم
28، 32، 145	ابن رشد
23	روجر باكون
69	روكي
304	ابن الرومي
32	رينيه ديكارت
76، 81، 82	ابن زاكور
112، 114، 140، 187، 195، 206	الزركشي

320 ، 303 ، 281 ، 208 ، 207	
43	الزركلي
208	زكرياء ابن الأنصاري
80 ، 65	العياشي
185 ، 181 ، 140	السبكي
201 ، 183	ابن السبكي
45	سحنون الونشريسي
141	السخاوي
241 ، 46 ، 45 ، 42	السراج
111 ، 134 ، 203 ، 212 ، 220 ، 226 ، 286 ، 288 ، 305	السعد التفتازاني
75	سعيد أفندي
72 ، 71 ، 63	سعيد المقري
أ، ج، ح، هـ، 42 ، 48 ، 51 ، 53 ، 54 ، 58 ، 60 ، 62 ، 63 ، 71 ، 73 ، 74 ، 75 ، 76 ، 77 ، 78 ، 79 ، 80 ، 81 ، 82 ، 85 ، 86 ، 87 ، 89 ، 92 ، 96 ، 99 ، 106 ، 111 ، 123	سعيد قدورة
20 ، 18 ، 17	سقراط
29	سقين أبو زينون
36 ، 25	أبو سليمان السجستاني
184	السمعاني

ج، 42، 61، 87، 137، 150، 151، 155، 165، 195، 198، 211، 212، 213، 216، 218، 220، 231، 239، 271، 289، 290، 291، 302	السنوسي
29	سنيكا
267	السهروردي
111	سهير محمد مختار
201	سيبويه
22	سيسرو
27، 28، 36، 38، 103، 247، 255، 270، 281، 306	ابن سينا
266، 312	الشافعي (الإمام)
158، 196، 219	الشريف التلمساني (أبو عبد الله الشريف، الشريف)
114، 135	شمس الدين بن الأكفاني
113، 162، 173، 174، 181، 187، 195، 199، 201، 203، 313، 314، 315	شهاب الدين القرافي
20	الشهرستاني
184، 306، 315	الشيرازي
128	الصاحب
16	صاعد

47	صالح عبد السميع
144	الصفدي
141	ابن صلاح
127	الضرير المراكشي
85 ، 43 ، 41	عادل نويهض
72	أبو عباس المقرئ
132	أبو عباس بن زكرياء
82 ، 78	عبد الحي الكتاني
61	عبد الرحمن الثعالبي
76	عبد الرحمن المرتضى
42	عبد الرحمن بن القرون
45 ، 42	عبد العزيز بن أحمد
64 ، 42	عبد الكريم الفكون
47	عبد اللطيف المسبح
85	أبو عبد الله الأزهرى
81	أبو عبد الله الجزائري
41	أبو عبد الله الخروبي
51	أبو عبد الله الزواوي
15 ، 87 ، 142 ، 143 ، 260 ، 263 ، 274 ، 270 ، 265	أبو عبد الله المغيلي (عبد الكريم)
213	أبو عبد الله المقرئ
50	أبو عبد الله بن خليفة

111	عبد الله سنده
40	أبو عبيد البكري
199 ، 82	العراقي
ج ، 87 ، 137 ، 165 ، 195 ، 213 ، 215 ، 231 ، 241 ، 267 ، 290	ابن عرفة
113 ، 149 ، 200 ، 201 ، 248 ، 282 ، 310 ، 311 ، 323 ، 324 ، 325	العضد (عبد الرحمن الإيجي)
160	العقباني
54 ، 71	أبو علي أبهلول
78 ، 82	علي الأجهوري
63	علي الأنصاري
70	علي بتشيني
111	علي سامي النشار
51	علي قصارة
163	عمر القلشاني
81	عمر المانجلاتي
86	عمر رضا كحالة
129 ، 130 ، 306	عنيزة
72	عياض
78 ، 79	عيسى الثعالبي
33	غوبلو ، إدمون
34	غيورغ فيلهلم فريدريش هيغل

164	ابن فائد
19، 22، 24، 27، 36، 103، 215، 231، 255، 290	الفارابي
42	أبو فارس عبد العزيز
23، 32	فرانسيس بيكون
14، 35، 37	أبو الفرج الساوي
ج، 77	الفلاني
111	فيصل بدير غون
86	أبو قاسم الحفناوي
54، 71، 85	أبو قاسم سعد الله
37، 111، 172، 270	الكاتب
33	كانط، ايمانويل
22، 27	الكندي
70	لافلون
33	لوقاسييفتش
317	المازري
80، 175، 205	ابن مالك
143، 144	المأمون
204	ابن محلي
76	محمد (ابن سعيد قدورة)
85	محمد البناني
48	محمد التفاني

48	محمد التواتي.
128	أبو محمد الخازن
81 ، 78 ، 77	محمد الروداني
41	محمد الصغير (والد الأخضر)
74 ، 71 ، 54	محمد المطماطي
56	محمد بن العنابي
327 ، 88	محمد بن عبد الوهاب
51	محمد بن علي الصبان
51	محمد بن محمد الأنباري
43	محمد شطوطي
112	محمد عبد الخالق بن إسماعيل
86	محمد مخلوف
73	المرادي
29	مرقس أورليوس
209	مسيلمة
307 ، 306	ابن معلم
35 ، 22	ابن مقفع
51	الملوي
234 ، 257 ، 256	موسى (عليه السلام)
36 ، 28	نصير الدين الطوسي
304 ، 135	ابن النفيس
256	النمرود

النوي	90، 140، 141
ابن هارون	149، 150، 162، 165، 179، 181، 186، 198، 203، 204، 208، 227، 233، 237، 248، 263، 266، 282، 287، 289، 316، 321، 325
ابن هشام	172
هوسرل، ادموند	33
هولاكو	36
ابن واصل	215
واينهد	33
ياقوت الحموي	40
يحي الشاوي	80

الصفحة	المكان
16	أثينا
82	أجهور الورد
48 ، 45	أدرار
70	إزمير
75 ، 66 ، 60 ، 48	إسطنبول
48 ، 45	آقبلي
61	أقبوا
66	الأندلس
55	أوروب
80	أولاد نايل
48 ، 45	أولف
61	أيت إسماعيل
، 61 ، 81 ، 54	بجاية
70	البحر الإداريائي
36	بخارا
40	بسكرة
35	البصرة
167 ، 166	بعلبك
312 ، 307 ، 36	بغداد
229	بيت المقدس

81	تارودانت
72	تافيلالت
82	تطوان
65	تكورارين
72 ، 71 ، 65 ، 63 ، 62 ، 61 ، 54	تلمسان
71	تنس
68 ، 67	تونس
82 ، 42	جامع الأعظم
63	الجامع الأموي
78	جامع البلاط
60	الجامع الجديد
58 ، 59 ، 60 ، 62 ، 65 ، 71 ، 74 ، 75 ، 78 ، 79	الجامع الكبير المالكي
59	جامع سفير (أو صفر)
78	جامع سيدي رمضان
ب ، ح ، 40 ، 41 ، 43 ، 46 ، 48 ، 53 ، 54 ، 55 ، 56 ، 58 ، 59 ، 60 ، 61 ، 63 ، 65 ، 66 ، 67 ، 68 ، 69 ، 70 ، 71 ، 72 ، 74 ، 75 ، 76 ، 77 ، 78 ، 79 ، 80 ، 81 ، 82 ، 85	الجزائر
53	جزيرة جربة
71 ، 81 ، 66	الحجاز
80	الحجون

35	حزان
81 ، 63	الحرمين الشريفين
35	خراسان
36	خرميشن
48	خزانة أبي عبد الله شراك
48	خزانة البشير محمودي
66	خزانة الزجاي
48 ، 45	خزانة زاوية عقباوي
48	خزانة ساهل
61	خلوة سيدي الكتاني
61	خلوة سيدي المناطقي
61	خلوة سيدي عبد المؤمن
61	خلوة سيدي عفان
61	خلوة سيدي مخلوف
62	خلوة عبد الرحمن الأخضرري
66	خنقة سيدي ناجي
78 ، 75 ، 67	دار السلطان
141	درا
81 ، 63	دمشق
35	الري
44 ، 40	الزاب
61	زاوية ابن علي الشريف

61	زاوية ابن نعمون
48	زاوية أبي نعامة
61	زاوية أحمد الغماري
61	زاوية الأزهري
61	زاوية البركاني
74	زاوية الجامع الكبير
61	زاوية الرجال السبعة
71	زاوية الشيخ " العارف بالله "
62	زاوية القشاشية
62	زاوية القيطنة
61	زاوية النملي
61	زاوية أولاد الفكون
61	زاوية أولاد جلول
61	زاوية رضوان خوجة
61	زاوية سيدي الجودي
61	زاوية سيدي السعدي
61	زاوية سيدي الطيب
61	زاوية سيدي بومدين
61	زاوية سيدي راشد (زاوية ابن أعراب)
62	زاوية سيدي سعيد قدورة
61	زاوية سيدي محمد التواتي

زاوية شيخ البلاد	62
زاوية عبد القادر الجيلاني	61
زاوية محمد السنوسي	61
زاوية محمد بن علي المجاجي	62
زاوية ولي دادة	61
زواوة	61، 66، 79
ساوه	35
سجلماسة	72
سخا	141
الشام	81
صحراء فجيج	72
ضريح سيدي الحلوي الأندلسي	61
ضريح سيدي خالد	62
ضريح عبد الرحمن الثعالبي	61
الطابران	34
طرابلس	41، 67، 68
طنجة	40
طهران	35
طولقة	42
العراق	100، 306
غزالة	34
غليزان	65

فاس	41، 72، 81
فرنسا	69
القالا	69
القاهرة	46، 48
قجال	43
قرقاش	41
القسطنطينية	81
قسنطينة	42، 54، 61، 62، 64، 65، 66، 67
قلعة بني حماد	40
الكعبة	229
لياشنة	42
ليبيا	41
مازونة	65، 66، 67
مدرسة الجامع الكبير	65
مدرسة الخنقة	65
مدرسة المحمدية	65
مدرسة أولاد الإمام	65
مدرسة سيدي بن خلوف	65
مدرسة سيدي بوقصيعة	65
مدرسة مازونة	65، 66
المدية	67
المدينة المنورة	58

69	المركز التجاري الفرنسي
141 ، 114 ، 82 ، 81 ، 80 ، 66 ، 48	مصر
46	مطبعة الثعالبية
67 ، 65 ، 63	معسكر
81 ، 72	المغرب الأقصى
47	المغرب العربي
312 ، 230 ، 80 ، 58	مكة
66	مكتبة أبي راس الناصر
66	مكتبة الجامع الكبير
48	المكتبة السلمانية
66	مكتبة شيخ محمد بن اسماعيل
66	مكتبة المدرسة الكتانية
66	مكتبة المدرسة المحمدية
48	مكتبة الهيئة العامة للكتاب
48 ، 46 ، 45	المكتبة الوطنية الجزائرية
80	مليانة
40	نبطيوس
141	نوى
35	نيسابور
36 ، 35	همدان
48	الهند
72	واحة توات

و ارسو	34
وهران	67
اليونان	29 ، 16

7 - فهرس المصادر والمراجع.

1. القرآن الكريم برواية ورش.
- ✓ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ):
2. صحيح البخاري، مصر، مطبعة بولاق الأميرية، ط: 1311هـ
- ✓ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ)
3. صحيح مسلم، المملكة العربية السعودية، دار المغني للطباعة، الطبعة الأولى: 1998م.
- ✓ النسائي، أحمد بن شعيب
4. صحيح وضعيف سنن النسائي، الرياض: مكتبة المعارف، 1998م، مج 03.
5. المجتبى من السنن المشهور بسنن النسائي، عمان: بيت الأفكار الدولية، 1999م.
- ✓ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة
6. الجامع الكبير، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: 1996م، مج 03، 06.
7. صحيح وضعيف سنن الترمذي، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى: 1998م، مج 01.
- ✓ الألباني، محمد ناصر الدين
8. السلسلة الضعيفة، الرياض: مكتبة المعارف، 1988م، 14 جزء.

I. المصادر المخطوطة:

✓ ابن الأكفاني

9. إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، مخطوط، مصر: موقع مخطوطات

الأزهر الشريف، رقم 336119.

✓ الأخضر، عبد الرحمن

10. شرح السلم المروني في علم المنطق، مخطوط، السعودية: مكتبة جامعة

الرياض، قسم المخطوطات، رقم 2579، 24 ورقة.

✓ البناني، محمد بن الحسن

11. تقييد على السلم المروني، مخطوط، جامعة الملك سعود،

5298

ف1131/2.

✓ زكرياء، أبو يحيى

12. فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان وبلة الظمان، مخطوط بمكتبة الأزهر

الشريف. مصر

✓ السنوسي، أبو عبد الله

13. شرح مختصر في علم المنطق، مخطوط، جامعة الملك سعود: قسم

المخطوطات، رقم 6059، تاريخ النسخ 1144هـ.

✓ المغيلي، محمد بن عبد الكريم

14. شرح (منح) الوهاب في رد الفكر إلى الصواب، مخطوط، جامعة الملك

سعود، 4260 ف2/897، تاريخ النسخ 1144هـ.

II. المصادر المطبوعة:

✓ الأبهري، أثير الدين

15. مغني الطلاب: شرح متن ايساغوجي، تحقيق: محمود رمضان البوطي، سوريا: دار الفكر، 2003، 104 ص.

✓ الأتابكي، جمال الدين بن تغري بردي

16. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، لبنان: دار الكتب العلمية، 1992، 16 جزء.

✓ الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد

17. تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مراجعة محمد علي النجار، مصر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، [د.ت]، 15 جزء.

✓ الأزهرى، خالد بن عبد الله

18. شرح التصريح على التوضيح، أو، التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لبنان: دار الكتب العلمية، 2000، جزآن.

✓ الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل

19. مقالات الإسلاميين: واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان: المكتبة العصرية، 1990، جزآن.

✓ الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن بن أحمد

20. بيان المختصر: شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقا، السعودية: دار المنى، 1986، 3 أجزاء.

✓ ابن أبي أصيبعة

21. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح، وتحقيق: نزار رضا، لبنان: دار مكتبة الحياة، 1965، 800 ص.

✓ الإفراني، محمد بن الحاج بن محمد

22. صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر ، تحقيق: عبد المجيد خيالي، المغرب: مركز التراث الثقافي المغربي، 2004، 494 ص.
- ✓ ابن إمام الكاملية
23. بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي ، تحقيق: عبد الرؤوف بن محمد بن أحمد الكمالي، لبنان: دار البشائر الإسلامية، 2010، 63 ص.
- ✓ امرؤ القيس
24. ديوان، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، شرح عبد الرحمن المصطاوي، لبنان: دار المعرفة، 2004، 170 ص.
- ✓ الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن
25. شرح مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب ، لبنان: دار الكتب العلمية، 2000م، 672 ص.
- ✓ الباقلاني، أبو بكر
26. التقريب والإرشاد، ط2، تحقيق: عبد الحميد بن علي أبو زنيد، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1998، 3 أجزاء.
- ✓ بدوي، عبد الرحمن
27. موسوعة الفلسفة، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984.
- جزآن
- ✓ بروكلمان، كارل
28. تاريخ الأدب العربي، ط2، مصر: دار المعارف، [د.ت]، 6 أجزاء.
- ✓ البغدادي، إسماعيل باشا
29. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لبنان: دار إحياء التراث العربي، [د.ت]، جزآن.

30. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لبنان: دار إحياء التراث العربي؛ اسطنبول: مطبعة وكالة المعارف الجلية، 1951-1955، جزآن.

✓ البغدادي، عبد القادر بن عمر

31. خزانة الأدب: ولب لباب لسان العرب ، تحقيق: وشرح عبد السلام محمد هارون، مصر: مكتبة الخانجي، 1986، 13 جزء.

✓ البغوي، الحسين بن مسعود

32. الأنوار في شمائل النبي المختار ، تحقيق وتخرير الأحاديث: إبراهيم اليعقوبي، سوريا: دار المكتبي، 1995، جزآن.

✓ التفتزاني، السعد

33. شرح الشمسية، تحقيق: جاد الله بسام صالح، الأردن: دار النور المبين للدراسات والنشر، 2011، 397 ص.

34. شروح التلخيص، ط4، لبنان: دار الهادي، 1992، 4 أجزاء.

35. المطول على التلخيص، [دم]، دار سعادات، 1308هـ، ص170.

✓ التتبيكتي، أحمد بابا

36. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله

الهرامة، ليبيا: منشورات كلية الدعوة الإسلامية، 1989، جزآن.

✓ التوحيدي، أبو حيان

37. المقابسات، ط2، تحقيق: وشرح حسن السندوبي، الكويت: دار سعاد

الصباح، 1992، 400 ص.

✓ ابن تيمية ، تقي الدين أبي العباس أحمد

38. الرد على المنطقيين، باكستان: دار ترجمان السنة، 1976، 548 ص.

✓ الجرجاني، السيد الشريف

39. شرح كتاب المواقف للإيجي، طبعة حجرية، مصر: مطبعة السعادة،

1907، 7 أجزاء.

40. معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، مصر: دار الفضيلة،

2004.

✓ ابن جرجل

41. طبقات الأطباء والحكماء ويليهِ "تاريخ الأطباء والفلاسفة" لإسحاق بن

حنين تحقيق: فؤاد سيد، ط2، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1985، 176 ص.

✓ جميل حداد، حنا

42. معجم شواهد النحو الشعرية ، السعودية: دار العلوم للطباعة والنشر ،

1984، 877 ص.

✓ الجهمي، مانع بن حماد

43. الموسوعة الميسرة: في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4،

السعودية: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ، جزآن.

✓ الجوهرى، إسماعيل بن حماد

44. الصحاح، ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان: دار العلم

للملايين، 1990، 6 أجزاء.

45. نزهة النفوس والأبدان: في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي،

[دم]: مطبعة دار الكتب، 1970، 3 أجزاء.

✓ ابن الحاجب

46. مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل ، دراسة

وتحقيق: وتعليق ندير حمادو، لبنان: دار ابن حزم، 2006، جزآن.

✓ حاجي خليفة

47. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لبنان: دار إحياء التراث

العربي، [د، ت]، جزآن.

✓ حجي، محمد

48. موسوعة أعلام المغرب ، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1980، 10

أجزاء.

✓ الحريري، أبو محمد

49. شرح ملحة الإعراب، تحقيق: فائز فارس، الأردن: دار الأمل للنشر

والتوزيع، 1991، 293 ص.

✓ الحفناوي، محمد

50. تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر: مطبعة بير فونتانة الشرقية،

1906، جزآن.

✓ ابن خفاجة

51. ديوان، تحقيق: عبد الله سنده، لبنان: دار المعرفة، 2006، 335 ص.

✓ ابن خلدون ، عبد الرحمن

52. المقدمة: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم

من ذوي الشأن الأكبر، ضبط خليل شحادة؛ مراجعة سهيل زكار، لبنان: دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، 8 أجزاء.

✓ ابن خلكان، شمس الدين

53. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس، لبنان: دار

صادر، 1968-1972، 8 أجزاء.

✓ الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد

54. طبقات المفسرين، لبنان: دار الكتب العلمية، [د.ت]، جزآن.

✓ الدمنهوري، أحمد

55. رسالة في المنطق: إيضاح المبهم في معاني السلم، ط2، تحقيق: وتقديم

عمر فاروق الطباع، لبنان: مكتبة المعارف، 2006، 102 ص.

✓ الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم

56. الإرشاد إلى مهمات الإسناد، تحقيق: بدر بن علي بن طامي العتيبي،

[دم]: دار الآفاق للنشر والتوزيع، 2009، 65 ص.

✓ الذهبي، شمس الدين

57. سير أعلام النبلاء، ترتيب حسان عبد المنان، لبنان: بيت الأفكار

الدولية، 2004، 3 أجزاء.

✓ الرازي، قطب الدين

58. تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية ، ط2، إيران:

منشورات بيدار، [د.ت]، 479 صفحة.

59. شرح المطالع، تعليق السيد الشريف الجرجاني، إيران: ذوي القربى،

1391هـ.

✓ الروداني، محمد بن سليمان

60. صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق: محمد حجي، لبنان: دار الغرب

الإسلامي، 1988، 588 ص.

✓ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني

61. تاج العروس: من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، الكويت:

مطبعة الكويت، 1973، 40 جزء.

✓ الزركشي، بدر الدين

62. البحر المحيط: في أصول الفقه، ط2، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية، 1992، 6 أجزاء.

63. تشنيف المسامع: بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، تحقيق: أبي عمرو الحسيني بن عبد الرحيم، لبنان: دار الكتب العلمية، 2000، جزآن.
64. لقطة العجلان، شرح محمد جمال الدين القاسمي، مصر: مطبعة والدة عباس الأول، 1908، 176 ص.
- ✓ الزركلي، خير الدين
65. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لبنان: دار العلم للملايين، 2002، 8 أجزاء.
- ✓ ابن زكري، أبو عباس أحمد
66. غاية المرام في شرح مقدمة الإمام، دراسة وتحقيق: محند أو إدير مشنان، الجزائر: دار التراث ناشرون، 2005، جزآن.
- ✓ الساوي، زين الدين عمر بن سهلان
67. البصائر النصيرية: في علم المنطق، تعليقات وشروح محمد عبده، تقديم وضبط رفيق العجم، لبنان: دار الفكر اللبناني، 1993، 302 ص.
- ✓ السبكي، تاج الدين
68. الابتهاج في شرح المنهاج، تحقيق وتعليق: شعبان محمد إسماعيل، مصر: مكتبة الكليات الأزهرية، 1981، 3 أجزاء.
69. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، لبنان: عالم الكتب، 1999، 4 أجزاء.
70. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، [د،م]: دار إحياء الكتب العربية، 1964، 10 أجزاء.
- ✓ السخاوي، شمس الدين محمد
71. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: دار الجيل، 1992، 12 جزء.

✓ سر كيس، إيلان

72. معجم المطبوعات العربية والمعرية ، مصر: مكتبة الثقافة الدينية،

[د.ت.]، جزآن.

✓ سعد الله، أبو القاسم

73. تاريخ الجزائر الثقافي، الجزائر: دار الغرب الإسلامي، 1998، 10

أجزاء.

✓ السكاكي، أبو يعقوب يوسف

74. مفتاح العلوم، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، العراق: مطبعة دار الرسالة،

1982، 940 ص.

✓ السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار

75. قواطع الأدلة في أصول الفقه ، تحقيق: عبد الله بن حافظ بن أحمد

الحكمي، السعودية: مكتبة التوبة، 1998، 5 أجزاء.

✓ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم

76. الأنساب، تحقيق: محمد عوامة، مصر: مكتبة ابن تيمية، 1967، 12

جزء.

✓ السهروردي، شهاب الدين يحيى

77. مجموع مصنفات شيخ إشراق ، إيران: معهد الدراسات والأبحاث

الثقافية، 1993، جزآن.

✓ ابن سينا

78. الإشارات والتبهيّات، ط3، شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق سليمان

دنيا، مصر: دار المعارف، 1983-1994، 4 أجزاء.

79. الشفاء: المنطق، 1، المدخل، تحقيق: الأب قنواطي، محمود الخضيرى،

فؤاد الإهوانى، مصر: وزارة المعارف العمومية، 1952، 295 ص.

80. كتاب السياسة، تقديم وضبط وتعليق: علي محمد إسبر، سوريا: بدايات للطباعة والنشر، 2007، 95 ص.
81. النجاة: في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية، ط2، مصر: مطبعة السعادة، 1938، 312 ص.
- ✓ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن
82. إتمام الدراية لقراء النقاية، طبع بإعانة أرباب جماعة إشاعة علوم، بندر كلكتة: مطبع مظهر العجايب، 1862، 242 ص.
83. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، [لبنان]: دار الفكر، 1979، جزآن.
84. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1967، جزآن.
85. طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، [دم]: مكتبة وهبة، 1976، 190 ص.
86. المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، تحقيق: أحمد شفيق دمج، لبنان: دار ابن حزم، 1988، 112 ص.
- ✓ الشاطبي، أبو إسحاق
87. الإفادات والانشادات، دراسة وتحقيق: محمد أبو الأجفان، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1983، 238 ص.
88. شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، مصر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1939م، 180 ص.
- ✓ الشنقيطي، أحمد الأمين
89. شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تحقيق وشرح: محمد عبد القادر الفاضلي، لبنان: المكتبة العصرية، 2005، 256 ص.

✓ الشنقيطي، محمد الأمين

90. آداب البحث والمناظرة، تحقيق: سعود بن عبد العزيز العريفي،

السعودية: دار عالم الفوائد، [د.ت.]، جزآن.

✓ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم

91. المثل والنحل، ط2، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، لبنان: دار

الكتب العلمية، 1992م، 3 أجزاء.

✓ الشوكاني، محمد

92. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، القاهرة: دار الكتاب

الإسلامي، [د.ت.]، جزآن.

✓ الشيرازي، أبو إسحاق

93. التبصرة في أصول الفقه، شرح وتحقيق: محمد حسن هيتو، سورية:

دار الفكر، 1980. 599 ص.

✓ صاحب، إسماعيل بن عباد

94. المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، العراق: مطبعة

المعارف، 1975، 3 أجزاء.

✓ صاعد، أبو القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد الأندلسي

95. طبقات الأمم، شرحه وذيله بللحواشي وأردفه بالروايات والفهارس :

لويس شيخو اليسوعي، لبنان: المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، 1912،

146 ص.

✓ الصفدي، خليل بن أبيك

96. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق: السيد الشرفاوي، مصر:

مكتبة الخانجي، 1987، 688 ص.

97. تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: منشورات المكتبة العصرية، [د.ت]، 201 ص.
98. الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، لبنان: دار إحياء التراث العربي، 2000، 29 جزء.
- ✓ صليبا، جميل
99. المعجم الفلسفي: بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ، لبنان: دار الكتاب اللبناني، 1982، جزآن.
- ✓ طرابيشي، جورج
100. معجم الفلاسفة، ط3، لبنان: دار الطليعة، 2006، 800 ص.
- ✓ ظافر، محمد الشير
101. اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة ، مصر: مطبعة الملاجي العباسية، 1324هـ، جزآن.
- ✓ العسقلاني، ابن حجر
102. تهذيب التهذيب، تحقيق: إبراهيم الزبيق، عادل مرشد، [دم]: مؤسسة الرسالة، 4 أجزاء.
103. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لبنان: دار الجيل، 1993، 4 أجزاء.
- ✓ عقيل، محسن
104. معجم الأعشاب المصوّر، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 2003، 544 ص.
- ✓ ابن العماد
105. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، سوريا: دار ابن كثير، 1986-1993، 10 أجزاء.

✓ العياشي، عبد الله بن محمد

106. الرحلة العياشية: 1661-1663، تحقيق: وتقديم سعيد الفاضلي،

سليمان القرشي، الإمارات العربية المتحدة: دار السويدي للنشر والتوزيع،
2006، جزآن.

✓ الغزالي، أبو حامد

107. إحياء علوم الدين، اندونيسيا: مكتبة ومطبعة كرياطة فوترا سماراغ،

[د.ت]، 4 أجزاء.

108. تهافت الفلاسفة، ط6، تحقيق: وتقديم سليمان دنيا، مصر: دار

المعارف، 1980، 371 ص.

109. القسطاس المستقيم: الموازين الخمسة للمعرفة في القرآن ، قراءة

وتعليق محمود بيجو، سوريا: المطبعة العلمية، 1993، 85 صفحة.

110. المستصفى من علم الأصول، دراسة وتحقيق: حمزة بن زهير حافظ،

السعودية: شركة المدينة المنورة للطباعة، [د.ت]، 4 أجزاء.

111. مقاصد الفلسفة ، تحقيق: محمود بيجو، سوريا: مطبعة الصباح،

2000م، 226 ص.

✓ الفارابي، أبو نصر

112. إحصاء العلوم، تقديم وشرح وتبويب علي بوملحم، ، لبنان: دار ومكتبة

الهلال، 1996، 96 ص.

✓ ابن فرحون

113. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق: مأمون بن محيي

الدين الجنان، لبنان: دار الكتب العلمية، 1996. 503 ص.

✓ ابن فنبر، أبي بشر عمرو بن عثمان

114. الكتاب: كتاب سيبويه، ط2، تحقيق: وشرح عبد السلام محمد هارون،

مصر: مكتبة الخانجي؛ السعودية: دار الرفاعي، 1982-1996، 5 أجزاء.

✓ الفيروز آبادي، محمد

115. القاموس المحيط، ط8، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2005، 1498 ص.

✓ ابن قاضي شهبة

116. طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، الهند: مطبوعات

دائرة المعارف العثمانية، 1979-1980، 4 أجزاء.

✓ القاضي عياض

117. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبطه

وصححه محمد سالم هاشم، لبنان: دار الكتب العلمية، 1998، جزآن.

✓ القرافي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس

118. شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، لبنان: دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، 368 ص.

✓ القزويني، جلال الدين

119. الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبدیع، وضع حواشيه

إبراهيم شمس الدين، لبنان: دار الكتب العلمية، 2002، 415 ص.

✓ القفطي، علي بن القاضي الأشرف يوسف

120. أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مصر: مطبعة السعادة، 1326هـ، 188

ص.

✓ ابن قنفذ القسنطيني

121. الوفيات، ط3، تحقيق: عادل النويهض، لبنان: دار الآفاق الجديدة،

1983، 398 ص.

✓ الكتاني، عبد الحي

122. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيكات والمسلسلات ، ط2، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1982-1986، 3 أجزاء.

✓ ابن كثير

123. البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1998، 21 جزء.

124. طبقات الشافعية، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، لبنان: دار المدار

الإسلامي، 2004، جزآن.

✓ كحالة، عمر رضا

125. معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية، لبنان: مؤسسة الرسالة، 1993، 4 أجزاء.

✓ المازري، أبو عبد الله

126. إيضاح المحصول من برهان الأصول، دراسة وتحقيق: عمار طالبي، الجزائر: دار الغرب الإسلامي، 634 ص.

✓ المتنبي

127. ديوان، لبنان: دار بيروت للطباعة والنشر، 1983، 583 ص.

✓ المجذوب، محمد

128. علماء ومفكرون عرفتهم، ط4، مصر: دار الشواف للنشر والتوزيع، 1992، 3 أجزاء.

✓ مجمع اللغة العربية

129. المعجم الفلسفي، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983، 327 ص.

130. المعجم الوسيط ، ط4، مصر: مكتبة الشروق الدولية ، 2004 ، 1097 ص.

✓ المحبي

131. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، ط حجرية، مصر: المطبعة الوهبية، 1284هـ، 4 أجزاء.

✓ المحلي، جلال الدين

132. البدر الطالع: في حل جمع الجوامع، شرح وتحقيق: مرتضى علي الداغستاني، سوريا: مؤسسة الرسالة ناشرون، 2005، جزآن.

✓ مخلوف، محمد بن محمد

133. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، مصر: المطبعة السلفية- ومكتبتها، 1349هـ. 3 أجزاء.

✓ المرادي، الحسن بن القاسم

134. الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، لبنان: دار الكتب العلمية، 1992. 682 ص.

✓ المغيلي، محمد بن عبد الكريم

135. لب اللباب في رد الفكر إلى الصواب ، تحقيق: أبو بكر بلقاسم ضيف، لبنان: دار ابن حزم، 2006، سلسلة تحقيق: التراث الجزائري(2)، 78 ص.

✓ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني

136. أزهار الرياض في أخبار عياض ، ضبطه وحققه وعلق عليه: مصطفى السقا وآخرون، مصر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1939، 5 أجزاء.

✓ ابن منظور، جمال الدين محمد

137. لسان العرب، لبنان: دار صادر، [د.ت]، 15 جزء.

✓ الناصري، أحمد

138. الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق: جعفر الناصري،

محمد الناصري، المغرب: دار الكتاب، 1952-1957م، 7 أجزاء

✓ ابن النديم

139. الفهرست، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، [د.ت]. 528 ص.

✓ نويهض، عادل

140. معجم أعلام الجزائر: من صدر الإسلام حتى العصر الحديث ، لبنان:

مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1980. 433 ص.

✓ الورثياني، الحسين بن محمد

141. الرحلة الورثيانية: نزهة الأنظار في فصل علم التاريخ والأخبار ،

مصر: مكتبة الثقافة الدينية، 2008، جزآن.

✓ ياقوت الحموي

142. معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لبنان: دار الغرب

الإسلامي، 1993، 7 أجزاء.

143. معجم البلدان، لبنان: دار صادر، 1977، 5 أجزاء.

المراجع:

- ✓ بدوي، عبد الرحمن
144. خريف الفكر اليوناني، ط5، مصر: مكتبة النهضة المصرية، 1979،
204 ص.
- ✓ الدراجي، بوزياني
145. عبد الرحمان الأخضرى: العالم الصوفي الذي تفوق في عصره ، ط2،
الجزائر: مؤسسة بلاد للنشر، 2009، 337 ص.
- ✓ الزمزمي، أبي بن محمد
146. شرح السلم المرونق: في المنطق ، المغرب: مطبعة فضالة، 1996،
134 ص.
- ✓ السفاريني، محمد بن أحمد
147. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في
عقد الفرقة المرضية، ط2، سوريا: منشورات مؤسسة الخافقين ومكتبتها،
1982، جزآن.
- ✓ عباد، صالح
148. الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، الجزائر: دار هومة،
2012، 422 ص.
- ✓ عمورة، عمار
149. الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر: دار المعرفة، 2009، جزآن.
- ✓ فركوس، صالح
150. تاريخ الجزائر: من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ، الجزائر: دار
العلوم للنشر والتوزيع، 2005، 570 ص.

✓ الفلاني، صالح بن محمد بن نوح العمري

151. قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، الهند: مجلس

دائرة المعارف النظامية، 1328 هـ، 76 ص.

✓ الفوزان، عبد الله بن صالح

152. دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، السعودية: دار المسلم للنشر

والتوزيع، 1416، 3 أجزاء.

✓ قاسم، محمود

153. المنطق الحديث ومناهج البحث، ط2، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية،

[د.ت]، 388 ص.

✓ كرم، يوسف

154. تاريخ الفلسفة اليونانية، [د.م]: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،

1936، 362 ص.

✓ المظفر، محمد رضا

155. المنطق، ط3، [د.م]: دار التعارف للمطبوعات، 2006، 460 ص.

✓ النشار، علي سامي

156. المنطق الصوري: منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، مصر: دار

المعرفة الجامعية، 2000، 538 ص.

157. نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ط9، مصر: دار المعارف، [د.ت]: 3

أجزاء.

الأطروحات والمذكرات الجامعية:

✓ سلهب، محمد عزمي نعمان عبد الرحمن

158. تعليق على ترجيز المصباح: في المعاني والبيان والبدیع ، مخطوط

مذكرة ماجستير، فلسطين: جامعة الخليل، 2005.

✓ طايبي أحمد، فايزة

159. البحث الدلالي في العصر التركي من خلال السلم المرونق في المنطق

لعبد الرحمن الأخضرى، مخطوط مذكرة ماجستير، الجزائر: جامعة الشلف،

2008.

الصفحة	العنوان
أ - ط	مقدمة
أ	أ. أسباب اختيار المخطوط للدراسة والتحقيق
ب	ب. أهمية الموضوع
هـ	ج. تحديد مشكلة البحث
هـ	د. صعوبات البحث
و	هـ. منهج البحث
ز	و. خطة البحث
	أولاً: قسم الدراسة
12 - 38	الفصل الأول: علم المنطق
12	المبحث الأول: المنطق وتاريخه
12	المطلب الأول: تعريف المنطق
16	المطلب الثاني: تاريخ المنطق
24	المبحث الثاني: أهمية المنطق وتقسيماته
24	المطلب الأول: أهمية المنطق
26	المطلب الثاني: تقسيماته
32	المبحث الثالث: بعض أعلام المنطق وبعض المؤلفات العربية الإسلامية في علم المنطق
32	المطلب الأول: بعض أعلام المنطق (الغربيين، العرب المسلمين)
37	المطلب الثاني: بعض المؤلفات العربية الإسلامية في علم

المنطق	
39 – 51	الفصل الثاني: ترجمة مؤلف المتن (الأخضري)
40	المبحث الأول : اسمه ومولده
40	المطلب الأول : اسمه
40	المطلب الثاني : مولده
41	المبحث الثاني : شيوخه وتلامذته
41	المطلب الأول: شيوخه
42	المطلب الثاني : تلامذته
43	المبحث الثالث: وفاته، مؤلفاته
43	المطلب الأول : وفاته
45	المطلب الثاني : مؤلفاته
49	المبحث الرابع : غرضه من تأليف السلم، أهم شروحات السلم
49	المطلب الأول : غرضه من تأليف السلم
50	المطلب الثاني : أهم شروحات السلم
53 – 83	الفصل الثالث : ترجمة الشارح (سعيد قدورة)
53	المبحث الأول : أصله و نسبه ، كنيته و مولده
53	المطلب الأول : أصله و نسبه
53	المطلب الثاني : كنيته ومولده
54	المبحث الثاني : الجزائر في عصر المؤلف
54	المطلب الأول : ثقافيا
67	المطلب الثاني : سياسيا
71	المبحث الثالث: طلبه العلم وشيوخه، مؤلفاته
71	المطلب الأول : طلبه العلم وشيوخه

73	المطلب الثاني : مؤلفاته
74	المبحث الرابع : عودته إلى الجزائر، وظائفه بها
76	المبحث الخامس: أبنائه و أحفاده، وفاته
76	المطلب الأول : أبنائه وأحفاده
76	المطلب الثاني : وفاته
77	المبحث السادس: مكانته العلمية وتلامذته
77	المطلب الأول: مكانته العلمية
79	المطلب الثاني : تلامذته
121 - 84	الفصل الرابع: دراسة المخطوط ومنهج التحقيق
85	المبحث الأول: توثيق المخطوط وقيمه العلمية
85	المطلب الأول: توثيق المخطوط
87	المطلب الثاني : قيمته العلمية
88	المبحث الثاني : توصيف نسخ المخطوط
88	المطلب الأول: توصيف النسخة الأولى
88	المطلب الثاني: توصيف النسخة الثانية
89	المبحث الثالث: مضامين المخطوط
89	المطلب الأول: موضوعاته
111	المطلب الثاني: المصادر التي اعتمدها
115	المبحث الرابع: منهج التحقيق
121-118	نماذج من صور المخطوط
327-122	ثانيا: قسم التحقيق
123	- مقدمة

124	- مدخل
138	- فصل في جواز الاشتغال
145	- أنواع العلم الحادث
153	- أنواع الدلالة الوضعية
164	- فصل في مباحث الألفاظ
180	- فصل في بيان نسبة الألفاظ للمعاني
187	- فصل في بيان الكل والكلية والجزء والجزئية
190	- فصل في المعارف
208	- باب في القضايا وأحكامها
226	- فصل في التناقض
234	- فصل في العكس المستوي
241	- باب القياس
252	- فصل في الأشكال
284	- فصل في القياس الاستثنائي
294	- فصل في لواحق القياس
298	- أقسام الحجة
320	- خاتمة المصنف
321	خاتمة
324	الملاحق
337	فهرس الآيات القرآنية
339	فهرس الأحاديث الشريفة
340	فهرس المصطلحات الفلسفية الواردة في البحث
347	فهرس الأبيات الشعرية

348	فهرس الأعلام
360	فهرس الأماكن
368	فهرس المصادر والمراجع
389	فهرس الموضوعات

الملخص:

يتناول هذا البحث تحقيق مخطوط لمؤلفه سعيد قدورة الموسوم " شرح السلم المروني في علم المنطق " لصاحبه عبد الرحمان الأخضرى، حيث يتناول بالشرح والتفصيل في هذا المخطوط لمنظومة جامعة لضوابط وقواعد علم المنطق. الكلمات المفتاحية: المنطق، قدورة، الأخضرى، مخطوط، تحقيق.

Résumé:

Cette recherche est l'atteinte du manuscrit de l'œuvre de said kadoura intitulée «charh al sullam al mourawnak fi Ilm al mantik » de son écrivain abderrahmane el akhdari. Dans ce manuscrit l' auteur écrivain traite et explique en détail les règles qui régissent la science de la logique.

Les mots clés :

Logics. kadoura. el akhdari. Manuscrit. atteinte.

Abstracts

This study aims at investigating manuscript explained by said kadoura entitled "charh al sullam al mourawnak fi Ilm al mantik" to its author abderrahmane el akhdari. In this manuscript the writer explained in detail the rules the secrets of the science of logics.

Key words:

logics. kadoura. el akhdari. Manuscript. investigation.